ثقافة
10 تقرير الهدهد: خروج من عباءة «رسالة الغفران»
منوعات
13 مصباح الامم المتحدة: عفاريت بقبعات زرقاء

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk

مدارات
اسرائيل والانتخابات الرئاسية المصرية 18
رأي
سباق الرياضة والاخلاق في عالم جشع 19

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7110 الاربعاء 25 نيسان (ابريل) 2012 ـ 4 جمادى الآخر 1433هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7110 Wednesday 25 April 2012

متظاهرون حاولوا اقتحام سفارة المملكة بالقاهرة وهددوا بجلد سفيرها

تفاقم الأزمة بين مصر والسعودية بسبب اعتقال الجيزاوي

الرياض زعمت انه «تاجر مخدرات» بعد ان اتهمته بـ«العيب في الذات الملكية»

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بدت الأزمة المصرية السعودية مرشحة للتفاقم امس مع تضامن العديد من القوى السياسية للمطالبة بالافراج عن الناشط الحقوقي احمد الجيزاوي الذي اعتقلته السلطات السعودية في مطار جدة لدى وصوله مع زوجته بغرض اداء العمرة، لتنفيذ حكم غيابي صدر ضده بالسجن لمدة عام مع عشرين جلدة بتهمة «العيب في الذات الملكية».

وتظاهر مئات المصريين الثلاثاء امام مقر السفارة السعودية في القاهرة احتجاجا على احتجازه. وردد المتظاهرون هتافات مناهضة للنظام السعودي وطالبوا بالافراج فورا عن الجيزاوي وقالوا «اسمع يا سفير السعودية..كل جلدة سنردها بمئة». «يا حرية فينك فينك..السعودية بيننا وبينك»، و«يسقط يسقط آل سعود»، «ثورة ثورة للحرية من مصر لغاية السعودية».

كما حاول عدد من المتظاهرين تسلق سور السفارة وإنزال العلم السعودي ورفع العلم المصري مكانه، غير أن عناصر الأمن المركزي والقوة المكلفة بحراسة السفارة تصدت لهم، فيما عزّزت قوات الشرطة العسكرية من تواجدها بمحيط السفارة.

وفي سياق متصل تظاهر العشرات من النشطاء أمام مبنى القنصلية السعودية بمحافظة الأسكندرية احتجاجا على سجن المحامي الجيزاوي.

وقالت منظمات حقوقية مصرية انه القي القبض على الجيزاوي الثلاثاء في مطار جدة فور وصوله مع زوجته لأداء مناسك العمرة فيما زعمت السفارة السعودية في القاهرة ان الجيزاوي ضبط وبحوزته حبوب مخدرة (..). واكدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في بيان ان «قوات الامن السعودية قامت بتوقيف الجيزاوي في مطار جدة بدعوى صدور حكم غيابي بحقه يقضي بحبسه عاما وجلده 20 جلدة اثر اتهامه بـ«العيب في الذات الملكية».

واعتبرت المنظمة ان السلطات السعودية وجهت هذه الاتهامات الى المحامي المصري المحتجز «بسبب نشاطه في المطالبة بحقوق المصريين المعتقلين في الاراضي السعودية وانتقاده لقيام السلطات السعودية بتوقيف عشرات المصريين في المملكة».

واضافت المنظمة ان المحامي المصري «اقام كذلك دعوى امام القضاء المصري اختصم فيها عاهل المملكة العربية السعودية الملك عبد الله بن عبد العزيز والسلطات السعودية واتهمهم فيها باعتقال مواطنين مصريين بشكل تعسفي وتعذيبهم بدنيا».

واعلنت حملة المرشح لرئاسة الجمهورية الامين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى في بيان ان الاخير اجرى الثلاثاء اتصالا هاتفيا بوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل «طالبا انهاء قضية المواطن المصري احمد الجيزاوي بأسرع ما يمكن». واكدت حملة موسى ان وزير الخارجية السعودية «وعد بحل الموضوع في القريب العاجل».

ومن جهة اخرى، اكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية عمرو رشدي الثلاثاء ان وزير الخارجية محمد عمرو «كلف السفارة المصرية في الرياض والقنصلية المصرية في جدة باجراء اتصالات عاجلة للعمل على اطلاق سراح المواطن المصري». واضاف رشدي ان «وزير الخارجية يتابع التطورات لحظة بلحظة من أديس أبابا التي وصل إليها مساء الاثنين لحضور اجتماع افريقي طارئ» حول الاوضاع في السودان.

وأعرب أحمد عبد العزيز قطان سفير السعودية لدى مصر والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية الثلاثاء عن بالغ أسفه واستيائه لما تناولته وسائل الإعلام من معلومات خاطئة حيال موضوع القبض على المواطن المصري أحمد الجيزاوي. وقال قطان إن اسمه الحقيقي على جواز سفره أحمد محمد ثروت السيد وانه لم يصدر بالمملكة أي حكم بسجن المذكور أو جلده وان هذه القصة مختلقة من أساسها. وأشار القطان ، في بيان صادر من المكتب الإعلامي للسفارة السعودية بالقاهرة امس إلى أنه تم إلقاء القبض على المذكور يوم الثلاثاء الماضي بعد أن تم ضبط 21380 حبة «زاناكس» بحوزته، وهي من الحبوب المصنفة ضمن مواد المخدرات والخاضعة لتنظيم التداول الطبي، ويحظر استخدامها أو توزيعها.

وتابع بالقول إنه «تم ضبط الحبوب مخبأة في علب حليب أطفال مجفف وبعضها في محافظ مصحفين شريفين، وبعد ضبط هذه المهربات، قامت سلطات الجمارك بتسليم الضبطية والمذكور لهيئة مكافحة المخدرات التي أحالته لهيئة التحقيق والادعاء العام، علما بأنه تم إخطار السفارة المصرية بالرياض بكافة تفاصيل الواقعة. وأوضح أن المذكور وصل إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة وهو غير مرتد لملابس الإحرام. ومن ناحية أخرى، أكد أن أنظمة وقوانين المملكة لا تجيز بأي حال من الأحوال محاسبة شخص غير سعودي على أي أعمال ارتكبها خارج أراضيها، وأن المملكة كان بإمكانها وضع اسمه بقوائم الممنوعين من الدخول لو كانت ترغب في الحيلولة دون الدخول إليها. وقالت زوجته شاهندة ان زوجها بريء وان سلطات مطار جدة لم تفتش حقائبهما، وان السفارة المصرية في السعودية اكدت لها ان حكما كان صدر ضد الجيزاوي بالسجن لمدة عام والجلد اثر اتهامه بـ«العيب في الذات الملكية». وفي القاهرة اجتمع رؤساء عشرة أحزاب مع السفير السعودي في القاهرة لاستيضاح الموقف القانوني بالنسبة لاعتقال الجيزاوي الا انه رفض ان يطمئنهم واستبعد الافراج عنه قريبا.

سيدتان مصريتان بين المتظاهرين امام السفارة السعودية بالقاهرة امس.. وفي الاطار الناشط الحقوقي احمد الجيزاوي

تطبيقا لقانون «العزل السياسي» بعد ان صادق عليه المشير

مصر: استبعاد شفيق مفاجأة رئاسية جديدة تعزز فرص موسى في ظل «عناد الاخوان»

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

احمد شفيق

قررت لجنة الانتخابات الرئاسية المصرية في اجتماعها مساء الثلاثاء برئاسة المستشار فاروق سلطان رئيس اللجنة رئيس المحكمة الدستورية العليا استبعاد رئيس الوزراء الأسبق الدكتور أحمد شفيق من قوائم المرشحين لخوض انتخابات الرئاسة المقرر إجراؤها في 23 و 24 ايار/مايو المقبل.

وجاء قرار الاستبعاد في ضوء ما تبين للجنة الانتخابات الرئاسية من أن أحمد شفيق قد شغل منصب رئيس الوزراء في نهاية حكم النظام السابق، حيث استندت اللجنة إلى التعديل الذي طرأ على قانون مباشرة الحقوق السياسية وتم إقراره وتصديق المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة عليه. وتتضمن التعديلات التي سبق لمجلس الشعب أن وافق عليها وقف مباشرة الحقوق السياسية بالنسبة لكل من عمل خلال العشر سنوات السابقة على 11 شباط/فبراير 2011 رئيسا للجمهورية أو نائبا له أو رئيسا للوزراء أو رئيسا للحزب الوطني الديمقراطي (المنحل) أو أمينا عاما له، أو كان عضوا بمكتبه السياسي أو أمانته العامة. واعتبر مراقبون ان استبعاد شفيق من السباق يعزز فرص عمرو موسى في حسم الانتخابات من الجولة الاولى، في ضوء اصرار «الاخوان» على عدم سحب مرشحهم محمد مرسي، والتوافق على الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح. وتتواصل الجهود لتشكيل فريق رئاسي يتزعمه ابو الفتوح بعضوية حمدين صباحي وهشام بسطويسي وخالد علي وابو العز الحريري، في محاولة لاستقطاب معسكر القوى المدنية ضد عمرو موسى، الا انه يظل مستفيدا من بقاء مرشح «الاخوان» وكذلك الدكتور العوا في السباق، بعد ان نجح في استقطاب اغلب مؤيدي عمر سليمان.

من جهتها وصفت الحملة الرسمية للفريق أحمد شفيق، قانون ممارسة الحقوق السياسية في صيغته الجديدة التي صدق عليها المجلس العسكري الإثنين، بأنه «عار وجريمة دستورية»، واتهمت الحملة القوى السياسية الحائزة على الأغلبية البرلمانية بالسعي «لتفصيل قانون» من أجل استبعاد أسماء بعينها.

وأضاف البيان أن إصدار القانون في هذا التوقيت يستهدف «شغل الفريق في أمور تعوقه عن بذل الجهد في اتجاه المعركة الانتخابية لمواجهة المنافسين».

وفي ختام بيانها قالت حملة شفيق إن الفريق الذي احتل منصب رئيس الوزراء في عهد الرئيس السابق قبل أيام من إجباره على التنحي ماض في خوضه لانتخابات الرئاسة، «من أجل مصر ومن أجل الأسرة المصرية»، مؤكدة التزام المرشح المحتمل بكل القواعد التي تُقرها لجنة الانتخابات الرئاسية «مع حفظ حقوقه القانونية».

ولن يتمكن شفيق من الطعن في قرار اللجنة الانتخابية باستبعاده، الا انه يستطيع الطعن في دستورية قانون العزل السياسي، واذا ابطلته المحكمة الدستورية يمكن ان تعيد اللجنة النظر في قرارها، الا ان ذلك قد لا يحدث قبل موعد الانتخابات التي لم يبق سوى شهر واحد على اجرائها. (تفاصيل ص 3)

السفير البريطاني في عمان يلتقي قيادات إسلامية

قيادي اخواني أردني: الأمريكيون يرون أن النظام الأردني يسعى لامتصاص الحراك الشعبي وإنهائه

■ عمان ـ يو بي آي: قال عضو الدائرة السياسية ومسؤول ملف العلاقات الدولية في حركة الإخوان المسلمين في الأردن نبيل الكوفحي الثلاثاء انه توجد قراءة أمريكية تفيد بأن النظام الأردني يحاول امتصاص الحراك الشعبي .

وقال الكوفحي ليونايتد برس إنترناشونال «هناك قراءة امريكية مفادها أن النظام في الأردن يحاول امتصاص الحراك الشعبي».

وأضاف «أعتقد أن إجراء الحوار بين الحركة الإسلامية والإدارة الامريكية والغرب بات مسألة وقت».

ودعا الحركة الإسلامية الى توسيع قنوات الحوار مع الإدارة الامريكية والغرب، وأشار إلى أن الأمريكيين يرون أن المسار الإصلاحي في المملكة لا يسير بالسرعة المطلوبة ولا بالاتجاه الصحيح.

وكان حزب جبهة العمل الإسلامي الجناح السياسي لحركة الإخوان المسلمين قطع اتصالاته مع السفارة الامريكية في العاصمة الأردنية «عمان» بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003.

وأضاف الكوفحي «أعتقد أنه لا بد أن تبادر الحركة الإسلامية الى توسيع قنوات الحوار مع الأمريكان والغرب على كافة المستويات».

وأوضح «هذه الرغبة محل دراسة داخل الحركة الإسلامية»، مشيرا إلى أن «إجراء الحوار مع الإدارة الامريكية والغرب مسألة وقت».

وكان الكوفحي زار الولايات المتحدة الشهر الجاري وشارك في ندوة نظمها مركز كارنيغي للدراسات الذي يتخذ من واشنطن مقرا له بحضور وفود من الإخوان المسلمين في مصر وليبيا وتونس والمغرب والأردن.

وقال «لم نكن نشكل وفدا رسميا من الإخوان المسلمين في الوطن العربي»، موضحا «دعيت الأقطار العربية التي انتصرت في الثورات في شمال أفريقيا ، بالإضافة إلى الأردن الذي يشهد حراكا سياسيا إصلاحيا».

وأشار إلى أن «الزيارة شكلت فرصة حقيقية لإطلاع صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية للاستماع مباشرة للإخوان المسلمين»، لافتا إلى أن «هذا الحدث يعد الأول من نوعه منذ سنوات طويلة من حيث تشكيلة الدول التي انتصرت فيها الثورات، وهي سابقة تحدث لأول مرة». ورأى أن «صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية يرون أن الإخوان المسلمين في الأردن «ربما « يصلون إلى الحكم عبر انتخابات برلمانية»، مضيفا «ولهذا السبب دعيت حركة الإخوان المسلمين في الأردن في ندوة معهد مركز كارنيغي للدراسات».

من جهة اخرى قال مصدر دبلوماسي غربي في العاصمة الأردنية إن لقاء جمع السفير البريطاني في عمان بيتر ميليت مع قياديين بارزين في حزب جبهة العمل الإسلامي الجناح السياسي لحركة الإخوان المسلمين.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ليونايتد برس أنترناشونال الأربعاء ان «السفير ميليت أقام مأدبة غداء بمنزله على شرف قياديين بارزين في الحركة الإسلامية برئاسة الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور». وكان السفير البريطاني لدى الأردن زار قبل شهرين مقر حزب جبهة العمل الإسلامي والتقى بقيادات إسلامية.

يذكر أن هذه هي المرة الأولى التي توافق فيها الحركة الإسلامية على لقاء دبلوماسي بدرجة سفير غربي بمقر سكنه.

تنوي إنشاء إقليم عاصمته أبو موسى

إيران تنشر أسلحة هجومية ودفاعية على الجزر الثلاث المتنازع عليها في الخليج

■ طهران ـ وكالات: أعلن قائد القوات البحرية في الحرس الثوري الإيراني الأميرال علي فدوي امس الثلاثاء، عن نشر أسلحة هجومية ودفاعية على الجزر الثلاث في الخليج المتنازع عليها مع الإمارات، مؤكداً أن إيران سترد بقوة على أي عمل عدائي.

ونقلت قناة «العالم» عن فدوي قوله إن الحرس الثوري في إيران قام بنشر مشاة البحرية وأسلحة هجومية ودفاعية على الجزر الثلاث (أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى)، مبيناً أن «هذه الخطوة تأتي بسبب موقع هذه الجزر وأهميتها في الدفاع والهجوم بالنسبة لإيران». وقال فدوي إن قوات الحرس الثوري نشرت ألوية من مشاة البحرية في الجزر، مؤكداً «أننا لن نسمح لأي عدو أن يدخل هذه الجزر أو يدخل الأجواء البحرية الإيرانية، وسنرد على أي عمل عدائي بقوة».

واعتبر الأميرال فدوي الحديث عن الجزر الثلاث من قبل الإمارات ومجلس التعاون لدول الخليج «أمراً مرفوضاً تقف وراءه الولايات المتحدة وبريطانيا»، مشدداً على أن «هذه الجزر أراضٍ إيرانية لا تنفصل عن تراب إيران المقدّس».

وأكد قائد البحرية في الحرس الثوري الإيراني أنّ حديث أي جهة خارجية عن الجزر الثلاث يعتبر تدخلاً في شؤون إيران الداخلية وانتهاكاً لسيادتها على أراضيها، موضحاً أن الدول الاستعمارية زرعت فكرة ملكية هذه الجزر للإمارات لتستفيد من النزاع عليها فيما بعد خروجها من المنطقة. وأكد أن «سيادة إيران على هذه الجزر مثل سيادتها على العاصمة طهران، وأن زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لجزيرة أبو موسى مثل زيارته الى مدينة أصفهان».

وفي ما يتعلق بالصاروخ الجديد الخاص بالقوات البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني والذي يحمل اسم «خليج فارس»، قال فدوي إن الصاروخ الإيراني الجديد مختلف تماماً عن الصواريخ المعهودة.

الى ذلك كشف مندوب في البرلمان الإيراني عن مشروع لائحة ستعرض على البرلمان في الأيام القادمة لإنشاء محافظة إيرانية جديدة عاصمتها جزيرة «أبو موسى»، التي تطالب الإمارات باستعادتها من إيران التي تحتلها مع جزيرتي طنب الصغرى وطنب الكبرى.

ووصف مراقبون هذه الخطوة بأنها إجراء استفزازي للإمارات، ودول الخليج العربية، التي بعثت برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون للتأكيد على سيادة الإمارات العربية المتحدة على الجزر الثلاث موضع النزاع أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

وحسب مسودة المشروع الذي تمت مناقشته في لجنة المجالس البلدية والسياسة الداخلية بمجلس الشورى الإيراني من المقرر أن تضم المحافظة المقترحة جزرا إيرانية في الخليج العربي وسيطلق عليها «محافظة خليج فارس».

ليبيا: شركة الخليج العربي للنفط تهدد بإغلاق حقولها بسبب تدخل المسلحين بشؤونها

■ طرابلس ـ يو بي اي: أعلنت إحدى أكبر الشركات النفطية في ليبيا امس الثلاثاء أنها قد تضطر إلى وقف العمل بحقولها النفطية في حال استمرار الميليشيات المسلحة بمنع موظفيها من الالتحاق بأعمالهم. وحذر المتحدث باسم شركة الخليج العربي للنفط الليبية عبد الجيل معيوف من خطورة تداعيات منع الموظفين من الالتحاق بأعمالهم في الشركة وما يلحقه ذلك من أضرار على المستويين المحلي والدولي بالنسبة لإنتاج الشركة من النفط الخام.

وقال إن «المسلحين الذين أقفلوا الشركة منذ يومين لا علاقة ولا صلة لهم بها». يشار إلى أن المحتجين المسلحين يطالبون بالشفافية في طريقة انفاق الأموال وتوظيف الشباب الباحثين عن العمل. وفي مقابل ذلك تظاهر امس موظفو الشركة أمام فندق تبستي بمدينة بنغازي استنكارا لما قامت به مجموعة مسلحة من منع للموظفين من الالتحاق بأعمالهم.

مقتل ثلاثة ضباط سوريين وانفجار سيارة ملغومة في دمشق

عنان: سورية لم تسحب الاسلحة الثقيلة من المدن

■ جنيف ـ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: قال المتحدث باسم المبعوث الدولي كوفي عنان ان افراد الجيش وقوات الامن السورية يتعرضون لمن يتحدثون مع مراقبي الامم المتحدة بعد ان يغادر المراقبون المدينة واحيانا يتعرض هؤلاء الاشخاص للقتل، في الوقت الذي ذكرت فيه وسائل اعلام حكومية وجماعات بالمعارضة ان ثلاثة ضباط بالجيش السوري قتلوا في دمشق الثلاثاء وأن ما لا يقل عن ثلاثة أشخاص أصيبوا في انفجار سيارة ملغومة بالعاصمة في ضربات اخرى لهدنة هشة تراقبها الأمم المتحدة.

وقال المتحدث احمد فوزي في تصريحات بثها تلفزيون الامم المتحدة ان صور الاقمار الصناعية بينت ان القوات السورية لم تسحب الاسلحة الثقيلة من المدن ولم تعد الى ثكناتها كما ينبغي لها وفقا لخطة عنان.

وتابع أن السلطات السورية «تزعم ان هذا تحقق. لكن صور الاقمار الصناعية وتقارير يوثق في دقتها تبين ان هذا لم يتحقق بالكامل وهذا غير مقبول وسيقول المبعوث الخاص المشترك كوفي عنان هذا لمجلس الامن اليوم عندما يتحدث اليه في جلسة مغلقة».

وقالت الوكالة العربية السورية للانباء (سانا) ان «مجموعة ارهابية مسلحة» قتلت بالرصاص ضابطين بالجيش قرب دمشق، في حين قال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا ان ضابطا ثالثا قتل في حي البرزة بالعاصمة.

ووصف سكان دمشق الانفجار الذي وقع في شاحنة صغيرة امام مركز ثقافي ايراني مباشرة في حي تسوق شهير بأنه كان مدويا للغاية لكنه لم يسفر سوى عن اضرار محدودة. ولم تتأثر واجهات المتاجر القريبة ولم تكن هناك اي دلالة على حدوث اضرار بالمركز الذي تديره طهران الحليف الاقليمي القوي للأسد. وقال اصحاب المتاجر ان اربعة اشخاص اصيبوا بينهم سائق سيارة اجرة.

الى ذلك يتابع فريق المراقبين والذي بلغ عدد افراده احد عشر مراقبا زياراته الثلاثاء الى عدد من المناطق السورية، بحسب ما افاد المسؤول في الوفد نيراج سينغ لوكالة فرانس برس.

وقال سينغ «بلغ عدد فريق القبعات الزرق احد عشر مراقبا بينهم اثنان يمكثان في حمص (وسط)، فيما يتابع التسعة الاخرون جولاتهم الميدانية».

واشار الى ان الفريق «سيزور اليوم مناطق متعددة في البلاد»، دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

وقال عضو المكتب الاعلامي لمجلس الثورة في حماة ابو غازي الحموي لوكالة فرانس برس ان «المراقبين الدوليين زاروا ظهر الثلاثاء ساحة العاصي ثم حي الاربعين ومشاع الاربعين حيث وقعت مجزرة كبيرة امس (الاثنين) على يد القوات النظامية».

واضاف الحموي ان «المراقبين التقوا الثلاثاء الاهالي وعوائل الشهداء لكنهم لم يستجيبوا لرغبة السكان في زيارة المقبرة الجماعية التي دفن فيها شهداء الاثنين».

واتهمت الرابطة السورية لحقوق الانسان القوات النظامية بتنفيذ عملية «اعدام ميداني» الاثنين في حق تسعة نشطاء التقوا وفد المراقبين الاحد.

وسمعت في دوما صباحا اصوات انفجارات واطلاق نار كثيف. واقتحمت القوات النظامية الاحد هذه المدينة التي تعد مركز الاحتجاجات في الريف الدمشقي بعدد من الدبابات تحت غطاء مدفعي وناري كثيف.

الى ذلك، اعتقلت الاجهزة الامنية السورية فجر الثلاثاء المفكر الفلسطيني سلامة كيلة من منزله في دمشق، بحسب ما افاد مدير المركز السوري للدراسات والابحاث القانونية المحامي انور البني.

سياسيا، حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الثلاثاء في دوشانبي من اي محاولة لعرقلة عمل وفد مراقبي الامم المتحدة في سورية.

وقال لافروف في مؤتمر صحافي في العاصمة الطاجيكية ان «عمل المراقبين عنصر ايجابي، وآمل ان لا يتمكن الذين يحاولون عرقلة عمل وفد الامم المتحدة في سورية، من تنفيذ مشاريعهم».

وشدد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاثنين على ضرورة ان توفر السلطات السورية لمراقبي الامم المتحدة الحرية التامة في التنقل وان تؤمن لهم وسائل نقل جوية.

(تفاصيل ص 4 و5)

قلق من سحب جنسيات الاردنيين من اصل فلسطيني.. وبعض الموظفين «أقوى» من الوزير والحكومة

احتدام الجدل بالاردن حول تعبير «مواطن سابق».. وتوسع محتمل وخطير لفئة «البدون»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يدخل رئيس الوزراء الأردني عون الخصاونة إلى «المساحة المسكوت عنها» مباشرة في بلاده وهو يعلن في المؤتمر الصحافي الوحيد الذي عقده مؤخرا بأنه شخصيا دافع عن «الهنود الحمر» في المحافل الدولية ولا يستطيع القبول تحت أي عنوان بفكرة تهديد حق الجنسية لأي مواطن أردني.

الخصاونة لم يكتف بذلك عندما سألته «القدس العربي» مباشرة عن «خلفيات تهمة التجنيس السياسي وأثرها على مطبخ وزارته الذي صاغ قانون الإنتخاب بعيدا عن حسابات تمثيل الثقل السكاني، بل كرر مجددا وأمام الكاميرات مقولته الشهيرة .. «لا أفهم كيف ينام المرء أردنيا ثم يستيقظ في اليوم التالي وهو لم يعد كذلك».

قبل ذلك وفي غرفة القرار التي يجلس فيها وزير الداخلية الأردني محمد الرعود تم تنشيط لجنة بيروقراطية معنية باستقبال التظلمات التي يقول أصحابها بأن جنسيتهم سحبت منهم بصورة غير قانونية، لكن اللافت أن هذه اللجنة تخضع فيما يبدو لضغوط جانبية عابرة للحكومة نفسها تدفعها لابطاء عملياتها وترك ملفات المتظلمين عالقة لأطول فترة ممكنة.

الرعود نفسه قال لـ«القدس العربي» عندما زارته بهدف وضع ثلاثة ملفات لأردنيين سحبت جنسياتهم عسفا وظلما بأن وزارته ستعيد الحق لأصحابه.. حصل ذلك قبل أكثر من أسبوعين ورغم شروحات الوزير الشخصية على المعاملات غرقت الملفات في السياق البيروقراطي أو وضعت على الرف فحتى وزير الداخلية يشكك بعض كبار موظفيه بأنه يستطيع تجاوزهم.

لكن في الواقع اليومي والبيروقراطي ورغم توجيهات وتعليمات رئيس الحكومة تتعمد اللجنة تأجيل الحسم في قضايا «تصويب الأخطاء» لأطول فترة زمنية ممكنة ومصادر داخل اللجنة ألمحت لـ«القدس العربي» بأن المسألة في سياق الملفات الأمنية وليس السياسية وأن المسائل في مفاصل القرار البيروقراطي لا تسير وفقا لاتجاهات وبوصلة رؤساء الحكومات.

المعنى الوحيد لهذا الكلام يشير الى ان «مقاومة» داخل الإطار البيروقراطي تتحشد وأن قوى خفية كما يسميها عماد العلي أحد ضحايا سحب الجنسيات هي التي تتحكم في المسألة، وما يبدو عليه الأمر ان هذه القوى الخفية قد تكون فيما يتعلق بهذا الموضوع حصريا أقوى من النظام نفسه وهو أمر يثير شهية التحليل والتكهن فعلا لدى الوسط الفلسطيني في عمان.

يقول النائب البارز في البرلمان خليل عطيه: للأسف يراجعني حتى اللحظة مواطنون سحبت جنسياتهم، وللأسف أستمع للمزيد من القصص والحكايات.

ويقول العلي ان ضحايا سحب الجنسيات يتعرضون لعملية «تعذيب» بيروقراطية ممنهجة تحولهم لمتسولين على أعتاب لجنة تصويب الأخطاء التي يكشف خبراء بأنها تتوسع وتتمدد وتقوم بنشاطاتها بمعزل عن الممثل السياسي للسلطة التنفيذية أحيانا وهو الوزير وهو أمر يصبح في الكثير من الأحيان إستفزازيا لأن منطق سحب الجنسية والرقم الوطني فيما يبدو عابر للحكومات وأقوى منها وفقا للعلي.

هنا حصريا لابد من التطرق لحقيقة ينكرها ألجميع فمن يحمل صفة «مواطن سابقا» في الأردن لا يحصل فورا على جنسية فلسطينية بمجرد سحب الأردنية منه ولا يعود تلقائيا إلى فلسطين حتى يقيم فيها نتيجة لتطبيق قرار فك الارتباط المستند إلى تثبيت الناس في وطنهم الفلسطيني.

ما يحصل حسب شرح قانوني تقدم به النشط السياسي خالد رمضان أن الضحية يتحول إلى فئة «البدون» التي يتم تفريخها بين الحين والأخر.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 0.90 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

احبطت هجمات الكترونية على صناعة النفط... وبانيتا «يشك» في ان تكون اخترقت اسرار طائرة امريكية بدون طيار

ايران تحذر: عقوبات جديدة ستؤثر على المفاوضات... وكارتر يعارض التلويح بضربها

نتنياهو: يجب عدم تجاهل تهديدات إيرانية بالقضاء على إسرائيل والاستعداد لمواجهتها

■ عواصم ـ وكالات: حذر الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمنبراست الثلاثاء من ان فرض عقوبات جديدة على ايران قد يؤثر سلبا على المباحثات المقبلة بين طهران والدول الكبرى حول برنامج ايران النووي.

وقال المتحدث في الندوة الصحافية الاسبوعية «اننا نعتبر اي نوع من العقوبات بمثابة اجراء سلبي يذهب في الاتجاه غير الصحيح»، وان «كل قرار يتخذه الغربيون (في هذا الاتجاه) قد يؤثر على اجواء المباحثات» المقررة في بغداد الشهر المقبل.

واعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما الاثنين فرض عقوبات جديدة على ايران وسوريا تطال مزودي البلدين بالوسائل التكنولوجية التي قد تسهل انتهاكات حقوق الانسان في كل منهما.

وقد صدرت بحق ايران عقوبات دولية بسبب برنامجها النووي المثير للجدل وفرضت الدول الغربية عليها خصوصا حظرا مصرفيا وتجاريا قاسيا واعلنت نيتها التوقف عن شراء النفط الايراني.

وتعتبر ايران ان رفع تلك العقوبات يشكل احد ابرز مطالبها في اطار المباحثات النووية مع الدول الكبرى التي ستستأنف في 23 ايار/ مايو في بغداد بعد توقفها لفترة 15 شهرا.

واضاف المتحدث الايراني ان «المسؤولين الامريكيين يعلمون انه لن يكون للعقوبات اي تاثير على تصميم امتنا، ولن تزيدها الا تصميما».

من جانبه حذر الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الاثنين من شن حملة على ايران في معرض انتقاده لتورط بلاده في نزاعات غير عادلة خلال قمة ضمنت نحو عشرين من حملة جائزة نوبل للسلام في شيكاغو.

وقال كارتر الذي كان رئيسا ديموقراطيا من 1977 الى 1981، انه في حين انه «لا يعارض خوض الحرب عند الضرورة» الا ان معايير الحرب العادلة لا تتوفر في اغلب الاحيان.

وقال الحرب تكون عادلة فقط «كحل اخير» عندما يتم استنفاد «كل حل سلمي ممكن»، وعندما تبذل كل الجهود لحماية المدنيين، عندما يكون الهدف من الحرب هو تحسين الوضع، وليس مفاقمته، عندما يرى المجتمع بصورة عامة انه نزاع عادل وعندما يكون مستوى العنف «متناسبا مع الضرر الحاصل».

واضاف «هذا بالضرورة لا يشمل السياسة التي انتهجناها مؤخرا بشن حرب استباقية».

وقال ان الولايات المتحدة كانت بصورة مستمرة في حالة حرب خلال السنوات الستين الماضية في كوريا وفيتنام وكمبوديا والسلفادور وليبيا وبنما وهايتي ويوغسلافيا والعراق وافغانستان وغيرها.

واضاف في كلمته «والان نحن نفكر في شن الحرب ربما على ايران».

وقال ان معظم هذه الحروب لا تتوفر فيها معايير الحرب العادلة و»بعضها لم يكن ضروريا البتة».

وقال كارتر انه يتمنى ان تكون الولايات المتحدة بطلة السلام، وقائدة في مجال البيئة، واكثر الامم سخاء في توفير الطعام للجوعى ومحاربة انتهاكات حقوق الانسان. «هذا ليس حلما يائسا».

واضاف «قد يكون كذلك بالنسبة لابناء جيلي، نعم. ربما لجيل ابنائي، ولكن ليس لاحفادي وللطلبة الذين ينظرون الى حملة جائزة نوبل ويقولون ما الذي يمكن أن فعله لكي يصبح هذا العالم مكانا افضل للسلام وحيث تسود حقوق الانسان».

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه يجب عدم تجاهل تهديدات إيرانية بالقضاء على إسرائيل والإستعداد لمواجهتها، وأن العقوبات على إيران ليست ناجحة وأنه يجب منع إيران من حيازة سلاح نووي.

وقال نتنياهو بمقابلة أجرتها معه الإذاعة العامة الإسرائيلية امس الثلاثاء، بمناسبة إحياء ذكرى الجنود الإسرائيليين القتلى ويوم الاستقلال اللذين يصادفان غدا وبعد غد، إنه «ينبغي التعامل بجدية بالغة مع تهديدات إيران بتدمير إسرائيل ولا ينبغي تجاهل التهديد وينبغي الإستعداد لمواجهته».

وأضاف أن «التغيير الذي طرأ على تاريخ الشعب اليهودي هو قدرة إسرائيل بالدفاع عن نفسها سياسياً وعسكريا من التهديدات».

وتابع نتنياهو إنه «كنت سأكون مسرورا لو أن العقوبات على إيران كانت ناجحة»، وأشار إلى أنه هو والرئيس الأميركي باراك أوباما أوضحا أنه يحظر على إيران أن تتسلح بسلاح نووي، وأن «إسرائيل ملزمة بالحفاظ على قدرتها للدفاع عن نفسها في أي وقت ومن أي تهديد».

الى ذلك قال مسؤول بوزارة النفط الإيرانية امس الثلاثاء إنه تم إحباط هجمات الكترونية استهدفت صناعة النفط بالبلاد مضيفا أن جميع وحدات الإنتاج والتصدير بالوزارة تعمل حاليا.

وقال حمدالله محمد نجاد رئيس الدفاع المدني بوزارة النفط لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «إرنا» الرسمية إن الخبراء لا يزالون يواجهون الهجوم الالكتروني، مشددا على أن كل الوحدات التشغيلية للوزارة مثل تلك المعنية بإنتاج خام النفط وتصديره تعمل بشكل ملائم.

وأوضح أنه تم استهداف عدد بسيط من أجهزة خوادم الكمبيوتر بالوزارة ببرنامج فيروسي أمس الاثنين لكن المسؤولين عن امن النظام نجحوا في إحباطه على الفور.

وشدد المسؤول على أنه لم تقع أضرار في قواعد بيانات الوزارة بفضل الأداء المهني الرفيع للخبراء والذي تم في وقت مناسب.

كما جرى استهداف أنظمة الاتصالات والانترنت بالبلاد ضد هجمات الكترونية أمس الاثنين.

من جهة اخرى اعلن وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا الاثنين خلال زيارة لكولومبيا انه «يشك جديا» في ان تكون ايران قد اخترقت اسرار طائرة امريكية بدون طيار انزلتها العام الماضي على اراضيها.

وقال لدى وصوله الى الى بوغوتا «حسب خبرتي، اقول اني اشك جديا بقدراتهم حيال ما يدعون» وذلك ردا على ما قاله مسؤول عسكري ايراني رفيع المستوى بهذا الخصوص.

وكان المسؤول الايراني اعلن الاحد ان ايران نجحت في اختراق اسرار طائرة تجسس امريكية بدون طيار من طراز «اركيو – 170 سانتينال» احتجزتها ايران في كانون الاول/ ديسمبر وبدأت بصنع نسخة عنها.

وبدأ وزير الدفاع الامريكي الاثنين جولة في امريكا اللاتينية ستقوده ايضا الى البرازيل وتشيلي. وتهدف هذه الجولة الى تعزيز التعاون في اطار التصدي للاتجار بالمخدرات.

ومن جهة اخرى، اعلن بانيتا انه «قلق» من العلاقات القائمة بين الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد وعدد من دول المنطقة مثل فنزويلا والاكوادور او بوليفيا والتي تعرب حكوماتها اليسارية باستمرار عن مواقف معادية للامريكيين.

وقال «بالنسبة لي هذا الامر يتعلق بالارهاب واعتقد انه مجال يقلق العالم باسره» في هذه المنطقة.

رئيس وزراء تونس حمادي الجبالي خلال استقباله وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي

إيران : أمريكا تعرض السلام العالمي للخطر

■ طهران ـ د ب أ: اتهم قائد القوه البرية بالجيش الإيراني أحمد رضا بوردستان المسئولين الأمريكيين امس الثلاثاء بتعريض السلام العالمي للخطر باتخاذهم سياسات مثيرة للحرب وتهديد الشعوب و ممارسه الكثير من الخداع و المكر».

وقال بوردستان في تصريحات أوردتها وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «إرنا» امس إنه يأسف « لسياسة واشنطن في وضع خيار الحرب في سلم أولوياتها رغم مزاعمها الكاذبة والمخادعة في هذا الصدد».

وأشار إلى أن دائرة الحرب الأمريكية في أفغانستان توسعت خلال فترة رئاسة الرئيس باراك أوباما وامتدت إلى باكستان تحت ذريعة «مكافحة الإرهاب الدولي».

وقال بوردستان إن الولايات المتحدة تبرر قراراتها لبيع الأسلحة بصورة غير محدودة إلى الدول الأخرى وكذلك تواجدها العسكري الحالي في المنطقة مشيرا إلى أن التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة سيبوء بالفشل.

واعتبر المسؤول العسكري أن مصير القوات الدخيلة على المنطقة هو» الفشل» لأن الشعوب تعارض تواجدها، داعيا إلى خروجها من المنطقة نحو بلدانها بأقصى سرعة.

زعيم المعارضة يحذر: الصراع في المملكة سيزداد عنفا إذا لم تجر إصلاحات

شقيق محتج بحريني: اخي توفي متأثرا بإصابته بطلقات خرطوش وجثته بها كدمات

■ دبي ـ رويترز: قال شقيق محتج بحريني ان المحتج الذي عثر عليه ميتا على سطح بناية بعد اشتباكات مع الشرطة خلال سباق فورمولا 1 الاحد قتل بطلقات خرطوش فيما يبدو وان جثته بها عدة كدمات.

وقال شاهد من «رويترز» انه تم دفن جثمان صلاح عباس حبيب (36 عاما) في وقت لاحق الاثنين في جنازة شارك فيها نحو 15 ألف شخص.

وفي أعقاب مراسم الدفن قام مئات المحتجين بالقاء الحجارة على مركز للشرطة في حي البلاد القديم في العاصمة المنامة. وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت.

وقالت وزارة الداخلية البحرينية انها بدأت تحقيقا في وفاة حبيب الذي عثر على جثته بعد اشتباكات بين الشرطة ومحتجين.

وقال شقيقه حسين عباس حبيب لرويترز ان عائلته تسلمت الجثة الاثنين وان تقرير الطب الشرعي أفاد بأنه توفي متأثرا بإصابته بطلقات خرطوش في صدره وبطنه.

وتابع متحدثا في اتصال هاتفي من المنامة «تسلمنا الجثمان لتونا. أصيب بطلقات خرطوش في صدره وبطنه.» وأضاف ان شقيقه تعرض ايضا للضرب المبرح على ذراعيه وساقيه وظهره.

وتشهد البحرين اضطرابات منذ شهدت العام الماضي احتجاجات تطالب بالديمقراطية كان اغلب المشاركين فيها من الشيعة. وسحقت الحكومة الاحتجاجات في مارس اذار 2011 بمساعدة دول خليجية أخرى من بينها السعودية.

ويشكو الشيعة من تعرضهم للتهميش منذ فترة طويلة.

وقال حسين حبيب ان شقيقه شارك في احتجاجات ليلية يوم الجمعة لكنه اضطر للفرار بعد أن وصلت قوات الأمن المسلحة بالهراوات والغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت وبنادق الخرطوش لتفريق المتظاهرين وبدأت تطارده.

وأضاف نقلا عن شهود عيان ان شقيقه ذهب ليختبئ على سطح مبنى وعثر عليه ميتا بعد ذلك بفترة وجيزة.

وقال محمد المسكاتي عضو جمعية شباب البحرين لحقوق الانسان لرويترز ان شهود العيان ذكروا ان حبيب اصيب خلال محاولته الفرار من الشرطة.

وقال زعيم جماعة المعارضة الرئيسية في البحرين إن الصراع في المملكة سيزداد عنفا إذا لم تجر الحكومة إصلاحات بعد عام من اندلاع انتفاضة تطالب بالديمقراطية.

وقال الشيخ علي سلمان الأمين العام لجمعية الوفاق الوطني في البحرين لرويترز خلال مقابلة «القضية التي وصلنا إليها هي القضية التي ابتدأنا فيها.. أن هذا النظام غير جاد في حوار حقيقي للاستماع إلى مطالب شعب البحرين وتلبية هذه المطالب التي لا يمتلك رفضها».

وفي تطور منفصل انتقدت منظمة العفو الدولية اليوم محكمة استئناف بحرينية لانها أجلت حتى 30 نيسان (ابريل) جلسة مجموعة من زعماء المحتجين صدرت ضدهم احكام خلال الانتفاضة التي اندلعت العام الماضي بينهم مضرب عن الطعام منذ اكثر من شهرين.

وقالت حسيبة هادي صحراوي نائب المدير الاقليمي لمنظمة العفو الدولية في بيان «تكتيكات التأخير من جانب السلطات البحرينية تلعب بحياة عبد الهادي الخواجة الذي على اعتاب الموت وهو يدخل يومه الخامس والسبعين في الاضراب عن الطعام».

«العفو الدولية» تدعو الحكومات الاوروبية لبذل المزيد حيال التمييز ضد المسلمين

■ لندن ـ يو بي اي: دعت منظمة العفو الدولية في تقرير جديد اصدرته امس الثلاثاء الحكومات الأوروبية إلى فعل المزيد لتحدي الصورة النمطية السلبية والأحكام المسبقة حيال التمييز ضد المسلمين، وخاصة بمجالي التعليم والعمل.

وقالت المنظمة في تقريرها الذي حمل عنوان (الإختيار والتحيز: التمييز ضد المسلمين في أوروبا) إن المسلمين يعانون من تأثير التمييز على أساس الدين أو المعتقد بالعديد من جوانب حياتهم وخاصة في بلجيكا وفرنسا وهولندا واسبانيا وسويسرا، حيث اثارت قضايا مثل القيود المفروضة على اقامة أماكن العبادة وحظر ارتداء النقاب، ويواجهون حالات فردية من التمييز بجميع أنحاء اوروبا. واضافت أن القوانين التي تحظر التمييز في التوظيف لم يتم التقيد به بصورة ملائمة في بلجيكا وفرنسا وهولندا، حيث سُمح لأرباب العمل بالتمييز على قاعدة أن الرموز الدينية أو الثقافية تترك أثراً مؤذياً لمشاعر الزبائن أو زملاء العمل أو تتعارض مع حيادية الشركات، وفي تناقض واضح مع تشريعات مكافحة التمييز لدى الإتحاد الأوروبي.

وقال ماركو بيروليني خبير شؤون التمييز بمنظمة العفو الدولية «إن النساء المسلمات يُحرمن من الوظائف ويتم منع الفتيات المسلمات من المدارس لمجرد ارتدائهن الأشكال التقليدية من اللباس، مثل الحجاب، كما يمكن فصل الرجال من العمل بسبب اللحى المرتبطة بالإسلام».

واشار إلى «أن الأحزاب السياسية والمسؤولين الحكومين يقفون إلى جانب هذا التحامل بدلاً من مواجهته سعياً وراء كسب المزيد من أصوات الناخبين».

واضاف بيروليني «أن ارتداء الرموز والملابس الدينية والثقافية هو جزء من الحق بحرية التعبير وحرية الدين أو المعتقد، ويجب أن تتمتع جميع الأديان وعلى قدم المساواة بهذه الحقوق، كما أن تشريعات الاتحاد الأوروبي التي تحظر التمييز على أساس الدين أو المعتقد بمجال العمل يبدو أنها بلا أسنان في جميع أنحاء أوروبا، حيث ترتفع معدلات البطالة بين أوساط المسلمين، وخاصة النساء من أصول أجنبية».

صحيفة: شركة يملكها طوني بلير قدّمت استشارات للأسرة الحاكمة في قطر بشأن خطة شراء 5 فنادق فخمة بلندن

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «الغارديان» امس الثلاثاء أن شركة استشارات أسسها طوني بلير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق تحت اسم (طوني بلير أسوشيتس)، قدّمت استشارات لم تنجح في نهاية المطاف للأسرة الحاكمة في قطر بشأن خطة لشراء خمسة فنادق فخمة في لندن، بما في ذلك كلاريج وكونوت وباركلي.

وقالت الصحيفة إن هذا الكشف جاء في محكمة بريطانية بشأن خلاف حول عملية الاستحواذ على الفنادق الخمسة.

وأضافت أن شركة المرقاب، العربية الاستثمارية التابعة لعائلة آل ثاني، كانت من بين جهات ثرية مهتمة بالاستحواذ على الفنادق المتعثرة التي كانت غارقة في الديون عام 2008.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأخوين البريطانيين ديفيد وفردريك باركلي، مالكي فندق ريتز بوسط لندن وصحيفة «تلغراف»، تمكنا في نهاية المنافسة من هزيمة القطريين ووضع أيديهم على الفنادق الخمسة، لكن التنافس انتهى في المحاكم وسط ادعاءات وادعاءات مضادة بممارسة سلوك غير قانوني.

وقالت إن الملياردير الايرلندي بادي ماكيلين العامل في مجال التطوير العقاري استاء من تكتيكات الأخوين باركلي وحرّك دعوى قضائية ضدهما مدعياً بأنهما دفعا مبالغ كبيرة جداً لزوجة أحد المساهمين في صفقة جانبية لتسهيل سيطرتهما على الفنادق الخمسة.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم شركة طوني بلير أسوشيتس «نحن لسنا طرفاً في الدعوى ولا طرفاً في العقد المعني». وأضافت أن شركة بلير تم الكشف عنها عام 2009 إلى لجنة الرقابة البرلمانية المسؤولة عن التدقيق بالمدفوعات التي يحصل عليها الوزراء البريطانيون السابقون.

توني بلير

مظاهرة امام السفارة السعودية في لندن إحتجاجاً على إقصاء السعوديات عن الأولمبياد

■ لندن ـ يو بي اي: دعت منظمة إسلامية بريطانية إلى مظاهرة أمام سفارة السعودية وسط لندن اليوم الأربعاء للإحتجاج على إعلان السلطات السعودية إرسال فريق من الذكور حصراً للمشاركة في أولمبياد لندن.

وقال المركز التربوي الإسلامي في أوكسفورد امس الثلاثاء، إنه «من المهم بالنسبة للمسلمين البريطانيين التقدميين المشاركة في الإحتجاج على تشويه هذا النظام (السعودية) المستبد للإسلام فضلاً عن إنتهاكه الصارخ للميثاق الأولمبي، وهذه المملكة الصحراوية القمعية ستكون الآن البلد الوحيد في العالم الذي لا يشارك بفريق نسائي في أولمبياد لندن».

وأضاف المركز أن جميع الدول المسلمة الأخرى سترسل فرقاً رياضية مختلطة للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية، والأمر لا يقتصر على أن القرار السعودي الذي لا يمكن تبريره أنه يتعارض مع مبادئ المساواة في الإسلام الحقيقي، لكنه يخالف أيضا القواعد الصارمة للجنة الأولمبية الدولية التي تنص على أن أي شكل من أشكال التمييز في ما يتعلق ببلد أو شخص على أساس الدين أو العرق أو السياسة أو الجنس أو غير ذلك، لا يتفق مع الذين ينتمون إلى الحركة الأولمبية».

وقال المركز التربوي الإسلامي في أوكسفورد، إنه أطلق حملة وطنية في بريطانيا «للإحتجاج على الإستبعاد المتعمّد للمرأة من الفريق الوطني السعودي المشارك في أولمبياد لندن، غير أن هذا الإجراء لا يكفي لفضح التمييز البدائي على أساس الجنس للنظام السعودي المتعصّب.. وسيدعو علناً إلى منع السعودية من المشاركة في أولمبياد لندن ويقود حملة لهذا الغرض».

وحثّ المركز الرأي العام البريطاني على «دعم حملته لتعزيز مكانة النساء المسلمات من خلال إستهداف الدول التي تخرّب الإسلام الحقيقي وتزدري المثل العليا للحركة الأولمبية».

ودعاء إلى «منع السعودية وسلطنة بروناي من المشاركة في أولمبياد لندن بسبب تمييزهما الصارخ ضد النساء»، واعتبر أن أي إجراء يقل عن ذلك «سيكون بمثابة تسامح محرج للتمييز ضد المرأة في ديمقراطيتنا الليبرالية ومجتمعنا الذي يساوي بين الجنسين ويضعهما على قدم المساواة».

مناقشات حول الحرية الاجتماعية والدين والفساد السياسي والمالي للحكام... ومعارك بين «مجتهد» وامراء بارزين

شبكات التواصل الاجتماعي في السعودية تحدث تغييرا على صعيد الاعلام تشوبه الفوضى

■ الرياض ـ ا ف ب: تحقق شبكات التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» و»تويتر» و»يوتيوب» تغييرا مهما على صعيد الاعلام في السعودية لكنها تثير في الوقت ذاته الاضطراب والفوضى نظرا لصعوبة التاكد من مصادرها وفحوى ما تنشره.

ويقول عمار بكار الخبير في شؤون الاعلام الجديد لوكالة فرانس برس «عندما يكون المجتمع معتادا على من يرتب له اجندته ويفكر نيابة عنه ثم فجأة ينفتح على كل شيء فسرعان ما يحدث نوع من الخلخلة السريعة للكيان والبناء الاجتماعي».

ويتطرق السعوديون خلال نقاشاتهم الى معظم قضايا المجتمع، حيث يعمد شبان وفتيات الى انشاء صفحات متخصصة او ينتجون افلاما تسجيلية للتعليق على القضايا وانتقاد مسؤولين ورجال دين ومثقفين وحتى اعلاميين. ويضيف الرئيس السابق للاعلام الجديد في مجموعة (ام بي سي): «في الدول المحافظة سياسيا واجتماعيا هناك اولويات لما يتم مناقشته (...) مثل القضايا الدينية وغيرها، الاعلام الجديد يغير المعادلة بشكل جذري لكنه يؤدي الى الفوضى في الجانب الاخر».

ويحظى شخص مجهول يطلق على نفسه اسم «المجتهد» على موقع «تويتر» بنسبة عالية جدا من المتابعين في المملكة، اذ يتبع «تغريداته» حوالى 300 الف شخص بسبب اطلاقه اتهامات خطيرة حول فساد بمليارات الدولارات يمارسه كبار الامراء من آل سعود، لكن يستحيل عمليا التحقق من ذلك.

ويقول محمد بدوي خبير التقنية في شركة «زاركوني» للتدريب وتطوير تطبيقات الايفون ان «عدد مستخدمي فيسبوك في المملكة يبلغ اكثر من 4,5 مليون شخص، فهي في مقدمة دول المنطقة من حيث اعداد المستخدمين للشبكات الاجتماعية».

ويضيف ان «الرياض تمثل نسبة 87 في المئة من المستخدمين تليها جدة ثم الخبر»، مشيرا «الى ان 69 في المئة يتصفحون الانترنت عبر الجوال الذي يستخدمه 95 في المئة من السعوديين». ويؤكد بدوي ان «عدد مستخدمي الانترنت يبلغ 11,8 مليون مشترك».

ومن ابرز المواضيع المتداولة في الاونة الاخيرة قضية الشاب حمزة كشغري المتهم بالتطاول على الذات الالهية والرسول محمد، وانتقاد الداعية محمد العريفي لقوله ان النبي كان يهدي الخمر قبل الاسلام الامر الذي دفعه الى التراجع والاعتذار. كما تخوض مجموعة من الفتيات معركة على مواقع التواصل الاجتماعي بشان عمل المراة والسماح لها بقيادة السيارة، نجحن في الاولى وما زلن يأملن في تحقيق الثانية قريبا.

من جهته، يرى شارع البقمي استاذ الاعلام بجامعة الملك عبد العزيز ان «هناك سوء استخدام لوسائل الاعلام الجديد في مناقشة القضايا الاجتماعية والثقافية في السعودية». ويضيف لفرانس برس «السبب يكمن في عدم ادراك شريحة كبيرة من المجتمع لمساوىء ومحاسن هذه الوسيلة». وفي هذا السياق، يرى بكار انه «من شبه المستحيل الحد من التاثير السلبي للاعلام الجديد الا بعد فترة طويلة فقد تشبعنا بما يجوز ولا يجوز نشره (...) الطريقة الوحيدة هي الوعي والثقافة لدى المتلقين».

ويختم قائلا «على مستوى صناعة القرار وتلك الاكثر عمقا، لا توجد ادلة حتى الان على وجود تاثير لوسائل الاعلام الجديد (...) هناك بعض رجال الدين وصناع القرار الا ان هذا يندرج ضمن الترويج لانفسهم وافكارهم».

وكشفت دراسة لشركة «اومنيكوم غروب» المتخصصة في التسويق، تزايدا كبيرا في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي بحيث قال 86 في المئة ممن شملهم الاستطلاع في السعودية، ان «فيسبوك» موقعهم المفضل تليه منتديات الدردشة والبريد الالكتروني.

وبحسب الدراسة، قال 49 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع انهم لا يستطيعون العيش من دون «فيسبوك»، في حين اكد 86 في المئة ان الاعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تثير اهتمامهم بالمنتجات.

بدوره، يقول سعود كاتب استاذ الاعلام الجديد في جامعة الملك عبد العزيز ايضا ان «مواقع التواصل الاجتماعي لها ايجابياتها وسلبياتها».

لكنه يقلل من نسبة تاثيرها على المجتمع قائلا «معظم الاراء على تويتر تتحدث عن اهمية ومشروعية قيادة المراة للسيارة لكن في الواقع غالبية المجتمع تعارضها، وكذلك بالنسبة لعمل المراة وهو اكثر وضوحا ومشروعية الا ان نسبة كبيرة لا تؤيده».

ويؤكد ان «المجتمع الافتراضي في تويتر لا يعكس حقيقة المجتمع السعودي كواقع».

ويضيف كاتب «هناك نحو اربعة ملايين شخص على فيسبوك، ومئات الالاف على تويتر من السعوديين، هناك مجتمع افتراضي لذلك يحتاج الانسان للشعور بالامان الامر ليس سهلا لكن يجب العمل قدر المستطاع».

واضطر عدد من الوزراء لاصدار بيانات نفي لمعرفات وهمية تتحدث باسمائهم على «فيسبوك» او «تويتر». كما استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي في المعركة الدائرة بين التيارين الاسلامي والليبرالي في المملكة وسط اتهامات متبادلة بين الجانبين.

ويشارك بعض الامراء على «تويتر» منهم الامير طلال بن عبدالعزيز والد الملياردير الامير الوليد بن طلال، والامير عبدالعزيز بن فهد والاميرة اميرة الطويل زوجة الوليد بن طلال، الا ان التحقق بشكل قطعي من حقيقة هذه المعرفات يبقى امرا صعبا.

كما اضطر الامير طلال بن عبد العزيز الى اصدار بيان رسمي يوضح فيه ملابسات حصوله على صك ارض مساحتها 20 مليون متر مربع بعد ان نشر «مجتهد» ذلك على تويتر، مشددا على ان «حصوله على قطعة الارض كان تعويضا عن قيمة ارض له تم بيعها للدولة وتعثر سداد ثمنها نقدا (...) قطعة الارض ليست منحة او هبة».

ويعلق عبدالوهاب ابوداهش وهو مستشار اقتصادي على صفحته بتويتر قائلا «اكثر نقاشاتنا حول المسائل الدينية والرياضية تبقى كالعادة بيزنطية تنتهي الى لا شيء (...) فهل نحتاج النقاش حولها بهذه الحدة في مجتمعنا؟».

الرموز الانتخابية: الحصان لابو الفتوح والشمس لموسى والسلم لشفيق

استطلاع: عمرو موسى سيحصل على اغلبية اصوات مؤيدي عمر سليمان

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهر الاستطلاع الاسبوعى لمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ارتباكا كبيرا فى الاسبوع الماضى في الانتخابات الرئاسية ، حيث بين أن القسم الأكبر من أنصار عمر سليمان يمكن له أن يذهب للمرشحين عمرو موسي وأحمد شفيق علي الترتيب، فيما يمكن أن يذهب جزء أقل وإن ظل مهما للدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح.

و فيما يتعلق بمؤيدي حازم صلاح، فإن القسم الأكبر من تأييدهم مرشح للذهاب للدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، فيما سيحصل عمرو موسي علي تأييد قسم مهم من هذا التأييد.

ويبين التباين بين ما يمثله كل من أبو الفتوح وموسي الطبيعة المتنوعة لمؤيدي حازم صلاح، الذين لا يمثلون كتلة إيديولوجية منسجمة علي عكس ما توحي به جماعة مؤيدي حازم صلاح الأكثر إخلاصا، التي حملت علي أكتافها عبء حملته الانتخابية أولا، ثم عبء الاحتجاج علي قرار استبعاده ثانيا.

ويواجة مؤيدو خيرت الشاطر معضلة بعد إخراج مرشحهم المفضل من السباق، ومصدر هذه المعضلة هو أن مرشحهم المفضل الثاني حازم صلاح لم يعد ضمن المتنافسين علي الرئاسة، والأرجح أن تتوزع أصوات مؤيدي خيرت الشاطر بين كل من الدكتورين عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد مرسي.

كما بين الاستطلاع ان انتخابات الرئاسة المصرية تتجة لأخذ شكل سباق ثنائي يتصدره المرشحان عمرو موسي وعبد المنعم أبو الفتوح، مع وجود فرصة ما لكل من المرشحين أحمد شفيق وحمدين صباحي.

ومن ناحية تأييد الاتجاهات الإيديولوجية المختلفة، اوضح الاستطلاع أن كتلة الليبراليين الإصلاحيين المشكلة من المرشحين عمرو موسي وأحمد شفيق تأتي في المقدمة بنسبة تدور حول الخمسين بالمائة، بينما تأتي الكتلة الإسلامية المكونة من الدكتورين عبد المنعم أبو الفتوح وسليم العوا ومحمد مرسي في المرتبة الثانية بنسبة حوالي ثلاثين بالمائة.

فيما تأتي كتلة المرشحين الثوريين من ليبراليين واشتراكيين، وتضم كلا من حمدين صباحي وهشام البسطويسي وأبو العز الحريري وخالد علي، في المرتبة الثالثة.

وبشكل شديد الاتساق يوضح الاستطلاع أن الناخب المصري يفضل مرشحا مستقلا عن الأحزاب، محسوبا علي التيار الإسلامي، وله خبرة سابقة في شئون الإدارة والحكم ، وانالمرشح الذهبي صاحب الفرصة الأكبر للفوز بانتخابات الرئاسة المقبلة هو مرشح مستقل عن الأحزاب، إسلامي التوجه، بني تاريخه السياسي وخبرته من خلال العمل داخل مؤسسات الدولة.

ولأن المرشح الذي توجد فيه هذه الصفات الثلاث مجتمعة غير موجودة، فإن علي الناخبين المفاضلة بين مرشحين مختلفين يتوافر في كل منهم بعض من هذه الصفات والخصائص المرغوبة، بحيث يكون علي الناخب التركيز علي ما يعتبره الأكثر أهمية من هذه الخصائص، فيما يضحي بما يراه أقل أهمية منها.

بدأت اللجنة العليا لانتخابات رئاسة الجمهورية فى طرح الرموز التى سيخوض بها المرشحون على انتخابات رئاسة الجمهورية السباق المقرر إجراؤه يوم 23 و24 مايو المقبل.

وحصل الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح على رمز الحصان، والرقم 6 فى قائمة المرشحين، بينما حصل الفريق أحمد شفيق المهدد بالاستبعاد من السباق، عقب تطبيق قانون العزل السياسى، على رمز السلم والرقم 9، فى حين حصل عمرو موسى على رمز الشمس والرقم 5، وحصل المرشح محمد سليم العوا على رمز المظلة والرقم 8.

ويحصل محمد فوزى عيسى، مرشح حزب الجيل الديمقراطى على رمز كاميرا فيديو، ويحصل هشام البسطويسى مرشح حزب التجمع الوطنى التقدمى، على رمز ساعة يد، ويحصل عبد الله الأشعل مرشح حزب الأصالة على رمز البلطة، ويحصل محمد مرسى مرشح حزب الحرية والعدالة على رمز الميزان.

عمرو موسى

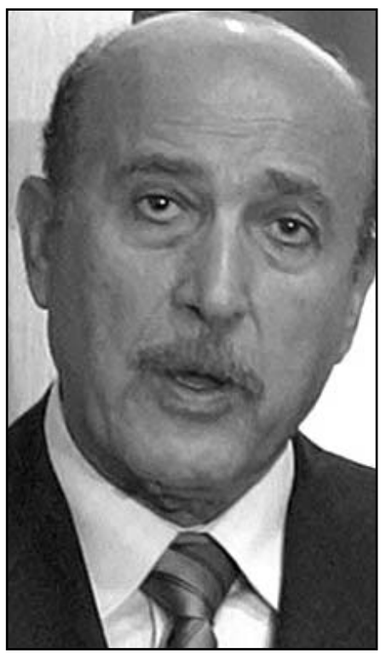

عمر سليمان

عبد المنعم ابو الفتوح

مصر: البرلمان يرفض بيان الحكومة ويطالبها ضمنيا بالاستقالة حسب الدستور

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلن مجلس الشعب رفضه لبيان الحكومة الذى ألقاه الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء امام المجلس فى 26 فبراير الماضي .

وأكد الدكتور الكتاتنى رئيس المجلس فى كلمته أنه فى حال موافقة المجلس على رفض بيان الحكومة فإنه طبقا للمادة 133 من دستور 71 فإنه ينص على أن يتقدم رئيس مجلس الوزراء خلال 60 يوما من تشكيلها ببرنامج الحكومة إلى مجلس الشعب ، وإذا لم يوافق المجلس بأغلبية الأعضاء تقدم الحكومة إستقالتها إلى رئيس الجمهورية.

ثم أخذ الدكتور الكتاتنى التصويت على رفض البيان الحكومة «بالإسم» ، حيث جرى تصويتا بالإسم على بيان الحكومة ، ورفض معظم الأعضاء البيان.

وقد أعلن الدكتور الكتاتنى رئيس المجلس نتيجة التصويت .. فأوضح أن 365 نائبا أدلوا بأصواتهم خلال عملية التصويت منهم 9 نواب تحفظوا على بيان الحكومة و 6 وافقوا على البيان وامتنع عن التصويت 3 نواب .. والرافضين لبيان الحكومة 347 نائبا.

وقال الكتاتنى أن الاغلبية توافرت فى رفض البيان .

وكان د.الكتاتنى قد أكد أنه تحدث فى بيان الحكومة 220 نائبا خلال 10 جلسات (استغرقت 21 ساعة) موضحا أنه تحدث أمام المجلس فيما يخص البيان 73 من حزب الحرية والعدالة و 43 من حزب النور و 19 من حزب الوفد و18 من المصرى الديمقراطى و6 من حزب المصريين الاحرار و10 من حزب البناء والتنمية و4 من حزب الوسط و3 من حزب الاصلاح والتنمية و5 من حزب التحالف الشعبى و 3 من أعضاء حزب الكرامة وواحد من حزب الحرية و 2 من حزب المصرى القومى و2 من التجمع و 2 من المواطن المصرى و 2 من حزب الاصالة و 2 من حزب مصر الحديثة و1 من غد الثورة و 2 من حزب الحضارة وعضو واحد من حزب العمل العربى الاشتراكى والعدل والسلام الديمقراطى.

وأعرب الكتاتنى عن شكره لنواب المجلس خلال مناقشة البيان مؤكدا على الرقى والحوار الحضارى الذى دارت به المناقشات كما أشار الى الحس السياسى الرفيع الذى التزم به الاعضاء خلال مناقشة البيان .

من جهته قال أشرف ثابت وكيل المجلس ورئيس اللجنة الخاصة لمناقشة بيان الحكومة أن اللجنة رفضت البيان مشيرا الى أنه لايلبى تطلعات الشعب المصرى.

جلسة مجلس الشعب المصري

المرشح الرئاسي هشام البسطويسي: مصر تحتاج قاضيا ليحكمها في الفترة المقبلة تعويضا عن قيمة العدل

■ القاهرة ـ «رويترز»: قال المستشار هشام البسطويسي مرشح الرئاسة المصرية إن البلاد أحوج ما تكون في الفترة المقبلة إلى قاض ينشر العدل والنزاهة والشفافية.

وأضاف في مقابلة مع أصوات مصرية «لا بد أن يكون السياسي أكثر صدقا كي يكسب ثقة الناخب. وأكثر شخص يستطيع أن يغير قواعد اللعبة السياسية ويجعلها أكثر نزاهة وصدقا وشفافية هو شخص بمواصفات القاضي.»

وأضاف أن القاضي «هو الذي يستطيع أن يقنع الناس بأنه فعلا قادر على تعويضهم عن قيمة العدل التي أحسوا بفقدانها قرونا وليس سنوات. أعتقد أن الفترة القادمة تحتاج لقاض فعلا أو على الأقل شخص بمواصفات القاضي.»

والبسطويسي هو النائب السابق لرئيس محكمة النقض وكان معارا حتى عهد قريب للعمل قاضيا في الكويت.

وتابع البسطويسي «أخذت قرارا بالترشح بناء على طلب عدد كبير من الشباب وبعض القوى السياسية.» وشدد على أن العبرة في العملية الانتخابية بأن يشعر الناخب أن الذي يتكلم صادق ويؤمن بما يقول.

وانتقد البسطويسي من يرفعون شعارات العدالة وإنصاف المظلومين «ثم يتصور أن المتظاهرين في ميدان التحرير كل ما يحتاجونه هو شوية بونبوني.. هو لا يفهم بالضبط كيف يعيش الفقراء.»

وكان الفريق أحمد شفيق قد قال في مارس العام الماضي إنه يستطيع فتح ميدان التحرير وتشغيل المحلات المحيطة به «وأخلي الناس قاعدين واجيبلهم الفطار والغدا بتاعهم وعليه بنبوني وأبسطهم جدا في الميدان. يعني يبقوا قاعدين.»

ورشح شفيق نفسه لانتخابات الرئاسة لكن صدر قانون يسمى إعلاميا بقانون العزل السياسي من شأنه أن يستبعده من السباق.

وتابع البسطويسي أن الشخص الوحيد الذي مارس الديمقراطية فعلا وقولا في حياته هو القاضي لأن العمل القضائي يقوم على قواعد الديمقراطية. فهو يشمل المداولة واحترام الرأي الآخر وقبول الاختلاف والاحتكام للأغلبية «وهذه جميعا قواعد نفتقدها في حياتنا السياسية في مصر.»

وعلق على حقوق العمال قائلا إنه يؤيد وجود عمل اقتصاد تشاركي مع تغيير نمط الملكية الموجود: «العامل في المؤسسة الاقتصادية مجرد عامل له حقوق عامل وله أجر يتم التعاقد عليه. ثم يحدث تضخم فيبدأ المعاناة فيطالب بزيادة الأجر أو عمل إضرابات واعتصامات ومصادمات مع إدارة المؤسسة التي يعمل بها لأن المؤسسة تريد تحقيق أكبر ربح ممكن لصالح المساهمين.»

ورأى البسطويسي أن يكون هناك نوع من المشاركة في الملكية بحيث تخصص نصف أسهم المؤسسة الاقتصادية للعاملين وتوزع بنسب بحسب المرتبات على أن تسدد قيمتها على مدى عشرين سنة.

وأشار إلى أن هذا يحقق أكثر من ميزة.. فالعامل لن يستطيع التصرف في الأسهم إلا بعد تسديد ثمنها بالكامل وسيجني جزءا من دخله سيكون من عائد الأسهم كما ستكون لديه مصلحة في زيادة الإنتاج وتحسين جودته وفي ألا يتوقف العمل بدون أسباب جدية فتقل الإضرابات والاعتصامات.

وانتقد طريقة الخصخصة التي كانت مطبقة في العهد الماضي قائلا إن المشكلة كانت في طريقة الخصخصة التي «لم تكن في صالح الشعب ولم تكن لصالح اقتصاد الدولة بل لصالح الفساد وبعض الأفراد المستفيدين من هذه الخصخصة نتيجة عمولات وسرقات وفساد... ولو كانت الخصخصة تمت بطريقة علمية مدروسة لصالح الشعب ولصالح الاقتصاد لكان الوضع مختلفا.»

لكنه شدد على أنه في الوقت الحاضر لم يعد هناك ما يباع أو يخصص. «هم باعوا ما يمكن أن يباع. لم يتبق غير الهرم والسد العالي.»

وقال البسطويسي في المقابلة التي جرت في منزله إنه عضو في حزب التجمع منذ فترة طويلة لكنه اضطر لتجميد عضويته بسبب عمله في القضاء.

هشام البسطويسي

وأضاف أن حزب التجمع أبدى تفهما بأن هذه انتخابات رئاسية وليست حزبية وليس من المفروض أن يتبنى هو برنامج الحزب مع التأكيد على معرفة الحزب بوجود مساحات اتفاق واختلاف مع برنامج الحزب وقبول الحزب بهذا لأنه «شيء طبيعي لأني مرشح مصر كلها وللمصريين جميعا ولا مشكلة أن تكون هناك بعض الاختلافات بين برنامجي وبرنامج الحزب.»

وعلق البسطويسي على أداء المجلس العسكري في المرحلة الانتقالية قائلا «هذه ليست فترة انتقالية بل مرحلة ثورية ممتدة لأن الثورة تبدأ فترة انتقالية بأن تكون هي التي تحكم. فطالما الذي يدير البلاد ليس جزءا من الثورة فنحن لم نبدأ فترة انتقالية... المجلس العسكري بالتأكيد انحاز للتغيير لكن كانت الظروف غير عادية بالنسبة للمجلس العسكري: المجلس العسكري جزء من النظام القديم. لا أحد يخالف ذلك.»

وشدد على أن المجلس العسكري لم تكن لديه خبرة سياسية في العمل السياسي واستعان بمستشارين غير صالحين «فورطوه في سلسلة من الإجراءات والقرارات الخاطئة التي أدت إلى مشاكل وإطالة الفترة الانتقالية.» لكنه أشار إلى أن المجلس العسكري نواياه طيبة لكن الظروف المحيطة به كانت لا تسمح بأن يكون أداؤه أفضل من ذلك.

ووصف البسطويسي انتخاب رئيس الجمهورية من دون دستور يحدد صلاحيته بأنه مأزق دستوري مؤكدا على أن الأمر المنطقي هو أن يأتي الدستور ثم تأتي بعدها المؤسسات التي ينشئها الدستور.

وقال «أنا الوحيد الذي طرحت فكرة لمواجهة هذا المأزق. سيكون هناك رئيس جمهورية لديه صلاحيات واسعة جدا ومطلق الصلاحيات.. وأي رئيس سينتخب بهذه الصلاحيات هناك خطر أن يتحول لديكتاتور فلازم تكون هناك ضمانات تمنعه من التحول لديكتاتور أو خطف الثورة لحسابه أو حساب التيار السياسي الذي ينتمي إليه.»

وقال إنه سيعين نوابا من مختلف التيارات بحيث تتخذ قرارات الرئيس بالأغلبية وذلك ريثما يوضع دستور دائم ينظم السلطات في البلاد.

وردا على سؤال بشأن عدم وجود دعاية له في الشوارع قال إنه ملتزم بالقانون الذي يحظر الدعاية الانتخابية قبل يوم 29 إبريل. «ينفعش شخص مرشح نفسه لرئاسة الجمهورية أول عمل يقوم به قبل أن ينتخب هو مخالفة القانون في حين أن أولى مهامه في هذا المنصب إذا نجح هو إقناع الناس وإلزامهم باحترام القانون.»

استقالة اخي الرئيس اليمني السابق من قيادة القوات الجوية

■ صنعاء – رويترز: قال مبعوث للامم المتحدة الثلاثاء إن الاخ غير الشقيق للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح استقال من قيادة القوات الجوية وذلك بعد أن رفض القيام بهذه الخطوة في تحد للرئيس الجديد عبد ربه منصور هادي.

وقال جمال بن عمر للصحفيين في صنعاء «تم حل المشاكل بشأن القرارت الأخيرة ويجب ان تنفذ قرارت الرئيس هادي كاملة.»

وأقال هادي نحو 20 ضابطا الشهر الجاري منهم محمد صالح الأحمر قائد القوات الجوية الذي ظل يحاصر مطار العاصمة وأوقف كل الرحلات احتجاجا على القرار.

والإطاحة بالاحمر هي اول خطوة ناجحة يقوم بها هادي في إقصاء أقارب صالح من السلطة وإعادة هيكلة قوات الجيش مما يهدد مصالح الحرس القديم في اليمن.

وقال مسؤول حكومي إن بن عمر – الذي ساعد على المضي في خطة ترك بموجبها صالح السلطة في نهاية الأمر بعد احتجاجات شعبية استمرت أكثر من عام – أقنع الرئيس السابق بضمان امتثال أخيه لأوامر هادي.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «أتم جمال بن عمر مبعوث الامم المتحدة المفاوضات لإقناع الرئيس السابق بالحاجة لتنفيذ امر إقالة أخيه غير الشقيق من قيادة القوات الجوية.»

وما زال ابن صالح وابن أخيه وحلفاء آخرون في مناصبهم كقادة لوحدات عسكرية مهمة.

وحل اللواء راشد علي ناصر الجند محل أخي صالح في قيادة القوات الجوية. وكان محمد صالح الأحمر مساعدا لوزير الدفاع.

وانتخب هادي الذي كان نائبا لصالح رئيسا توافقيا في فبراير شباط بموجب خطة مدعومة من الولايات المتحدة وتوسطت فيها دول الخليج المجاورة.

نقابة الاطباء المصرية تطالب الحكومة والبرلمان بالتدخل للافراج عن المعتقلين بالسعودية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالب نقيب الأطباء الدكتور خيرى عبد الدايم وزارة الخارجية المصرية ومجلس الشعب بالتدخل للافراج عن الأطباء المعتقلين بدون محاكمة بالسجون السعودية. كما طالب بالإفراج عن المحامى المصرى أحمد الجيزاوى .

وذكر بيان لنقابة الأطباء وزعتة الثلاثاء ان الدكتور عبد الله الكريوني مقرر لجنة الحريات شارك فى الوقفة الاحتجاجية التى أقيمت ظهر اليوم أمام السفارة السعودية والتى ينظمها بعض النشطاء والقوى السياسية للمطالبة بالإفراج عن المصريين المحتجزين دون محاكمة فى السعودية .

وأوضح البيان ان لجنة الحريات بالنقابة كانت نظمت عدة فعاليات للافراج عن الأطباء المحبوسين دون توجيه تهمة قضائية والأطباء هم الدكتور محمد علي حميد والمحتجز بسجن التوقيف منذ سنتين بالرغم من أن المحكمة برأته وقضت لصالحه على حساب كفيله والدكتور حسين عبد الغني المحبوس 4 سنوات دون توضيح خصمه أو الشاكي في حقه ، والدكتور عبد الوهاب أبو الحسن والمحتجز بسجن بريمان بجدة منذ يوليو 2008 دون محاكمة ، والدكتور وليد عبيد خضر المحتجز في سجن ينبع ، والدكتور اسلام سعيد عبد الفتاح المحتجز في سجن الباحة دون محاكمة ، والدكتور عبد الحميد محمد احمد ، و الدكتور مرعي ماجد حسن المحتجز بسجن الملز .

كما طالبت النقابة بتدخل الخارجية للإفراج عن احمد الجيزاوى المحامي الصادر ضده أحكاما غيابية بالجملة بتهمة اهانة الملك .. ولا يمكن التنفيذ بحكم الجلد والحبس إلا إذا كان الحكم نهائيا طبقا لما نصت عليه المادة 58 من نظام المرافعات الشرعية.

مدير الـ«اف بي اي» يبحث مع الرئيس اليمني جهود مكافحة القاعدة

■ صنعاء – اف ب: بحث مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الاميركي «اف بي اي» روبرت مولر الثلاثاء مع الرئيس اليمني التوافقي عبد ربه منصور هادي جهود مكافحة تنظيم القاعدة الذي تمكن في الاشهر الاخيرة من السيطرة على مناطق واسعة من جنوب وشرق اليمن، بحسبما افادت وكالة الانباء اليمنية.

وذكرت الوكالة انه جرى خلال اللقاء بين الرجلين «بحث جهود محاربة الارهاب خصوصا ضد تنظيم القاعدة في مناطق تواجدهم في بعض المحافظات اليمنية وفي مقدمتها محافظة ابين».

كما بحث الرجلان «كيفية تعزيز الجهود المشتركة من اجل دحر هذه الجماعات الارهابية التي عاثت فسادا وقتلا واجراما بهدف زعزعة الامن والاستقرار».

وتشن السلطات اليمنية الجديدة حملة للقضاء على تنظيم القاعدة الذي استفاد من الاضطرابات ومن ضعف السلطة المركزية لبسط نفوذه خصوصا في محافظتي ابين وشبوة الجنوبيتين.

وتنفذ طائرات من دون طيار بشكل متكرر غارات على مواقع القاعدة في اليمن، ويعتقد على نطاق واسع انها غارات اميركية الا ان واشنطن لم تقر رسميا قط بانها المسؤولة عن هذه الغارات وتكتفي بتاكيد تقديم دعم بالمعلومات والمعدات لليمن.

واكدت مصادر عسكرية لوكالة فرانس برس الثلاثاء ان الجيش يتقدم باتجاه وسط مدينة زنجبار الجنوبية التي يسيطر عليها تنظيم القاعدة منذ نهاية ايار/مايو، وقد اسفرت المعارك بين الطرفين عن قتلى وجرحى.

كما ذكرت الوكالة اليمنية ان زيارة مولر تاتي في اطار اهتمام الولايات المتحدة ب»عملية التسوية السياسية التاريخية في اليمن وكيفية المضي في ترجمتها على ارض الواقع وفقا للمبادرة الخليجية واليتها التنفيذية المزمنة والقرار الدولي رقم 2014».

ونقلت الوكالة عن المسؤول الاميركي قوله ان بلاده «ستظل داعمة وبكل قوة لمسيرة خروج اليمن الى بر الامان وستقدم المساعدات الممكنة في مختلف الجوانب حتى تحقيق تلك الغايات المنشودة بصورة ثنائية ومع المجتمع الدولي كله».

وكانت الولايات المتحدة اكدت مرارا دعمها لعبد ربه منصور هادي الذي يحاول بصعوبة تطبيق اتفاق انتقال السلطة بموجب المبادرة الخليجية، وهو يواجه خصوصا تصاعد العنف المرتبط بالقاعدة في الجنوب وتاثير الرئيس السابق علي عبدالله صالح والمقربين منه الذين ما زالوا يسيطرون على مواقع حساسة في المؤسسة العسكرية.

من جهته افاد المبعوث الاممي لليمن جمال بن عمر بدوره الثلاثاء ان الاخ غير الشقيق للرئيس السابق علي عبدالله صالح انهى تمرده ونفذ قرار اقالته من قيادة القوات الجوية في اطار عملية اعادة هيكلة القوات المسلحة بموجب اتفاق انتقال السلطة.

وقال بن عمر لوكالة فرانس برس ان اللواء محمد صالح الاحمر الذي كان يرفض منذ السادس من نيسان/ابريل تنفيذ قرار الرئيس الجديد باقالته قد «سلم اليوم مهامه الى خلفه، وقد حضرت شخصيا مراسم التسلم والتسليم».

تجدد القصف في جنوب السودان وسلفا كير يتهم البشير بـ«اعلان الحرب»

■ بنتيو (جنوب السودان) – ا ف ب: اتهم رئيس جنوب السودان سلفا كير الذي يزور بكين الثلاثاء السودان ب»اعلان الحرب» على بلاده التي استهدفت بغارات ليلية من جانب الطيران السوداني على مقربة من الحدود.

من جانبه، اتهم السودان جوبا بأنها تريد «زعزعة استقراره» من خلال استمرارها في دعم المتمردين على اراضيه، وذلك غداة رفض الرئيس السوداني عمر البشير العودة الى طاولة المفاوضات.

وقصف الطيران السوداني ليل الاثنين الثلاثاء عددا من المواقع النفطية الحدودية في جنوب السودان، كما اعلن حاكم ولاية الوحدة الجنوبية المحاذية للسودان تعبان دينق.

واستهدفت الطائرات السودانية بلدتي باناكواش ولالوب الواقعتين داخل اراضي جنوب السودان، اضافة الى مركز تشوين الحدودي، وهو منطقة متنازع عليها شهدت معارك شديدة بين قوات البلدين في الايام الاخيرة، كما اوضح الحاكم دينق.

واضاف ان عمليات القصف تواصلت حتى «الساعات الاولى» من صباح الثلاثاء، موضحا ان الضربات الجوية الاكثر عمقا داخل الاراضي سجلت على بعد حوالى 25 كلم من خط الجبهة.

وتنفي الخرطوم في شكل منهجي اي قصف جوي لاراضي جنوب السودان، علما ان الامم المتحدة وصحافيين تمكنوا من تاكيد بعضها.

ودانت الولايات المتحدة «بشدة» الثلاثاء الغارات الجوية السودانية في اراضي جنوب السودان داعيا الجانبين الى وقف فوري لاطلاق النار والى استئناف المفاوضات بينهما.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني للصحافيين على متن الطائرة الرئاسية «ندين بشدة العمليات العسكرية السودانية في جنوب السودان. على السودان ان يوقف فورا القصف الجوي والمدفعي لجنوب السودان».

وفي بكين، قال رئيس جنوب السودان سلفا كير في بداية لقاء مع نظيره الصيني هو جينتاو ان «زيارتي تأتي في وقت حرج بالنسبة الى جمهورية جنوب السودان لان جارنا في الخرطوم اعلن الحرب» على الجنوب.

وقد تنجم عن زيارة سالفا كير الى الصين انعكاسات ايجابية لما لبكين من استثمارات في المنطقة تدفعها الى السعي لتهدئة الاجواء بين الطرفين.

وبكين هي المستورد الاول للنفط السوداني الذي يشكل رهانا كبيرا في الصراع المسلح بين الخرطوم وجوبا.

وبدت الحدود بين البلدين هادئة الثلاثاء، لكن السودانيين عمدا الى تعزيز عديد قواتهما على طول الحدود المتنازع عليها والتي شهدت منذ نهاية اذار/مارس مواجهات بينهما وخصوصا في منطقة هجليج النفطية على بعد ستين كلم شمال بنتيو.

وفي عاصمة ولاية الوحدة التي تعرضت الاثنين لقصف من الطيران السوداني، اعلن مساعد رئيس اجهزة الاستخبارات العسكرية في جنوب السودان ماك بول انه تلقى معلومات تفيد بان الجيش السوداني يستعد لشن هجوم على بنتيو.

وتدهورت العلاقات بين الخرطوم وجوبا التي تشهد توترا منذ استقلال جنوب السودان الصيف الفائت، بعدما سيطرت قوات جنوب السودان في العاشر من نيسان/ابريل على هجليج التي يطالب بها الطرفان.

واستعاد الجيش السوداني في نهاية الاسبوع الفائت السيطرة على هذه المنطقة التي تؤمن نصف انتاج النفط الخام للسودان. وفي حين اكدت الخرطوم انها طردت منها قوات جنوب السودان قالت جوبا انها انسحبت من المنطقة طوعا تلبية لدعوات المجتمع الدولي.

منهم مفتي البوسنة.. وعلماء البلقان يجيزون زيارة الاقصى تحت الاحتلال الاسرائيلي

القدس تستعد لاستقبال وفود عربية واسلامية تلبية لدعوة من السلطة في ظل الانقسام الفلسطيني بشأن تلك الزيارات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تستعد مدينة القدس لزيارة وفود عربية واسلامية للمدينة خلال الايام المقبلة تلبية لدعوة من السلطة الفلسطينية لزيارة المدينة المقدسة لتعزيز صمود اهلها والتمسك بعروبتها واسلاميتها في وجه المخططات الاسرائيلية لتهويد المدينة.

وكان وزير الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني الدكتور محمود الهباش كشف الاثنين عن زيارة وفد عربي خلال الايام المقبلة الى الاراضي الفلسطينية ومدينة القدس.

وشدد الهباش في تصريح صحافي ان الايام المقبلة سوف تشهد زيارات وفود عربية واسلامية للقدس منهم مفتي البوسنة فضلا عن اتصالات يجريها مواطنون عرب مع السفارات الفلسطينية عن كيفية الوصول الى القدس.

ودعا الهباش عبر الاذاعة الفلسطينية الرسمية العرب والمسلمين الى شد الرحال الى مدينة القدس «من اجل مساندة وصمود ابناء شعبنا بوجه الاحتلال الاسرائيلي»، معتبرا ان ذلك واجب وفضيلة دينية ودعم للقضية الفلسطينية.

واوضح وزير الاوقاف، من الناحية الدينية بانه لا يوجد اي دليل على عدم الجواز وعدم المشروعية لزيارة القدس وهي تحت الاحتلال، والتي تعتبر وفق القانون الدولي اراض عربية فلسطينية ومن يقطنها شعب عربي مسلم واقع تحت الاحتلال.

وأكد علماء ومفتو دول البلقان أنه لا حرج من زيارة المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس المحتلة، لما فيها من نصرة للأقصى.

وقالوا في بيان صادر عنهم حول زيارة القدس الشريف نشرته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» الاثنين إن دعوة مفتي القدس والديار الفلسطينية لزيارة بيت المقدس، وقيام مفتي الديار المصرية الشيخ علي جمعة، والداعية الإسلامي الحبيب علي زين العابدين الجفري بزيارة المسجد الأقصى، إنما جاء عملاً بقول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم-: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى».

وأضاف البيان أن علماء ومفتي دول البلقان يرون أن زيارة الأقصى تأييد للقضية الفلسطينية وإحياء لها في قلوب شباب الأمّة، في وجه تسارع الجهود الإسرائيلية بطمس هوية القدس الإسلامية وتهويد معالمها.

ووقع على البيان كل من: الشيخ نعيم ترنافا مفتي جمهورية كوسوفا، والشيخ معمر زوكورليتش، مفتي جمهورية صربيا والسنجق، والشيخ شوقي عمرباشيتش، مفتي جمهورية كرواتيا، والشيخ نجاد غرابوس، مفتي جمهورية سلوفينيا، والشيخ رفعت فيزيتش، مفتي جمهورية الجبل الأسود، والشيخ حسين سماييتش، مفتي سراييفو ـ البوسنة والهرسك، والشيخ أيوب داوتوفيتش، مفتي زينيتسا ـ البوسنة والهرسك، والشيخ أدهم تشامجيتش، مفتي بانيالوكا ـ البوسنة والهرسك، والشيخ حسن ماكيتش، مفتي بيهاتش ـ البوسنة والهرسك، والشيخ حسين كفازوفيتش، مفتي توزلا ـ البوسنة والهرسك، والشيخ حمد أفنديتش، مفتي غوراجدا ـ البوسنة والهرسك، والشيخ إسماعيل إسماعيلوفيتش، مفتي القوات المسلحة في البوسنة والهرسك، والشيخ سيد سمايكيتش، مفتي موستار ـ البوسنة والهرسك، والشيخ نصرت عبديبيغوفيتش، مفتي ترافنيك ـ البوسنة والهرسك، والشيخ منصور باشاليتش، رئيس جمعية «علمية» في البوسنة والهرسك، والشيخ مصطفى تسيريتش رئيس العلماء والمفتي العام في البوسنة والهرسك.

وكشفت تقارير إخبارية إسرائيلية الثلاثاء أن مدير الأمن العام الأردني حسين المجالي زار الاثنين وبصورة سرية المسجد الأقصى، ورجح مصدر دبلوماسي اسرائيلي أن تكون الزيارة تمهيدا لزيارة أخرى سيقوم بها مسؤول أردني رفيع المستوى.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن المجالي طاف المسجد والتقى مدير الوقف الإسلامي في مدينة القدس الشيخ عزام الخطيب.

وأضافت الصحيفة أن الأردن طلبت من إسرائيل التزام الصمت تجاه الزيارة، ومن ثم رفضت مصادر إسرائيلية تأكيد حدوثها. وقالت مصادر دبلوماسية للصحيفة ان زيادة زيارات المسؤولين الأردنيين للقدس مؤخرا تأتي على خلفية الخلاف بين إسرائيل والأردن حول جسر باب المغاربة.

وأضافت مصادر إسرائيلية رفيعة إلى أن الزيارات ربما تجري بتخطيط من العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، ووصفتها بأنها لعبة قوة يهدف من خلالها إلى إظهار نفوذه في القدس الشرقية.

كان الأمير غازي بن محمد الممثل الشخصي للملك عبد الله لشؤون المقدسات قد زار المسجد الأقصى قبل أيام برفقة مفتي الديار المصرية علي جمعة.

ومن جهتها طالبت حركة حماس والجبهة الشعبية اليسارية لتحرير فلسطين بوقف زيارات المسؤولين العرب إلى مدينة القدس باعتبارها «تطبيعا غير مقبول» مع إسرائيل.

وقال المتحدث باسم حركة حماس سامي أبو زهري، في بيان صحفي، إن «الزيارات من أي مسئول عربي أو عالم دين أو صاحب فكر لمدينة القدس في ظل الاحتلال هي إسهام في عملية التطبيع مع المحتل الصهيوني، وتمنح الاحتلال فرصة لتلميع صورته أمام الرأي العام».

ووصف أبو زهري الزيارات بالخاطئة «لأنها يجب أن تخضع للتنسيق الصهيوني حتى لو تحدث الزائرون بخلاف ذلك»، معتبرا أن الأهم الآن هو وقف هذه الزيارات وبذل الجهود لتحرير المدينة المقدسة.

من جهته ندد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية أبو أحمد فؤاد، في بيان صحافي، بتكرار زيارة مسؤولين عرب لمدينة القدس، معتبرا ذلك «خطوة تطبيعية مضرة بالقضية المركزية للأمة العربية والإسلامية والقضية الفلسطينية، وضربة موجهة للشعب المصري وشهدائه وللثورة المصرية».

وكان مفتي جمهورية مصر العربية الشيخ علي جمعة زار الأربعاء الماضي المسجد الأقصى، وذلك بعد أيام من زيارة مماثلة قام بها الداعية اليمني الحبيب الجفري رفقة وفد أردني كبير.

وحذر فؤاد من أن مثل الزيارات «ستنعكس سلبا على حقوق شعبنا، ونضالاته وهي إساءة لمشاعر الأمة العربية».

وسبق أن حث الرئيس الفلسطيني محمود عباس العرب خاصة العلماء منهم على زيارة مدينة القدس باعتبار أن في ذلك دعما لسكانها في مواجهة خطط التهويد الإسرائيلية التي تستهدفها.

ومن جهته رحب أحمد قريع مسؤول ملف القدس بمنظمة التحرير الفلسطينية الثلاثاء بالزيارة التي قام بها مفتي الديار المصرية الشيخ علي جمعة مؤخرا إلى القدس، وأكد أن «كل أهلنا في القدس سعداء بهذه الزيارة».

محمود الهباش

وقال في تصريحات لصحيفة «الأهرام» نشرته الثلاثاء: «أقول لمن يرى أن الزيارة في ظل الاحتلال الإسرائيلي تطبيع أن القدس لن تحرر بالمقاطعة ولن يفك أغلالها إدارة الظهر»، ولكنه انتقد إتمام الزيارة بغيبة عن الجانب الفلسطيني حيث جرت جميع الإجراءات عبر الجانب الأردني.

وكانت زيارة جمعة للقدس قد أثارت جدلا واسعا في مصر بين مؤيد لها ومعارض يرى أنها تطبيع مع الجانب الإسرائيلي.

وقال قريع: «اختزال قضية القدس في الزيارة من عدمه والتطبيع والتأشيرة كلها مهاترات لا تخدم القضية قيد أنملة».

ورأى أنه لا يزال هناك الكثير والأساسي الذي يمكن التحدث عنه في القدس، وقال: «القدس جغرافيا وأرض ومعالم ومقدسات وإنسان يحتاج إلى الدعم للصمود والبقاء والتمسك ببيته.. الإنسان الفلسطيني الموجود بالقدس هو الذي يجب أن نراهن عليه ونوفر له الدعم.. لأن النظرية الإسرائيلية تقوم على ثلاثية تتابعية هي: احتلال الأرض واقتلاع السكان وإحلال المستوطنين مكانهم».

وأضاف: «القدس تعيش أخطر المراحل في تاريخها، فتجري عمليات التهويد وتغيير المعالم بطرق غير مسبوقة من الاستيلاء على المنازل وطرد الأسر إلى الشارع وإدخال مستوطنين بقوة الشرطة والجيش ونشر الكنس والمدارس التلمودية، وتجري عمليات حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى والبلدة القديمة بما يهدد بقاءه.. كل هذا ونحن ما زلنا نتحدث عن التأشيرة والمقاطعة».

وقال: «هناك تقصير تجاه القدس وأهلها ومقدساتها من الدول العربية والإسلامية»، ودعا إلى «إنشاء صندوق بإدارة عربية وإسلامية تسهم فيه الشعوب والحكومات لدعم القدس ومؤسساتها» وروى كيف يضطر المقدسيون إلى مغادرة القدس لضيق الحال والبحث عن عمل، وحذر: «إذا لم يجد المقدسيون الدعم فمن المؤكد أن حالات التهجير ستتضاعف وهذا ما ترمي إليه سلطات الاحتلال».

«فتح» تشرع بتصفية الحساب مع فياض وعبد ربه

رئيس نقابة الموظفين العموميين يتهم عبد ربه بممارسة قمع الحريات ويؤكد بان الحوار مع الحكومة بات غير مجد

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اتهم بسام زكارنه رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية عضو المجلس الثوري لحركة فتح ياسر عبد ربه المشرف العام على التلفزيون والاعلام الرسمي بقمع الحريات وبمنع النقابة من الظهور على تلفزيون واذاعة «صوت فلسطين» من خلال تهديد من يجري مقابلة مع رئيسها او اعضائها بوقف ترقياتهم القانونية وترقيات استثنائية لمن يمارس قمع الحريات على حد قوله.

واكد زكارنه في بيان الثلاثاء ان عبد ربه اعطى اوامره لمدير عام صوت فلسطين بالغاء مقابلة حددت مسبقا يوم الاثنين الماضي مع النقابة حول اوضاع الموظفين وطلب من مدير الاذاعة الغاء المقابلة، مشيرا الى ان مدير الاذاعة استجاب واوقف المقابلة خوفا من وقف ترقيته لدرجة مدير عام في حال اجرى اي مقابلة مع اي من المنوعين.

واضاف زكارنه ان الشخصيات الفلسطينية الممنوعة من التحدث على تلفزيون وصوت فلسطين هي من جميع الفصائل.

وقال زكارنه: ان تلفزيون فلسطين تحول لمزرعة لاجندات عبد ربه، وقال ان عبد ربه يحتجز الترقيات المستحقة للموظفين الا من هم من «زوله» اي من المحسوبين عليه.

ودعا زكارنه اللجنه التنفيذية لوقف اجراء قمع الحريات الذي يمارسه عبد ربه، موضحا ان «استمراره يسيء لمنظمة التحرير وخاصة ان المشرف العام امين سرها ويخالف مبادئها في حرية الرأي والتعبير وبالعكس يدعم وينتج مسلسلات تسيء لرموز منظمة التحرير وقيادات الفصائل».

واكد زكارنه ان التحرك ميدانيا سيبدأ قريبا للدفاع عن حرية الرأي، مثمنا دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بجعل تلفزيون فلسطين منبرا للكل الفلسطيني.

وعلمت «القدس العربي» بأن مكتب الرئيس عباس يبحث عن شخصية فلسطينية لتتولى الاشراف العام على التلفزيون الرسمي في اشارة الى وجود قرار بتنحية عبد ربه عن ذلك الموقع في حين تتواصل ازمة رفض فياض وعبدربه المشاركة في نقل رسالة عباس لنتنياهو الاسبوع الماضي مما اضطر عباس لتكليف صائب عريقات واللواء ماجد فرج وهما من قيادات حركة فتح بنقل تلك الرسالة التي حدد موعد تسليمها من قبل مكتب نتنياهو على اساس ان فياض سيحملها على رأس وفد فلسطيني يضم عريقات وعبد ربه.

واثار قرار فياض وعبد ربه حالة من الحرج لعباس وحالة من الغضب لحركة فتح التي هدد اعضاء في مجلسها الثوري واللجنة المركزية في مجالسهم الخاصة بان الحساب قادم بحجة ان الرجلين تجاوزا «الخطوط الحمر» برفضهما نقل الرسالة لنتنياهو التي كلفهما بها الرئيس الفلسطيني القائد العام لحركة فتح.

وقالت مصادر فلسطينية مقربة من الحكومة لـ«القدس العربي» انه بعد رفض فياض نقل رسالة عباس اوعز اعضاء من مركزية فتح لنقابة الموظفين العموميين بالتحرش بعبد ربه ورفع صوتها ضد الحكومة حيث اصدر بسام زكارنة عضو المجلس الثوري لحركة فتح رئيس نقابة الموظفين العموميين الاحد بيانا اكد فيه ان الحوار مع الحكومة اصبح غير مجدي ولم يخرج بنتائج ملموسة بشأن مطالب الموظفين الـ28، مشددا على ان بعض المسؤولين يعتمدون المماطلة والتسويف منذ اكثر من عام.

وبين زكارنة انه لمس في الفترة الاخيرة جدية من الحكومة لمعالجة القضايا العالقة بالحوار الا ان البعض يستخدم الحوار «للتكتيك» والمراوغه لتمرير سياسات وليس المشاركة للنقابات.

قال زكارنة انه بدء الحوار حول الـ28 مطلب منذ اشهر وتوصلت اللجان بين الحكومة والنقابة الى نقاط كثيرة وتفاهم منها المواصلات وعلاوة المخاطرة للمهندسين والفنيين وفئة رؤساء الاقسام ومشاركة النقابة في تعديلات قانون الخدمة المدنية وترك الامر للعرض على الحكومة لاقراره «ولغاية تاريخه لم يصلنا اى ردود».

وبين زكارنة ان لجنة الحوار مع النقابات والقطاع الخاص لم تسفر عن شيء بشأن قانون ضريبة الدخل، وقال: ان قانون الضريبة يمس كل شرائح المجتمع وانعكس بشكل كبير على الاسعار التي يتحملها الموظف والمواطن وكذلك فرض ضريبة على اتعاب الموظف او العامل الذي خدم قبل اربعين عاما علما انه لم يستفيد من اي خدمة للحكومة وقام بالدفع سابقا ضريبة دخل على جميع الراتب قبل خصم التقاعد.

وأضاف زكارنة ان الحكومة اجتمعت مع لجان الحوار الاجتماعي ولجنة الحد الادنى للاجور واستثنت نقابة العاملين في الوظيفة العمومية، مبينا ان اي اعلان حول الحد الادنى للاجور ليس للنقابة علاقة به ويعتبر تجاوز للنقابة وسوف يتم التعامل معه وفق النظام والقانون علما انه لا يعبر عن الوضع الحقيقي والرؤيا الشاملة للجميع ومحاولة من البعض استمرار حالة التفرد والاقصاء للنقابات.

وشدد زكارنة على «ان صبر النقابة بدء ينفذ وان هذا الضغط والاستهتار يجعل العلاقة بين الحكومة والنقابة في حالة توتر»، مبينا ان مجلس النقابة سيجتمع في بداية شهر ايار (مايو) المقبل لاقرار برنامج خطوات للتعامل مع هذه الازمة، مشيرا الى ان وزيرة السياحة قامت باجراء نقل تعسفي ضد قيادات نقابية ولم تجيب على رسائل النقابة. وطالب زكارنه الحكومة بالغاء ضريبة الدخل عن الموظف والاستجابة لمطالب الموظفين الـ28.

ويدور في الاوساط فلسطينية بان الازمة الصامتة ما بين عباس وفياض تشهد وساطات من قبل اطراف فلسطينية لازالة «سوء الفهم» بينهما بشأن رفض الاخير نقل الرسالة.

وتسعى اوساط فلسطينية في منظمة التحرير لانهاء الازمة بين الرجلين «وازالة سوء الفهم» على حد قول بعض المصادر المطلعة من اجل فتح المجال لاجراء التعديل الوزاري الذي اعلن عنه عباس قبل حوالي ثلاثة اسابيع على حكومة فياض.

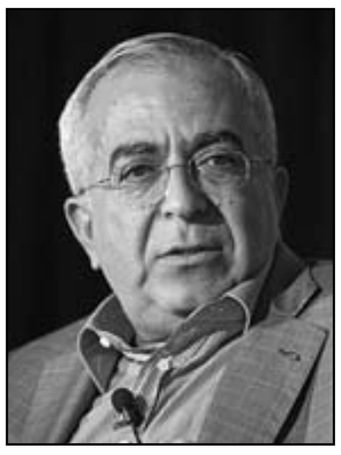

سلام فياض

ياسر عبد ربه

مدير المخابرات الأردنيّة يزور القدس المحتلة ومصادر إسرائيليّة تلمح إلى أنه وصل لتحضير وصول الملك الأردني في زيارة مماثلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت مراسلة الشؤون العربيّة في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، سمدار بيري، أمس الثلاثاء النقاب عن أنّ أن رئيس جهاز الأمن العام الأردني، حسين المجالي، قام الاثنين بزيارة للمسجد الأقصى المبارك وما يُطلق عليه اليهود حائط المبكى، ليكون بذلك ثالث شخصية عربية رفيعة المستوى تزور القدس المحتلة والأقصى في الفترة الأخيرة.

وتابعت المراسلة قائلةً، نقلاً عن مصادر سياسيّة وصفتها بأنّها رفيعة المستوى في تل أبيب إنه كان من المفروض أن تبقى الزيارة سرية، وأن تبقى هوية الزائر طي الكتمان، لكن موكب الحراسة لرجال جهاز الأمن العام (الشاباك) الذي تولى حراسة المجالي قد أثار اهتمام وفضول المقدسيين وأدى في نهاية المطاف إلى كشف هوية الزائر.

ولفتت الصحيفة العبريّة في تقريرها الحصريّ إلى أنّ المجالي قام بالإضافة إلى زيارة المسجد الأقصى المبارك، بزيارة لحائط البراق الذي يطلق عليه الإسرائيليون اسم (حائط المبكى) بدعوى أنه الحائط الغربي لهيكل سليمان. بالإضافة إلى ذلك، أشارت المراسلة الإسرائيليّة إلى أنّ هذه الزيارة تأتي على ما يبدو ضمن السجال بين وزير الأوقاف الفلسطيني محمود الهباش، الذي زار مؤخرا كلاً من مصر والأردن وحث حكومتي البلدين على تشجيع زيارة القدس والأقصى، وبين الفتوى التي أصدرها الشيخ يوسف القرضاوي الشهر الماضي والتي قضت بتحريم هذه الزيارات، لأنّها تعتبر تطبيعا مع العدو الإسرائيليّ. كما قالت الصحيفة إن الزيارة تندرج أيضًا على ما يبدو ضمن رغبة العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، في التأكيد على دور الأردن ومكانته الخاصة في القدس.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في إسرائيل رفيع المستوى ترجيحه للاحتمال آنف الذكر من جهة، واحتمال أن تكون زيارة المجالي هذه جاءت للتمهيد لزيارة شخصية عربية رفيعة المستوى، ملمحة إلى أنّه قد يكون العاهل الأردنيّ، الملك عبد الله الثاني، علاوة على ذلك، أفادت الصحيفة العبريّة أنّ الدولة العبريّة أوقفت أعمال البناء التي تقوم بها ما تُسمى بسلطة الآثار الإسرائيليّة عند باب المغاربة، خاصة بعد الضغوط التي مارستها كلا من الأردن ومصر في هذا الاتجاه.

يشار في هذا السياق إلى أن رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس (أبو مازن) كان دعا خلال مؤتمر القمة العربي الأخير، الذي عقد في قطر، الدول العربية وقادة العرب وشعوبهم إلى زيارة القدس المحتلة والأقصى، تحت غطاء تعزيز صمود أهل القدس، لكن علماء المسلين وفي مقدمتهم الشيخ يوسف القرضاوي رفضوا هذه الدعوة واعتبروها غطاءً للتطبيع مع إسرائيل. كما أصدر وزير أوقاف السلطة الفلسطينية د. محمود الهباش دعوة مماثلة.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ مدينة القدس المحتلّة شهدت خلال الشهر الأخير، زيارة لثلاث شخصيات عربية للمسجد الأقصى أولها الأمير الأردني هاشم بن الحسين، ثم زيارة مفتي مصر الشيخ علي جمعة، وقد رافقه في الزيارة الأمير الأردني غازي بن محمد، وأخيرا زيارة مدير جهاز الأمن العام الأردني حسين المجالي أمس الأول. يُشار إلى أنّ صحيفة «معاريف» العبريّة، كشفت النقاب الأسبوع الماضي عن أنّ بلدية القدس الغربيّة قدمت بالتعاون مع ما يُطلق عليه اسم مركز تراث حائط المبكى طلبا جديدا لبناء جسر باب المغاربة بدلا من الجسر القائم حاليا. وأكدت الصحيفة العبريّة على أنّ بلدية الاحتلال في القدس قدمت في الأسابيع الأخيرة طلبا جديدا لاستصدار تصريح جديد لبناء الجسر، بعد أن انتهى، قبل أسبوعين سريان التصريح السابق الذي استصدرته البلدية العام الماضي وسبب عاصفة سياسية، بحسب المصادر الإسرائيليّة الرسميّة.

على صلة بما سلف، تواصلت بمصر الفعاليات الاحتجاجية على الزيارة التي قام بها مفتي الجمهورية الشيخ علي جمعة للقدس المحتلة حيث واصلت معظم القوى السياسية احتجاجها على الزيارة، ورأت فيها مخالفة للإجماع الوطني والإسلامي بشأن رفض أي نوع من أنواع التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. وشهد مجلس الشعب المصري سيلاً من الانتقادات الموجهة للمفتي، انتهت بالموافقة على البيان المقدم من لجنة الشؤون الدينية والذي أدان الزيارة ووصفها بالآثمة، كما طالب الشيخ علي جمعة بالاعتذار عنها فضلا عن التقدم باستقالته.

ورفض رئيس اللجنة، الشيخ سيد عسكر الذي ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين، تبريرات المفتي بشأن زيارته للقدس، وقال إن هذه المدينة المقدسة تعيش تحت احتلال صهيوني يتحكم في مساجدها وكنائسها، وبالتالي فإن زيارة المفتي لها نوع من تكريس الاحتلال الذي يرفضه شعب مصر. في الوقت نفسه، شهدت الساحة المقابلة لمقر دار الإفتاء بمنطقة الدرّاسة بالعاصمة القاهرة وقفة احتجاجية شاركت فيها العديد من القوى الإسلامية والوطنية فضلا عن أعضاء الحملة الشعبية لمقاومة تهويد القدس وعدد من أئمة المساجد للتعبير عن الاحتجاج على الزيارة، ومطالبة المجلس العسكري الحاكم بإقالة المفتي مهددين بتنظيم محاكمة شعبية له في ميدان التحرير.

رئيس جهاز الامن العام بالاردن حسين المجالي (وسط) لدى زيارته الحرم القدسي الشريف امس

حماس تنفي أن تكون انتخاباتها الأخيرة توجت هنية كوريث للرنتيسي في زعامة الحركة بغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفت حركة حماس بشدة يوم أمس أن يكون إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة، قد تمكن خلال الانتخابات الداخلية للحركة التي جرت مؤخراً من الوصول إلى المكانة التي كان يشغلها الدكتور عبد العزيز الرنتيسي قبل اغتياله كزعيم للحركة في القطاع.

وجاء النفي هذا على لسان مصدر رسمي في الحركة من خلال بيان مقتضب تلقت «القدس العربي» نسخة منه، بعد أن نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس أن هنية تمكن من التتويج كوريث للشهيد عبد العزيز الرنتيسي، في الانتخابات الداخلية التي جرت مؤخراً للحركة في قطاع غزة.

وأكد المصدر الرسمي في حماس ان هناك فصلا بين الحكومة والحركة، في إشارة إلى أنه لا يوجد لهنية الذي يرأس الحكومة في غزة أي علاقة بقيادة الحركة.

واعتبر المصدر أن التسريبات التي تجري بين الحين والآخر هدفها «محاولة استدراج الحركة لمعرفة أسماء قياداتها ولا أساس لها من الصحة».

وكانت صحيفة «هآرتس» ذكرت ان الانتخابات المذكورة توجت هنية زعيما للحركة في غزة بدون منازع، وهو وضع افتقدته الحركة منذ اغتيال القيادي الرنتيسي.

وكان الرنتيسي وهو من أبرز زعماء حماس واغتالته إسرائيل في العام 2004 تقلد منصب رئيس الحركة في قطاع غزة عقب اغتيال إسرائيل للشيخ أحمد ياسين، واغتيل الرنتيسي بعد أقل من شهر على اختياره في هذا المنصب.

وتفرض حركة حماس سرية كاملة على عملية انتخاباتها الداخلية، ولم يصرح أي مسؤول للحركة بغاية اللحظة عن نتائج الانتخابات الأخيرة.

إسرائيل تعتقل صيادين قبالة سواحل غزة وتغلق معبر كرم أبو سالم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

هاجمت زوارق حربية إسرائيلية يوم أمس صيادين فلسطينيين خلال عملهم قبالة سواحل غزة واعتقلت اثنين منهم.

وقال صيادون ان زوارق حربية إسرائيلية هاجمت في ساعات الظهيرة قاربا لصيادين فلسطينيين خلال عمل من فيه في البحر، وقامت باعتقال اثنين من الصيادين ونقلتهم إلى جهة غير معروفة داخل إسرائيل.

وكثيرا ما تشن زوارق البحرية الإسرائيلية هجمات على الصيادين خلال عملهم، ما يجبرهم على مغادرة المياه والعودة للشاطئ.

وتفرض إسرائيل حصاراً بحرياً على القطاع، ضمن حصارها العام، تمنع بموجبه الصيادين من الدخول لمسافة تزيد عن ثلاثة أميال بحرية، وفي هجمات سابقة قضى عدد من الصيادين وأصيب آخرون، علاوة على عمليات الاعتقال الكثيرة، وكذلك حوادث تدمير المراكب.

وفي سياق قريب أعلن مسؤولون فلسطينيون أن الجانب الإسرائيلي أنه سيقوم بإغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري الوحيد الذي تدخل منه بضائع للقطاع، لمدة أربعة أيام بسبب عطلة أحد الأعياد اليهودية.

وبموجب القرار سيتم إغلاق هذا المعبر يومي الأربعاء والخميس، إضافة إلى يومي الجمعة والسبت أيام العطلة الرسمية الأسبوعية.

وقال نظمي مهنا مدير عام هيئة المعابر في السلطة الفلسطينية ان الإغلاق كامل وبسبب الإعياء اليهودية على أن يعاد فتح هذا المعبر يوم الأحد القادم.

ويدخل من هذا المعبر كافة المواد الغذائية والسلع التي يحتاجها القطاع، بما فيها الوقود المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء.

وتفرض إسرائيل حصاراً على قطاع غزة منذ أكثر من خمس سنوات، تحول بموجبه دون دخول عدد من السلع للسكان المحاصرين.

القيادة الفلسطينية تعلن عن نيتها التوجه لمجلس الأمن وتؤكد أن خياراتها مفتوحة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال الدكتور صائب عريقات رئيس وفد المفاوضات الفلسطيني وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أمس ان القيادة الفلسطينية تدرس إمكانية التوجه إلى مجلس الأمن الدولي، للحصول على قرار بإدانة الاستيطان الإسرائيلي، في الوقت الذي طلبت فيه السلطة الفلسطينية رسمياً من إسرائيل وقف كافة أعمال الاستيطان في إعقاب إعطاء تل أبيب الشرعية لثلاث بؤر استيطانية.

وقال عريقات للإذاعة الفلسطينية الرسمية «صوت فلسطين» ان السلطة تدرس طلب التوجه لمجلس الأمن في ضوء تشريع الحكومة الإسرائيلية بعض المستوطنات وإقامة المزيد منها في الأرض الفلسطينية.

وندد المفاوض الفلسطيني بشدة بقرار الحكومة الإسرائيلية الذي أضفى شرعية على ثلاث بؤر استيطانية، وقال «كل حجر أقيم في أراضي عام 67 وفي مدينة القدس المحتلة باطل وغير شرعي وغير قانوني».

وأكد على أن عمليات الاستيطان التي تشرع فيها إسرائيل ترقى إلى «جريمة حرب»، مطالباً في ذات الوقت إسرائيل بأن تختار بين «السلام والاستيطان»، على اعتبار أنه لا يمكن الجمع بينهما.

وقال «إن لم تختر إسرائيل بينهما فإنها تكون بذلك حكمت على حل الدولتين بالدمار».

وسلم عريقات يوم 17 الجاري رسالة من القيادة الفلسطينية إلى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، توضح رؤية الفلسطينيين لعملية السلام، وتؤكد أن الجانب الفلسطيني لن يشرع بأي مفاوضات في ظل الاستيطان، وأعطت القيادة نتنياهو مهلة أسبوعين للرد على الرسالة.

إلى ذلك، طالب نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية، بوقف الأعمال الأحادية الجانب فورا.

وجاء المطالبة في أعقاب البيان الذي صدر أمس عن مكتب نتنياهو، بإعطاء شرعية لثلاث بؤر استيطانية عشوائية بالضفة الغربية، ووصف الناطق باسم الرئاسة القرار الإسرائيلي هذا بـ«السلبي».

وأضاف «إذا كان الأمر كذلك، فهذا يدلل على الرد المتوقع على رسالة الرئيس، فإن نتنياهو يدفع بالأمور إلى الطريق المسدود مرة أخرى».

لكنه أشار إلى أن القيادة الفلسطينية لا تزال بانتظار الرد الرسمي من إسرائيل على الرسالة، وقال «ستبقى خياراتنا مفتوحة، إذا كان هذا هو الرد الإسرائيلي على الرسالة الفلسطينية».

وكانت لجنة وزارية برئاسة نتنياهو قد قررت تسوية الوضع القانوني لثلاث مستوطنات أقيمت في التسعينات بدعم من الحكومة وهي بروخين وسنسناه وريحليم. وتمت المصادقة على الخطط الهيكلية لهذه المستوطنات.

وضمت اللجنة الوزراء أيهود براك وموشيه يعالون وبيني بيغن إضافة إلى رئيس الوزراء، وكان مجلس الوزراء في إسرائيل قد قرر الأحد تخويل هذه اللجنة صلاحية اتخاذ القرار بشأن المستوطنات الثلاث.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن منتدى الوزراء الثمانية برئاسة رئيس نتنياهو قرر ليل الاثنين تقديم طلب لمحكمة العدل العليا لتأجيل موعد إخلاء حي غفعات هاولبانا في مستوطنة بيت ايل على أن تنظر لجنة خاصة في هذه القضية حتى الموعد الجديد الذي ستحدده اللجنة.

شكاوى للجنة السلوكيّات في الكنيست ضد بركة وزحالقة لاستعمالهما مصطلح مهاجرين لوصف المستقدمين من روسيا

الناصر ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تلقى النائبان محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، ود. جمال زحالقة رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي، رسالة من رئيس لجنة السلوكيات البرلمانية، تفيد بأن مجموعة من رؤساء ونواب رؤساء سلطات محلية يهودية تقدموا بشكاوى ضدهما على خلفية جلسة لجنة التعليم البرلمانية، ووصف ما يسمى بـ«القادمين الجدد» بأنهم مهاجرون، واتهام نهج رئيس اللجنة أليكس ميلر بأنه يمثل حزبا فاشيا.

ويعود الحديث إلى جلسة لجنة التعليم البرلمانية، التي بحثت في موضوع شطب كتاب المدنيات للمرحلة الثانوية في جهاز التعليم العبري، في منتصف الشهر الجاري، وفي تلك الجلسة اعترض النائبان بركة وزحالقة على مجرد عقد الجلسة، وخلال الجدل، أكد النائب زحالقة أن رئيس اللجنة ميلر يمثل حزبا فاشيا، وقال النائب بركة، إن عقد الجلسة جاء لأغراض حزبية سياسيا يسعى لها النائب ميلر.

كذلك وخلال الجلسة، اكد النائب بركة، إن مصطلح «قادمون» هو صنيعة صهيونية للمصطلح العالمي «مهاجرين» الذي يطلق على كل من ينتقل من دولة للعيش في دولة اخرى.

وكانت الرسائل المقدمة للجنة السلوكيات، من رئيس بلدية كريات جات والقائم بأعماله، ونائب رئيس بلدية نيشر، ونائب رئيس بلدية ريشون لتسيون، ورئيس المجلس المحلي «بني عايش»، والقائم بأعمال رئيس بلدية معلوت، والقائم بأعمال رئيس بلدية بئر السبع.

وفي تعقيبهما على الرسالة، قال النائبان بركة وزحالقة، إنه ما من شك أننا أمام حملة منظمة لحزب «سرائيل بيتنا» إذ أن نص الرسائل موحد لجميع المشتكين، ونحن نعتبر أن هذا جزءا من حملة الملاحقات السياسية التي يسعى حزب «اسرائيل بيتنا» وزعيمه لتصعيدها ضد النواب والعرب، والتي نشهدها بشكل متزايد في السنوات الأخيرة، ونحن بطبيعة الحال نصر على كل ما قلناه في الجلسة البرلمانية.

تثبيت مراقبَين دوليَين اثنين في مدينة حماة وسط سورية.. والاجهزة الامنية تعتقل المفكر الفلسطيني سلامة كيلة في دمشق

انفجار سيارة ملغومة في دمشق ومقتل ضابط سوري والمراقبون يواصلون جولاتهم في ظل خروقات مستمرة لوقف النار

■ دمشق ـ بيروت ـ نيقوسيا ـ وكالات:

هز انفجار عبوة ناسفة الثلاثاء العاصمة السورية غداة مقتل حوالي ستين شخصا في اعمال عنف، وذلك رغم مرور 12 يوما على بدء تطبيق وقف اطلاق النار ووجود فريق من المراقبين الدوليين الذين يواصلون جولاتهم في عدد من المناطق السورية.

وجاء في شريط عاجل على قناة «الاخبارية» السورية ان «مجموعة ارهابية مسلحة تفجر عبوة ناسفة بسيارة بالقرب من مجمع يلبغا في منطقة المرجة في دمشق، ما اسفر عن اصابة ثلاثة اشخاص واضرار مادية بالابنية المجاورة».

الا ان وكالة الانباء الرسمية (سانا) ذكرت ان «مجموعة ارهابية مسلحة» الصقت العبوة تحت سيارة من جهة السائق ما ادى الى اصابته بجروح.

وتنسب السلطات السورية الاضطرابات التي تعيشها البلاد الى «مجموعات ارهابية مسلحة» تتهمها بالسعي لزرع الفوضى في البلاد في اطار «مؤامرة» يدعمها الخارج.

كما اغتيل الثلاثاء مساعد اول في المخابرات في حي برزة الدمشقي، ودارت اشتباكات بين القوات النظامية وعناصر من المجموعات المنشقة، ولم ترد انباء عن سقوط ضحايا بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

الى ذلك يتابع فريق المراقبين والذي بلغ عدد افراده احد عشر مراقبا زياراته الثلاثاء الى عدد من المناطق السورية، بحسب ما افاد المسؤول في الوفد نيراج سينغ وكالة فرانس برس.

وقال سينغ «بلغ عدد فريق القبعات الزرق احد عشر مراقبا بينهم اثنان يمكثان في حمص (وسط)، فيما يتابع التسعة الاخرون جولاتهم الميدانية».

واشار الى ان الفريق «سيزور اليوم (امس) مناطق متعددة في البلاد»، دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

وافادت سانا ان «وفدا من المراقبين الدوليين زار صباح (الثلاثاء) مدينة دوما في ريف دمشق»، بعد زيارة امس استقبلهم فيها الاف المتظاهرين المناهضين للنظام.

وسمعت في دوما صباحا اصوات انفجارات واطلاق نار كثيف. واقتحمت القوات النظامية الاحد هذه المدينة التي تعد مركز الاحتجاجات في الريف الدمشقي بعدد من الدبابات تحت غطاء مدفعي وناري كثيف.

وافاد المرصد السوري بسقوط قتيل في دوما الثلاثاء بنيران القوات النظامية.

وكان اعضاء من فريق طليعة المراقبين زاروا الاثنين بلدات ومدنا في ريف دمشق، ومدينة حمص في وسط البلاد، ومدينة حلب في الشمال.

وتوقع سينغ وصول مراقبين «آخرين في الايام القادمة».

وقرّرت بعثة المراقبين الدوليين في سورية، الثلاثاء، تثبت مراقبَين دائمَين في مدينة حماة وسط البلاد.

وقال المتحدث الرسمي باسم فريق المراقبين الدوليين نيراج سينغ ليونايتد برس إنترناشونا، إن «اثنين من المراقبين سيرابطان في مدينة حماة كما هو الحال في مدينة حمص».

وتوجّه فريق المراقبين الدوليين في سورية في وقت سابق امس، الى حماة، فيما تشهد المدينة إضراباً عاماً إحتجاجاً على سقوط ضحايا فيها يوم أمس.

وقال مصدر محلي في محافظة حماة ليونايتد برس إنترناشونال إن «عدداً من المراقبين الدوليين وصل الى مدينة حماة والتقى مع عدد من المواطنين في ساحة العاصي حيث نقلوا لهم ما تعرضوا له من أضرار على أيدي المجموعات المسلحة من قتل وتخريب».

وأضاف أن فريق المراقبين توجه بعد لقاء قصير في ساحة العاصي الى أحياء (القبلي والعلمين) التي شهدت أحداثاً ساخنة خلال الأشهر الماضية سقط خلالها عدد كبير من القتلى والجرحى، مشيراً الى أن أهالي تلك الأحياء إستقبلوا فريق المراقبين «بشعارات تطالب بإسقاط النظام».

وأوضح المصدر أن أحد المراقبين الدوليين قال للذين يتحدثون له «نحن لا زلنا طليعة فريق المراقبين.. ونحن الآن نجري إتصالاتنا تمهيداً لوصول فريق المراقبين الذي أقره مجلس الأمن الدولي».

الى ذلك، شهدت مدينة حماة إضراباً عاما إحتجاجا على القتلى والجرحى الذين سقطوا في حي الأربعين يوم أمس الاول، فيما أفاد شهود أن «أغلب مدارس المحافظة والمحال التجارية في أسواقها الرئيسية نفذت إضراباً» وأن الحركة في شوارع المدينة شبه معدومة.

وقال سكان من حي الأربعين: إن المواجهات التي جرت امس في الحي بين قوات الجيش والامن السوري ومسلحين سقط خلالها 38 قتيلاً على الأقل وعشرات الجرحى وغالبيتهم من المدنيين، إضافة الى مقتل 4 مسلحين منشقين عن الجيش السوري».

وأضافوا أن «المواجهات إندلعت بعد مقتل ضابطين سوريين أحدهم برتبة عقيد على أيدي مسلحين بين حيي المزارب ودوار السباهي بالقرب من حي الأربعين»، وأنه «لدى دخول قوات الجيش والأمن لتعقب المسلحين جرت المواجهات» التي أدت الى مقتل أشخاص لا علاقة لهم بالحادثة.

وفي حمص (وسط)، افاد المرصد عن تشييع جثامين ثلاثة مواطنين من عائلة واحدة هم ام وابنها وابنتها الثلاثاء قتلوا متاثرين بجراح اصيبوا بها اثر اصابة منزلهم بقذيفة ار بي جي في حي القصور بحمص مساء امس الاثنين.

وفي درعا (جنوب)، نفذت القوات النظامية حملة مداهمات بعد منتصف ليل الاثنين الثلاثاء في مدينة انخل اعتقلت خلالها 23 شخصا، فيما سمعت اصوات اطلاق رصاص كثيف في مدينة بصرى الشام، بحسب المرصد.

يأتي ذلك في الاسبوع الثاني على بدء مهمة المراقبين الدوليين المكلفين بالتثبت من وقف اطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 12 نيسان (ابريل) الجاري وشهد خروقات يومية، اسفرت الاثنين عن سقوط 59 قتيلا، بحسب ما افاد المرصد السوري.

وخرجت تظاهرات مساء امس الاول في عدد من المدن، رفعت فيها لافتات وشعارات تنتقد بطء مهمة المراقبين وعدم التزام النظام بخطة المبعوث الدولي كوفي عنان، منها «الشهداء بالجملة، المراقبون بالتقسيط، من دون دفعة اولى»، واخرى «آخر كذبة نيسان الالتزام بخطة عنان» التي رفعها متظاهرون في حي القابون الدمشقي.

من جهة اخرى اعتقلت الاجهزة الامنية السورية فجر الثلاثاء المفكر الفلسطيني سلامة كيلة من منزله في دمشق، بحسب ما افاد مدير المركز السوري للدراسات والابحاث القانونية المحامي انور البني.

وقال البني لوكالة فرانس برس ان «عناصر من احدى الاجهزة الامنية السورية لم تعرف هويتها اعتقلت عند الساعة الثانية صباح الثلاثاء (23,00 مساء الاثنين تغ) الناشط في المجتمع المدني والمفكر سلامة كيلة دون ان تبين سبب الاعتقال».

ودان مدير المركز اعتقال كيلة معتبرا «ان ذلك لا يهدف الى خنق حرية التعبير فحسب وانما الى محاربة الفكر نفسه».

وطالب البني باطلاق سراح كافة المعتقلين بمن فيهم سلامة كيلة «الذي يعاني من مرض عضال وحالته الصحية سيئة».

وانشأ ناشطون صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك للمطالبة باطلاق سراح كيلة.

وسلامة كيلة من مواليد مدينة بيرزيت في فلسطين سنة 1955، حائز على بكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة بغداد سنة 1979.

وسبق أن سجن ثمانية سنوات في السجون السورية، وهو يكتب في العديد من الصحف والمجلات العربية.

سوريون يتفقدون مكان الانفجار في منطقة المرجة في دمشق

واردف البني من جهة اخرى بان هناك «توجها واضحا باعتقال نخبة الاطباء التي تعمل في مجال الاغاثة والمساعدة الانسانية».

واشار الى اعتقال الاطباء جلال نوفل ومحمود الرفاعي ومحمد عرب وجوزيف نخلة وجورج يازجي وغصوب العلي واحمد وليد دحان ومهند جوادري وغيرهم.

واضاف البني «ان السلطات السورية لاتكتفي بانتهاك حقوق الانسان بكل مستوياته وملاحقة واعتقال كل من يفضح هذه الانتهاكات بل تلاحق كذلك كل من يعالج اثارها من اطباء ومسعفين وعاملين باغاثة العائلات المنكوبة والمهجرة».

وقال «اصبح نداؤنا الان اغيثوا المغيثين».

وطالب البني «بوقف الانتهاكات واطلاق سراح المعتقلين والسماح بدعم عمليات الاغاثة ومساعدة المنكوبين والمهجرين والجرحى».

وكان الاتحاد الاوروبي قرر الاثنين فرض عقوبات جديدة على النظام السوري من خلال حظر صادرات المواد الفاخرة الى سورية والحد من صادرات المواد التي يمكن ان تستخدم لقمع المتظاهرين.

وعلقت صحيفة «الوطن» السورية المقربة من السلطة على العقوبات قائلة «بعدما ذهبت مساعيها الرامية إلى التدخل عسكريا في سورية أدراج الرياح، واصلت الدول الغربية سياسة فرض العقوبات الاقتصادية على الشعب السوري بحجة تصعيد ضغوطها على الحكومة التي أكد مسؤولوها مرارا أن هذه العقوبات تمس الشعب بالدرجة الأولى وتستهدف لقمة عيشه».

فيما كتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم «اننا قادرون على التحمل، ومصممون على المواجهة، واننا ماضون في اختبار الذات وتحدي ضغوطات الخارج الى أبعد نقطة».

برنامج الأغذية العالمي يستهدف الوصول إلى 500 ألف سوري قريبا

جنيف – من ستيفاني نيبيهاي:

قالت الأمم المتحدة الثلاثاء إنها تهدف إلى توصيل المساعدات الغذائية إلى 500 ألف شخص في سورية «خلال الأسابيع القليلة القادمة» مما يعني مضاعفة تقريبا العدد الذي تتوقع أن يصل في نيسان (ابريل).

وفي بيان أقر برنامج الأغذية العالمي بأنه يواجه تحديات في توصيل المواد الغذائية لكنه قال إنه بصدد زيادة مساعدته بناء على طلب من منظمة الهلال الأحمر العربي السوري إنه مستعد لزيادة عملياته في البلاد أكثر «عندما يتاح الدخول».

وقالت ارثارين كازين المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي «مع استمرار الصراع يجد السوريون في مناطق متضررة من العنف صعوبة بالغة في إطعام أسرهم ويشعر برنامج الأغذية العالمي بقلق بالغ من احتمال عدم توفر الأمن الغذائي».

وصرحت اليزابيث بايرز وهي متحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي في مؤتمر صحافي بأن البرنامج يهدف إلى زيادة جهوده بشكل جذري في الأسابيع القادمة.

وقالت للصحافيين «نحاول الوصول إلى 250 ألفا بحلول نهاية ابريل ثم مضاعفة هذا العدد بهدف الوصول إلى نصف مليون خلال الأسابيع القادمة».

وأضافت «نحن نواجه تحديات هذا صحيح» موضحة أن الخمسمئة ألف الذين سيجري تزويدهم بالمواد الغذائية موجودون في مواقع مختلفة في أنحاء البلاد التي يسكنها أقل من 23 مليون نسمة.

وتابعت «نتمنى أن نتمكن من الدخول في المستقبل القريب وهذا هو امل كل المنظمات الإنسانية لمساعدة الناس داخل سورية وبامتداد الحدود».

وتحتوي العبوات الغذائية العائلية التي يوزعها برنامج الأغذية العالمي عادة على الأرز والمعكرونة وزيت الطهي والسكر واللحوم المعلبة والبقوليات.

ومنعت منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة بصورة كبيرة من العمل في سورية لكن بعثة تقييم مشتركة في الشهر الماضي مع السلطات السورية قدرت أن مليون شخص على الأقل في حاجة إلى المساعدات الإنسانية.

ويساعد برنامج الأغذية العالمي 100 ألف شخص شهريا في مدن مثل حمص وحماة وإدلب وريف دمشق والتي تضررت بشدة خلال الانتفاضة.

وذكرت بايرز أن الإعانات للأسر من المخازن الرئيسية في دمشق والتي تم نقلها برا من تركيا او بحرا إلى ميناء طرطوس السوري وصلت حتى الان الى 11 من بين 14 محافظة حيث يوزعها الهلال الأحمر.

وقالت أن برنامج الأغذية العالمي يأمل بتمكنه من دخول 12 محافظة بحلول نهاية الشهر الجاري.

وتابعت أن البرنامج بدأ هذا الأسبوع في توزيع الوجبات الساخنة على ألف لاجئ سوري في الأردن منهم من يقيمون مع أسر مضيفة في بلدة الرمثا بشمال غرب البلاد وهم بين عدة آلاف من اللاجئين السوريين الذين فروا إلى الأردن.

وقال جون جينغ وهو مسؤول رفيع في الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية يوم الجمعة الماضي إن الأمم المتحدة تتمنى الحصول على تصريح من الحكومة السورية خلال الأيام القادمة لبدء عملية إغاثة كبيرة لمساعدة مليون شخص على الأقل تضرروا من العنف في البلاد.

وقال سورية أقرت بأن هناك «احتياجات إنسانية حقيقية» وإن هناك حاجة لاتخاذ إجراء ما لكن المسائل اللوجستية والتأشيرات لعمال الإغاثة ما زال يجري بحثها.

وقتل أكثر من تسعة آلاف شخص خلال الانتفاضة الشعبية المستمرة منذ 13 شهرا ضد حكم الرئيس بشار الأسد. ووافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يوم السبت على نشر ما يصل إلى 300 مراقب عسكري غير مسلحين لمتابعة هدنة مدعومة من الأمم المتحدة بدأ سريانها يوم 12 من الشهر الجاري.

حذرت من عرقلة مهمة مراقبي الامم المتحدة في سورية

روسيا تعلن أنها لن تزوّد سورية بمنظومات صواريخ «أس 300»

■ موسكو ـ دوشانبي ـ يو بي آي ـ ا ف ب: أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي ديمتري روغوزين الثلاثاء أن موسكو لن تزوّد سورية بمنظومات صواريخ «أس ـ 300»، وأن إمدادات الأسلحة الروسية لسورية سوف تقتصر على الأسلحة الدفاعية.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن روغوزين قوله للصحافيين «سنواصل التعاون في المجال العسكري التقني تنفيذاً لجميع العقود الموقعة. ولكن منظومة أس 300 ستكون خارجها».

وأوضح قائلاً، إن روسيا «تورد أسلحة دفاعية إلى بلدان مختلفة، وليس أسلحة هجومية».

ولم يوضح روغوزين ما هي أنواع الأسلحة التي توردها روسيا إلى سورية، إلاّ أنه أشار إلى أن من بينها «مضادات جوية مختلفة حديثة، نظرياً لا يمكن استخدامها ضد السكان أو في المواجهات الداخلية».

وقال روغوزين ان روسيا لن تفرض قيوداً إضافية على نقل الأسلحة الدفاعية إلى سورية ولكنها ستحترم تلك التي فرضها مجلس الأمن الدولي.

وأوضح قائلاً «سوف نطبّق جميع قرارات مجلس الأمن بحذافيرها، ولن نفرض قيوداً إضافية لأننا نعتقد أنه في مبيعات السلاح من المهم أن نحافظ على سمعة المزوّد الثابت».

من جهة أخرى قال روغوزين إن «القيادات العسكرية في ليبيا والعراق أبدت اهتمامها في إعادة التعاون في المجال العسكري ـ التقني مع روسيا».

وأضاف أن «العراق أبدى اهتماماً بوسائل ومعدات مكافحة الإرهاب وإمكانية تحديد مواقع قواعد العصابات ومكافحتها وكذلك إنقاذ الرهائن وإبطال مفعول الألغام والعبوات الناسفة».

وتطرق روغوزين إلى موضوع توريد الأسلحة إلى ليبيا، حيث أشار إلى أن لها «خصوصية»، ولكنه أكد على أن روسيا «تورد فقط أسلحة دفاعية».

وأضاف «إن القيادة العسكرية الليبية، تنطلق من معرفتها بالسلاح الروسي وثقتها به وله خواص تكنولوجية جيدة، ويمكن أن يستخدم كعامل للتعاون في المجال العسكري – التقني مع موسكو».

وأعرب عن ترحيبه بهذا الأمر «لأنه بسبب الحرب التي نشبت هناك فقدت العديد من العقود، ونحن نصر على استئناف العمل بها كاملة، أو التوصل إلى اتفاق بشأن عقود جديدة».

الى ذلك حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الثلاثاء في دوشانبي من اي محاولة لعرقلة عمل وفد مراقبي الامم المتحدة في سورية.

وقال لافروف في مؤتمر صحافي في العاصمة الطاجيكية ان «عمل المراقبين عنصر ايجابي، وآمل ان لا يتمكن الذين يحاولون عرقلة عمل وفد الامم المتحدة في سورية، من تنفيذ مشاريعهم».

واضاف ان «الوفد قد لعب دورا ايجابيا واننا نعول على زيادة عدد المراقبين قريبا جدا الى 300 كما ورد في قرار الامم المتحدة».

ووافقت روسيا، اكبر حلفاء دمشق، على الجهود الاخيرة التي تبذلها الامم المتحدة بعد ان عارضت قرارين يدينان قمع النظام السوري لحركة الاحتجاج الذي اسفر عن سقوط اكثر من 11 الف قتيل خلال اكثر من سنة.

وتنص خطة السلام التي اقترحها الموفد الدولي كوفي انان على وقف اطلاق النار اعتبارا من 12 نيسان (ابريل) لكنه يتم انتهاكه باستمرار، ما حم المعارضة على المطالبة بتدخل عسكري دولي.

ويسمح القرار الذي صادق عليه مجلس الامن الدولي بالاجماع بارسال 300 مراقب الى سورية مكلفين التحقق من وقف اطلاق النار.

مجلس الوزراء السوري يشكل لجنة لحصر وتقدير الأضرار في مدينة حمص

■ دمشق ـ يو بي آي: شكل مجلس الوزراء السوري خلال جلسة الأسبوعية التي عقدها الثلاثاء لجنة تضم عددا من الوزراء لحصر وتقدير الأضرار في مدينة حمص نتيجة التخريب التي لحق بها بفعل الإشتباكات التي جرت هناك.

وقال أمين عام مجلس الوزراء السوري في تصريح للصحافيين عقب الجلسة أن «المجلس ناقش الإجراءات والآليات اللازمة لإعادة المواطنين الذين غادروا منازلهم بسبب الأعمال الإرهابية التي نفذتها المجموعات الإرهابية المسلحة في بعض المناطق إلى منازلهم ووضع السبل اللازمة لإعادة تأهيل البنى التحتية والمرافق العامة في هذه المناطق».

وقرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة انجاز برئاسة وزير الإدارة المحلية وعضوية وزراء الداخلية والصحة والإسكان والتعمير والكهرباء والدولة للمشاريع الحيوية، تقوم بحصر وتقدير الأضرار الواقعة في مدينة حمص ومنحها الصلاحيات والإمكانات لإنجاز مهامها لإعادة الحياة وعودة المواطنين إلى بيوتهم بالسرعة القصوى.

وشهدت بعض احياء مدينة حمص ومنها حي بابا عمرو مواجهات منذ عدة اشهر بين القوات الحكومية ومسلحين راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى وألحقت اضراراً كبيرة بالممتلكات العامة والخاصة.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد زار نهاية شهر اذار الماضي حي بابا عمرو واطلع على آثار الدمار الذي لحق بالحي بعد المواجهات التي جرت بين القوات الحكومية والمجموعات المسلحة.

بان كي مون يشدد على حماية وحرية تحرك المراقبين في سورية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: شدد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاثنين على ضرورة ان توفر السلطات السورية لمراقبي الامم المتحدة الحرية التامة في التنقل وان تؤمن لها وسائل نقل جوية.

وكان متحدث باسم الامم المتحدة اعلن الاثنين لوكالة فرانس برس ان انتشار المراقبين الدوليين الـ300 المكلفين السهر على وقف اطلاق النار في سورية سيبدأ الاسبوع المقبل.

وقال مساعد المتحدث باسم الامم المتحدة ادواردو دل بوي ان «القرار اتخذ (..) انتشار بعثة المراقبة سيتم على مراحل» اعتبارا من الاسبوع المقبل.

وهذه البعثة المؤلفة من عسكريين غير مسلحين سمح بها القرار 2043 الذي صدر عن مجلس الامن الدولي السبت. ولكن يعود الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون تقييم الوضع الميداني لنشر البعثة وخصوصا «تثبيت» وقف اطلاق النار.

وقال بان للصحافيين «من المهم فعلا ان تقدم الحكومة السورية حماية تامة للمراقبين وان تضمن حريتهم في التنقل والحركة». واوضح انه يتوجب على دمشق ان تقدم لهذه البعثة «كل التعاون» الممكن بما في ذلك «وسائل جوية» (مروحيات وطائرات).

واضاف انه بعث برسالة بهذا الخصوص الى السفير السوري لدى الامم المتحدة بشار الجعفري لنقلها الى الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال بان ايضا «امل ان تتعاون الحكومة السورية كليا» مع وسيط الامم المتحدة كوفي انان.

واشنطن قلقة من استمرار المعارك في سورية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعربت الولايات المتحدة عن قلقها الاثنين من استمرار المعارك في بعض المناطق بسورية بالرغم من انتشار مراقبين دوليين مكلفين مراقبة وقف اطلاق النار في البلاد.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند «نتوقع ان تكون للمراقبين حرية تامة للحركة والوصول بدون عوائق الى السوريين في مناطق سورية التي يعتبرونها مهمة لمراقبتها». واضافت «نتوقع ان تكون لهم الحرية التامة للاتصال واختيار طاقمهم».

واوضحت ان الولايات المتحدة قلقة لناحية قدرة قوات الرئيس بشار الاسد على وقف هجماتها بالمدفعية خلال وجود المراقبين. وقالت ايضا «هذا الامر يقلقنا وهو شيء سنتابعه يوميا».

صهر عون يتهم 14 آذار بالوقوف ضمنا وراء الاغتيالات والقوات اللبنانية تعتبره أحد ودائع النظام السوري

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد أقلّ من خمسة ايام على انتهاء صخب جلسة المناقشة العامة للحكومة وما رافقها من اتهامات تركزّت تحديداً على وزيري الطاقة والاتصالات جبران باسيل ونقولا صحناوي وصفقة البواخر وداتا الاتصالات، تجددت هذه السجالات في الساعات القليلة الماضية على جبهة التيار الوطني الحر ـ القوات اللبنانية إثر إستهزاء صهر العماد ميشال عون الوزير باسيل بمحاولة اغتيال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع واتهامه بقتل الاطفال وحتى بالاعداد لاغتيالات جديدة.

وقال باسيل رداً على تخوف قوى 14 آذار من عودة الاغتيالات، ولا سيما بعد محاولة اغتيال جعجع «كلامهم عن الاغتيالات ككلامهم عن البواخر ومقدّمي الخدمات. والخوف الأكبر هو أن يكون هذا الكلام لتبرير عمليات اغتيالات يُعدّ لها كما حصل بعد عام 2005.

كلما كانوا يريدون إمرار أمر ما تحدث عملية اغتيال. وكون القضية صادرة عن جعجع وتدور حوله، تخوّفنا أكثر. فهو الذي أعلنها، وهو الذي أطلع الرأي العام على الرصاصات».

وعن تأكيدات جهاز أمني حقق في القضية وجود محاولة اغتيال، قال باسيل «حين يعطي الجهاز الأمني تحقيقاته لكل حادث حديث. لكن ما دامت القضية في دائرة جعجع ومعلوماته وأخباره، فلنا الحق في أن نشكّك إلى حين إثبات العكس». واضاف «أولاً، ما لم تثبت العملية، فنحن نتخوف من أن تكون في إطار استخدامها للإعداد لاغتيالات يُعدّها الذين يطلعون علينا بعنوان الاغتيال. نحذر منها، والأفضل أن نكشفها. ثانياً، كل ما يقوله جعجع – وما دام لم يعتذر من الأطفال الذين قتلهم – في موضوع الأمن، نشكّك فيه إلى حين إثبات العكس. ثالثاً، تدخل القضية ضمن سياق حفلات الكذب، ولا تختلف بالجدية أو بالواقعية، فنحن نعيش معهم الكذبة تلو الأخرى والمسرحية تلو الأخرى، وهو معتاد الأفلام. وهل نسينا فيلمه على قناة العربية؟ فهل يعقل أن يعيّشنا على هاجس الاغتيالات بناءً على زهرة».

وقد ردّت القوات اللبنانية على وزير الطاقة فجاء في بيان صادر عن دائرتها الاعلامية «قرأنا بمزيد من الاسف كلاماً لاحد ودائع النظام السوري في لبنان الوزير جبران باسيل، يحاول جاهدا ارضاء اسياده عبر اتهام رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع بقتل الاطفال، وتمثيل محاولة اغتيال مزيفة، والاشارة الى خوفه من عودة الاغتيالات عبر الايحاء السيء» بقوله: «هذا الكلام لتبرير عمليات اغتيالات يُعدّ لها كما حصل بعد عام 2005. كلما كانوا يريدون إمرار أمر ما تحدث عملية اغتيال. وكون القضية صادرة عن جعجع وتدور حوله، تخوّفنا أكثر. فهو الذي أعلنها، وهو الذي أطلع الرأي العام على الرصاصات». وعليه تنبّه الدائرة الاعلامية في القوات اللبنانية الرأي العام اللبناني، الى ما يلي: ـ اولاً: ان جبران باسيل لا ينفك يشوّه الحقائق ويسهّل عمل القتلة المجرمين في أدائهم ونشاطهم، عبر تغطية هذه الاعمال بحقده المريض، ولو كان فعلاً يمثل المسيحيين في الحكومة، لكان عليه ان يتصرّف اخلاقياً ووزارياً على غير ذلك، بالاخص بعد محاولة الاغتيال الآثمة التي تعرّض لها احد ابرز رموز المسيحيين في لبنان.

ثانياً: يتهم باسيل ضمناً قوى 14 آذار بالوقوف وراء الاغتيالات التي طاولت قيادات وشخصيات من 14 آذار بين الاعوام 2005 و2008 وبالاخص في قضايا تم اتهام اربعة عناصر من حلفائه في حزب الله في بعضها، لذلك تطلب القوات اللبنانية من المحكمة الدولية التفضّل بالاطلاع والاستماع الى اقوال باسيل وافادته في هذه الموضوع.

ثالثاً: ان التشكيك لدى باسيل هو تشكيك في زميله وزير الداخلية الذي أعلن صراحة مدى جدية محاولة الاغتيال، وتشكيك في الأجهزة الأمنية التي تشرف عليها هذه الحكومة التي يشارك فيها باسيل وتكتله.

رابعاً: ان رمي تهمة القتل جزافاً من قبل باسيل، لن تمرّ مروراً عادياً، انما ستأخذها القوات اللبنانية على محمل الجدّ وسوف تتعاطى معها على هذا الاساس، خصوصاً انها صادرة عن عميل لعميل في نظام استخباراتي مجرم وقاتل، يحسّن قتل اللبنانيين وتشويه صورتهم، ويحاول جاهداً بواسطة امثال باسيل غسل يديه.

ـ خامساً: يطلب باسيل من القوات ورئيسها الاعتذار من أطفال قتلوهم!! ونسأله عن اي اطفال يتكلم؟ عن مايا وربى اللتين قتلتا في عرض البحر قصفاً، وهروبا من قصف حليفه النظام السوري؟ أم من الأطفال في منطقة الأونيسكو الذين فاجأتهم القذائف الهمجية ذات صباح من العام 1989؟ ماذا سيقول باسيل لكل الأطفال الذين هربوا من لبنان في عامي 1989 و1990 أو ولدوا في كندا وأستراليا وبلاد الله الواسعة هرباً من القصف الفاشل العبثي والمجنون؟

سادساً: لن نردّ على كلام باسيل عن الافلام، لانه فاشل حتى في الافلام، ولم ينسَ اللبنانيون تركيبات افلام 23 كانون الثاني ولا فبركات المقابر الجماعية، ولن ينسوا بالتأكيد افلام الوزارات المحمّضة، والتي لم تغطّ فشله الذريع في النيابة وفي الوزارة، ولكن باسيل ناجح في فيلم واقعي واحد: العمالة حتى العظم ونقل رسائل القتل كشريك ومحرّض حتى الظلم والظلام تماماً كما ظلام المازوت الاحمر وعتمة المنازل في ايامه السوداء في وزارة الطاقة.

وتستحضرنا هنا، مثلاً لا حصراً، افلام باسيل البطولية في شهادة الناشط العوني طوني شليطا من عكار الذي كان بين معتقلي 7 آب 2001 الى جانب جبران باسيل. ولما دخلا الى التحقيق معاً، جاهر شليطا بأنه من مؤسسي «التيار الوطني الحر» في عكار في حين تنصّل باسيل من «التيار» قائلاً للمحققين: «أنا لا علاقة لي بـ«التيار»... أنا فقط صهر الجنرال!».

ـ سابعاً: تلفت الدائرة الاعلامية في القوات اللبنانية رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة الى ضرورة التوقف عندما صرّح به باسيل، واتخاذ الاجراءات المناسبة والسريعة حول مخاطر كلامه اللامسؤول تحت طائلة المسؤولية البرلمانية والوطنية، كما تدعو المسؤولين الى اجراء التحقيق معه، لما يحمل كلامه من تحريض على القتل وشراكة واضحة في جريمة موصوفة بالاخص عبر تغطيتها بواسطة الاستخفاف او الاستهتار او تغطية دوافعها عبر اتهام

مؤسسة حقوقية: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تزداد سوءا

■ بيروت ـ د ب أ: أعلنت مؤسسة «شاهد» الفلسطينية لحقوق الإنسان أن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تزداد سوءا عاما بعد عام وتتراجع حقوقهم نوعاً وكماً حيث بات لا يمر يوم على اللاجئين من دون تراجع في مستوى حقوق الإنسان.

وقالت «شاهد» في تقريرها السنوي عن أوضاع حقوق الإنسان الفلسطيني في لبنان نشر اليوم الثلاثاء، إن «الأوضاع السكنية للمخيمات لم تعالج، وليس في الأفق مبادرة دولية أو لبنانية لمعالجتها»، ووصفت المخيمات بـ«أرض خصبة لانتشار الأمراض أو الانهيارات المنزلية»، وهي أيضا «بؤرة مركزة للمشاكل الاجتماعية».

وأضافت أن «غياب المرجعية السياسية حتى الآن جعل المخيمات بلا سلطة ولا شرطة إلا من بعض المبادرات المجتمعية»، لافتا إلى «المشاكل الاجتماعية الخطيرة كما هو الحال في مخيم عين الحلوة».

وأوضحت أنه «لم يسجل في عام 2011 أي مبادرة حكومية لبنانية باتجاه تحسين أوضاع اللاجئين الفلسطينيين.

ودعت المؤسسة الحكومة اللبنانية إلى الإيفاء «بالتزاماتها الدولية لجهة احترام الإنسان الفلسطيني، وتعديل كافة القوانين والقرارات التي تتعارض مع نصوص الشرعية الدولية لحقوق الإنسان وأحكامها».

وطالبت بـ«ضرورة انفتاح لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني على مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني لمعرفة الاحتياجات الحقيقية للاجئين وإعطائها اهتماما ودعما من الحكومة اللبنانية الحالية».

كما دعت منظمة التحرير الفلسطينية بالعمل على تشكيل مرجعية فلسطينية موحدة تتمكن من متابعة جميع ملفات اللاجئين مع الجانب اللبناني.

ويوجد في لبنان حوالي 300 ألف لاجئ فلسطيني داخل المخيمات وخارجها.

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7110 الاربعاء 25 نيسان (ابريل) 2012 ـ 4 جمادى الآخر 1433هـ

رئيس الحكومة عبد الاله بن كيران: تعليقاتي بشأن المحيطين بالملك «إنتزعت من سياقها»... واستمرار الحملة ضد وزير الاتصال

ازمة سياسية تواجه حكومة الاسلاميين بالمغرب بسبب خطة لإصلاح التلفزيون الحكومي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

باتت دفاتر تحملات وزير الاتصال المغربي لتدبير وسائل الاعلام الرسمية، بغض النظر عن النوايا، عنوان ازمة سياسية تواجه حكومة الاسلاميين بالمغرب، الا انها ازمة يبقى احد طرفيها مبني على المجهول، يلمح اليه دون ان يسمى، كأنه غير مسموح الاقتراب منه.

واكد مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن موضوع «الدفاتر» انتهى بالنسبة لوزارته وهو الآن بين يدي الحكومة، وهي التي ستتخذ القرار المناسب بعد مصادقة الهيأة العليا للاتصال السمعي البصري «الهاكا» ونشر «الدفاتر» في الجريدة الرسمية، معتبرا أن المطروح اليوم هو ما بعد «الدفاتر» ومن ذلك إرساء اللجان وانتقاء البرامج، والأخلاقيات.

وقال ان نقاش دفاتر التحملات تحول الى قضية سياسية رغم انها مسألة تقنية وتهدف إلى تنزيل مضامين الدستور والبرنامج الحكومي، مع احترام معايير الجودة والتعددية وتكافؤ الفرص والاستقلالية، مؤكدا أنه يسعى إلى الالتزام بأخلاقيات المهنة كما هو متعارف عليها عالميا اشتغل في إعدادها على منهجية تشاركية، جسدتها لقاءات مع العاملين، وصلت ست لقاءات مع مديري المحطات الإذاعية والقنوات الموضوعاتية، موضحا أن الدراسات المقارنة تؤكد أنه إذا وُضعت هوية تحريرية فيجب أن تحدد لها التزامات في البرمجة.

وأضاف الخلفي أن دفاتر التحملات أسست لمفهوم الخدمة العمومية في الاعلام، ووضعت مبادئها وأهدافها وقواعدها، مع تحديد شروط الانخراط الفعال للإعلام العمومي في النهوض بمقومات الهوية الوطنية المغربية ومكوناتها.

واكد وزير الاتصال المغربي على دور «دفاتر التحملات» في المساهمة في تعميق ثقافة الحقوق والحريات، وترسيخ ممارستها، مع إدماج مؤسسات الاعلام العمومي في منظومة الحكامة الجيدة وربط المسؤولية بالمحاسبة وتكريسها، مؤكدا انه تم إعداد «دفاتر التحملات» بطريقة تشاركية موسعة شملت حوالي 40 هيئة وجهة من خلال لقاءات ومشاورات. وقال ان التعددية يجب أن تكون على مستوى الرأي والفكر وليس فقط على المستوى السياسية، مؤكدا على حرية المعلومة في إطار احترام القيم الحضارية وقوانين البلاد.

وعلى خلاف تقديم دفتر تحملات القنوات الرسمية في المرحلة السابقة، بمراسلات داخلية دون اسراك العاملين والمهنيين او اطلاع الراي العام عليها قدم وزير الاتصال المغربي دفاتر التحملات في ندوة مفتوحة بعد نقاش دام عدة شهور مع المسؤولين والمهنيين والنقابيين في القنوات التلفزية ثم ارسيلها لرئاسة الحكومة التي حولتها للهيئة العليا للاتصال السمعي البصري التي وافقت عليها ثم نشرها بالجريدة الرسمية.

وفوجئ الراي العام والاوساط السياسية والصحافية، في الاسبوع الماضي، بحملة مناهضة للخلفي شارك فيها سليم الشيخ مدير القناة المغربية الثانية وسميرة سيطايل مديرة الاخبار في القناة، وتمحورت هذه الحملة باتهام الخلفي انه يسعى الى «اسلمة» القناة لتضمينه دفتر تحملاتها منع الاشهار لالعاب القمار ورفع اذان الصلوات الخمس ونقل صلاة الجمعة والعيدين وايلاء الاهتمام باللغة العربية والامازيغية.

ووجهت هذه الحملة بحملة مضادة شارك فيها حزب العدالة والتنمية ونقابات الصحفيين في القناة الثانية اتهموا فيها مسؤولي القناة بفتح معركة ضد دفتر التحملات للتغطية على وضعية الافلاس التي تعرفها القناة وسوء التدبير والفساد الذي كان سائدا في مجال الانتاج.

وقال مصطفى الخلفي أن الواقع المالي الحالي لشركة صورياد دوزيم يبعث على القلق, مبرزا أن رأس مال الشركة الذي كان يساوي 302 مليون درهم, انخفض إلى 7ر21 مليون درهم حاليا, مسجلا بذلك انخفاضا يقدر ب 93 بالمائة، في وقت يُرتقب أن تسجل «صورياد دوزيم» سنة 2012 خسارة بقيمة 63 مليون درهم (7 ملايين دولار) وأن ديون الشركة تقدر ب 229 مليون درهم بالنسبة للممولين, و144 مليون درهم بالنسبة لخزينة الشركة من السيولة المالية.

ودخل على خط المواجهة عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة والامين العام لحزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الاسلامية وقال ان هناك قلاع تقاوم الاصلاح في البلاد تحرك موظفين ضد اية خطوة اصلاح وهدد بربيع عربي بالمغرب.

وقال بن كيران إن حزبه يعرف جيدا قلاع المقاومة المتحكم فيها داخل الدولة و«لكنهم اليوم بدأوا يحركون أشخاصا لا صلاحية لهم للتدخل في السياسة», وامام اية إصلاحات بسيطة يتم تحريك عدد من «مخلوقات الله» التي لا علاقة لها بالسياسة لمواجهتنا».

وقال أن الملوك لا يكونون دائما محاطين بالأشخاص اللازمين, بل يكونون أحيانا محاطين بخصوم يصبحون أول من يتخلى عنهم».

وقرأ المحللون تصريحات بن كيران اشارة لمواجهة قريبة بين بن كيران ومحيطين بالملك محمد السادس الا انه قال امس ان هؤلاء عمدوا إلى إخراج ما ورد تصريحاته عن سياقه وتحميله ما لم يقصده, مشددا على أن الديمقراطية المغربية تشاركية تقوم على التعاون بين المؤسسات الدستورية تحت قيادة الملك محمد السادس.

وجاءت توضيحات بن كيران بعد اخبار عن وصول أزمة «دفاتر التحملات» إلى أبواب القصر الملكي، حيث جرت اتصالات ليلة الأحد ويوم الإثنين الماضيين بين القصر الملكي ورئيس الحكومة عبد الإله بنكيران بهدف تطويق هذه الأزمة.

وقالت يومية «أخبار اليوم» إن حديث بنكيران يوم الأحد الماضي عن الربيع العربي وعن احتمال عودة رياحه إلى المغرب وعودة رئيس الحكومة للحديث عن المحيطين بالملك وعن مراكز القوى التي تواجه الإصلاحات، كل هذه الإشارات جعلت من أزمة دفاتر التحملات، أزمة سياسية اقتضت تدخل الملك محمد السادس من أجل احتوائها.

وتواجه حكومة عبد الاله بن كيران منذ تشكيلها بداية كانون الثاني/ يناير الماضي حملات مناهضة لسلسة اجراءات اصلاحية تتعلق بانزال الدستور ومحاربة الفساد والريع.

وشنت حملة مماثلة للحملة ضد مصطفى الخلفي على عبد العزيز رباح وزير النقل والتجهيز لنشره لائحة المستفيدين من رخص نقل بالحافلات بين المدن المغربية، في نفس الوقت الذي طالبوه المناهضون له باتخاذ اجراءات ضد هؤلاء لاسترداد اموال الشعب منهم وايضا نشر لائحة المستفيدين من مقالع الرمال والصيد البحري.

وأكد عزيز رباح أن وزارته بصدد وضع اللمسات الأخيرة على لوائح المستفيدين من رخص مقالع الرمال, وذلك تماشيا مع نهج الحكامة الجيدة الذي التزمت به الحكومة.

وأوضح رباح اول امس الاثنين في البرلمان أن ملف المقالع «يسائلنا جميعا» باعتبارها من الثروات الوطنية الهائلة التي تستحق العناية الفائقة, مبرزا أن ميزانية الدولة «تخسر 5 ملايير درهم (600 مليون دولار) بحكم أن 55 بالمائة منها غير مرخص لها».

وأكد رباح أن مقالع الرمال, التي تنقسم إلى مقالع الكثبان الرملية ورمال الجرف والأحجار, مفتوحة في وجه المستثمرين شرط الالتزام بالتنافسية وبالقوانين ودفاتر التحملات , مع العلم أن 58 بالمائة من هذه المقالع خاصة.

وقال انه «تلقى عشرات الشكايات حول مقالع مفتوحة بدون ترخيص لكنه تمهل بشره لائحة المستفيدين « لاننا بتنا نخاف من اتهامنا بالشعبوية إذا نشرناها، بينما يتهمنا البعض الآخر بالجبن إن لم ننشرها، والغريب في الأمر ان الذين كانوا يطالبون بنشر اللوائح أصبحوا يقولون إنها شعبوية، وأقول للجميع لكل شيء زمانه ووقته وبرامجه والحكومة عازمة على المضي فيه وسنعلن عن جميع احصائيات الاستغلال»

وقال الرباح لنه تقرر فتح الباب لمن يريد الاستثمار في الرمال بدون أي استثناء وفق دفتر تحملات.

تونس تقرر فك اعتصام «تطهير إعلام العار» من امام التلفزيون الرسمي و الحزب الوطني يستنكر محاولات «تدجين» الإعلام في بلاده

■ تونس ـ وكالات: قررت وزارة الداخلية التونسية فك «اعتصام الأحرار لتطهير إعلام العار» الذي ينفذه منذ نحو شهرين عشرات من المحسوبين على حركة النهضة الاسلامية الحاكمة في تونس أمام مقر «التلفزة الوطنية التونسية» الرسمية اثر مشاحنات جدت عصر الاثنين بين المعتصمين وعاملين بالتلفزيون.

وقال خالد طروش الناطق الرسمي باسم الداخلية في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء التونسية إن الوزارة «بصدد الاتصال بالنيابة العامة لوضع حد للاعتصام درءا لتفاقم التوتر وحفاظا على امن العاملين بالتلفزيون والمعتصمين على حد سواء».

وجرى تراشق بالحجارة الاثنين بين عدد من المعتصمين وموظفين بالتلفزيون الذي كان يسمى في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي «تلفزيون 7».

وبدأ التراشق بالحجارة عندما منع معتصمون عاملة تنظيف من إزالة عبارة «تلفزيون 7 للبيع» كتبوها على الواجهة الخارجية للتلفزيون.

ودعا عامر العريض القيادي بحركة النهضة الأسبوع الماضي إلى خصخصة التلفزيون الرسمي ما أثار حفيظة العاملين فيه.

وتقول حركة النهضة إن التلفزيون الرسمي منحاز ضد الحكومة التي تقودها فيما يرى المعتصمون أن التلفزيون واقع تحت سيطرة أشخاص مقربين من نظام بن علي وأحزاب «يسارية».

وأطلق المعتصمون على تحركهم اسم «اعتصام الأحرار لتطهير إعلام العار». ويعمل في القناة الوطنية التونسية اكثر من 1300 شخص.

الى ذلك إستنكر الحزب الوطني التونسي، امس الثلاثاء، ما وصفها بأنها محاولات «تدجين وتركيع» الإعلام في بلاده، ودعا إلى وقف أعمال العنف المنهج ضد الأحزاب وجمعيات المجتمع المدني والإعلاميين، فيما لوّح الصحافيون بالدخول في إضراب عن العمل بسبب تزايد الإعتداءات التي تستهدفهم.

وقال الحزب الوطني التونسي في بيان تلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، إنه «يستنكر بِشدة محاولات تدجين الإعلام وتركيعه وخصوصاً مؤسّسة التلفزيون الوطنية التي تتعرّض للضغط والتهديد على مستويات عدة».

وطالب بوضع حد لأعمال العنف المنهج والتشهير والإعتداء اللفظي التي بلغت ذروتها والموجهة ضد الجمعيات والأحزاب والإعلاميين والتي باتت تستهدف الحريات في البلاد.

وحذّر في هذا السياق من خطورة مثل هذه الممارسات وعواقبها و«إمكانية الدخول في منطق العنف والعنف المضاد والذي سيدخل البلاد في دوامة ومنزلق خطير قد يؤدي إلى نزعة إستبدادية وإلى ديكتاتورية جديد».

وعمد عدد من الأشخاص المحسوبين على حركة النهضة الإسلامية والتيار السلفي، أمس بالإعتداء على العاملين في مقر مؤسسة التلفزيون التونسية محاولين إقتحامها بهدف «تطهيرها».

وعقدت نقابات مؤسسة التلفزيون التونسية إجتماعاً طارئاً ليلة الإثنين– الثلاثاء، شارك فيه الصحافيون والعاملون في هذه المؤسسة، حيث طالبت النقابات المذكورة بضرورة حماية الصحافيين والعاملين في التلفزيون الوطني.

وهدّدت النقابات أنه في حال عدم إستجابة الأطراف المسؤولة لمطالبها، وخاصة منها وقف الفوضى أمام مقر التلفزيون، فإنها ستدعو إلى إضراب عام بداية من يوم 3 مايو/آيار المقبل الذي يتزامن مع اليوم العالمي لحرية الإعلام.

وحمّل الصحافيون التونسيون قادة حركة النهضة الإسلامية، ووزير الداخلية والنائب العام لدى المحكمة الإبتدائية في تونس العاصمة، المسؤولية القانونية عن الإعتداءات المتكررة ضد الصحافيين.

وكان مركز تونس لحرية الصحافة قد إستنكر المحاولات المتكررة لإستهداف مؤسسة التلفزيون التونسية كمؤسسة سيادية، وحمّل السلطة التنفيذية المسؤولية بسبب «التراخي في توفير الحماية والحصانة للصحافيين العاملين بالتلفزيون الوطني».

الامم المتحدة: المغرب في المرتبة 69 في معدل وفيات الاطفال دون الخامسة

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشف تقرير منظمة الأمم المتحدة للأطفال لسنة 2012 أن معدل وفيات الأطفال المغاربة دون سن الخامسة بلغ حوالي 36 وفاة عن كل ألف ولادة حية سنة 2010، محتلا المرتبة 69 عالميا بين 195 دولة حول العالم، وجاء في المرتبة الخامسة عربيا من حيث الوفيات وراء كل من موريتانيا والسودان وجيبوتي والعراق، وفي نفس المرتبة مع الجارة الجزائر.

وقال تقرير اليونيسف الذي نشرته صحيفة التجديد المقربة من حزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية أن العدد السنوي للوفيات بالنسبة للأطفال المغاربة دون سن الخامسة بلغ 22 ألف، من العدد الإجمالي للمواليد المسجل في نفس السنة حوالي 632 ألف مولود.

ويشكل عدد الأطفال المغاربة الذين يستفيدون مبكرا من الرضاعة الطبيعية نحو 52 بالمائة، أي الذين يوضعون على الثدي مباشرة خلال ساعة واحدة من الولادة، وبلغت النسبة المئوية للأطفال أقل من 6 أشهر الذين يستفيدون من رضاعة طبيعية خالصة من أمهاتهم نحو 31 بالمائة من العدد الإجمالي للأطفال من نفس العمر، بينما سجلت المعطيات الإحصائية للتقرير، أن 85 بالمائة من الأطفال لا يستفيدون من رضاعة طبيعية حتى سنتين من عمرهم.

ويعاني نحو 10 بالمائة من أطفال المغرب من الهزال الشديد والمتوسط، ويعاني نحو 22 بالمائة من الأطفال من النمو المتعثر، في حين يعاني حوالي 2 بالمائة من الأطفال دون سن الخامسة من نقص في الوزن، ويهم ذلك الأطفال الذين يقل وزنهم بمقدار انحرافين معيارين عن الوزن المثالي للعمر طبقا للطفل.

وأشار التقرير، إلى أن الأمية في وسط الشباب الذين يتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة تشكل لدى الذكور نسبة 13 بالمائة، ولدى الإناث نسبة 28 بالمائة. وبلغ معدل الأطفال الذين يلتحقون بالمدارس قبل الابتدائي نسبة 80 بالمائة بالنسبة للذكور ونسبة 53 بالمائة بالنسبة للإناث، في حين سجلت دول عربية مثل مصر نسبة تفوق 95 بالمائة بالنسبة للجنسين. وأكد التقرير، أن 8 بالمائة من الأطفال الذكور و12بالمائة من الإناث، لم يلتحقوا سنة 2010 بالتعليم الابتدائي. فيما لم يدرج التقرير أرقاما تهم المعدل الإجمالي للإلتحاق بالتعليم الثانوي بالنسبة للمغاربة. ونقل التقرير نتائج دراسة أجريت مؤخرا في المغرب والبرازيل ونيجريا، تظهر أن الأسر في الخمس الأقل دخلا من سكان هذه البلدان، تنفق أكثر من ربع دخلها على دراسة أبنائها.

فوز المرشح الاشتراكي سيضع العلاقات الألمانية الفرنسية في «اختبار صعب»

هولاند وساركوزي يحاولان كسب اصوات اليمين المتطرف في الانتخابات وطهران تعتبر ان نكسة الرئيس الفرنسي مرتبطة بسياسته «الخاطئة» حيالها

■ عواصم ـ وكالات: توجه المرشح الاشتراكي فرانسوا هولاند الفائز بالدورة الاولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية والرئيس نيكولا ساركوزي الذي حل بعده منذ الاثنين الى ناخبي اليمين المتطرف الذين ستكون اصواتهم حاسمة في الدورة الثانية في 6 ايار (مايو) بعد النتيجة التاريخية التي حققتها الجبهة الوطنية.

وغداة انتخابات حققت فيها الجبهة الوطنية (يمين متطرف) بزعامة مارين لوبن نتائج تاريخية، بدأ المرشحان الاساسيان مواجهة غير مباشرة على امل الفوز في الدورة الثانية حيث يبدو هولاند «واثقا» مع حصوله على 28,6 % من الاصوات. وفق النتائج النهائية التي اعلنتها وزارة الداخلية. وحصل ساركوزي على 27,18 % ومارين لوبن (17,90 %).

واعتمد المرشحان الاثنين النهج نفسه تقريبا سعيا لكسب ناخبي مرشحة الجبهة الوطنية.

وقال هولاند الذي من المتوقع ان يزور بروتانيه (غرب) خلال النهار «هناك ناخبون يمكن ان يكونوا عبروا بهذه الطريقة عن ارائهم بدافع الغضب. هؤلاء هم الذين اريد الاستماع اليهم».

من جهته اعلن ساركوزي «قد استمعنا اليهم، وسنعبر عن احترامنا لهم من خلال تقديم تعهدات محددة».

واعتبرت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل النتيجة التي حققتها مارين لوبن «مقلقة». وهذه النتيجة تضع ناخبيها في موقع الحكم لانه من غير المتوقع ان تصدر تعليمات بالتصويت.

وحافظ فرانسوا هولاند على استراتيجيته الهادفة الى تجميع التيارات المختلفة، بعدما نال دعم مرشحي اليسار الراديكالي جان لوك ميلانشون الذي حصل على 11,11 % ومرشحة الخضر ايفا جولي (2,31 %) واللذين دعيا الى «هزيمة ساركوزي».

واظهرت استطلاعات رأي اجراها معهدا «ايبسوس» و«بي في اه» انه في الدورة الثانية يتوقع ان ينال هولاند ما بين 53 و54 % من نوايا التصويت فيما يقول المقربون منه ان «اربعة فرنسيين من خمسة قالوا (لا) لنيكولا ساركوزي ووضعوا بالتالي ثقتهم بفرانسوا هولاند».

لكن المرشح الاشتراكي الذي كان يعتبر قبل سنة قليل الخبرة في السياسة، لا يزال يبدي حذرا ازاء نتيجة الانتخابات. وقال «نحن واثقون، لكن يعود الامر للفرنسيين ان يحددوا مستقبلهم»، معبرا عن امله في ان يعيد اليسار الى الحكم بعد غياب دام 17 عاما.

ويامل الحزب الاشتراكي في ان يستعيد اصوات الطبقات الشعبية التي خيب اليسار امالها في الثمانينات واتجهت نحو اليمين المتطرف.

وقال في كيمبر، غرب البلاد، متوجها الى العمال والمتقاعدين والشباب «الذين ما عادوا يعرفون الى من يتجهون وساقتهم الريح الى اليمين المتطرف: علينا ان ننهض كلنا معا».

لكن الرهان حاسم بالنسبة لساركوزي الذي يتعين عليه استعادة اصوات غالبية ناخبي اليمين المتطرف الذين اعطاه بعضهم اصواتهم في 2007.

وقال ساركوزي خلال اجتماع مساء الاثنين في تور، بوسط فرنسا، «اريد ان اتوجه الى الفرنسيين الذين سئموا. اريد ان اقول لهم اني اكن لهم التقدير. لن اعطي دروسا في الاخلاق، اريد ان اتوجه الى كل الذين يتم الاستخفاف بألمهم، لكل الذين لا يتاح لهم التعبير عن صوتهم (..) اريد ان اتحدث الى الصغار، الى الذين يفتقدون للحماية، الى اهل الريف، الى صغار المتقاعدين».

واضاف «قال لنا الفرنسيون: لم نعد نريد اوروبا لا تحمينا (..) اوروبا لا تضبط تدفق المهاجرين، لا تدافع عن حدودها، تفتح اسواقها من دون مقابل، انتهى الامر».

وقد يكثف ساركوزي خطابه المتشدد اصلا حول الهجرة والامن.

وقال وزير العمل كزافييه برتران ان فرنسا «لم تعد تريد مزيدا من المهاجرين او مشاركة الاجانب في الانتخابات المحلية (..) تريد المحافظة على نمط حياتها».

وتعلن مارين لو بن موقفها في الاول من ايار/مايو، لكنها لمحت الى انها لن تعط تعليمات ملزمة بالتصويت لاي من المرشحين.

وقالت مساء الاثنين «اعتبر منذ وقت طويل ان نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند متفقان حول مواضيع اساسية بالنسبة لي، اولها السيادة بالطبع (..) لم اعد اؤمن بصدق نيكولا ساركوزي».

وقال مدير حملتها فلوريان فيليبو «الناس احرار، يفعلون ما يريدون، ولكن هل يمكن ان نختار بين ساركوزي وهولاند عندما نرى الحالة التي اوصلا اليها البلاد؟».

وتعتبر النتيجة التي حققتها مارين لوبن الاعلى لاي سياسي من اليمين المتطرف وقد تمنحها وزنا اكبر خلال الدورة الثانية وفي الحياة السياسية عموما في السنوات المقبلة. لكن الاستطلاعات حول امكانية تجيير اصوات لا تعطي صورة واضحة عن توجه الناخبين في الدورة الثانية.

وبحسب استطلاعات الرأي التي اجريت مساء الاحد فان ثلثي الناخبين كحد اقصى قالوا انهم سيصوتون لساركوزي في حين ان مرشح اليمين سيكون بحاجة «لتجيير اصوات بنسبة 80 %» بحسب الخبير السياسي باسكال بيرينو.

وتريد الجبهة الوطنية ان تستثمر نجاحها وانظارها تتجه نحو الانتخابات التشريعية في 10 و 17 حزيران/يونيو.

وسيسعى المرشحان ايضا الى استمالة اصوات ناخبي الوسطي فرانسوا بايرو الذي نال 9,13 % في الدورة الاولى والتي يمكن ان تحدث فارقا ايضا.

وقد اعلن مرشح الوسط فرانسوا بايرو الذي ركز على الغاء ديون واعادة احياء القطاع الصناعي في فرنسا، انه سيتوجه الى المرشحين وانه سيحدد موقفه بناء على ردودهما.

لكن بعض مؤيديه اعلنوا من الان انهم سيصوتون لهولاند.

وفي هذا الوقت يواصل المرشحان حملتيهما، فالى جانب التجمعات في المناطق الفرنسية اعلن ساركوزي عن تنظيم لقاءات في عيد العمال في الاول من ايار/مايو.

واقترح ايضا اجراء «ثلاث مناظرات» مع منافسه بين الدورتين تشمل «المسائل الاقتصادية والاجتماعية والشؤون الدولية». الا ان هولاند رفض مفضلا الاكتفاء بمناظرة واحدة كما هي العادة في فرنسا. وسيتحدث كل من المرشحين على حدة للتلفزيون هذا الاسبوع.

الى ذلك أشارت صحيفة «تايمز» البريطانية المحافظة في عددها الصادر امس الثلاثاء إلى تأثير فوز مرشح الرئاسة الفرنسية الاشتراكي فرانسوا أولاند في الجولة الثانية من الانتخابات على سير الأمور في منطقة اليورو من منظور العلاقات بين ألمانيا وفرنسا بوصفهما أكبر دولتين في هذه المنطقة.

واستهلت الصحيفة تعليقها قائلة إن العلاقات الألمانية الفرنسية في حال فوز أولاند تعتبر من بين أهم عوامل الضغوط بالنسبة لمنطقة اليورو.

ورأت الصحيفة أن العلاقات بين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي المنتهية ولايته ومرشح التيار اليميني نيكولا ساركوزي كانت جيدة بشكل أو بآخر حيث أسهمت فرنسا من خلالها في تخفيف الشروط الخاصة بحزم مساعدات الإنقاذ بالنسبة لدول المنطقة التي تعاني أزمة ديون خانقة.

وأضافت الصحيفة أنه في حال خسارة ساركوزي في جولة الإعادة أمام أولاند «وهذا هو المرجح» فإن ذلك سيضع العلاقات بين برلين وباريس في «اختبار صعب».

يذكر أن ميركل كانت أعلنت تأييدها لساركوزي وتجنبت استقبال أولاند فيما أعلن الحزب الاشتراكي الديمقراطي، أكبر أحزاب المعارضة الألمانية ، تأييده لأولاند.

ونوهت الصحيفة إلى أن أولاند كان أعلن أنه يعتزم في حال فوزه إعادة النظر في المعاهدة المالية الجديدة التي كانت دول الاتحاد الأوروبي (باستثناء بريطانيا والتشيك) وقعتها في الثاني من الشهر الماضي لضبط الموازنة الخاصة بكل دولة ، كما أعلن اعتزامه تخصيص المزيد من أموال الدولة لتحقيق نمو اقتصادي.

واختتمت الصحيفة تعلقيها قائلة إن التراجع عن سياسة التقشف وضغط النفقات سيكون بمثابة إشارة «سيئة ومضرة» بالنسبة لبقية دول اليورو.

من جانبها اعتبرت ايران الثلاثاء ان النتيجة السيئة التي نالها الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية الاحد مرتبطة خصوصا ب«سياسته الخاطئة» حيالها. وقال المتحدث باسم الخارجية الايرانية رامين مهمنبراست في تصريحه الصحافي الاسبوعي ان «نتيجة الانتخابات تثبت ان الفرنسيين رفضوا السياسات الخاطئة للحكومة الفرنسية الحالية».

واضاف «انها تظهر خصوصا ان سياسة ساركوزي في الشرق الاوسط وحيال ايران كانت خاطئة» لانها «تخالف مصالح الشعب الفرنسي».

الولايات المتحدة تقدم 32 مليون دولار لتونس كمساعدات عسكرية في 16 شهرا

■ تونس ـ ا ف ب: كشف الجنرال كارتر هام القائد الأعلى للعمليات العسكرية الامريكية في افريقيا الثلاثاء ان الولايات المتحدة قدمت لتونس مساعدات عسكرية بقيمة 32 مليون دولار خلال الأشهر الـ16 الماضية.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية عن الجنرال الامريكي قوله ان المساعدات العسكرية التي قدمتها بلاده الى تونس «تضاعفت مقارنة بالسنوات السابقة».

واضافت الوكالة ان المسؤول الامريكي الذي يزور تونس، أجرى محادثات لم تكشف فحواها مع الجنرال رشيد عمار قائد أركان الجيوش التونسية.

وقال الجنرال الامريكي ان 35 عسكريا تونسيا يتابعون حاليا تدريبا في أكاديميات عسكرية امريكية.

وذكر ان نحو اربعة آلاف عسكري تونسي من اسلحة البر والبحر والجو تلقوا تدريبا في الأكاديميات العسكرية الامريكية خلال «العقود الماضية».

واضاف ان التنظيمات «الإرهابية» في إفريقيا مثل تنظيم القاعدة «تهدد الأمن والاستقرار في القارة خاصة في ضوء الاحداث الجارية في مالي وغينيا بيساو وتهريب كميات كبيرة من الأسلحة من ليبيا» بعد الإطاحة بنظام العقيد الليبي الراحل معمر القذافي.

ووصف هام عمليات تهريب الأسلحة من ليبيا بانها «خطر حقيقي»، داعيا الى «تضافر الجهود الاقليمية والدولية» لمنع وصول الاسلحة الى «التنظيمات الإرهابية» في إفريقيا.

ونفى أن تكون الولايات المتحدة تعتزم نقل مقر قيادة العمليات العسكرية الامريكية في افريقيا من مدينة شتوتغارت الألمانية الى احدى الدول الافريقية «لأن ذلك سيكون مكلفا ماديا».

وانشأت وزارة الدفاع الامريكية هذه القيادة سنة 2007 لتنسيق العمليات والعلاقات العسكرية الامريكية في 53 دولة في افريقيا عدا مصر.

عودة قوية للدور الروسي في المنطقة وأسلحتها باتت أسهل وسيلة لتحقيق ذلك خاصة في ظل أجواء الحرب التي تخيم على المنطقة

دراسة إسرائيليّة: روسيا تطمح من وراء صفقات الأسلحة تأمين دولها الصديقة خاصة سورية وإيران لتكون خط الدفاع الأول في مواجهة التهديدات الأمريكيّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال باحثون عسكريون إسرائيليون إنّ الآونة الأخيرة شهدت عودة قوية للدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط، الذي شكل ما وصفوه برمانة الميزان في المنطقة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي مطلع تسعينيات القرن العشرين، مع انتشار أنباء تتعلق بإبرام موسكو لصفقة صواريخ مع سورية، وتزويدها الجيش الجزائري بأحدث العتاد العسكري، وتوقيعها لاتفاق أمني مع تل أبيب، والأول من نوعه في تاريخ العلاقات بينهما. ويعتبرون كل ذلك خير دليل على العودة الروسية للمنطقة، ويبدو أن أسلحتها باتت أسهل وسيلة لتحقيق ذلك، خاصة في ظل أجواء الحرب التي تخيم على المنطقة منذ سنوات.

ورأى الباحثون، تسفي ماغين ويفتاح شبير وأولنا باغنو، في دراسة قاموا بإعدادها لمركز أبحاث الأمن القوميّ في إسرائيل أنّ التوجه الروسي الحديث بهذا الخصوص، له علاقة بما دأب عليه الإتحاد السوفيتي السابق، حين نظر بعين الاعتبار لمسألة صادرات السلاح كعامل مهم لتحقيق أهدافه السياسية على الساحة الدولية، وتمكنت صادراته من السلاح من النمو ليس لكفاءته فقط، ولكن للأسباب التالية: السياسة الخاصة التي اتبعتها موسكو في تسويقه، حيث تم تزويد زبائنها بأسلحة متقدمة، وفي الوقت ذاته بأسعار رمزية، تسويق أسلحتها للدول الموالية للسياسات الروسية والمعادية للغرب، والعمل على توسيع قاعدة زبائنها، مما ساهم في جذب المؤيدين لسياستها على الساحة الدولِية.

وأشارت الدراسة إلى أنّه عقب انهيار الإتحاد السوفيتي وتفككه، تراجعت صادرات السلاح الروسي بنسبة 40 بالمئة بعد أن ظل يسيطر على سوق السلاح العالمي، فيما تمكنت الولايات المتحدة من السيطرة على نصف صادراته العالمية، وبين عامي 2001 ـ 2008 انخفضت النسبة لتصل 37 بالمئة من سوق السلاح، بعد تمكن روسيا من العودة تدريجياً للسوق.

وشهدت تلك الفترة وصول نصيبها منه 17 بالمئة، بفضل ارتفاع أسعار الطاقة، والتغيير الذي طرأ على توجهات موسكو فيما يتعلق بسياستها الخارجية وعقيدتها العسكرية، وخلال السنوات الأخيرة وبعد جهود تحسين مكانتها في سوق السلاح والتكنولوجيا العسكرية، عملت على فتح أسواق جديدة لها مع الصين بلغت نسبته 35 بالمئة والهند 24 بالمئة وكوريا الجنوبية وتايوان والجزائر بنسبة 11 بالمئة. كما عملت على تحسين جودة السلاح الذي تقوم بتصنيعه ليكون قادراً على منافسة السلاح الغربي، وسعت لتصبح قوة عظمى في مجال صادرات الأسلحة العسكرية لتحظى بمكانة في سوق السلاح العالمي، ومنه تعود لمكانتها الدولية كأحد القطبين الكبيرين في العالم. لذا وجدت في بيع سلاحها فرصة لتستعيد تلك المكانة، وتصبح قوة مؤثرة في مناطق المنافسة مع خصومها من الدول المصدرة للأسلحة العسكرية، بل إنها تسعى الآن لتكون المنافس الرئيسي لواشنطن ودول حلف «الناتو»، وعلى هذا الأساس ظلت تلعب بورقة صادرت السلاح لتعيد مجدها السياسي، وبنائه من جديد.

وأشار الباحثون إلى أنّ الشرق الأوسط يمثل بالنسبة لروسيا أهمية خاصة من الناحية الجيو ـ سياسية، وقربه من حدودها الجنوبية التي يعيش فيها أغلبية من المسلمين، حيث ظلت قلقة من زيادة التأثير الأيديولوجي القادم من المنطقة عليهم. فضلا عن كون المنطقة، من أكثر مناطق العالم تشهد العديد من المواجهات الحربية، مما سيكون فرصة جيدة لها لترويج بضاعتها من الأسلحة العسكرية الفتاكة، لذا عملت على تفعيل علاقاتها مع أطرافها الإقليمية، مما منحها القدرة للترويج لبيع الأسلحة العسكرية والتكنولوجيا الأمنية لدولها.

ويستنتج الباحثون أن التوغل الروسي في منطقة الشرق الأوسط لزيادة نفوذها السياسي والدولي يعكس وجود فجوة كبيرة بين موسكو وواشنطن في مجال التسليح، وهو ما ظهر واضحًا في الأزمة بينهما بخصوص مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي.

وفي الناتج الإجمالي لصفقات التسليح، فإنها لا تمثل سوى 12.9 بالمئة، بما يعادل 1.7 تريليون دولار من الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي 13.1 تريليون دولار، وإن إنفاقه العسكري 32 مليار دولار، لا يتعدى 6.3 بالمئة من الإنفاق العسكري الأمريكي 505 مليارات دولار.

وترى الدراسة أن روسيا تطمح من وراء صفقات الأسلحة لدول الشرق الأوسط لتأمين دولها الصديقة، خاصة سورية وإيران لتكون بمثابة خط الدفاع الأول في مواجهة التهديدات التي يمكن أن تتعرض لها مستقبلاً، مع الأطماع الأمريكية في آسيا الوسطى وأفريقيا، ومحاولة إقامة قواعد عسكرية دائمة بها.

ومع تزايد احتمالات وقوع مواجهات ساخنة في منطقة الخليج العربي، في ظل الحرب الباردة بين إيران والولايات المتحدة، وتوقع انتشارها في المشرق العربي، حيث سوريّة ولبنان والأراضي الفلسطينية، إلى جنوب آسيا حيث باكستان، ثم وسط آسيا حيث أفغانستان وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان وقرغيزيا، بل قد تمتد المواجهات العسكرية إلى جنوب أوروبا حيث تركيا، وربما بلدان أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية وغير ذلك. ويجمل الباحثون دراستهم بالقول: خلال العقد الأخير أصبحت منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق التي تولي لها موسكو أهمية في مجال مبيعات السلاح، ومن الممكن التوقع أن يزداد هذا الاتجاه مستقبلا، خاصة في ظل التطلعات الروسية للعودة للعب دورها المحوري في العالم.

علاوة على ذلك، قالت الدراسة، إنّ سياسة روسيا الحالية اتسمت باختيار الشركاء، وليس كما حدث في الماضي حينما ارتبطت فقط بحلفائها السياسيين، وأن سياستها المعادية للغرب تجعلها تتطلع لتفعيل علاقاتها بكافة الأطراف، بمن فيها التي توصف بدول محور الشر، والدول المنتمية للمعسكر الغربي. وهي ترى بإتباع هذه السياسة فرصة مناسبة لتبرز نفسها قادرة على أن تكون جسراً للتواصل، وقوة على الساحة الإقليمية، ولهذا سعت لتفعيل عملية بيع السلاح للحفاظ على هذا الهدف، وتكون عاملاً للتوازن الإستراتيجي في المنطقة.

وأشارت الدراسة إلى أن صادرت السلاح الروسي لدول الشرق الأوسط قد تراوحت بين 21–26 بالمئة من إجمالي ما تستورده من أسلحة عسكرية، ورغم هذا يبدي الروس إصراراً للتوقيع على المزيد من اتفاقيات بيع السلاح مستقبلاً لاستعادة تواجدها في المنطقة، على حد قول معدّي الدراسة.

الاسلاميون يسعون للمصالحة مع التيارات الأخرى.. ووزير الداخلية يستبعد حصول اي حزب على اغلبية مقاعد البرلمان

تمرد داخل الحزب الحاكم في الجزائر يعكس صراعا على السلطة

■ الجزائر ـ وكالات: يشهد حزب جبهة التحرير الوطني الذي يتولى السلطة في الجزائر منذ الاستقلال عن فرنسا تمردا في صفوفه قد يكون مناوشات مبكرة في معركة خلافة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة البالغ من العمر 75 عاما.

وقبل أقل من شهر من الانتخابات البرلمانية يحاول جناح مؤثر داخل الحزب الاطاحة بالامين العام عبد العزيز بلخادم.

وبلخادم حليف مقرب لبوتفليقة ويرى كثيرون انه يحتمل ان يكون خليفته برغم معارضة قوى اخرى ذات بأس داخل النخبة الحاكمة لذلك.

وتساءل المحلل السياسي والكاتب عابد شارف في تصريح لرويترز إن لم تكن الازمة داخل حزب جبهة التحرير الوطني مرتبطة بانتخابات الرئاسة القادمة وان الهدف هو بلخادم كمرشح محتمل. وجبهة التحرير الوطني هي الحركة التي حاربت الاستعمار الفرنسي وبعد الاستقلال عام 1962 حكمت البلاد في اطار نظام الحزب الواحد وعرفت بأنها «دولة داخل الدولة».

وعلى غرار الحزب الشيوعي السوفيتي احتوى الدستور على مدى سنوات عديدة على مادة تقضي بأن يكون أي مسؤول كبير عضوا في جبهة التحرير الوطني.

ورغم ان جبهة التحرير الوطني فقدت بعض مكانتها قبل 20 عاما عندما تبنت الجزائر نظام تعدد الاحزاب فما زال ينظر اليها حتى الان على انها «حزب السلطة». وبوتفليقة هو الرئيس الشرفي للجبهة ومعظم الوزراء اعضاء فيها.

لكن في الاسابيع الاخيرة طغت معركة من اجل السيطرة اقتربت احيانا من حدود المهزلة على التقاليد المهيبة لجبهة التحرير الوطني.

وعندما حاول الجناح المتمرد عقد جلسة للجنة المركزية للجبهة للاقتراع على سحب الثقة من بلخادم وجدوا ان مؤيدي بلخادم أغلقوا ابواب المقر العام للحزب.

وتجمع المعارضون داخل الحزب بعض الوقت في حديقة المبنى في احتجاج بدد هدوء الشارع في الحي الراقي الذي يقع فيه مقر الحزب.

والتمرد معلق الان بعد ان تدخل وزير الداخلية دحو ولد قابلية وقال ان القضية سينظر فيها بعد الانتخابات البرلمانية التي ستجري في العاشر من مايو ايار. لكن ذلك لن يكون على الارجح سوى هدنة مؤقتة لبلخادم.

ويقول عبد الحميد سي عفيف عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان ان الامين العام يجب ان يرحل.

ويتهم خصوم بلخادم الامين العام بالاستبداد وبأنه قريب للغاية من مصالح رجال الاعمال الاثرياء وانه ضار بجاذبية الحزب جماهيريا.

وقال سي عفيف لرويترز ان بلخادم يتعامل مع الحزب كما لو كان يملكه وانه استبعد ناشطين مهمين من خوض الانتخابات وينبغي ان يستقيل لانه اذا بقي فسيذهب الحزب.

وينفي بلخادم الاتهامات ويهون من شأن متمردي الحزب على انهم اقلية تسعى وراء مصالح شخصية وليس مصلحة الحزب.

وقال قاسة عيسي –وهو عضو اخر بالمكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني وحليف لبلخادم– ان أعمال خصوم بلخادم سيكون لها تأثير معاكس. وقال لوسائل اعلام محلية ان بلخادم ما زال وسيبقى الامين العام للحزب.

من جانبه استبعد وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية امكانية حصول اي حزب على الاغلبية في الانتخابات البرلمانية المقررة في العاشر من ايار (مايو)، في مقابلة مع صحيفة النهار الصادرة الثلاثاء.

واوضح ولد قابلية انه للحصول على الاغلبية في المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الاولى للبرلمان) يجب الفوز ب 232 مقعدا من بين 462.

وقال «انا لا اعتقد ان هناك حزبا يقترب من نسبة الاغلبية وبالتالي فان عدد المقاعد سيكون مشتتا بين الاحزاب». وتابع «من الممكن ان تحصل احزاب على عدد لا باس به من المقاعد لكن من غير الممكن ان تكون هناك احزاب تحصل على الاغلبية».

وانتقد ولد قابلية مواقف «بعض رؤساء الاحزاب» خلال الحملة الانتخابية التي انطلقت في 15 نيسان/ابريل ووصف تصرفاتهم ب»غير المهذبة».

وقال «بعض رؤساء الاحزاب يتهمون الحكومة ويصفونها بالمافيا واخرون يقولون انهم ان لم يحصلوا على الاغلبية فسيفجرون الشارع».

وهددت ثلاثة احزاب تشكل «التكتل الاسلامي» هي حركة مجتمع السلم و حركة النهضة وحركة الاصلاح الوطني، بالانسحاب من الانتخابات التشريعية و»ترك السلطة تواجه الجماهير» في حال حصول عمليات تزوير.

وقال رئيس حركة مجتمع السلم ابو جرة سلطاني ان «الشعب اصدر حكما (بالتزوير) مع وقف التنفيذ وينتظر ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات».

واعلن الاسلاميون انهم سيبفوزون بالانتخابات في حال عدم حصول تزوير بينما توقع الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني (صاحب الغلبية فب المجلس الحالي) فوز حزبه بالاغلبية وعدم حصول الاسلاميين على اكثر من ثلاثين بالمائة من الاصوات.

الى ذلك دعا احد قادة التحالف الاسلامي في الجزائر الى «مصالحة» مع التيارات الديمقراطية والوطنية خلال مهرجان انتخابي نظم في البليدة، على بعد 50 كلم غرب الجزائر، تمهيدا لانتخابات 10 ايار (مايو).

وامام حوالي الف متعاطف تجمعوا في ساحة الحرية بوسط مدينة البليدة، دعا رئيس حركة مجتمع السلم ابو جرة سلطاني الى «مصالحة» بين التيارات السياسية في الجزائر و»التعاون لحل مشاكل الجزائريين».

وقال «يوم يتصالح الاسلاميون والديمقراطيون والوطنيون ويتجاوزون المزايدات باسم الاسلام والديمقراطية والوطنية يصلح حال الجزائر».

رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى يلقي خطابا خلال حملة انتخابية في تيزي اوزو

وحركة مجتمع السلم هي اهم حزب في التكتل الاسلامي المشكل ايضا من حركتي النهضة والاصلاح الوطني.

وأعلنت الاحزاب الثلاثة في بداية اذار (مارس) ميلاد تكتل حمل اسم «تكتل الجزائر الخضراء»، لدخول الانتخابات التشريعية «بقوائم موحدة وبرنامج موحد وحملة انتخابية موحدة».

واعتبر سلطاني ان تشتت الاسلاميين وانقسامهم الى ستة احزاب على الاقل لا ينقص من حظوظهم في الفوز بالانتخابات كما فعل الاسلاميون في تونس ومصر والمغرب.

وقال في تصريح لوكالة فرنس برس «التعدد يخدم التيار الاسلامي وسيساهم في فوزه في الانتخابات».

وتتنافس قائمة التحالف الاسلامي مع 39 قائمة اخرى للفوز ب 13 مقعدا في البليدة. وفاز الإسلاميون في آخر انتخابات تشريعية جرت في 2007 بأقل من ستين مقعدا من بين 389، ويأملون بالفوز بالانتخابات القادمة بأغلبية المقاعد التي ارتفع عددها إلى 462 بفعل تزايد عدد السكان خلال الخمس سنوات الماضية.

الجزائر: مواطنون غاضبون يحاولون الاعتداء على زعماء الأحزاب في حملاتهم الانتخابية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

شهدت حملة الانتخابات البرلمانية في الجزائر ظاهرة محاولة الاعتداء على زعماء الأحزاب السياسية خلال المهرجانات والتجمعات التي ينظمونها من أجل حث المواطنين على التصويت لصالحهم، وتعكس محاولات الاعتداء هذه التي تعتبر ظاهرة جديدة رفضا لشرائح واسعة من المجتمع لهذه النخبة السياسية، والغريب أن الذين تعرضوا لمحاولات الاعتداء هم أولئك الذين يصنفون أنفسهم في خانة «المعارضة» التي تريد أن تكون بديلا لنظام الحكم.

وتكررت ظاهرة محاولة الاعتداء على زعماء الأحزاب خلال الأيام القليلة الماضية أكثر من مرة، وكان عبد الله جاب الله رئيس حزب العدالة والتنمية وأحد رموز التيار الإسلامي أول زعيم سياسي تعرض لمحاولة اعتداء من طرف أحد أعضاء حزبه، وكان ذلك في ولاية سطيف (300 كيلومتر شرق العاصمة) وكان جاب الله يخطب في أعضاء حزبه بشأن أحد أعضاء مجلس الشورى، الذي قام بطرده مؤخرا، مؤكدا على أن هذا الأخير يروج لإشاعات حول الرقم الثاني في قائمة الحزب للانتخابات النيابية القادمة، وأن هذا العضو المفصول يدعي أن الرقم الثاني يملك محلا لبيع الخمور، ولم ينتبه جاب الله أن الرجل الذي كان يهاجمه موجود بين الجموع، والذي انفجر في وجه «الشيخ» بكل ألفاظ السب والشتم التي يمكن تصورها، وحاول الاعتداء عليه جسديا، لولا تدخل الحراس الشخصيين لجاب الله الذين قاموا بحمايته وتأمين سيارته.

ولم تسلم حتى لويزة حنون زعيمة حزب العمال (تروتسكي معارض) من مشهد مهين، فحنون التي تقدم نفسها دائما على أنها آخر المدافعين عن العمال و»البروليتاريا» تفاجأت خلال تجمع عقدته بولاية «تيزي وزو» (120 كيلومتر شرق العاصمة) بقيام عشرات الشباب بترديد شعارات وهتافات مناهضة لها، متهمين إياها بالتخندق في صف النظام، وقد وصفت بعض الصحف موكب زعيمة العمال بأنه «أشبه بموكب الوزراء».

ورغم أن منظمي التجمع حاولوا طرد الشباب الغاضبين إلا أن الأمر خرج عن السيطرة، واضطر رجال الأمن للتدخل من أجل تمكين لويزة حنون من مغادرة القاعة تحت حراسة أمنية مشددة، وهي المرة الأولى التي يتعرض فيها مسؤول سياسي لمحاولة اعتداء في ولاية تيزي وزو منذ بداية الحملة الانتخابية.

وتكرر المشهد مع أبو جرة سلطاني زعيم حركة مجتمع السلم (تيار إسلامي) والذي يخوض الحملة في إطار تحالف يضم ثلاثة أحزاب إسلامية، فبالرغم من أن هذا الحزب خرج من التحالف الرئاسي منذ عدة أشهر، وصعد من خطابه ولهجته وأصبح يرفع شعار التغيير في هذه الانتخابات، أسوة بوصول التيار الإسلامي للحكم في عدة دول عربية، إلا أنه صدم بتعرضه لمضايقات عند تنقله إلى مدينة «قصر البخاري» (150 كيلومتر جنوب غرب العاصمة) وقد تطورت المناوشات إلى حد رشق سلطاني والوفد المرافق له بقارورات بلاستيكية وحجارة من طرف بعض الشباب الغاضبين والرافضين للحملات الانتخابية والذين فقدوا الأمل في الأحزاب السياسية، واضطر زعيم حركة مجتمع السلم إلى إلغاء المهرجان الذي كان يعتزم القيام به، وغادر المدينة تحت حراسة أمنية مشددة.

وتبرر أغلبية الأحزاب هذه الاعتداءات بأنها «مؤامرة» مدبرة من خصومها، الذين يكونون قد جندوا «بلطجية» من أجل إفساد حملاتهم الانتخابية، لكن الحملة الانتخابية هذه المرة هي الأكثر برودا، رغم محاولات الأحزاب والسلطة النفخ فيها بكل الطرق والوسائل.

لويزة حنون

عبد الله جاب الله

طرابلس تستعين بقانونيين من بريطانيا في قضية سيف الاسلام

رئاسة أركان الجيش الليبي تأمر بالقبض أحد زعماء قبيلة التبو في مدينة الكفرة

■ طرابلس ـ وكالات: أمرت رئاسة أركان الجيش الليبي مساء الاثنين، بإلقاء القبض على أحد قيادات قبيلة التبو تبيّن لها أنه المسؤول عن الإشتباكات المسلحة التي تشهدها مدينة الكفرة . ونقلت وكالة الأنباء الليبية عن الناطق الرسمي باسم المجلس الإنتقالي الليبي محمد الحريزي، قوله إن رئاسة أركان الجيش الليبي أصدرت أمراً بالقبض على عيسى عبد المجيد أحد قيادات التبو، بعدما أثبتت التحقيقات الأولية أنه كان وراء الكثير من الأحداث الدامية الأخيرة في مدينة الكفرة.

يشار إلى أن الاشتباكات المسلحة في مدينة الكفرة الليبية تجددت منذ يوم السبت الماضي بين الجيش الليبي وإحدى مليشيات التبو التي يتزعمها عيسي عبد المجيد الذي سبق وهدد بانفصال الجنوب عن البلاد.

وذكر المركز الإعلامي لمدينة الكفرة أن المدينة تشهد إشتباكات عنيفة بين قوات درع ليبيا والجيش الوطني من جهة والمليشيا التابعة لعيسي عبد المجيد من جهة أخرى، إستخدمت فيها مختلف الأسلحة الثقيلة.

يذكر أن قوات درع ليبيا كانت قد تشكلت في أعقاب المواجهات المسلحة التي شهدتها نفس المدينة خلال الشهرين الماضيين بين قبائل الزاوية والتبو وأسفرت عن سقوط العشرات من الضحايا بين الجانبين في محاولة كل منهما لفرض السيطرة على المدينة الواقعة جنوب شرق ليبيا.

الى ذلك قال رئيس الحكومة الانتقالية الليبية عبد الرحيم الكيب الاثنين ان بلاده استعانت بمستشارين قانونيين من مكتب محاماة بريطاني معروف لمساعدتها أمام المحكمة الجنائية الدولية في قضية سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وأضاف الكيب ، في بيان صدر الاثنين ، أن «المجلس الوطني الانتقالي استعان بمستشارين قانونيين من خارج ليبيا لهم خبرات مميزة في القانون الجنائي الدولي».

وأوضح البيان أن «المحاكمة لن تجري قبل أن يقبل الطعن في الدعوى المقدمة من ليبيا أمام المحكمة الجنائية الدولية». وتابع «اننا نعتقد ان هذه الاستعدادات والخطوات من شأنها أن تبرهن بما لا يدع مجالا للشك أن ليبيا لديها الارادة الكاملة والامكانية لمحاكمة سيف الاسلام القذافي وعبد الله السنوسي داخل ليبيا».

يدور نزاع بين ليبيا والمحكمة الجنائية الدولية على حق محاكمة سيف الإسلام الذي يواجه مذكرة توقيف من قبل المحكمة الجنائية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية في 2011 أثناء قمع حركة الاحتجاج الشعبية التي تحولت إلى حرب أهلية.

محتجون يحاولون غلق مقر لشركة أجوكو الليبية للنفط لليوم الثاني

■ بنغازي (ليبيا) ـ رويترز: تجمع محتجون أمام مقر شركة الخليج العربي للنفط (أجوكو) امس الثلاثاء لليوم الثاني للمطالبة بمزيد من الشفافية في طريقة إنفاق حكام ليبيا الجدد للأموال وبمزيد من الوظائف للشبان.

وقال عبد الجليل معيوف المتحدث باسم أجوكو ان المحتجين يمنعون الموظفين من دخول المبنى ويحاولون وقف العمل لليوم الثاني على التوالي.

وأبلغ رويترز اليوم أنهم يحتجون ضد السلطات وأنهم يريدون المال.

وفيما يبرز المخاطر المستمرة بعد أشهر من الإطاحة بمعمر القذافي قامت مجموعة من خمسين محتجا بعضهم من الشبان العاطلين عن العمل الذين شاركوا في الحرب العام الماضي بإغلاق مدخل مقر شركة أجوكو في مدينة بنغازي شرقي البلاد.

وتتضمن مطالبهم التي لاقت صدى في احتجاجات سابقة في بنغازي أيضا إقصاء المسؤولين المنتمين لعهد القذافي.

ويشكل النفط الجزء الأكبر من الاقتصاد الليبي واقتربت البلاد من العودة إلى مستوى إنتاجها النفطي قبل الحرب عند 1.6 مليون برميل يوميا.

واستمر السخط في بنغازي مهد الثورة الليبية لفترة من الوقت. ففي كانون الثاني (يناير) اجتاح محتجون مقر المجلس الوطني الإنتقالي بينما كان رئيسه لا يزال في المبنى.

وتقود الحكومة الانتقالية التي عينت في تشرين الثاني(نوفمبر) البلاد صوب انتخابات في يونيو حزيران لكنها تواجه صعوبات في اعادة الخدمات وفرض النظام في بلد تكثر به الأسلحة.

وحصلت أجوكو التي كانت تنتج 425 ألف برميل يوميا من النفط قبل الحرب على مزيد من الاستقلالية العام الماضي وأصبحت تعمل فعليا كشركة النفط الرسمية للثورة الليبية حيث حظرت العقوبات الدولية التي فرضت أثناء الصراع التعامل مع مؤسسة النفط الوطنية.

الجزائر تقرر عدم إغلاق حدودها مع باماكو... وتحذر من ان عدم الاستقرار يمكن أن يكون له تأثير عليها

احزاب تدعو العسكريين للعودة الى ثكناتهم في مالي والجنائية الدولية تعتزم فتح تحقيق بانتهاكات

■ عواصم ـ وكالات: دعت الاحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني التي تعارض الانقلاب في مالي الاثنين غرب افريقيا الى السهر على «عودة العسكريين الى ثكناتهم» معتبرة في الوقت نفسه انه «هدف بعيد»، بعد اسبوعين على اتفاق مع الانقلابيين.

وجاء في بيان للجبهة الموحدة لانقاذ الديموقراطية والجمهورية في بيان «بالرغم من الجهود المكثفة التي بذلتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا» التي وقعت في السادس من نيسان/ابريل مع الانقلابيين اتفاق اطار من اجل «العودة الى النظام الدستوري» في مالي فان «عودة الجيش الى الثكنات تبقى هدفا بعيدا لم يتحقق».

واضاف البيان الذي وقعه رئيس الجبهة سياكا دياكيته ان الجبهة «توجه نداء الى المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا للسهر على عودة العسكريين الى الثكنات واحترام الشرعية الدستورية والمساعدة على تحرير شمال البلاد» الذي اصبح منذ نهاية اذار/مارس ومطلع نيسان/ابريل تحت سيطرة مجموعات مسلحة مختلفة، ما ادى الى انقسام مالي الى قسمين. ودعت الجبهة التي تؤكد انها تضم «40 حزبا سياسيا و100 منظمة من المجتمع المدني» ايضا «الشعب المالي» الى التحرك «من اجل العودة الفعلية الى النظام الدستوري».

وذكرت بان الانقلابيين اطاحوا الرئيس امادو توماني توري في 22 اذار/مارس غداة تمرد، مندّدة ب»ادارة (الرئيس) لازمة الشمال» حيث كان النظام يواجه منذ 17 كانون الثاني/يناير هجمات تشنها هذه المجموعات المسلحة التي تضم حركات تمرد من الطوارق واسلاميين وعصابات اجرامية.

وتابع البيان ان «الانقلاب سرع تقسيم البلاد، حيث باتت ثلاث مناطق من الشمال تحت السيطرة التامة لمجموعات مسلحة ويخضع سكانها لجميع انواع التجاوزات ويواجهون ازمة انسانية غير مسبوقة».

ورات الجبهة ان الاتفاق الموقع بين المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا والمجموعة العسكرية يمنح العسكريين سلطات واسعة جدا من ضمنها «تشكيل الهيئات الانتقالية».

وجاء في البيان انه «بالرغم من بدء مهام رئيس الجمهورية بالوكالة، فان العودة الى النظام الدستوري لم تتحقق بعد. ولا تزال المجموعة العسكرية تسيطر على الحياة السياسية وترفض الخضوع للسلطة الدستورية».

وندد بصورة خاصة بمحاصرة «مجموعات متطرفة مدعومة من بعض الاوساط العسكرية» لمقر الجمعية الوطنية وسيطرة العسكريين على الاذاعة والتلفزيون الرسميين.

الى ذلك أعلن ممثلو الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية امس الثلاثاء أنهم يعتزمون إجراء تحقيقات في مزاعم بحدوث انتهاكات خطيرة في مالي منذ اندلاع أعمال العنف في كانون ثان/يناير.

وقال مكتب الادعاء في لاهاي في بيان له «استنادا إلى معلومات من عدة مصادر من بينها مسؤولون كبار من الأمم المتحدة ، فربما تكون قد وقعت جرائم مثل القتل والخطف والاغتصاب وتجنيد أطفال تورطت فيها مختلف الجماعات في شمال البلاد». وأشار البيان إلى أن قرار فتح تحقيق رسمي من عدمه سيحدد في ضوء المستجدات.

يذكر أن انقلابا عسكريا في آذار (مارس) الماضي أطاح بالرئيس المالي السابق أمادو توماني توري بعدما اتهمه الجنود بالفشل في إدارة أزمة تمرد الطوارق في الشمال. وبعد الانقلاب نجح الطوارق في إعلان دولة مستقلة شمالي مالي.

من جانبها قررت الجزائر عدم إغلاق حدودها مع دولة مالي التي أعلنت حركة تحرير أزواد انفصال شمالها عن الحكومة المركزية قبل نحو شهر.

وقال وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية في حوار نشره الموقع الإلكتروني لصحيفة «النهار» الجزائرية امس الثلاثاء إنه «لن يكون هناك غلق للحدود مع دولة مالي»، مشيرا إلى أن «الجزائر تدعم المنطقة بمواد غذائية وبمساعدات مادية لأنهم أشقاء وجيران».

وأوضح أن «عدم استقرار هذا البلد الشقيق يمكن أن يكون له تأثير علينا ومع ذلك لن يكون هناك غلق للحدود».

وأكد أن «الحدود مع مالي مفتوحة وتسير بطريقة طبيعية»، وأن الجزائر «تتابع الوضع السائد في شمال مالي وفي قلب الحكم المالي باهتمام».

ولم يستبعد ولد قابلية أوائل الشهر الجاري احتمال غلق الحدود مع مالي مؤكدا أن «حدودنا تخضع لمراقبة صارمة غير أن احتمال غلقها غير مستبعد»، مشيراً الى أن هذا الإجراء لم يتم اتخاذه لأن هناك «جزائريون ورعايا آخرون يجتازون الحدود».

خاطفو الدبلوماسيين الجزائريين في مالي يوافقون على اطلاق سراحهم

■ باماكو ـ ا ف ب: اعلن عضو في حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا المنشقة عن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، لوكالة فرانس برس الاثنين ان الحركة «اعطت موافقتها» على اطلاق سراح القنصل الجزائري وستة من افراد بعثته كانوا خطفوا في غاو بشمال مالي.

وقال المصدر في اتصال مع صحافي من وكالة فرانس برس في باماكو «اعطينا موافقتنا على اطلاق سراح سبعة اشخاص كانوا اعتقلوا في غاو» في قنصلية الجزائر.

واضاف «اعطينا الموافقة لاشقائنا انصار الدين» وهي مجموعة اسلامية بقيادة احد قادة الطوارق الماليين وهو اياد حاج غالي ولكنه لم يوضح الزمان والمكان ومن دون التطرق لتدخل طرف ثالث في عملية اطلاق سراحهم.

ومن ناحيته، اكد مصدر امني مالي لوكالة فرانس برس في اتصال من باماكو هذه الموافقة لاطلاق الرهائن الجزائريين.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان «انصار الدين حصلت على موافقة مبدئية لاطلاق سراح الرهائن الذين يتلقون معاملة جيدة. الرهائن السبعة ما زالوا على قيد الحياة». واكد ان «انصار الدين مارست نفوذها في المنطقة».

وبعد ظهر الاثنين، اعلن مصدر امني مالي لوكالة فرانس برس ان انصار الدين اجرت مفاوضات مع حركة والتوحيد في غرب افريقيا من اجل اطلاق سراح الرهائن الجزائريين.

وخطف الدبلوماسيون السبعة في الخامس من نيسان/ابريل في هذه المدينة بشمال مالي بعد ايام على سقوط المنطقة بايدي مجموعات مسلحة من بينها حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا وحركة انصار الدين والقاعدة في بلاد المغرب الاسلامي والحركة الوطنية من اجل تحرير ازواد (متمردون طوارق). وتبنت حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا عملية خطفهم.

وردا على سؤال حول احتمال طلب فدية من الجزائريين، اعلن مصدر امني مالي انه ليس على علم بمثل هذا الطلب.

وكان وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي اكد الاثنين ان قنصل الجزائر في غاو (شمال شرق مالي) ومساعديه الستة هم بخير وان هناك فرصا حقيقية للافراج عنهم.

وقال مدلسي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي ان «دبلوماسيينا الذين اختطفوا في غاو يوجدون في صحة جيدة وهناك آفاق فعلية بخصوص إطلاق سراحهم».

واضاف ان الجهود ستتواصل «بغية إيجاد نهاية حميدة لهذه المسألة في أسرع ما أمكن» مشيرا الى العلاقات الجيدة بالماليين وبالطوارق في شمال مالي.

أحزاب تبدأ في تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات

الحزب الحاكم في موريتانيا: المعارضة تتهرب من استحقاقات الديمقراطية

■ نواكشوط ـ وكالات: قال حزب «الاتحاد من أجل الجمهورية» الحاكم في موريتانيا إن منسقية المعارضة التي تطالب برحيل الرئيس الموريتاني « تغرد خارج السرب وتتهرب من الاستحقاقات الانتخابية».

وقال محمد محمود ولد محمد الأمين، رئيس الحزب خلال افتتاح حملة لشرح انجازات الرئيس ولد عبد العزيز إن منسقية المعارضة خرقت كل قواعد اللعبة الديمقراطية والاحتكام لصناديق الاقتراع والاستهتار بارادة الشعب.

وقال إن المنسقية «جاحدة لنعمة الديمقراطية ولنعمة حرية التعبير التي هي اكبر مستفيد منها» ، داعيا إلى الاحتكام إلى صناديق «الاقتراع التي تشكل وحدها الفيصل بين أطراف العملية الديمقراطية في موريتانيا».

الى ذلك بدأت مساء الاثنين أحزاب الأكثرية الرئاسية الموالية للحكومة وأربعة من أحزاب المعارضة في موريتانيا إجراءات تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات التي نص عليها الحوار الوطني الذي أجري في تشرين أول/أكتوبر الماضي.

وذكر المتحدث باسم «لجنة متابعة تنفيذ توصيات الحوار الوطني» المختار ولد عبد الله أن اللجنة عقدت اجتماعا خصص لتحديد معايير العضوية في اللجنة، حيث سيتم في البداية اختيار لجنة الحكماء انطلاقا من معايير «الكفاءة والحياة والتجربة والتجرد والنزاهة».

وأضاف أن عدد أعضاء اللجنة المستقلة للانتخابات 14 عضوا يتم اختيارهم بالتوافق بين الأغلبية الرئاسية وأحزاب المعارضة المحاورة لكن الترشح لعضوية اللجنة مفتوح أمام جميع الأحزاب السياسية.

تعني اللجنة بالإشراف الكامل على تنظيم الانتخابات النيابية والبلدية في موريتانيا ، التي من المتوقع أن يتم إجراؤها قريبا. كان الحوار الوطني جرى في تشرين أول/أكتوبر الماضي وقاطعته أطياف من المعارضة تطالب بإسقاط النظام في موريتانيا.

ارتياح شعبي لإلغاء اتفاقية تصدير الغاز لإسرائيل.. وارتفاع شعبية المجلس العسكري وغيرة الإخوان منه.. واتهامات لحزب الإخوان بوراثة حزب مبارك

تزايد احتمالات الحكم بحل مجلسي الشعب والشورى.. مطالبة المخابرات بالابتعاد عن السياسة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

تركز اهتمام الصحف المصرية الصادرة أمس على ردود الأفعال بالنسبة لقرار الهيئة العامة للبترول والشركة القابضة للغازات بإلغاء الاتفاق مع شركة المتوسط لتصدير الغاز لإسرائيل وتصريحات وزيرة التعاون الدولي، الدكتورة فايزة أبو النجا بأنه يمكن التفاوض مع الشركة ولكن على شروط وأسعار جديدة والتأييد الكبير الذي ناله القرار لا مفاجأة فيه، لأنه مطلب شعبي عام منذ جريمة النظام السابق بتوقيع الاتفاقية، واستمرار للرفض الساحق للتطبيع – والعياذ بالله – مع إسرائيل، وهنا علينا أن نعيد التنبيه الى ان رفض التطبيع لا يعني السعي لإلغاء اتفاقية السلام لأن الغالبية ترفض ايضا توريط البلاد في أي حرب أخرى وتعريض البلاد إلى كارثة احتلال جديدة، وهذه الثنائية في موقف الشعب لم يفهمها الرئيس الأسبق أنور السادات الذي اعتقد أن التأييد الشعبي لتوقيعه اتفاق السلام يعني موافقة الشعب على سياسته في التطبيع وما أسماه كسر الحاجز النفسي مع إسرائيل، وأدت إلى عصبيته بعد أن اكتشف عنف الرفض للتطبيع، وتحوله لكل قطاعات واتجاهات الشعب.

ونشرت الصحف عن تصديق المجلس العسكري على التعديل الذي أدخله مجلس الشعب على قانون مباشرة الحقوق السياسية، وبذلك لن يدخل أحمد شفيق سباق الرئاسة، وان كان قد تعهد برفع الأمر للقضاء.

وأشارت الصحف الى احتمال صدور حكم بحل مجلسي الشعب والشورى، لعدم دستورية الانتخابات التي تمت والسماح للأحزاب السياسية بالتقدم بمرشحين في الدوائر الفردية البالغة الثلث، وعدم الاكتفاء بالقوائم التي حددت لها الثلثين، وإذا صدر حكم بالبطلان فسيكون ثالث مجلس يتم حله، فقد تم حل مجلسين أيام مبارك، هما مجلسا عام 84، 1987، ورفضت وزارة التضامن الاجتماعي الموافقة على عمل ثماني منظمات أجنبية، ليس من بينها المنظمات التي تسببت في الأزمة السابقة وهي المعهدان الجمهوري والديمقراطي ومنظمة بيت الحرية – الأمريكية، ومنظمة ارنياور الألمانية، كما أشارت الصحف إلى موافقة مجلس الشعب على أن يكون امتحان الثانوية العامة مرة واحدة لا اثنتين، وإلى قيام السلطات السعودية بالقبض على المحامي المصري أحمد الجيزاوي عند دخوله إليها لأداء العمرة لصدور حكم قضائي ضده بسجنه سنة وضربه عشرين جلدة لأنه أهان النظام السعودي وبدء تحركات وزارة الخارجية لحل المشكلة ودياً، واستمرار تحركات المرشحين للرئاسة، وإعلان مرشح الإخوان محمد مرسي بأن شعار حملته هو النهضة إرادة شعب، بدلا من الإسلام هو الحل، حتى لا يدخل نفسه تحت طائلة القانون.

وإلى قليل من كثير:

ارتفاع اسهم العسكر وانخفاض اسهم الاخوان

ونبدأ بزميلنا وإمام الساخرين أحمد رجب وهو من المعجبين بالسادات، عليه رحمة الله ـ قال أمس في بابه بـ»الأخبار» ـ نص كلمة ـ «وسط سيل الأخبار النكد جاء أسعد الأخبار وهو وقف تصدير الغاز المصري إلى الدولة الأفعى التي تنفث سمومها في مصر ومنابع نيل مصر وكل ما تشم فيه خيرا لمصر، مع تحياتي وحبي مرتين لذلك الجندي المجهول الذي فجر ماسورة الغاز إلى إسرائيل أربع عشرة مرة، ومرة لأنه لم ييأس من عبطنا لإعادة إصلاحها أربع عشرة مرة».

ولذلك لم يكن غريباً أن ترتفع اسهم وشعبية المجلس العسكري، أمام المحظورة، آسف قصدي الإخوان. هذا وقد قام زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم في «الشروق» بإجراء استطلاع رأي عقد معدل الشعبية بين الإخوان والعسكري، وجاءت النتيجة لصالح الثاني بفارق كبير جدا، وهو يضحك على الإخوان ويمسك بورقة فيها قرار وقف تصدير الغاز لإسرائيل، بينما ممثل للثورة غاضب ويحمل يافطة مكتوب فيها، عسكر، إخوان، اثنين مالهومش أمان».

الاخوان: ألغاز وقف تصدير الغاز!

وأحس الإخوان بغيرة شديدة من العسكري فكان العنوان الرئيسي في الصفحة الأولى لجريدتهم هو ـ ألغاز وقف تصدير الغاز ـ أبو النجا: ليس لدينا مانع من إعادة التفاوض مع إسرائيل باتفاق وعقد جديدين، كما قال رئيس تحريرها زميلنا عادل الأنصاري، في فقرة من عموده بالصفحة الأخيرة: «في سياق المفاجآت ذاتها نسمع تصريحات حول عدم دفع قيمة الغاز المصري منذ بداية الاتفاق دون سابقة حديث رسمي عن عدم سداد المستحقات ودون أن يعرف أحد ملابسات الموقف وتفاعلاته التي دفعت لتأجيل اتخاذ القرار كل هذه المدة».

تحذير المشير بتكسير ارجل من يقترب من حدودنا

ونشرت الصحف عن حضور المشير طنطاوي رئيس المجلس العسكري المناورة نصر 70، في سيناء بالذخيرة الحية والتي قامت بها وحدات من الجيش الثاني الميداني، وعند اجتماعه مع الضباط والجنود أعاد التأكيد على عدم تأييد أي مرشح للرئاسة، وعلى تسليم السلطة في موعدها، لكنه أيضا واصل تحذير جهات داخلية، غالباً الإخوان وإسرائيل أيضاً دون أن يذكرها صراحة، واستخدم كلمة ـ فرد ـ ثلاث مرات.

ولا نعلم ان كان يقصد وزير الخارجية الإسرائيلي ليبرمان أم غيره، أم الاثنين معا، قال: «عدم السماح لأحد من الداخل أو الخارج بالتأثير على القوات المسلحة وتحولها لقوات سياسية، وأن هناك بعض التوجهات التي تحاك ضد القوات المسلحة وأن يتركز دورها على مقاومة الإرهاب ،هذا الكلام يدعو للهزيمة ويعد تخريبا لمصر، وأن المهمة الرئيسية للقوات المسلحة هي الدفاع عن هذا الوطن وكسر أرجل كل من يحاول الاعتداء على أراضينا وحدودنا، وسنكسر يد أي فرد يحاول التأثير على القوات المسلحة، لسنا سياسيين، ولكن خط أحمر أن يحاول أحد أن يخرج القوات المسلحة من سياقها في الدفاع عن مصر، لسنا مع أحد أو ضد أحد بل نحن مع مصر، وأن الشعب المصري العظيم إذا استنفر يمحو أي فرد يحاول التأثير عليه، أو يختلق أو يحدث له المشكلات وأن مصر قوية بقواتها المسلحة ضد أعدائنا من الخارج وضد من يحاول العبث بمقدرات هذا الوطن العظيم من الداخل».

المفتي يعيد الاعتبار لسياسات مبارك

والى المعركة التي أشعلها المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة بزيارته للقدس، وتبريراته غير المقبولة لها، وكان عليه أن يكون صريحاً ومباشراً ويعترف بالحقيقة سواء الاتصالات المسبقة للاتفاق عليها ومع من، ويقدم استقالته من منصبه ومن عضوية مجمع البحوث الإسلامية ويتفرغ للعمل الجديد وهو ما كان ممكنا أن يدفع الكثيرين من المعترضين على الزيارة وعلى – والعياذ بالله – التطبيع مع إسرائيل، إلى تقدير موقفه واحترام وضوحه وصراحته، ولذلك حق عليه قول الشاعر والكاتب عبدالرحمن يوسف يوم الأحد في «اليوم السابع»، اليومية المستقلة: «كان الرئيس المخلوع مبارك كنزا استراتيجياً لعدونا الإسرائيلي، وكنا نظن أن عهده قد مضى، وأن ثورة عظيمة قد اندلعت وأن عهد الاستقلال الوطني قد بدأ، ولكن فوجئنا بالسيد علي جمعة يتصرف بنفس طريقة من عينه فيذهب في زيارة شخصية إلى المسجد الأقصى ويدخل القدس محروساً بالحراب الإسرائيلية، وسيظل السيد علي جمعة جوهرة من جواهر الكنز الاستراتيجي الذي ابتلينا به، ولابد من نزع هذه الجوهرة، ولابد من طمس هذا الكنز الذي مازال ينغص علينا حياتنا واستقلالنا، لكي نتفرغ قليلاً للبناء بدلا من خوض نفس المعارك بسبب نفس الأشخاص الذين لا ندري دوافع تحركهم في أوقات مريبة».

لماذا هذا التوقيت أيها المفتي؟

وحكاية الأوقات المريبة اجتذبت أيضاً زميلنا في «المشهد» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل أحد، طلعت إسماعيل فقال عنها: «يبقى السؤال لماذا هذا التوقيت بالذات الدكتور جمعة لم يهبط عليه الوحي، مطالباً إياه بالتوجه من عمان إلى القدس لدعم القضية الفلسطينية، فهو صاحب مكانة دينية رفيعة، ومنصب في جانب منه سياسي بامتياز بما يضع قيوداً وضوابط على زيارته ولقاءاته، ولابد وأن تتم بالتنسيق مع الجهات العليا في الدولة، خاصة إذا كان المكان الذي ذهب إليه يثير الجدل والانقسامات وسط أبناء الأمة التي دخلت في حروب ومواجهات منذ أكثر من ستين عاماً مع كيان غاصب للأرض العربية الإسلامية.

توقيت الزيارة أراد من رتب لها خلف الكواليس أن يبعث أيضاً برسالة «تطمين» للإسرائيليين من جانب واختبار مدى صلابة القوى السياسية وخاصة الإسلامية منها في رفض التعامل مع الإسرائيليين، وقد شهدنا في محطات قريبة تصريحات متناقضة وإن عكست إرهاصات لتغيير البعض موقفهم من إسرائيل».

حينما غسل صلاح الدين القدس قبل ان يدخلها

وفي «أهرام» الأحد، قال زميلنا وصديقنا والأديب الكبير يوسف القعيد مستنكراً الزيارة: «المعنى الأهم عندي أن القدس التي صلى فيها الدكتور علي جمعة محتلة من قبل العدو الصهيوني، والحفائر تتم حتى يتخلصوا من هذا الأسر المعنوي المهم بالنسبة لكل المسلمين والمؤمنين على ظهر الكرة الأرضية، وإن ذهب إليها يدخلها تحت شعار واحد ألا وهو تحريرها من الاحتلال، ألا يعرف الدكتور علي جمعة أن صلاح الدين الأيوبي بعد أن حرر القدس من الصليبيين، وأشار عليه من حوله بأن يدخل المدينة بعد أن تحررت فإنه اشترط أن يتم غسل شوارعها ومبانيها ومساجدها وكنائسها من دنس الاحتلال وبعد أن تمت عملية الغسل التي اعتبرها عملية تطهر وتطهير دخلها صلاح الدين الأيوبي. بصرف النظر عن التلاعب بالكلمات وأنها زيارة غير رسمية أو رسمية فالزيارة هي الزيارة، والمفتي يحمل اسم الديار المصرية. أخطر توقيت أن هذه الزيارة جاءت بعد أيام من نشر الروائي الألماني الحاصل على جائزة نوبل غونتر غراس قصيدته: «ما يجب أن يقال» التي انتقد فيها إسرائيل صراحة وعلناً، بل وانتقد نفسه لأنه تباطأ في قول قصيدته، بل وناشد حكومته الألمانية ألا تقدم أي دعم للحكومة الإسرائيلية لأنها قد تستغل هذا الدعم في ضرب إيران وتأكيد احتلالها لفلسطين المحتلة واستمرارها في هذا الاحتلال».

دفاعا عن المفتي: الرجل دخل القدس بتأشيرة اردنية

وإلى المدافعين عن المفتي وكان منهم زميلنا بـ»الأهرام» عبدالمعطي أحمد وقوله يوم الاثنين بعد أن مسح دموعه حزنا على ما نال الشيخ: «الرجل أكد أكثر من مرة أنه دخل القدس بتأشيرة أردنية، وأنه كان في مهمة دينية ليس لها أي علاقة بإسرائيل وأنه لم يلتق إسرائيلياً واحداً وأن زيارته جاءت تلبية لدعوة من مؤسسة آل البيت الملكية الأردنية باعتباره أحد أمناء المؤسسة وذلك لافتتاح كرسي الإمام الغزالي للدراسات الإسلامية بالقدس الشريف، فلماذا لا نصدقه؟ لقد نسي هؤلاء الذين هاجموا الزيارة أن إسرائيل لها سفارة في القاهرة وفي عمان ولها مكاتب تجارية في دول الخليج.

والشريعة الإسلامية لا يوجد بها ما يمنع زيارة أي مسلم للمسجد الأقصى أو القدس سواء كان مواطنا عادياً أو شغل منصباً عاماً ولا توجد آية واحدة في القرآن أو نص في الانجيل يمنع زيارة القدس، ورسولنا الكريم كان يعتمر ومكة المكرمة تحت سيطرة وبطش الملحدين، ومع ذلك فإنه كان يستأذن الكفار في العمرة له ولأصحابه فإذا سمح له كان يتوجه إلى مكة وإذا منع كان يمتنع عن زيارة البيت الحرام.

إن هذه الزيارة فرصة لمراجعة أنفسنا، لأن ربط ما هو ديني بما هو سياسي شيء في منتهى الخطورة، ويجرنا إلى تداعيات ما زلنا نعاني منها حتى الآن وهي تسييس الدين وتدين السياسة.

هذان الأمران يجب ألا يكونا أبداً محل ارتباط وكفانا هذا الأسلوب في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي الذي يعتمد على المقاطعات والاستنكارات والإدانات، بينما إسرائيل تقيم آلاف المستوطنات في القدس، وتغير معالمها، وتقوم بأعمال الحفر والتنقيب داخل المسجد الأقصى، وتهدم أساساته وجدرانه دون خشية حتى لو من صيحة غضب».

المفتي كان صريحا اكثر من مشايخ الاخوان

وفي نفس اليوم لقي المفتي تأييداً آخر من زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» نصر القفاص، ولكن في عموده اليومي – القلم يفكر – بجريدة «روزاليوسف»، وقوله وهو ينظر باستنكار للإخوان والسلفيين: «فضيلة المفتي «علي جمعة» اختار طريقاً شديد الصراحة والوضوح والصدق، لفت أنظار الدنيا إلى قضية القدس، وسواء أصاب أم أخطأ، فهو لا يستحق إطلاقاً أن يتجرأ عليه من يربطون أنفسهم بالدين لمجرد إطلاق اللحى، ولا يستحق إطلاقاً أن يتجرأ عليه أولئك الذين يحاسبون الوطن ويرفضون أن يحاسبهم أحد، فصاحب تلك المكانة لا يملك حسابه غير فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، والمرموقين من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، وذلك يجعلني أقول ان التطاول تحت قبة البرلمان بتوجيه الأسئلة وطلبات الإحاطة لفضيلة المفتي، أمر مرفوض ولا يمكن قبوله، وإذا اعتقدوا في أن أغلبيتهم تؤهلهم لحساب الحكومة، أذكرهم بأن الوزراء، ورئيس الوزراء يتعاملون معهم بما يستحقون، فالتجاهل هو اللغة المثلى عند التعامل مع ما يسيء للدين ولا يعطي الوطن، وعليهم أن يعلموا أن الدين الذي تاجروا فيه، لم يعد مسموحاً لهم بأن يمتهنوه كما فعلوا أيام الديكتاتور واللصوص والفاسدين».

ويكفي هذا اليوم، ومنه إلى الإخوان والسلفيين.

الصراع الظاهر بين مشايخ الاخوان والسلفيين

وإلى المعارك الخاصة بالإخوان المسلمين والسلفيين وابتدأها زميلنا وصديقنا خفيف الظل ورئيس تحرير مجلة «أكتوبر» محسن حسنين بقوله عنهم: «المشهد الراهن على الساحة السياسية في مصر لا يسر حبيبا لكنه قد يسر عدواً، فهو نوع من الاستعراض البغيض للقوة من بعض الأفراد والجماعات والتي من المؤسف أن أقول إنها إسلامية أو تدعي أنها إسلامية!

عشنا وشفنا الإخوان يتقاتلون على الكرسي وكلهم طالبو سلطة، وفي سبيلها يكذبون ويزورون ويوزعون الاتهامات يميناً ويساراً على الجميع بالخيانة والعمالة وكأنهم هم وحدهم «الوكيل الحصري» للشرف والأمانة والوطنية والانتماء.

إنني أناشد العقلاء والشيوخ المحترمين من السلفيين والإخوان أن يوقفوا هذه المهزلة التي تحدث الآن في الشارع المصري من بعض المنتسبين إليهم، والتي تمثل طعنة في مقتل للمشروع الإسلامي كله، والذي لن تقوم لأنصاره قائمة بعد الآن، إنني أقول لكل هؤلاء: أي دولة تريدون إذا كنتم تنتهكون هيبة الدولة وتغتصبون سلطتها جهاراً نهاراً أمام العالم كله؟! أي دولة تريدون وأنتم تهددون البلاد والعباد إذا لم تصلوا لسدة الحكم؟! وأي حكم هذا الذي يأتي على أنقاض وطن وأشلاء مواطنيه، هل تريدون أن «تخربوها وتقعدوا على تلها»؟!

مطالبة الإخوان والسلفيين بالاعتذار عن أفعالهم الانتهازية

وإذا تحولنا إلى «وفد» الأحد سنجد زميلنا عادل صبري رئيس تحرير البوابة الالكترونية لـ»الوفد»، يطالب الإخوان والسلفيين بالاعتذار عن أفعالهم الانتهازية، بقوله ناصحاً وشامتاً أيضاً: «هناك بعض المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين الذين يعتبرون طلب الاعتذار أمراً يسيء للجماعة باعتبارهم يؤمنون بأنها لا تخطىء مثل باقي البشر والقوى السياسية ومحصنة ضد النقد، ومنهم من يتطاول على الكلمات التي نكتبها، وهم يوقنون أننا لا نبغي من وراء ذلك إلا وجه الله وجمع لحمة المظلومين في مواجهة الشيطان الذي يريد غواية كل من شارك في الثورة، مع ذلك نرحب بالكلمات الغاضبة التي تصل إلى حد الشتائم من فصيل يفترض أنه تربى على أدب الحوار الإسلامي، فقط نتمنى أن يكون غضبهم لله والوطن، وليس تعصباً لجماعة.

ومن هذا المنطلق انضم لقافلة الشباب الثائر بالتحرير، بأن يكون الاعتذار مبدأ قبل دخول الميدان، ولا ينطبق هذا على جماعة الإخوان وحدها ولكن كافة التيارات السلفية والسياسية التي أساءت للميدان وقت أن مدت يدها للمجلس العسكري تدافع عنه وتحمي حكومته، بينما غفلت عما يدبره للثورة».

قرارات مصر بيد الرئيس أم المرشد؟

وانتقل الهجوم ضد المحظورة ـ آسف قصدي الإخوان ـ إلى «أهرام» الاثنين بقول زميلنا محمد السعدني عنهم: «لا أحد يمكنه أن يميز قرار الحزب من إرادة الجماعة وإلى درجة أنه في حال فوز مرشح الإخوان بالرئاسة، لا يعلم الناس من سيكون له القرار الفاعل: هل هو الرئيس أم المرشد؟ هل نتذكر عندما كانت الجماعة عازفة عن ترشيح أحد أبنائها لمنصب الرئاسة، ماذا قال فضيلة المرشد في هذا الصدد؟، لقد قال بالحرف الواحد ان منصب ومكانة المرشد أهم وأعلى من مكانة الرئيس. أقول ذلك رغم قناعتي ويقيني بأحقية الإخوان المسلمين في أن يكون لهم حزبهم السياسي المعترف به ولكن في إطار الدولة المدنية وفي إطار الاحتراف السياسي والفصل التام بين ما هو سياسي وبين ما هو دعوي وديني، سقطت قيمة الدولة المدنية عندما سمح الثوار لأنفسهم أن يكونوا ورقة ضغط لصالح التيار الإسلامي ضد المجلس الأعلى للقوات المسلحة، يهاجمونه ويتطاولون عليه وينادون بإسقاطه ومواجهته واقتحام مقر وزارة الدفاع ومحاكمة أعضائه، تاركين في جحود غريب وراء ظهورهم أنه المؤسسة المصرية الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة بعد الفوضى العارمة التي اجتاحت البلاد».

تشبيه حزب الاخوان بالحزب الوطني

وفي نفس العدد شبه المفكر والكاتب الدكتور نادر فرجاني حزب الإخوان بالحزب الوطني بقوله عنه: «كما لم يكن لحزب الطاغية المخلوع أي نصيب من اسمه فلم يكن يتسم بذرة من الوطنية أو الديمقراطية يظهر أن حزب الإخوان المسلمين في السلطة لن يضمن لشعب مصر لا الحرية ولا العدالة، هل هو داء مصري؟ هل حكم على شعب مصر بأن ينتقل حكمه من نظام حم استبدادي خائن ومخاتل إلى الحكم بالقهر والظلم والنفاق باسم الإسلام، والإسلام الحنيف منها جميعاً براء؟ ولنتذكر أن آيات المنافق في الحديث الشريف: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان، ويضيف البعض وإذا خاصم فجر وإذا عاهد غدر، والمنافقون حسب حكم القرآن الكريم سينتهون في الدرك الأسفل من النار».

الاخوان: أصبح الميدان والبرلمان يدا واحدة

ولم يكن هؤلاء يتوقعون ما ينتظرهم على أيدي الإخوان، ذلك أن صاحبنا الدكتور حمزة زوبع، وله من اسمه نصيب لأنه يثير الزوابع باستمرار، قال في «الحرية والعدالة» يوم الأحد: «عادت الثورة من جديد هذه المرة استبدل فيها الشعار فبعد أن كان «الجيش والشعب إيد واحدة» أصبح «الميدان والبرلمان إيد واحدة»، الميدان رغم كونه حالة انعقاد مؤقت إلا أنه حالة شرعية نابعة من قلب وعقل ووجدان الشارع المصري وهو وإن كان هيئة مؤقتة إلا أن شرعيته تعود إلى قدرته على الضغط وإجبار الطرف الآخر على التخلي عن سلطته كما فعل مع مبارك، في رأيي أن المجلس العسكري قد أفلس وأصبح يلعب بورقة العمل المخابراتي وهي ورقة خاسرة، لأن استخدام الأجهزة الأمنية الاستخباراتية في الشأن المحلي سيجعل من تلك الأجهزة خصماً للجماهير الثائرة، وهو ما يفقدها مصداقيتها مع مرور الوقت، وأعتقد أنه يتعين على جهاز المخابرات العامة أن يعلن صراحة أنه لا علاقة له بالشأن السياسي المحلي، وأنه كجهاز وطني محدد المهمة في العمل الاستخباراتي لصالح مصر وليس السلطة أياً كانت».

مطالبة المجلس العسكري بالعودة لثكناته

وفي اليوم التالي – الاثنين – تسبب في نفس المكان في زوبعة أخرى عندما قال:

«ما يتحدث عنه الرأي العام، وما يطالب به، ليس رحيل القوات المسلحة ولا الجيش، بل رحيل المجلس العسكري الذي يمارس دوراً سياسياً فاشلاً، فهل هذه إهانة للقوات المسلحة؟ الأصل أن مدة ولاية المجلس العسكري موقوتة بستة أشهر، طالت لتصبح عاما ونصف العام، واليوم تخرج تلميحات بضرورة إطالتها لمدة لا نعرف طولها، وهذه المدة ليست للقوات المسلحة لكي تقاوم عدوا أو تعد جيشاً للهجوم على الخصوم بل هي مدة يريدها المجلس لترسيخ حكمه أو لفرض إرادته على المشهد السياسي بطريقة لم تعد تخفى على أحد.

وأتساءل ببراءة: إذا كان قادة القوات المسلحة مشغولين بالحكم وإدارة شؤون البلاد فمن يا ترى يقوم على شؤون الجيش والقوات المسلحة؟ ولمصلحة من يكون ذلك؟ أتمنى أن يفكر قادة المجلس العسكري بطريقة مختلفة قبل ألا يجدوا طريقاً للعودة إلى الثكنات نهائياً!».

تعداد مرات نكوص المجلس العسكري

وبعده تقدم زميلنا خفيف الظل سليمان قناوي ليهاجم المجلس العسكري بقوله عنه:

«كم كنا عاطفيين حين أخذتنا الفرحة بقيام اللواء الفنجري بأداء التحية العسكرية لشهداء الثورة، حين ألقى بيان القوات المسلحة الشهير بعد سقوط مبارك، واعتبرناه انحيازا من المجلس العسكري للثورة، في حين أنه لم تكن هناك بعد أي أفعال قد صدرت من المجلس لتثبت هذا الانحياز أو تنفيه، فما رأيناه بعد ذلك من تلكؤ في القبض على مبارك ونجليه ووزير داخليته ومساعديه، وتحويلهم الى محاكمة عسكرية، جعل فئران مصر كلها»تلعب في عبنا» وتحت ضغط المليونيات التالية لخلع مبارك، امتص المجلس العسكري غضب المصريين وتمخض الجبل فولد فأراً بتحويل مبارك إلى محكمة مدنية، ووضعه في جناح سبع نجوم بالمركز الطبي العالمي، وزاد المجلس في تدليل مبارك بنقله من وإلى المحكمة بالطائرة وهو ما لم نسمع به في تاريخ المحاكمات في العالم خاصة أن المبدأ القانوني يقول إن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، ولم يقل إن المتهم مدلل حتى تثبت إدانته.

وعلى التوازي جرت محاكمة ضباط الشرطة من قتلة الثوار أمام المحاكم العادية، وحصل الجميع على البراءة حتى السني المتهم بقتل واحد وعشرين إنسانا، ظهر أيضاً أنه بريء واختفى ملف قضية موقعة الجمل، ثم عاد، وقتل الثوار في محمد محمود 1 و2 وماسبيرو والبالون ومجلس الوزراء وستاد بورسعيد، وسحلت الفتيات في الشوارع وانتهكت أعراض بعضهن، ولم يصدر حكم واحد بإدانة قاتل أو ساحل أو هاتك عرض، فهل بعد كل ذلك، يمكن لأحد أن يدعي أن المجلس العسكري يقف مع الثورة».

ضد مبارك أب وابن وضد الشاطر والاستبن!

وزيادة في كرمنا مع المحظورة – قصدي الإخوان – سنمنحهم مساحة إضافية لعلهم يتذكرونها لنا عندما يحكمون، ذلك ان زميلنا وأحد مديري التحرير، محمد مصطفى كان حزينا، ومتأثراً جداً، بالهجمات التي يتعرض لها مرشحهم للرئاسة ورئيس الحزب، مما ينشره مهاجموهم عنهم، وقال في نفس العدد: «ضد مبارك أب وابن، ضد الشاطر والاستبن».

بهذا الهتاف بهذا الهتاف المسيء، وبتلك المقارنة البغيضة، يتوهم فريق ممن يطلقون على أنفسهم «النشطاء» انهم يعبرون عن موقف سياسي، دون أن يدركوا ولو للحظة أن ما يقولونه لا يندرج إلا تحت بند «قلة الأدب». لن أنجرف كثيرا للرد على المقارنة السمجة بين الحزب الوطني المحترق الفاسد وبين جماعة الإخوان المسلمين وما لها من تاريخ وطني حافل.

ولن أفند الفارق بين المخلوع وابنه، وبين قامات وطنية رفيعة مثل الدكتور محمد مرسي أو المهندس الشاطر أو غيرهما من قيادات الإخوان الذين قضوا زهرة أعمارهم في السجون والمعتقلات، وقت أن كان هؤلاء «النشطاء» يلعبون بلاي ستيشن ماذا قدمتم للشاطر الذي تم استبعاده ظلماً وصلفاً وقسراً؟ ماذا أعلنتم من آراء، أو كتبتم من مقالات أو نشرتم في صحف أو أذعتم في فضائيات، أو نشرتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ ويا ليتهم اكتفوا بالسكوت المخزي والصمت المشين ورد الفعل الجبان، لكنهم أيضا تمادوا في الغي والضلال، فاحتفوا بتقدم أحد المرشحين المحسوبين على الصف الوطني بالطعن على المهندس خيرت الشاطر؟

كيف يصمتون على جريمة سياسية نكراء متكاملة الأركان من أبو العز الحريري الذي تظلم من ترشح الشاطر للرئاسة بزعم أنه لا يملك حق ممارسته حقوقه السياسية بتهمة معاداة نظام مبارك؟!».

وهذه عصبية غير مفهومة، رغم أن الهجوم على الشاطر والاستبن، قصدي محمد مرسي، يعكس خفة ظل، وكان عليه أن يترك الرد على هؤلاء لزميله سليمان ليستخدم خفة ظله ضدهم، والمهم أن تشبيه محمد مرسي بالاستبن، دفع زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير التحرير يوم السبت، أن يظهر في برنامجه التليفزيوني في قناة أون تي في، وأمامه عجلة كاوتش سيارة، ويتهكم على استبن مرشح الإخوان محمد مرسي.

عمر سليمان و«الخلايا النائمة» للثورة المضادة

وإلى المعارك السريعة والخاطفة وأولها ستكون من نصيب زميلنا ورئيس مجلس إدارة وتحرير صحيفة «المصريون»، اليومية المستقلة، جمال سلطان وهو من التيار الإسلامي المعتدل والمتفتح، وقوله يوم الاثنين: «كان ترشح عمر سليمان فرصة لكي تتحرك «الخلايا النائمة» للثورة المضادة، والفلول المعششة في أكثر من جهاز سياسي وإعلامي وصحفي، ميزة هذا «الإنجاز» الذي حققه عمر سليمان أنه وضع خريطة طريق للتطهير الإعلامي والسياسي يسهل على حكومة الثورة المقبلة وبرلمان الثورة إنجازه بأسرع وقت وأقل تكلفة، كما كشف «إنجازه» لقوى الثورة حقيقة أن التطهير الإعلامي والصحفي والسياسي مازالت له أولوية قصوى لتأمين مسار الوطن نحو الديمقراطية، وقطع الطريق على «الفلول» وطي صفحة الماضي بشكل نهائي، والمؤكد أن قانون العزل السياسي هو خطوة أولى، ولكنها لن تكون الأخيرة في هذا الطريق».

السلفيون ومعركتهم مع الاعلام

ونفس المعركة خاضها في ذات اليوم صاحبنا عضو الهيئة العليا لحزب النور السلفي الدكتور ياسر عبدالتواب بقوله في جريدة «النور» لسان حال الحزب: «وانظر مثلاً إلى معركتنا مع الإعلام وكيف أسفروا عن وجوههم المتلونة وأخرجوا خبيئة نفوسهم بمجرد أن ترشح عمر سليمان وكأنهم وبضغطة زر تيقنوا أن النظام القديم عائد وأن الأمور حسمت لصالحه، فاستفاقوا جميعا على الأمر وبدأوا يمهدون للعهد الجديد، أقصد القديم، وفعلت ذلك بالمناسبة جميع الجهات الرسمية التي تعاضدت بهمة لتنفذ أوامره ولتحميه وهو مخلوع قامت الثورة عليه، كيف نظهر هذا الإعلام الضال، بمن نبدأ وإلى أي حد وكيف نفعل ذلك دون مساس بحرية العمل الإعلامي أو دون مساس بمظلومين تواجدوا في تلك المنظومة في الزمن الخطأ، تلك معركة كبرى تستدعي استنفارا للقوة وإدراكاً لأبعاد المعركة».

فشل الشرطة بالقبض على المرشح الرئاسي

أما زميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي فدخل يوم الاثنين في «التحرير» أربع معارك، اخترنا منها واحدة، وهي: «فشلت الشرطة في تنفيذ أمر محكمة الجنايات بالقبض على مرتضى منصور بعدما أنفقت أسبوعين كاملين في حصار منزله من دون جدوى ومن دون أن تعرف الوكر الذي هرب إليه وتحصن فيه هو وابنه، ويبدو أنه لا سبيل إلى إعادة الرجل إلى ساحة العدالة إلا أن تتراجع لجنة الانتخابات الرئاسية وتعيده ليقعد منورا في قائمة المرشحين المتنافسين على منصب الرئيس، وقد يسعدنا الحظ وينجح وعندها تستطيع الشرطة أن تداهم القصر الرئاسي وتعتقله ونبدأ من جديد على نظافة».

وكانت محكمة الجنايات التي تنظر قضية موقعة الجمل قد أمرت بالقبض عليه لأنه المتهم العاشر في القضية ومعه ابنه وابن شقيقته.

تكاتف المصريين مع الجيش

ومن «التحرير» إلى «الشروق» وأحد مديري تحريرها وائل قنديل والمتحدث باسم حزب الدستور الذي يتم تشكيله برئاسة الدكتور محمد البرادعي، وقوله: «حين يلوح المشير بأن القوات المسلحة قادرة على الضرب بيد من حديد على من وصفهم بالقلة التي تقوم بالتطاول عليها، فإننا نكون بصدد استمرار لعبة الخلط بين السياسي والعسكري، تتطلب أن نعلن بوضوح إن مصرياً واحداً لا يخاصم جيشه ولا قواته المسلحة، وطالما ارتضى المجلس العسكري أن يقوم مقام «رئيس مصر» فلا جريمة في أن ينتقد أحد أداءه ويطالبه بالرحيل إلى ثكناته، وقفاً للنزيف، ولأننا نحب الجيش ونعتز به نقول «يسقط حكم العسكر».

ضرب المتطاولين على القوات المسلحة بيد من حديد

وكانت في انتظار وائل على أحر من الجمر في نفس اليوم زميلته بـ»الأخبار» آمال عبدالسلام لترد عليه في فقرة من بين ست فقرات في بابها – حديث الناس ـ بالصفحة الثانية، وهي: «أول أمس أعلن المشير طنطاوي أنهم قادرون على ضرب المتطاولين على القوات المسلحة بيد من حديد، أين هذا الكلام من زمان؟ ألا تعلم يا سيادة المشير إننا في مجتمع فراعنة، فإذا لم يجد الفرعون من يحده، تفرعن، ولك الله يا مصر».

وبكت آمال على أمها مصر، وشاركها البكاء زميلنا يوسف سيدهم رئيس تحرير «وطني» بقوله عن حركات وأفاعيل الإخوان والسلفيين: «لم يكن غريباً بعد كل ذلك أن نجد الأغلبية البرلمانية ممثلة في حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للإخوان المسلمين، وحزب النور الذراع السياسية للسلفيين – تتنكر لوعودها السابقة بعدم الاستحواذ على السلطة وتندفع لتنقض على آليات العمل البرلماني في مشهد يعيد للأذهان سطوة وسيطرة وعنجهية الحزب الوطني الديمقراطي قبل الثورة، وبلغ بها غرور القوة أن تتحدى سائر القوى السياسية والوطنية باختطاف تشكيل الجمعية التأسيسية للدستور، ومضت في زهوها بالهيمنة على الجمعية حتى أوقعها حكم محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة وأسقط شرعية الجمعية التأسيسية ليعود البرلمان إلى المربع رقم «1» لإعادة تشكيل الجمعية».

مفتي مصر اعتقد بان تفسيراته لزيارة القدس ستهدئ الخواطر ولم يقدر شدة المعارضة لكل ما يعتبر تطبيعا للعلاقات مع اسرائيل

سلام الغاز

■ تجميد (او الغاء) اتفاق الغاز بين اسرائيل ومصر يثير القلق بشأن مستقبل العلاقات بين الدولتين، لدرجة أن ثمة من باتوا يرون في ذلك خطوة أولى قبيل الغاء اتفاقات كامب ديفيد.

يجمل بنا ان نستبق فنذكر أنه بين الشركة المصرية وشريكتها الاسرائيلية نشأت منذ بضعة اشهر خلافات في الرأي. الجانب الاسرائيلي يدعي بان مصر لم تف بتعهدها بتوريد الغاز وبالتالي الحقت بها اضرار جسيمة، وبالمقابل تدعي الشركة المصرية بان الطرف الاسرائيلي بالذات هو الذي لم يف بتعهداته. هذه الادعاءات توجد منذ شهر تشرين الاول في التحكيم الذي ينتظر الحسم.

لولا السياق السياسي الداخلي والخارجي الحساس، لكان يمكن تناول القرار المصري كقرار تجاري صرف، مثله كمثل ما تعرفه الشركات الاسرائيلية في علاقاتها مع الشركات التركية، الصينية أو الهندية. ولكن الشعرة التي تتعلق بها العلاقات التجارية بين مصر واسرائيل وتحول اتفاق الغاز الى احدى اسباب الانتقاد الحاد ضد الرئيس المخلوع مبارك، حيث بالمقابل تجتهد معظم الحركات السياسية للتشديد على التزامها بكل الاتفاقات التي وقعت مع اسرائيل – كل هذه شددت أهمية اتفاق الغاز أكثر بكثير من معناه الاقتصادي.

لا ينبغي الافتراض بان الغاء الاتفاق تم دون التشاور والاقرار من المجلس العسكري الاعلى الذي يدير شؤون مصر، وواضح أن المجلس فهم معنى الخطوة ورمزيتها بكل ما يتعلق بسلامة العلاقات مع مصر.

ومع ذلك، فان الجهد المصري والاسرائيلي لاحتواء الازمة ووصفها بانها «قرار تجاري دون صلة سياسية» يدل على ان الطرفين قلقان على سلامة العلاقات ويجتهدان لحرمان معارضي اتفاقات السلام ومنظمات الارهاب التي فجرت انبوب الغاز، القوة لتحديد السياسة الخارجية للدولتين.

هذا هو النهج الذي يجب التمسك به في ظل الامتناع عن الحماسة السياسية المتزلفة للجمهور وتوجيه الاتهامات حتى قبل أن تتبين الملابسات التجارية للقانون.

في فترة تكافح فيها مصر في سبيل تصميم مستقبلها، يجمل بنا الا نعطي الغاز القوة لاحراق اتفاق السلام.

الغاء اتفاق الغاز خطوة نحو الغاء اتفاقات كامب ديفيد

أسرة التحرير
هآرتس 24/4/2012

خطيئة المفتي.. ليست زيارة شخصية

تسفي بارئيل

■ في الوقت الذي يعتمل فيه ميدان التحرير مرة اخرى، ويتجمع متظاهروه – كل مجموعة حسب انتمائها السياسي – حول منصة مزينة بالشعارات ومزودة بالميكروفونات؛ وعندما تحتدم الحملة الانتخابية للرئيس – يتبين أنه في داخل الانشقاق السياسي بين المتدينين والعلمانيين، بين الاخوان المسلمين والليبراليين، يوجد مع ذلك قاسم مشترك واحد – غير التطلع الى الديمقراطية: الصراع ضد التطبيع مع اسرائيل.

يوم الأربعاء الماضي ارتكب مفتي مصر، علي جمعة جريمة لا تغتفر. فقد زار الحرم في القدس، صلى في المسجد الأقصى وتجول في كنيسة القيامة. وكانت هذه زيارة «خاصة» وغير رسمية، لم تكن بحاجة الى أي تأشيرة دخول إسرائيلية». وعلى حد قول المفتي، فقد نظم هذه الزيارة البلاط الملكي الأردني الذي أرفق المفتي بالأمير غازي بن محمد، مستشار الملك لشؤون المقدسات. وهو الذي أجرى التنسيقات اللازمة مع السلطة الفلسطينية. وكانت هذه زيارة خاطفة مثل زيارة الهزة الارضية التي ضربت موجات صداها بقوة شديدة في القاهرة بالذات.

هذه هي المرة الاولى التي يزور فيها مفتي مصر القدس، فيخرق بذلك احدى المسلمات التي تقول ان ممثلي الحكومة وحدهم مخولون بزيارة اسرائيل بحكم مناصبهم وكجزء من الحد الادنى الضروري لتطبيق اتفاقات كامب ديفيد. كل ما تبقى، سواء أكان هذا من الكتاب، الصحافيين، السياسيين او رجال الدين، ملزمون بان يديروا أرجلهم عن اسرائيل بشكل عام وعن القدس بشكل خاص وذلك لان كل زيارة كهذه معناها تطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال. في البداية اعتقد المفتي بان تفسيراته القصيرة، التي نقلها عبر حسابه على التويتر، سترضي العاملين ضد التطبيع. ولكنه لم يقدر بما فيه الكفاية حجم الخطيئة.

محرر صحيفة «الشروق»، وائل قنديل، النشيط جدا في دوائر الاحتجاج ويعتبر من مؤسسي حركة الاصلاح التي يقف على رأسها محمد البرادعي، لم يوفر سهامه السامة حين شرح في مقال افتتاحي بان «مفتي مصر ما كان يتجرأ على أن يتصرف هكذا عندما كانت العلاقات الدافئة بين نظام مبارك وبين العدو الصهيوني في ذروتها... محاولة المفتي الشرح بان هذه زيارة شخصية لا تقنع أحدا.

وثمة حاجة الى فحص هذه الزيارة بكل معانيها كحذر شديد. من جهة يسعى حكام مصر، بمعنى الجيش، الى استغلال الفرصة الذي ينشغل فيها الشعب المصري بازمات اقتصادية وامنية ويقلق من القوة المتصاعدة للاسلام السياسي، والتي يعظمها الحكام بكفاءة شديدة ـ كي يعيد فحص حدود التطبيع. من جهة اخرى، هذه رسالة الى الادارة الامريكية والى الحكومة الاسرائيلية في أنهما سيواصلان تلقي ما تلقياه من نظام مبارك».

قنديل لا يتصور على الاطلاق بان زيارة المفتي كان يمكن لها أن تعقد دون علم المجلس العسكري الاعلى ومصادقته، بالضبط مثلما تلقى الحجاج الاقباط الاذن بالوصول الى القدس قبل نحو اسبوعين.

بعد يومين من نشر مقال قنديل، صعد حساب فيس بوك جديد تحت عنوان «مليار توقيع لتنحية المفتي»، وعلى هذه الموجة قفز أيضا المهندس ابو العلاء ماضي، زعيم حزب الوسط الذي انشق في التسعينيات عن الاخوان المسلمين وتلقى الاذن بالعمل كحزب في أعقاب الثورة فقط.

«لا أدري كيف يمكن أن نغفر للمفتي مثل هذه الخطوة. فهو يجب أن يعاقب»، صرح ماضي. ومثله أيضا حمدان السباعي، رئيس حزب الكرامة ذي الايديولوجية الناصرية العلمانية، الذي يتنافس الان على الرئاسة. وقد صرح السباعي بان «خرق القرار الشعبي ضد التطبيع مع اسرائيل ليس قرارا شخصيا لصاحب المنصب. فالمفتي لا يمثل نفسه فقط». وأخيرا، فان اتحاد الكتاب ايضا قرر اعادة فحص امكانية سحب عضوية المفتي في صفوفه، لانه خرق احد انظمته، الذي يحظر على اعضائه زيارة اسرائيل.

التوبيخ الشديد من جانب الاخوان المسلمين للمفتي والانتقاد الشديد من جانب زملائه في مركز بحوث الازهر، المؤسسة الدينية الاهم في مصر وفي الشرق الاوسط غابت في جملة انتقاد السياسيين العلمانيين الذين نجحوا معا دون صعوبة في أن يوضحوا ليس فقط للمجلس العسكري الاعلى بل وايضا لكل من التزم تبوؤ منصب رسمي في النظام الجديد بان التطبيع هو خط احمر لا يجب اجتيازه.

في الظروف التي تعيشها مصر الان، حيث لا تمتنع الحركات السياسية عن الصدام بالجيش، وعندما يكون ميدان التحرير لا يزال يغلي كالبركان، من شأن المفتي ان يفقد منصبه اذا لم يقع حدث مثير آخر. ستكون هذه خسارة، وليس لانه تجرأ على أن يزور القدس واستجاب بذلك الى دعوة محمود عباس لكل المسلمين في العالم للمجيء ورؤية كيف يحاول الاحتلال الاسرائيلي تهويد القدس؛ وللمفتي كانت عدة فتاوى غريبة، على أقل تقدير، ولكن احداها جديرة بالتأكيد بتقدير شديد: علينا أن ندع هذه العادة فورا وان نكافحها بكل القوة بعد أن ثبت ما هو حجم الضرر الكبير الذي تلحقه بالمرأة من ناحية جسدية ونفسية. علينا أن ننشغل في مواضيع أهم بدلا من هذه المشكلة التي ألحق ايضا ضررا كبيرا بالاسلام والمسلمين» – هكذا هاجم المفتي علي جمعة عادة الختان للنساء. ولكن مقاتلي التطبيع، الذين جعلوا أنفسهم أولياء اكبر من المفتي أو من رئيس السلطة الفلسطينية، فان هذا لا يهم على الاطلاق.

هآرتس 24/4/2012

تقديم موعد الانتخابات في اسرائيل هو المخرج لحكومة نتنياهو ولاسرائيل عامة من ازمتها المالية

انتخابات بعد تسعين يوما

نحاميه شترسلر

■ أعلن رئيس وزراء اليونان، لوكس باباديموس، قبل اسبوعين تقديم موعد الانتخابات، فقد خلص الى استنتاج أنه يحتاج بعد خطة التقشف التي أجازها في مجلس النواب الى ثقة الجمهور من جديد والى مسار عمل مستقر مدة اربع سنين. ولهذا ستُجرى الانتخابات في اليونان بعد نحو من اسبوعين، أي بعد اربعة اسابيع فقط من يوم الاعلان.

الامور عندنا أشد إتعابا. فبنيامين نتنياهو لا يريد انتخابات مبكرة، وهو يحاول التسويف قدر المستطاع. لكن تنتظره على مبعدة قريبة عدة شحنات ناسفة سياسية لن تُمكّنه على كل حال من إتمام ولاية كاملة.

يفترض ان يقدم نتنياهو الى الكنيست حتى شهر آب قانونا يحل محل قانون طال. ولن يكون سهلا التوصل الى اتفاق على هذا الامر المشحون مع شاس ويهدوت هتوراة في حين ينشأ في الطرف المقابل ضغط عام كبير من اجل تجنيد الحريديين للجيش الاسرائيلي أو للخدمة المدنية على الأقل.

سيضطر نتنياهو حتى آب الى اخلاء ميغرون، وليس هذا شعبيا ألبتة في حلقات اليمين. ويوجد في الخلف ايضا مراقب الدولة الذي يوشك ان ينشر عددا من تقارير النقد الشديدة. واذا لم يكن كل هذا كافيا فان الاحتجاج الاجتماعي سيعود في الصيف بكامل قوته. فالطبقة المنتجة تشعر بأنها مظلومة حتى بعد انشاء لجنة تريختنبرغ وستطلب أكثر مما طلبت في 2011، بيد ان نتنياهو لا يستطيع ان يعطي شيئا هذه المرة.

سيضطر بدل الزيادات والاحسانات الى ان يقتطع مبلغا ضخما يبلغ نحوا من 15 مليار شيكل من ميزانية 2013، واذا كان يوجد شيء ما لا يريد نتنياهو ان يفعله حقا فهو الاقتطاع المالي، وهو يريد ان يكون بابا نويل الذي يوزع الهدايا.

والحقيقة هي ان وضع الميزانية ليس جيدا هذه السنة ايضا لأنه يوجد انخفاض لمعدل النمو يتبعه انخفاض لجباية الضرائب، وهكذا بدل انهاء 2012 بعجز يبلغ 2 في المائة ستنتهي بعجز يبلغ 3.5 في المائة، وهذا سيء. لكن اذا كان يمكن على نحو ما تجاوز 2012 بلا تقليصات فانه يجب التقليص في 2013 وكثيرا. ان سياسة اليد المبسوطة ليوفال شتاينيتس ونتنياهو في السنتين الاخيرتين لا تترك خيارات كثيرة. حان يوم الحساب.

لو ان نتنياهو استطاع بمعجزة ان يعود ليصبح نتنياهو 2003 لقال للجمهور الحقيقة وهي أنه يجب علينا ان نقلص لانقاذ الاقتصاد. يجب علينا ان نقلص بالضبط كما قلصت في 2003 حينما كنت وزير المالية في حكومة اريئيل شارون. فقد زدنا النفقات بعدم مسؤولية فكانت هناك 18 مليارا في 2011 و15 مليارا اخرى في 2012 والتزمنا ايضا بتنفيذ التوصيات الباهظة للجنة تريختنبرغ، لكن يتبين الآن أننا لا نستطيع رفع الثقل ولهذا يجب التقليص.

لكن لما كانت المعجزات لم تعد تقع عندنا فان نتنياهو لن يخطب هذه الخطبة التشرتشلية. بل سيُعمي على الجمهور بحيلة تأجيل لقانون طال واتفاق بالغمز على شأن ميغرون، وسيستعمل بدل تقليصات من الميزانية اقتصاد انتخابات باهظا مُسرفا. وسيُجيز اعضاء الكنيست «الأخيار» قوانين «اجتماعية» كثيرة ليُعجبوا الناخبين، وهكذا ستفقد الحكومة قدرتها على الحكم. وستتراكم الاضرار ويقوى الجو الغوغائي ويزداد التضخم المالي وتقل الاستثمارات وترفع البطالة رأسها.

يجب على نتنياهو لمنع كل ذلك أن يقدم ميزانية مقلصة لسنة 2013 وأن يخلي ميغرون وان يوجب على الحريديين الخدمة في الجيش الاسرائيلي. لكن لما كان لا يُؤمل ان ينفذ هذه الامور الصحيحة فان الطريقة الوحيدة لانقاذ الاقتصاد هي تقديم موعد الانتخابات.

في اللحظة التي يعلن فيها نتنياهو تقديم موعد الانتخابات ستتوقف رقصة الأشباح. وسيتوقف سن القوانين الغوغائي وتُجمد قرارات الزيادة. وبعد الانتخابات ستنشأ حكومة جديدة يكون لها أفق تخطيط لاربع سنين من غير ضغط انتخابات قريبة. وستصبح التقليصات جزءا من الاتفاق الائتلافي وكذلك ايضا قانون طال واخلاء ميغرون لأن ما تستطيع الحكومة ان تفعله في سنتها الاولى لا تستطيع ان تنفذه في السنة الرابعة.

ليس الحديث هنا في الحقيقة عن النموذج اليوناني الذي يُمكّن من انتخابات في غضون اربعة اسابيع، لكن يمكن ويجب في النموذج الاسرائيلي تقديم موعد الانتخابات بحيث تُجرى بعد تسعين يوما، ومن ذا يعلم فربما يفاجئنا نتنياهو قُبيل يوم الاستقلال لأنه يعلم ان الاقتصاد المستقر والقوي شرط ضروري للاستقلال.

هآرتس 24/4/2012

يوم استقلال أية دولة؟

يديديا شتيرن

■ ان القوانين الأساسية تُجيب عن السؤال الذي في العنوان والجواب أنها «دولة يهودية وديمقراطية». ويستطيع مفسر «الدولة الديمقراطية» ان يستعين بشحنة فكرية ومحاولة انسانية تراكمت في ديمقراطيات كثيرة. وفي مقابل هذا فان «الدولة اليهودية» هي ظاهرة مميزة وشابة ما يزال البحث فيها في مهده. ان الجلاء أفرغ الذاكرة اليهودية من التجربة السياسية وترك ثقبا اسود واسعا يتعلق بمعنى الدولة اليهودية وطرق سلوكها وقيمها.

يوجد توتر بين صفتي الدولة وينبغي الاعتراف به، ولا يمكن ان يُسوّى بحل سهل بل يُحتاج الى مسار طويل ونضج يمتد أحقابا يجري وراء تفسيرات غير حادة قاطعة بل مداورة وفيها مواضعة. وليس في هذا ما يدعو الى الوهن بأن الحياة مع التعقيد ومع التناقض أمر راتب في جميع جوانب حياتنا الشخصية والعامة.

ان الوجود الاسرائيلي الفوضوي في السنين الاخيرة لا يترك مجالا لنضج ملائم للمسارات. فالدولة اليهودية التي ما تزال غير ناضجة من جهة اصطلاحية تهاجمها ثلاثة معسكرات أصولية على نحو متوازن هي المعسكر الديني والقومي والليبرالي. فالأولان يريدان أن تُنسب اليهما والثالث معني بابطالها.

ان مصدر التهديد الديني هو رغبة فريق من القيادة الدينية في احتكار منح الدولة اليهودية معناها. بحسب تفسيرات متطرفة تتسع قدرتها على الاقناع العام ينبغي ان يُترجم التوتر بين اليهودية والديمقراطية ايضا الى توتر بين مصادر السلطة في الحياة السياسية. ومن هنا يأتي الهجوم الديني على جهاز القضاء وتصنيفه بأنه «منظومة أغيار»، والاعتراض صدورا عن «رأي التوراة» على قرارات الحكومة والكنيست المتعلقة بالحدود والسلام والدعوات الى العصيان للأوامر العسكرية في الجيش وغير ذلك.

ويعتقد القوميون انه اذا كانت اسرائيل «دولة يهودية» فانه يجوز – بل يُطلب – اقصاء منهجي لمواطنين من غير اليهود على الصعيدين الخاص والعام. وطلب الولاء من العرب وتمييزهم الطويل السيء في تقسيم الموارد والعناية من قبل السلطة، وسلسلة طويلة مهددة من اقتراحات قوانين تثار في لجان الكنيست أمثلة فقط على الاستعمال السيء لتعريف الدولة بأنها يهودية.

في حين تريد تفسيرات دينية وقومية ـ أصولية ان تسيطر سيطرة معادية على الدولة القومية ـ مع التعاون المقلق احيانا ـ فان التهديد الأصولي من الطرف الليبرالي يريد جعلها ضحلة ثم الغاءها.

ويعتقد ناس مهمون لكنهم غير كثيرين ان الدولة الديمقراطية هي بالضرورة «دولة كل مواطنيها»، وهي بلا هوية قومية، ويجب عليها ان توجد فضاءا عاما محايدا دون أي تميز ثقافي. وهم يرون انه ينبغي باسم مساواة غير اليهود الغاء هوية الدولة باعتبارها وطن الشعب اليهودي.

ان قوة إغراء المواقف الاصولية الثلاثة هي في الجواب الواضح الذي تقترحه للغز هوية الدولة. ففي الواقع الهش والمبلبل والمؤلم الذي توجد فيه الدولة يريد كثيرون الحسم.

وقد يكون هذا هو التفسير العميق للنتائج المقلقة التي يُبينها «مقياس الديمقراطية» الذي يصدر عن المعهد الاسرائيلي للديمقراطية. فحينما سُئل اليهود في اسرائيل ما هي هوية الدولة المفضلة وعُرضت عليهم ثلاث امكانيات هي: يهودية وديمقراطية، أو يهودية فقط أو ديمقراطية فقط ـ تبين ان أقل من النصف (48.5 في المائة) فضلوا التعريف الدستوري المركب المزدوج. أما الباقون جميعا، أعني أكثر المواطنين اليهود، فيسعون الى حسم قاطع. وقد فضل ثلثان منهم «الدولة اليهودية» (32.5 في المائة)، وفضل نحو من الثلث فقط «الدولة الديمقراطية» (17 في المائة).

دولتنا دولة شابة. والـ64 سنة هي طرفة عين اذا قيست بمقياس التاريخ. ويمكن ان ننسب التطرف في المزاج العام ورفض التعقيد اذا الى كوننا في سن البلوغ من حياتنا السيادية. لكن يجب ان يتلاشى وهم انه يمكن أو يجب البت ما بين يهودية وديمقراطية لأنه لا حق لنا في الوجود بغير الهوية اليهودية ولا امكان لوجودنا بغير الهوية الديمقراطية. لقد حان وقت النضج.

يديعوت 24/4/2012

يسار.. كارثة ونهضة

بن – درور يميني

■ د. هي نشيطة يسارية. أرفض أن أنسى للحظة أنه عندما بدأ اصدقاؤها حياة مهنية مغرية في الولايات المتحدة، قامت بعمل ما. هاجرت الى اسرائيل. فعل صهيوني فائق. لا شيء في ارائها المثيرة للغضب يمكنه أن يمحو حقيقة أنها صهيونية. فقد وصلت الى هنا بقرار واع وبوعي متطور. عندي معها جدالات لاذعة. ولكنها جزء من المشروع الصهيوني. وكذا المحاضر في العلوم السياسية من جنوب امريكا، ل، الذي هاجر الى اسرائيل ونشر مقالات جرت تعقيبا فظا من جانبي، ليس مناهضا للصهيونية. هو مخطيء. هم مخطئون. ولكنهم جزء من المعسكر. هم ليسوا خارج المعسكر.

اليسار الاسرائيلي أقام الدولة. اليسار الاسرائيلي، في أصله، سعى الى أن يخلق هنا وطنا قوميا للشعب اليهودي. الوطن قام. رغم علله يزدهر. غير أن بعضا من اليسار، ليس كل اليسار، يشكك في مجرد شرعية هذا الوطن. يجدر بنا الا نتشوش بين يسار ويسار. يمكن ان نعطي لليسار اللاسامي مؤشران: رفض مجرد وجود شعب يهودي؛ رفض حق وجود دولة اسرائيل كوطن قومي للشعب اليهودي؛ تغذية الانطباع بان اسرائيل هي وحش يهدد السلام العالمي. أو، بتعبير آخر اليسار الذي يفعل لاسرائيل اليوم بالضبط ما فعله ذات مرة اللاساميون باليهود. الوصم بالشيطنة ورفض حق الوجود.

يدور الحديث عن أقلية، حتى داخل اسرائيل. أقلية تفعل الكثير من الضجيج والكثير من الضرر. أقلية تسير في مسار اللاسامية، وتأثيره في العالم شديد وسيء. في ضوء هذه الظاهرة، فان فلاسفة هامين، معظمهم من رجال اليسار أنفسهم، خلفوا التعبير «اللاسامية الجديدة». وهم محقون. غير أنه الويل لنا اذا أدخلنا الجميع في مكان واحد تحت مظلة واحدة. مع بعض من اليسار يوجد جدال لاذع وحامي الوطيس. الجدال مشروع. الجدال الذي هو جزء لا يتجزأ مما يجب أن يكون وضروري أن يكون في المجتمع الديمقراطي. وبالتأكيد في المجتمع الذي يواجه معاضل اسرائيل. مع القسم الحقير من اليسار الجدال انتهى. بالضبط مثلما لا يوجد جدال مع النازيين الجدد او مع الجهاديين.

أقوال الهرر نشرت بمناسبة يوم الكارثة. والصدمة مزدوجة. لان درس الكارثة ينبغي ويجب أن يكون مزدوجا. عالميا وقوميا. نعم لحقوق الانسان واحترام الآخر. ونعم لحق الوجود للبيت القومي لليهود في اطار سيادة واستقلال. الهرر، في أقواله، ضم نفسه لاولئك الذين وقف ضدهم. الدرس من الكارثة ليس كراهية الآخر والمختلف. وهو ليس ارسال احد ما الى اوشفتس حتى وان كان هذا ارسالا استفزازيا ولفظيا فقط. الدرس من الكارثة ليس الوصم بالشرانية ونزع الشرعية. لان الكارثة تعلمنا بان للكلمات قوة.

الوصم بالشرانية ونزع الشرعية أعدا الخلفية لعمل حقيقي. هذا ما فعلوه لليهود. هذا ما محظور علينا، محظور ببساطة فعله لاي أحد آخر. ولا حتى «فقط» لفظيا. لان الكلمات تؤدي الى الافعال. هذه هي الحجة التي من الواجب أن نرفعها أمام اولئك الذين يفعلون الوصم بالشرانية ونزع الشرعية باسرائيل. هذه هي الحجة تجاه الهرر والجهاد اليهودي الذي ينبت في هوامشنا، وتجاه كل من يجعل كل العرب أو كل المسلمين كائنات حيوانية. فعلوا هذا لليهود. يفعلون هذا لاسرائيل. محظور أن نفعل هذا للاخرين.

نحن بين الكارثة والاستقلال. الحدثان الاكثر اهمية في التاريخ اليهودي في الزمن الحاضر. بشكل اكثر اذهالا، الشعب اليهودي ولا سيما لاجئي الكارثة، لم يخلدوا لجوءهم. لم يتوجهوا الى الثأر، ولا الى الجهاد العالمي والارهاب. اختاروا الحياة. وليس الكراهية. اختاروا الدرس المزدوج. انسانيا وعالميا وفي نفس الوقت قوميا. يجدر بدودو الهرر، وكذلك باولئك الذين يبعث بهم الى اوشفتس ان يتعلموا الدرس المزدوج.

معاريف 24/4/2012

امريكا واسرائيل شريكتان في مصير واحد ونضال واحد لحماية الحرية ونشر الديمقراطية

امريكا تذكركم

دان شبيرو*

■ في آب 1973 جئت الى اسرائيل مع عائلتي لأمكث ستة اشهر. كان والداي استاذي جامعة في سنة عطلة واشتاقا الى تجريب الحياة في اسرائيل. استأجرنا شقة في كريات موشيه في القدس وغرقنا سريعا جدا في حياة عادية عائلية في هذا المكان.

لكن تغير كل شيء في يوم الغفران. ففي ذلك اليوم المقدس مزق الصفير الهدوء وأُلقيت اسرائيل في خضم حرب عن وجودها. فاستقر رأي والداي على البقاء والاسهام قدر استطاعتهما متطوعين في مخبز ومزرعة يحلان محل العمال الثابتين الذين جُندوا للخدمة الاحتياطية. ولذنا بالملاجيء واطفأنا اضواء الشقة وحاولنا ان نفهم ما يحدث حولنا.

كان شيء واحد واضحا حتى لولد صغير مثلي هو ان جميع الرجال الشباب في حينا قد اختفوا. ذهبوا الى الجبهة. وكانت كل عائلة اسرائيلية عرفناها قلقة على الزوج أو الأب أو الأخ أو الابن. فقد اتصلت حرب يوم الغفران بكل عائلة في اسرائيل. وقتل في تلك الحرب أكثر من 2.500 جندي اسرائيلي وهم يحاربون عن انقاذ وطنهم، وكل موت كهذا حطم عائلة. في خلال سني وجود اسرائيل الـ64 شارك آلاف الاسرائيليين الآخرين في الحروب وبذلوا مهجاتهم لحماية الدولة. وسقط كثيرون آخرون ضحايا هجمات الارهاب – قتلى في معركة عن الجبهة الداخلية في وقت الوفاء بمهامهم في محاولة اقامة صورة حياة عادية.

تعرف امريكا ألم اسرائيل. فقد حارب أجيال من الامريكيين ايضا وبذلوا مهجاتهم في الحرب لحماية بلدنا ومحاولة وقف انتشار الطغيان.

وفي السنين الاخيرة واجه الامريكيون الواقع المر الذي يجربه الاسرائيليون منذ نشأت دولة اسرائيل، فقد قتل آلاف من المدنيين والأبرياء الذين خرجوا للعمل في الهجوم الارهابي في الحادي عشر من ايلول في سنة 2001 على يد عدو كان يطمح الى تدمير الولايات المتحدة وصورة حياتنا؛ وفي حرب نشبت في افغانستان إثر الحادثة لمحاولة اجتثاث اولئك الذين هاجمونا فقُتل أكثر من 1900 امريكي؛ وفي الفترة نفسها فقدنا أكثر من 4.400 جندي في العراق.

وفي حين أخذت مقابرنا العسكرية تزداد امتلاءا أصبحت عائلات تزداد من الامريكيين تشعر بألم فقدان الأعزاء عليها، من الناس المحبوبين الذين ضحوا أعظم تضحية من اجل بلدنا. وقد صار لمراسم يوم ذكرانا معنى جديد مؤلم.

ان الشعور بالفقدان والألم مشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل، وكذلك ايضا الالتزام بقيم الحرية والديمقراطية. وحماية هذه القيم وحماية مواطنينا يجبيان ثمنا فظيعا، لكن الواقع يقتضيه. وهو يعني بالنسبة لاسرائيل الحرب عن مجرد وجودها. والألم لاذع بصورة خاصة لأن الذين يدفعون الثمن على نحو عام هم الشباب. والرجال والنساء الذين كان ينتظرهم مستقبل زاهر وكانوا يستطيعون انشاء عائلات واظهار انجازات فأصبحوا الآن يرقدون في هدوء.

نتشارك ايضا في الشعور بالرضى في العلم المر – الحلو بأنه برغم ألم الفقدان نجحت أمتانا والقيم التي تؤيدانها في البقاء وبأن العلاقات بيننا أخذت تقوى، وقد انشأنا على مر السنين شراكة قوية بين جيشينا، فالجنود الامريكيون والاسرائيليون يتدربون معا ويتعلم بعضهم من بعض أنجع التكتيكات، ويطور قادة جيشينا استراتيجيات مشتركة للرد بأحسن صورة على التحديات الامنية الصعبة المتغيرة. ونحن نعمل معا لنستعمل في ميدان القتال أكثر التقنيات تقدما ومنها المدرعات والسيارات الحربية ومنظومات الدفاع المضادة للصواريخ. وكل ذلك كي نُمكّن جنودنا الشجعان من حماية الدولتين والحفاظ على مواطنينا مع مضاءلة خطر ان يضطروا الى دفع حياتهم ثمنا عن ذلك. ومع ذلك نعلم ان الفقدان سيكون، فهذا هو ثمن الحرية.

يُعلمنا «التلمود» ان قيمة النفس الواحدة تساوي قيمة العالم كله. وتشعر كل عائلة فقدت عزيزا عليها وكأنها فقدت العالم كله. ان احدى المهام الأهم هي فريضة يوم الذكرى كما في كل ايام السنة، وهي تعزية ذوي الحداد.

ان الحلفاء يعاضد بعضهم بعضا في النوائب واحتفالات النصر وفي ايام الحداد. واسرائيل اليوم تُجل وتتذكر ضحاياها الأبطال وضحايا الارهاب، وامريكا تذكرهم.

* سفير الولايات المتحدة في اسرائيل

يديعوت 24/4/2012

ضربة بندقية متوازنة.. ماذا حدث للضارب؟

عميرة هاس

■ هاكم قصة اخرى عن ضربة بندقية، ولكنها انتهت بشكل مختلف. دون كاميرا مستقلة توثق، دون ضاربين وشهود عيان اوروبيين. هنا ما كانت حاجة لقائد القيادة الوسطى الذي يشعر بالصدمة وبرئيس الاركان الذي يقرر تنحية الضابط.

كان يكفي الشرطة العسكرية والنائب العسكري العام ليقررا بانه «استخدمت قوة متوازنة». القوة المتوازنة تسببت للمضروب في رأسه بضرر عقلي لا صلاح له. ولكن هيا لا نستبق الاحداث.

المكان: حاجز حوارة، حين كان لا يزال مأهولا بالجنود كل الوقت. عنق الزجاجة في نابلس، والذي يبطىء ويقيد الخروج منها.

الزمن: يوم الثلاثاء 20 كانون الثاني 2009. هجوم الرصاص المصبوب كان انتهى لتوه. الوحدة العسكرية: غير معروفة. الجندي الضارب: اسمه اسحق على ما يبدو. طويل (على ما يبدو 1.80)، أبيض البشرة. رئيس الاركان: غابي اشكنازي. قائد المنطقة الوسطى: غادي شماني. ضابط الشرطة العسكرية في الفترة اياها: مئير اوحنا.

نائبان عامان عسكريان في تلك الفترة: آفيحاي مندلبليت وداني عفرون. الساعة: حوالي الثانية بعد الظهر، عندما يبدأ بالحاجز بالاكتظاظ والحشر على نحو خاص.

سبب وجود الحاجز: زيارة لدى الاخوان اللواتي يسكن في القرية جنوبي الحاجز. العائلة: عواد من كفر سالم، شرقي نابلس. الاخوة: نعيم (36)، محمود (29)، فوزي (25)، أنور (22). أنور: «كل واحد منا جاء من مكان آخر. قررنا اللقاء في الحاجز. محمود وأنا كنا في منتصف الحاجز ورأينا أخونا نعيم مكبل في الايدي من خلف الظهر، معصوم العينين وأربعة جنود يضربونه». نعيم، كما استعاد الحدث على مسمعنا في 2 أيار 2010: «أنا كنت سائق سيارة عمومية، في الجانب الجنوبي من الحاجز. أخي فوزي بالضبط مر والجنود ادعوا بان هويته زائفة. الناس الذين جاءوا من الحاجز رووا لي بانه اعتقل ويوجد في الجورة (حفرة يلقي الجنود فيها بمن قرروا توقيفه)».

التتمة: نعيم ذهب لرؤيته، جلب له ماء وسيجارة. وبينما كان ينتظر باقي اخوته علق نعيم في شقاق مع سائق سيارة عمومية اخرى وضربه. «الجندي تدخل واعتقله، روى. القى به في الجورة مع أخيه فوزي».

بعد ذلك نقل نعيم الى زنزانة من الاسمنت (معدة لدرجة أخطر من الموقوفين). «الجندي سأل لماذا انفك عالٍ فأجبت بان هكذا خلقني الله. طلب أن أركع عليّ ركبتي. رفضت وطلبت أن اتكلم مع الضابط. قال انه هو الضابط. قلت ليس صحيحا أنا أعرف الجميع. غادر وعاد مع اثنين آخرين طلبا أن أركع واخفض الرأس».

نعيم هو نموذج من الناس لهم رأيه وهو عنيد، بلا ريب. بل ونزق. روى بان الجنود، ثلاثة في عددهم، قيدوه بقيد بلاستيكي (من خلف الظهر)، اخرجوه امام كل الناس في الحاجز وطلبوا أن يخفض رأيه ودفعوه. «الحاجز كان مكتظا. الكثير من الناس. بدأوا يضحكون على الجنود الذين لا يمكنهم ان يوقعوا شخصا مكبلا». تذكير: الجنود مسلحون. أما المارة في الحاجز ـ فلا.

التتمة: الجنود أدخلوا نعيم مرة اخرى الى الزنزانة الاسمنتية. وبعدها أخرجوه مرة اخرى. أنور: «توجهنا الى الضابط الذي وقف هنا مع اربعة – خمسة جنود آخرين وسألنا لماذا اوقفوا نعيم. قال لنا إن إنصرفوا. حاولوا أن نشرح له بانه أخونا، ولكن عندها توجه جندي الى محمود من خلف الظهر، أمسك ببندقية أم 16 خاصته من البسطانة وضرب محمود على الرأس بكعب البندقية وكأنها عصا. محمود قام بنصف التفافة ووقع فاقدا للوعي. طلبنا من الجنود استدعاء سيارة اسعاف ولكنهم لم يفعلوا شيئا وتراجعوا الى الوراء خطوتين. أخي فوزي جاء اليّ (من الجورة) وأخذنا محمود في سيارة عمومية».

نعيم: «فوزي تحرر في هذه الاثناء من الجورة بعد أن جاءوا وفحصوا واكتشفوا بان الهوية غير زائفة. وعندما وقع محمود فاقدا للوعي، نازفا، بدأ الناس يصرخون ويحتجون ويكتظون في محاولة للوصول اليه. الجنود هربوا. خافوا أن يكون مات».

أنور: «كل هذا الوقت كان محمود ينزف بشكل شديد في السيارة العمومية. في نفس الوقت لم نعرف ما حصل مع نعيم».

نعيم: «الناس أزالوا العصبة عن عيني. وأحد ما أخذني في السيارة كي ألحق باخوتي. بقيت مع القيد على يدي. فقط في شارع القدس قص لي سائق فورد ترانزيت القيد عن يدي».

الناطق العسكري يقول لـ«هآرتس»، 5 أيار 2010: «نتائج التحقيق نقلت الى عناية النائب العسكري العام، والذي سيأخذ في أقرب وقت ممكن قرارا قانونيا في هذا الشأن». الرائدة دوريت توفيل، نائبة النائب العسكري للشؤون العملياتية قالت لـ«يوجد قانون» في 31 تموز 2011: «بعد فحص مادة التحقيق في تسعة ملفات التحقيق (التي طلبت المنظمة الاستيضاح لماذا اغلقت، ع. هـ) اتخذنا قرارا باغلاقها، في ظل غياب أدلة تبرر اتخاذ اجراءات قانونية».

الناطق العسكري يقول لـ«هآرتس»، 17 نيسان 2012: «في أثناء الحدث موضع الحديث رشق المشتكي وأبناء عائلته الحجارة على قوة من الجيش الاسرائيلي وتقدموا نحوها بشكل جعل جنود الجيش الاسرائيلي يستخدمون القوة ضدهم. فحص نتائج التحقيق لدى الشرطة العسكرية والذي جرى في الموضوع أظهر بانه في ضوء الظروف، استخدمت قوة متوازنة، وفي ضوء ذلك اغلق هذا الملف».

نتيجة فورية: محمود بقي في المستشفى على مدى بضعة ايام فاقدا للوعي، وعندما استيقظ تبين بانه نسي كيف يكتب ويتكلم (وقد أنهى التوجيهي).

انور: هو مشلول في جانبه الايمن، اليد مشلولة، ليس لديه احساس في الجانب اليميني من وجهه، يتلعثم بشدة وينسى بين الحين والاخر الكلمات. قبل الاصابة كان يتحدث العبرية بطلاقة (عمل عشر سنوات في اسرائيل)، أما الان فهو لا يتذكر من العبرية غير بضع كلمات».

الام ابتسام: «من كل الابناء كان هو الأكثر لطفا. والان هو عصبي كل الوقت. يضربنا. كل لمسة تؤلمه. وهو يحتاج الى العناية به كل الوقت».

محمود: يقضم أظفاره. ينظر. يصمت.

«هآرتس» استوضحت لدى الناطق العسكري اذا كان في 20 كانون الثاني 2009 قد بلّغ عن فلسطينيين رشقوا حجارة من مسافرة قصيرة على جنود في حاجز حوارة. التجربة تفيد بان الناطق العسكري لا يعرف كل يوم عن كل حادثة في الضفة. ولكنه بلّغ بالفعل في ذاك اليوم عن حجارة رشقها الفلسطينيون نحو سيارة في منطقة بيت لحم. مثير للاهتمام. بالذات الحدث الخطير فات عن علم الناطق العسكري.

هآرتس 24/4/2012

«تقرير الهدهد» لحبيب السروري:

نص سردي يخرج من عباءة «رسالة الغفران»

سوسن جميل حسن

■ في روايته «تقرير الهدهد» الصادرة عن دار الآداب 2012، يبوح اليمني «حبيب عبد الرب سروري» بشغفه الكبير: «الرواية» متوِّجاً هذا الجنس الأدبي على عرش القدسية: «سيطلق بشر الأجيال القادمة على هذا المشروع اسماً يسجد الجميع عند سماعه: الرواية». وهو إذ يشتغل على روايته هذه، فإنه يشكلها مثل فنان يغمض عينيه ويستحضر رسالة الغفران للمعري بكل مفاتنها وغواياتها، ليعيد صياغة رجعها في وجدانه وقد امتلأ بها حدّ النشوة، ويبدع نصه الخاص:

«تقرير الهدهد» عمل يقحم القارئ منذ فقرته الاستهلالية في عالم من الفانتازيا المذهلة، يتماهي فيه الواقع بالخيال بحِرَفية عالية وإبداع جميل.

بقدر غرابة المشهد الذي يؤسس للرواية، فهو يقدم المبرر من خلال السرد: «رسالة الغفران» وما تحمل من غرائبية وتخييل في نص سردي مثير تدور أحداثه في دار الخلود، ويجتمع فيها في لحظة راهنة متجاوزة منطق الزمن الأرضي، شخصيات من الميثولوجيا الإسلامية ورجالات الأدب والفكر. كذلك «تقرير الهدهد»، حيث تبدأ الحكاية في «السماء السابعة والسبعين»، في «مقهى الكوكبة» الذي يرتاده عدد كبير من الشخصيات التي تركت بصماتها على الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، وحول طاولة محددة اعتادت أن تجتمع كوكبة مؤلفة من: داروين، بيكاسو، نيتشه، ماركس، فرويد، وأبي العلاء المعري. يقترح على «الأعلى جداً» مديرُ مكتبه «أمينيائيل» أن يرسل أبا العلاء المعري إلى كوكب الأرض ليطلع على وضع البشر فيها بعدما كان الأعلى جداً قد تفقده وهاله الحال الذي وصل إليه هذا المخلوق العزيز على قلبه: الإنسان الذي، بفضل دماغه قد امتلك السلطة الأكبر على الأرض: الخيال، هذا السلاح ذو الحدين، الدين والعلم. وأن يوافيه بتقرير يضمّنه ملاحظاته حول وضعها الراهن سمي «تقرير الهدهد»، على شاكلة التقرير الذي قدمه الهدهد إلى النبي سليمان كما جاء في الميثولوجيا، والذي أفرد له الكاتب مساحة في النص هي الفقرة 46 بعنوان ساخر جميل «مناقصة كسرت ركبة الفيزياء، يروي فيها الأسطورة، ويعتمد تناصات عديدة من القرآن، ثم يخضع الحكاية لقوانين الفيزياء والمنطق.

رحلة النزول هذه، أطلق على أبي العلاء فيها لقب «أبو النزول»، أو سندباد الزمكان، فيها من الفانتازيا الحاذقة والمثيرة ما يجعلها ترسّخ في الذاكرة كلّ حمولتها من المعارف والاكتشافات العلمية، وقوانين الفيزياء والضوء والفلك ونشوء الحياة وأصل الأنواع، كما علوم الرياضيات والكومبيوتر، وترشرش أدبيات أبي العلاء وأفكاره نثاراً بديعاً، مثلما لو أنه بريق تلك الحمولة المعرفية وطيف ألوانها، أو جوهرها المشع.

في رحلة النزول، مثلما يواكب فيها أبو العلاء سيرة الكون منذ اللحظة الأولى للوجود بعد الانفجار الكبير، حيث يتعين الزمان والمكان، فهو يستعيد سيرته الشخصية أيضاً، قصة عشقه لتلميذته «هند» التي اختفت من حياته فجأة من دون أثر أو إشارة. لكن «هند» المختفية بعد أن حققت حلم حياتها وهو الإنجاب من أبي العلاء، هي لعبة أخرى من التخييل في الرواية، رسم الراوي لأبي العلاء فيها حياة ثانية غير ما وصلنا عن سيرته الذاتية، وكان اختفاء «هند» هو الجذوة التي راحت تحرقه وتدفعه في دروب البحث عنها، مثلما لو أنها صارت ملهمته وقبلة ومحرقِ أشواقه وأشعاره وغاية إبداعه، لا يكتب إلاّ لها ومن أجلها. وإذ يحلّق في التخييل فإن «هند» تنجب «نور» البنت الذكية التي تنشأ في بيت ثقافة وعلم، وتحلم بالتتلمذ على يد أبي العلاء بعدما كبر معها الشغف به من خلال حكايات أمها عن معلمها ذاك، ويكون لـ «نور» ما أرادت، لتصل إلى مجلس أبي العلاء جاهلة بأنه والدها، كما لا يعرف هو أنها ابنته، وتتفجر مواهبها عنده، فتحقق حضوراً فذاً في مجلسه وتهزمه في لعبة شطرنج أرادت لها أن تكون بالشرط الذي يحكم معلمها، الظلام، فلعبت مغمضة العينين.

يعدّ أبو العلاء مشروعه الجديد ويختار «نور» بعدها «لتواكب هذا المشروع كفاعلة وناقدة وكاتبة لنص يوازي نصه، يعلق عليه ويحلله»، هذا المشروع السردي هو الرواية التي «سيستثمر فيها الميثولوجيا الدينية الشعبية كما لم يستثمرها أحد، سيفكك مفاهيمها الجوهرية: الغفران، القدرة الإلهية.. سينقش معالمها بريشة فنان، سيقدمها أحياناً كثيرة بكاريكاتورية فنية مترعة بالذكاء والمتعة. فهل تحيلنا «هند» إلى حلم الربيع العربي؟ و«نور»، هل هي رمز الشباب المتلهف إلى تحقيق هذا الحلم، وكتابة تاريخ جديد كـ«نص جديد، يعلق عليه ويحلله» ويكون العقلُ إمامَه؟

الراوي «نبيل بدر سليمان»، الذي ينحدر من سلالة أبي العلاء عن طريق أمه «نوال التنوخي» الأستاذة الجامعية، يهجس بأبي العلاء الذي ورث مخطوطاته في صندوق خاص عن أمه، وحمّلته الأمانة، كان يحلم بكتابة نص عن أبي العلاء، ويخبر زوجته ومعشوقته «لمياء» بمشروعه، لكن لمياء تضيع منه مثلما ضاعت هند من أبي العلاء، فينطلق في رحلة بحث غرائبية عنها، مثلما هام أبو العلاء خلف هند، وصار يكتب لها. حيث تتغير معالم المدينة في أول صباح من العالم الجديد، تهرب الأمكنة من أمكنتها، إلا مقهى وحيد كانت لهما طاولتهما الخاصة فيه، يدخله ليجد امرأة أخرى مع رجل آخر، يتعرف على المرأة بعد أن يغادرها الرجل، فيدخلنا الراوي بحالة مثيرة أخرى، المرأة هي «ل. هـ»، والرجل معها هو «ن.س»، مثلما لو أن الراوي يقابل حياته وجهاً لوجه، يلعب الأدوار فيها شخصان مطابقان، فالمرأة مغرمة برجل مكلف بمهمة «ميتافيزيقية» يكتب فيها نصاً لا يتوقف هو «تقرير الهدهد»، ويرسل رسائل إلى السماء السابعة والسبعين، ويحكي عن مشروع اسمه «مشروع أبي العلاء». في لقائه مع «ل. هـ» يغني الكاتب الرواية بحوار غني شيق يسلط الضوء على واقعنا العربي، الذي تقول عنه «ل. ه» عندما تحكي عن كاتبها «ن. س»: «يغادر كثيراً إلى الشرق الأوسط وبلاد العرب المسلمين، ليعود منها أكثر يأساً وقهراً وقلقاً وخيبات». حوار رشيق هادف يوصل الهم والشاغل الرئيسيين للعمل، مركزاً على دور الشباب في صناعة التغيير، ملمحاً إلى فكرة التناسخ حيث تقول «ل. هـ»: «يقول لي إنه هو نفسه كان أبا العلاء في حياة سابقة».

ويتبين أن هذه الحكاية هي حلم داخل حلم، وأن نبيل سليمان العازم على كتابة رواية عن أبي العلاء يستيقظ على سؤال لمياء له عما أسمتها هلوساته وهو نائم، صبيحة اليوم الأول في السنة الجديدة، وتسأله ماذا حلّ بنصه السردي، في الوقت الذي كان النص قد انكتب وانتهى عند «حبيب عبد الربِ سروري»، ليخرج «تقرير الهدهد» محلقاً بجناحين، تاريخي وتخييلي، مرتكزاً كما دأب أبو العلاء على المنطق والحجة العلمية، والنظرة النقدية، بأسلوب جميل مشغول بلغة تتراقص بين مفردات علمية وكلمات شعرية، عابرة للأزمنة بين زمن حاضر وماضٍ، مستشرفة مستقبلاً في الماضي ومستقبلاً سوف يأتي، محتوية في الوقت نفسه زمناً سرمدياً ضرورياً للفضاء المتخيل في العمل.

عمل روائي غني يخرج من عباءة رسالة الغفران صارخاً في وجه الضمير العربي كي يستيقظ ويمشي خلف إمام هو العقل، نحن بأمس الحاجة إليه للنهوض من كبوتنا التي طالت تحت رزء سلاطين عتاة يلبسون السياسة والدين والأعراف ويحشرون شعوبهم في خيام يحكم هواءها ويملأ فضاءها تفكير ظلامي يدفع الحياة بعكس ركب التطور. الحل هو: الفصل بين (مجتمع الشرع الذي يعبد) ومجتمع (القياس الذي يحرر)، بين مجتمع (الحاكم الجلاد الذي يشرع له الفقيه) ومجتمع (القانون والمؤسسات المدنية والحرية المفتوحة على الحضارة والمستقبل)، وإن كان هناك أمل في ثورة بلاد العرب على منظومتها السياسية والثقافية السحيقة، فهو في بعض شباب الأجيال الجديدة الذي اكتشف أخيراً لغة (لا أمام سوى العقل) لغة العصر.

ولدت الرواية، وكان «حبيب عبد الرب سروري» هو ذلك الخالق، كبرهان على مقولته: أليس للروائي سلطة الإله؟ أو بالأحرى، أليس للإله سلطة الراوي؟ بلى لقد كان يمارس سلطته بغواية ساحرة وفتنة مثيرة.

رحيل الكاتب المغربي عبد الجبار السحيمي الذي جمع بين الحسنيين الصحافة والأدب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

بعد صراع طويل مع المرض، فارق الحياة فجر الثلاثاء بالرباط الكاتب المغربي المعروف عبد الجبار السحيمي عن سن ناهزت 74 عاما.

وكان الراحل قد جمع بين الحسنيين الأدب والصحافة، حيث ارتبط في كتاباته بجريدة «العلم»، كما التصقت نصوصه الأدبية بهموم الشعب وبالواقع اليومي المعيش للمواطن المغربي. ومثلما قال عنه أحد مجايليه وأصدقائه الخلّص الإعلامي والكاتب البارز عبد الجبار السحيمي، فقد عرف السحيمي «بالبراعة في التعبير عن نبضات قلمه، كدت أكتب بنبضات قلبه، وعرف أيضا بمواقفه التي تصدر عن نظرة ثابتة للحياة والناس».

اشتهر الراحل بعموده اليومي في جريدة «العلم» الذي حمل اسم «بخط اليد» والذي صدر بين دفتي كتاب ضمن سلسلة «شراع» أواخر التسعينيات، كما سبق له أن نشر مجموعة قصصية أواسط الستينيات بعنوان «الممكن من المستحيل»، وأصدر كتابا مشتركا مع محمد العربي المساري وعبد الكريم غلاب حمل عنوان «معركتنا العربية ضد الاستعمار والصهيونية (سنة 1967)، وكان قد أصدر رفقة محمد العربي المساري مجلة «القصة والمسرح» سنة 1964، كما كان مديرا لمجلة «2000» التي صدر عددها الأول والوحيد في يونيو 1970، وشغل منصب مدير جريدة «العلم» الناطقة بلسان «حزب الاستقلال» منذ 2004، إلى أن أقعده المرض عن ممارسة نشاطه الإعلامي.

وكانت عدة جهات إعلامية وثقافية وحقوقية ـ من بينها منظمة الشبيبة الاستقلالية واتحاد كتاب المغرب ومسرح محمد الخامس والنقابة الوطنية للصحافة المغربية ـ نظمت قبل نحو سنتين حفل تكريم لعبد الجبار السحيمي، حيث أكد الكاتب والناقد بشير القمري على القيمة المميزة والكبيرة التي يمثلها شخص مثل الأستاذ عبد الجبار السحيمي في المشهد الأدبي المغربي، قائلا إنه من مؤسسي الكتابة الصحافية ومن المساهمين في انتشار الوعي الثقافي، وقال البشير أيضا إنه عرف المحتفى به، بالأساس، من خلال الملحق الثقافي لجريدة «العلم»، مبرزا أن السحيمي كان «يتميز بالحضور المكثف» وهو الحضور الذي يتأسس على «الحِرفية في الكتابة الصحافية»، مستحضرا في الوقت ذاته بعض الشيم الإنسانية النادرة التي كان يتحلى بها، من قبيل النبل واحترام الرأي المغاير والتواضع والصدق والوفاء.

عبد الجبار السحيمي

الجدير بالذكر أنه سبق للمخرج أحمد جواد والأديب إدريس المسناوي أن اشتغلا على مسرحية حملت عنوان «هو» تحكي قصة زمن عاشه الأديب عبد الجبار السحيمي وعاصره، زمن كان فيه الأديب والمثقف وصاحب الكلمة الحرة يخشى أن تخرج كلماته إلى النور لأن «خفافيش الظلام» تقتل كل الأصوات الحرة، بما فيها الصوت الحر الذي كان يمثله الأستاذ عبد الجبار السحيمي. وتشكل فريق العمل على النحو التالي: في السينوغرافيا: محمد الشريفي، الموسيقى والألحان والغناء: عبد الصمد مفتاح الخير، المحافظة العامة: عزيز نسيب، التشخيص: علية جبور، عادل لوشكي، أحمد جواد.

مستقبل الشر

فيشته

ترجمة: ابراهيم بومسهولي

ان اللحظة التي يصبح فيها طوق الاستبداد غير محتمل بالنسبة لشعب واحد، لن تتأخر بالنسبة لكل الشعوب. ويمكن الاستدلال على ذلك بعمى البصيرة لدى المستبدين في كل الأزمنة، الدين لم ياخذوا من الماضي اية عبر مفيدة. عندئذ، وفي الوقت الذي سينجز فيه الناس انعتا قهم، سيزول الشر من المجتمعات الانسانية. حتى التفكير في الشر سيمحى من عقل الانسان، الذي لن تحول بينه وبين السعي الى الخير اية اضطرابات جديدة. من حسن الحظ انه لا يوجد أي شخص يرتكب الشر من اجل الشر. انه يلجا اليه من اجل الامتيازات التي يعد بها. ان امتياز الشر هدا لا يحصل عليه الانسان عادة سوى في الحالة القائمة بمجتمعاتنا، حيث ان لكل رذيلة، ولكل انفعال، غنيمة مضمونة، طالما استمرت هده الحالة الاجتماعية. لدلك من المستحيل التشدق بإمكانية حدوث تحسن اخلاقي كبير لدى الجنس البشري، ولو في المستقبل. ولكن ما ان تتأسس المجتمعات، حسب تعاليم العقل، وحسب ما ستكون عليه، دون شك، لدى الشعوب التي ستكون سباقة في الانعتاق، فإن أي تصرف شائن سيسبب لصاحبه عقابا لا ريب فيه، بدل الامتياز.

ان اية محاولة للحصول، في هكذا مجتمع، على امتياز غير مستحق، لن تكون فحسب جهدا ضائعا، بل انها ستكون وبالا على صاحبها، لان الشر الذي كان ينوي فعله سيرتد عليه حتما. وهكذا سيأتي يوم لن يجد فيه الانسان الشرير امكانية لارتكاب الشر بدون عقاب، لا في وطنه، ولا في الخارج، ولا في اية بقعة من الارض. واستطرادا فانه سيجد نفسه مجردا تماما من حرية، بله من ارادة، فعل الشر، ادا كان لهدا الاخير تبعات مهلكة. ولكن يجب على الانسان الخير من جهته ان يتنازل عن الامتياز النبيل في الحرية والارادة الفردية. دلك ان على كل انسان ان يعتبر نفسه جزءا فاعلا من حلقة داخل دينامية كونية، وعندئذ فان المنفعة لن تفرق قط بين الناس، وبدل استنفاد طاقاتهم في التقاتل، فإنهم سيوجهونها لإخضاع الطبيعة. ان البلاء الذي سيصيب فردا منهم سيعتبر بلاء يشمل المجتمع بأسره، لان أي شخص لن يستفيد منه والامر نفسه يسري على النعمة التي ينالها فرد بعينه.

وحيثما يعمل شكل الدولة على تقويض الفردية، الن يكون من اليسير على أي شخص ان يعرف انه لا يمكن له ان يربح او يخسر سوى رفقة الاخرين ? عندها، وعندها فقط، يمكن القول ان الانسان يحب الاخر كما يحب نفسه، لأنه يحبه بوصفه جزءا من كل ينتمي اليه هو نفسه. ان القضاء على الشر سينهي الصراع بين الخير والشر، والصراع الذي سيحل محله هو صراع مؤقت بين الأخيار، حول نوعية الخير الذي يجب القيام به. عندما يصبح من البديهي فعل الخير والوصول الى الحقيقة وانجاز ما يفيد الناس، فإن مسالة من سيقوم بدلك تصبح غير ذات موضوع. لن يجد أي شخص اية غضاضة في ان يصبح تابعا للآخرين. من سيتوسم فيه الناس القدرة على تسيير هدا المشروع او داك هو من ستؤول اليه القيادة.

من كتابه: «قدر الانسان»

نصوص

صلاح فائق *

زرافة تبكي في محكمة
مقبرة في رأس

ظهر أمس كنتُ عائداً الى غرفتي، عبر مقبرة
رأيتُ من بعيد مظلة كبيرة ومفتوحة فوق قبر
اقتربت، اذا بيد نحيلة خارج تابوت تمسك تلك المظلة

لا أرى مطراً هنا . لماذا هذه المظلة مفتوحة، سألت–
– المظلة ليست للمطر فقط، مفيدة أيضاً لاتقاء حرارة الشمس
وأشعتها، أجابني صوتٌ منهك.
– ربما تحتاج مروحة كهربائية صغيرة.
– عندي واحدة، شكراً على اهتمامكَ.
اليوم مررتُ من هناكَ، لم أر أيّة مظلة أو قبر أو تابوت مفتوح:
بضعة بيوت مبعثرة ودكان صغير لبيع فواكه، حيث كان القبر
أمس.
– لا أتذكرّ هذا الدكّان، أهوَ جديد ؟
– أبداً، أنا هنا منذ سنوات، أجابني صاحب الدكّان.
– أنا أتذكرُّ مقبرة هنا.
– مقبرة ؟ أيّة مقبرة ؟

(2موسم امطار في الفيليبين

موسم أمطارتتهاوى سفن، أجساد طافية بين امواج.
يختفي أغنياء هذه الجزر في سقيفة أو سرداب
ليعدّوا نقودهم ويلمعوا قطع فضتهم.
موسم هجوم بالفؤوس على منزل ريفيين.
موسم شاحنات محمّلة بأفرشة الى ضحايا زلزال
موسم تدليل بقية سلالتي
بحساء ساخن.

3) النبي نوح في سجن فيليبيني

يرن الهاتف
– نعم ؟
– هل أنت صلاح فائق من العراق ؟
– نعم، من أنت ؟
– أنا الكولونيل فيرلو مدير السجن المركزي في مدينة سيبو.
أخابرك لأطلب مساعدتك.
– مساعدتي ؟
– اسمح لي أن أشرح الموضوع. ألقى خفر السواحل
ليلة أمس، القبض على شخص اسمه نوح ويدعو نفسه
النبي نوح، وكانَ يُهرّب سفينة محمّلة بحيوانات
وطيور وزواحف، وعدد من البشر.
– وما علاقتي بكلّ هذا ؟
– هو طلبّ لقاء أيّ عراقي من بلدة أو مدينة سومرية. أخبرتنا
دائرة
الهجرة والاقامة في مدينة { سيبو } بأنكّ عراقي من مدينة اسمها
كركوك،
وهذه حسب نوح، مدينة بناها سومريون. نوح يدّعي بأنَّه سومري
ويحتاج مساعدتك.
– حسناً سأكون هناكَ بعد ساعة.

4) زرافة تبكي في محكمة

بعد يومين من الانتظار في مركز الشرطة
أخذوني الى محكمة.
أوراقك جاهزة، أخبرني شرطيٌ وهو يبتسمُ، كاشفاً
عن أسنان صفراء من التدخين
دخلتُ قاعة المحكمة مكبّلاً، ففوجئت بزرافة في قفص
الاتهام وهي تبكي.
الحاكم:
– لماذا تبكين الآن؟
الزرافة:
– سيدي لقد اعتذرتُ من صاحب البيت.
الحاكم:
– لا يمكن الاعتذار عن جريمة وانّما عن خطأ.
لقد هدمت جزءاً من سياج البيت وتَلَفت أشجارا
كما هرب الأطفال بسببكِ.
أنا : سيدي
هذه الزرافة بريئة تماماً.
الحاكم:
– كيفَ ذلك ؟
– لأنَّ صاحب البيت لم يعلّق لافتة تشير الى منع دخول
الحيوانات اليه أو التهام أوراق الأغصان وفواكه حديقته.
الحاكم:
– هذه نقطة قانونية سأهتم بها، هل درستَ القانون،
لكن أنتَ مكبّل، هل أنتّ متهم أيضاً ؟
أنا:
– سيدي أنا بريء.
{ بعد التشاور مع مستشاريه }
– اذن أنتَ العراقي الذي هدّد مدير حديقة الحيوانات والعاملين
هناك ؟
أنا:
– لم أهدّد أحداً. طلبت نقل الحيوانات الى بيئاتها الأصلية.
هل من العدالة جلب هذه الحيوانات ووضعها في أقفاص من
حديد في مدننا؟
الحاكم :
– قبل أن أدعوكَ لتواجه اتهامات بحقكَ، وهناك شهود،
أريدُ أن أعرف، لماذا توقفت هذه الزرافة عن البكاء
حالما رأتكَ ؟
أنا:
– لأنها اختي.
الحاكم:
– اختكَ ؟ أنتَ من البشر وهي من الحيوانات، ما معنى كلامكَ ؟
أنا:
– سيدي يصعب عليّ تفسير كلامي، ولكنها اختي ويمكنكَ أن
تسألها أيضاً.
الحاكم:
{ ينظر الى المدعي العام }ويسأله: ما معنى وجود هذا الرجل
هنا ؟
المدعي العام:
– سيدي، هذا الرجل رمز لتحقير القوانين والموظفين.
جاء الى لندن قبل أكثر من ثلاثين سنه، قبلناه،
أعطيناه وظيفة، اشترى بيتاً وتزوج .
عندي قائمة طويلة من نشاطاته الهدامة، منها
قبل سنتين اتهم المجلس البلدي لمدينة كامدن،
بتهريب دببة من استراليا والقطب الشمالي
وبيعها الى حديقة حيوانات لندن.
أنا:
– لم اتهم المجلس البلدي، طلبت ايضاحاً حول ما نشر
في الصحف حول تلك الدببة.
المدعي العام:
– وهكذا بدل أن يشكر هذا البلد ويحترم قوانينه،
هاهو كما ترون، يحتقرنا ويدافع عن الحيوانات.
فهمت مؤخراً انه عضو في جماعة الاناركيين في شمال لندن.

الحاكم:
– كفى، كفى لم أعد أطيق هذا كله،
لم اعد اطيق، صرخ . ثم ينهال
بمطرقته الخشبية على المنضدة ويصيح :
تؤجل الجلسة .

(5 ذئب في شرفة

اشعة الشمس تدغدغ ذئبا نائما في شرفتي

(6 ارنب في مقبرة كومبيوترات

اغلقت بوابات كثيرة
منزلك غير محروس وتشعر منتصرا حين
تحادث ارنبا في مقبرة كومبيوترات.
لا احد يخاصمك قرب بركان او مع اعوام مضت
او يكبل تأملاتك: اوهامك ثمينة
وهي حدائق حياتك.

7) عن نهرين ضاعا

هذه مدينة تأكل ضواحيها
ازعم اني اعرف ذلك لأني شاعر
هنا مزقت خرائط وكان ذلك من
افراحي
امرأتي بددت وقتها لتفهم السبب
او لماذا احب الغناء في سرداب:
لم تعرف تنقلي من جسر الى جسر
ومن مدينة الى مدينة، باحثا عن نهرين
ضاعا
منذ سنوات.

.....

* شاعر من العراق

اصدارات

عبد الرحمن منيف ورواية الالتزام

بيروت ـ «القدس العربي»:

من ضمن سلسلة «أوراق عربية» التي تعنى بنشر مادة فكرية ميسرة لقاعدة واسعة من القراء، في موضوعات وشؤون مختلفة (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، لغوية، اعلامية...)، والتي تسعى الى تنمية تقاليد القراءة لدى الشباب، وبالتالي ربط قرائها بالقضايا والاشكاليات الكبرى التي تشغل النخب والرأي العام، وتتصل بالمصير والمستقبل في وطننا العربي، والعالم من حولنا صدرت عن مركز دراسات الوحدة العربية الورقة الرقم 18 بعنوان: «عبد الرحمن منيف ورواية الالتزام».

في هذه الورقة: عبد الرحمن منيف ورواية الالتزام، تعريف بسيرة هذا الروائي العربي المميز، وأضواء على اعماله الروائية، ولا سيما روايته المجيدة مدن الملح.

ولعل تميزه تولد من تجربة المنفى التي عاشها، ومن التزامه بالفكر القومي العربي، الذي لم يتخل عنه. ولعل ذلك ما جعله يترجم احلام المقهورين، ويبني، بالكتابة الروائية، ذاكرة عربية مشتركة، تعرف أصول مأساتها.

يقع الكراس في 32 صفحة، والثمن دولاران او ما يعادلهما.

تعددية القطبية الاقتصادية

■ بيروت ـ «القدس العربي»: من ضمن سلسلة «اوراق عربية» التي تعنى بنشر مادة فكرية ميسرة لقاعدة واسعة من القراء، في موضوعات وشؤون مختلفة (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، لغوية، اعلامية...)، والتي تسعى الى تنمية تقاليد القراءة لدى الشباب، وبالتالي ربط قرائها بالقضايا والاشكاليات الكبرى التي تشغل النخب والرأي العام، وتتصل بالمصير والمستقبل في وطننا العربي، والعالم من حولنا صدرت عن مركز دراسات الوحدة العربية الورقة الرقم 16 بعنوان: تعددية القطبية الاقتصادية: التحولات والاحتمالات، للدكتور يوسف خليفة اليوسف.

في هذه الورقة: يرصد الباحث بوادر وأبعاد التعددية الاقتصادية العالمية، حاصرا حديثه في المتغيرات المرتبطة مباشرة بالقوة الاقتصادية، التي بدأها بنظرة عامة على الاتجاهات المتوقعة للاقتصاد الامريكي في السنوات القادمة، ثم توسع في بحث الدين العام الامريكي المتزايد كأحد اهم معوقات اداء الاقتصاد الامريكي، ثم تحدث عن احتمالات تراجع الدولار في ظل تزايد دور عملات اخرى كاليورو واليوان الصيني والين الياباني. وتوقف مليا عند التعليم والبحث العلمي باعتبارهما من اهم ركائز القوة الاقتصادية. واخيرا توقف عند بعض المسارات المحتملة للاقتصاد العالمي في السنوات القادمة.

يقع الكراس في 32 صفحة، والثمن دولاران او ما يعادلهما.

مع أبي حيان التوحيدي في شقوته

■ بيروت ـ «القدس العربي»: من ضمن سلسلة «اوراق عربية» التي تعنى بنشر مادة فكرية ميسرة لقاعدة واسعة من القراء، في موضوعات وشؤون مختلفة (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، لغوية، اعلامية...)، والتي تسعى الى تنمية تقاليد القراءة لدى الشباب، وبالتالي ربط قرائها بالقضايا والاشكاليات الكبرى التي تشغل النخب والرأي العام، وتتصل بالمصير والمستقبل في وطننا العربي، والعالم من حولنا صدرت عن مركز دراسات الوحدة العربية الورقة الرقم 21 بعنوان: «مع أبي حيان التوحيدي في شقوته». في هذه الورقة يقارب الباحث سيرة التوحيدي فكرا، وانشغالا بأسباب الحياة، ومعاناة في تصريف شؤون الايام، ومكابدة في التواصل مع الناس، ورجاء في تلمس نصيبه المنشود في الجاه المادي...، لكن الالم المضّ انقدح شرارات ابداع، عرف التوحيدي، كيف يصوغها أدبا مشوبا بالمرارة، ومشفوعا برهافة الحس.

لقد استل الباحث، ببراعة الكثير من لمع أبي حيان، وجعلها في نسق تأليفي ذي شجن، ما كان له ذلك لولا انه عرف كيف يحب التوحيدي، ويخلص لتجربته وشقائه.

يقع الكراس في 32 صفحة، والثمن دولاران او ما يعادلهما.

نجيب محفوظ رائد الرواية العربية

■ بيروت ـ «القدس العربي»: من ضمن سلسلة «أوراق عربية» التي تعنى بنشر مادة فكرية ميسرة لقاعدة واسعة من القراء، في موضوعات وشؤون مختلفة (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، لغوية، اعلامية...)، والتي تسعى الى تنمية تقاليد القراءة لدى الشباب، وبالتالي ربط قرائها بالقضايا والاشكاليات الكبرى التي تشغل النخب والرأي العام، وتتصل بالمصير والمستقبل في وطننا العربي، والعالم من حولنا صدرت عن مركز دراسات الوحدة العربية الورقة الرقم 19 بعنوان: «نجيب محفوظ رائد الرواية العربية».

في هذه الورقة: نجيب محفوظ رائد الرواية العربية، تعريف بهذا الروائي الكبير، وبأعماله الادبية، فقد عرف محفوظ كيف يعيد تأسيس الرواية العربية، وجعلها جنسا أدبيا مستقلا بذاته، وبرع في تجديد الشكل الروائي وتنويع العناصر الفكرية والفنية التي يمكن ادراجها في الرواية، كما استطاع بمهارة ان ينتقل من شكل روائي الى آخر.

لقد عرف كيف يشكل موقفا حاسما يقول: العدل حلم انساني قديم قد لا ينتصر، مثلما ان الحالمين بالعدل، في جميع العصور لا يسلمون بالهزيمة.

يقع الكراس في 32 صفحة، والثمن دولاران او ما يعادلهما.

«ألبير كامي: تراجيديا السعادة»:
الفيلم الوثائقي كوجه آخر للتخييل

محمد بنعزيز

■ قديما، كان الأدب يجمع كل المعارف، فيه حكي وتفلسف. لكن بدء من القرن التاسع عشر صارت تلك المعارف تتفكك وتستقل. حتى الفلسفة فقدت أمومتها لكل العلوم. صار هناك علم اجتماع لدراسة بؤس العمال، ظهر علم النفس لسبر أغوار الشخصيات، والأنتربولوجيا لتفسير العادات والتقاليد... ثم ظهرت السينما في نهاية القرن لتعيد تجميع كل الفنون والمعارف وتضغطها في صور تختزل آلاف الكلمات... فماذا بقي للأدب؟

صار من اللازم أن يكون الأديب استثنائيا، غرائبيا في كتابته ومسار حياته الشخصية، ليثير انتباه الصحافة، لتعترف به البورجوازية التي تقدر العلوم التطبيقية المربحة وتسخر من الأدباء.

من الكتاب الاستثنائيين في القرن العشرين ألبير كامي (1913–1960). وقد خصصت له السينما فيلما يوثق لشخصه وأدبه. «ألبير كامي: تراجيديا السعادة»(1). من إخراج جون دانييل، المولود في الجزائر مثل كامي.

ينتهي هذا الفيلم الوثائقي بالإشارة لحادثة سير وقعت في طريق مستقيمة وخالية... كانت تلك نهاية مفتوحة أقلقتني، لكن لم أفهم مغزاها... حين مات كامي في تلك الحادثة، كان يعمل على اقتباس رواية فيودور دوستويفسكي «المسوسون» Les possédés للمسرح.

استرجعت هذه المعلومة حين قرأت خبرا يقول أن المخابرات السوفياتية قتلت كامي.

هل يعقل هذا؟

لقد كان كامي ماركسيا، انخرط في الحزب الشيوعي. قام بدور الكاتب الملتزم والمناضل الذي مهد ماركس طريقه الطويل ليغير العالم بدل تأمله. وقد مثل المثقف العضوي لدى غرامشي النموذج الأوضح للمثقف الذي يرفض أن يقتصر عمله على تأمل وانتقاء وتحليل المشاكل على الورق، بل يريد أن يهدم القديم ليبني الجديد، يبني الأحزاب والنقابات والألوية والدول.

كان هذا نهج كامي أيضا. لم يعتقل نفسه في برج عاجي...

عرفتُ ألبير كامي في السنة الأولى ثانوي بفضل السيدة كريستين أستاذة اللغة الفرنسية. كانت مثقفة ذات معنويات عالية مُعدية. من ذلك النوع من الأساتذة الذين يلهمون تلاميذهم... كان ذلك يغذي حلمي كمراهق أن أصير كاتبا... أعارتني رواية «الغريب»، قرأتها في أيام قليلة ووجدت فيها الكثير من ماناخوليا المراهقة... ذلك الإحساس الذي يقوي الشعور بالمنفى الداخلي، وجعل مورسو – Meursaultبطل الرواية – غريبا عن الذين يحيطون به. يستوي لديه أن تموت أمه اليوم أم البارحة، يستوي لديه أن يتزوج أم لا. قاده مزاجه المتقلب للقتل.

يعيش المراهق هذه التقلبات، مرة يحلق مرحا ومرات يفكر في كسر جمجمته على الجدار... وقد عبر كامي عن هذا المزاج الحربائي بلغة غير قابلة للترجمة.

في الفيلم نتعرف على كامي من خلال بوتريه يرسمه أشخاص عرفوه. وقد كان جون دانييل منتبها لصعوبة إنجاز وثائقي عن شخصية شهيرة جدا.

للإشارة، زاد الطلب على الوثائقي في السنوات الأخيرة، بدليل ظهور ونجاح قنوات تلفزيونية متخصصة في عرضه. في الكثير من المقاهي تجد الزبناء يشاهدون البرامج رغم الضجيج. تغنيهم الصور عن الصوت... خاصة حين تعرض عالم الغاب حيث النمر يطارد الغزالة بشراسة تبعث الرهبة في النفس.

رغم ذلك لا تغريني مشاهدة الوثائقي عن الحيوانات والحجر، أفضل البشر. والفيلم الوثائقي حسب جون بريشاند BRESHAND JEAN هو الوجه الآخر للسينما (2). على أساس أن التخييل هو الوجه الأول. والتوثيق يمس أفلام التخييل أيضا، والسبب حسب أندري بازان هو أن الجمهور «يطالب بأن يصدق ما يشاهده... وهذا يزيد من الطابع الوثائقي للأفلام». ما السينما؟ ص 27.

في الكتاب الصادر عن دفاتر السينما، يعتبر بريشاند أن الوثائقي يقدم المعلومة والحجة. وقد اشتق المصطلح من الوثيقة، وللكلمة حمولة قضائية ودينية. ويؤكد المؤلف أن الفيلم الوثائقي ليس كاتالوغ، وهو يختلف عن الريبورتاج. لأن هذا آني ولا يتتبع أصل وأبعاد المسألة التي يتناولها. ولتوصيف الحدود بين التلقائية والتقصي يعتبر إخراج الفيلم الوثائقي تنظيما للصدفة organiser le hasard.

حسب الكاتب يهدف الوثائقي إلى تقديم صورة عن الواقع، التقاط الراهنية، طزاجة الحياة وجمالية اللحظة، تقديم وجهة نظر موثقة توسّع حقل الوعي.

أما على صعيد بناء الفيلم فيقترح بريشارد تسع خطوات محددة هي:

أولا صياغة خط سردي من خلال تتبع مسار شخصية رئيسية. ثانيا البحث عن مشاهد بكْر، جديدة، طازجة. ثالثا التعمق في شروط معيش الشخصيات لكشف وعيها بالعالم. رابعا عرض وجهة نظر المصوَّرين وليس المصوِّرين فقط. خامسا كشف وعي الشخصيات بالعالم. سادسا استخدام البعد الديداكتيكي في التقديم. سابعا قياس الوقت الذي يمر والتقاط ما يتحول. ثامنا ربط ما يظهر منفصلا بإيجاد الصلة بين الظواهر. تاسعا رصد البعد التاريخي وكشف ما يتخفى خلف المظاهر المكرورة.

هذا عن الجانب النظري للوثائقي، لنر الآن كيف بني الفيلم؟ وماذا أضاف المخرج؟

بدأ الفيلم بكاميرا تمسح الجزائر العاصمة من أعلى نقطة فيها حتى الشاطئ. وانتهى بنفس اللقطة معكوسة والكاميرا تصعد من حفرة حي باب الواد حتى أعالي المدينة. وقد استخدم المخرج هذا الأسلوب البانورامي أيضا في تتبع حياة كامي. إذ بدأ بصور الروائي يتحدث عن السعادة، وهو ينصح بكتم السعادة لأن الذين لا يتوقفون عن الشكوى يلومون السعداء. ومن الصور الأولى يظهر أن مثقفي المرحلة كانوا يحزمون سراويلهم فوق المعدة... وليس مثل مثقفي سراويل (طا باص) حاليا.

احترم الفيلم التتابع الكرونولوجي للوقائع. وهذا يثبت أن الفيلم الوثائقي سرد أيضا. وهكذا بدأ المخرج من حيث ولد الكاتب الكبير. في الجزائر بعد 85 سنة تحت الاحتلال الفرنسي. في أسرة أمية، فقيرة، وعاش يتيما منذ السنة الأولى من عمره. غير أن الذكاء أقوى من البؤس. به أثار كامي إعجاب أساتذته في الثانوية. به حصل على منحة ليتابع دراسته... أحب الكرة، كان حارس مرمى لكي لا يجري كثيرا. اعتبر الملعب هو الجامعة بالنسبة له. كان يقف وحيدا في الشباك. وقد ساعده تحمل الوحدة على الكتابة...

في سن السابعة عشرة بصق دما. أصابه السل. في عزلة المرض اكتشف الكتب، صار يطالع بنهم...

ألبير كامي

بعد اليتم والفقر جاء المرض. صار يعيش تحت خطر الموت... فلم يعد بإمكانه تحمل الشمس ولا العيش قرب البحر. فماذا تبقى له من الطبيعة؟

القليل فقط. لكن بقيت لديه الثقافة.

في سن الثانية والعشرين أسس مسرح «العمل»، كان إبداعه وحياته متمازجان... كتب عن جغرافية العبودية في منطقة القبايل، ندد بأن نور الشمس لا يصل للجميع بالتساوي... أغلقت الجريدة ونفي كامي إلى فرنسا... دخل باريس سنة 1940 والحرب العالمية الثانية مشتعلة...

تزوج بعازفة ونشر رواية «الغريب» سنة 1942 فحققت نجاحا مدويا... صار رئيس تحرير جريدة «combat» وكانت افتتاحياته مؤثرة... استمر في العمل عشر ساعات يوميا، نشر رواية الطاعون وصار الكاتب الفرنسي الأكثر مبيعا بالخارج...

بسبب هذا النجاح لم تكن علاقته طيبة بالمثقفين الباريسيين، وقد كان هذا يزيد حنينه للجزائر التي عادت لواجهة الأحداث مع حرب التحرير التي انطلقت في 1954. وقد طرح كامي وجهة نظره: يتصور أن الحل في الجزائر هو الفدرالية لا الاستقلال. وقد فسر ذلك بأنه بين العدالة وأمه يفضل أمه.

كلما زاد نجاحه زاد عبئه، تحمل المزيد من الوحدة من أجل المزيد من الإنتاج.. عندما ينهي عملا يكون قد استنزف روحه وهذا يحزنه... لا تتحمل النساء هذا النوع من الرجال، وقد حاولت زوجة كامي الانتحار...

بما أن وقائع حياة الروائي معروفة، لم يخصص المخرج الكثير من الوقت للمعلومات، لذا جاء الفيلم تفسيريا لا إخباريا. ولإغناء هذا التوجه التفسيري عمد المخرج إلى جعل التعليق المرافق للفيلم بلغة وقراءة شعرية مؤثرة. وهو بذلك يعبر عن وجهة نظر دانييل لأنه عرف كامي شخصيا. فالمخرج هنا أكثر من موثق، إنه شاهد عيان. وقد دعم توثيقه باستخدام مقاطع من مذكرات ورسائل وتسجيلات كامي. كما أرفق فيلمه بحوارات لمن عايشوا الكاتب كابنته وناشره غاليمار.

وقد أجمعت الشهادات أن كامي كان يعمل كثيرا ليدرك ذلك الأسلوب المركز، الجاف التلغرافي، غير القابل للتقليد... أسلوب كامي كان مباشرا صادما، وقد تكرر في الشهادات لفظ جاف (sec) ليس في وصف أسلوب كامي فحسب بل وفي وصف شخصه أيضا.

طبعا فكل كاتب يشبه أسلوبه.

في سن الرابعة والأربعين حصل كامي على جائزة نوبل، وكان ذلك عبثا كبيرا... لسببين، الأول لأن نوبل تتويج. بينما كامي لم ينه مشروعه بعد... حصل على المجد بسرعة ولم يتحمله. صار مرحبا به في كل مكان، ولم يكن يحب الحفلات، وقد بلغ به الضجر أن حاول الانتحار.

السبب الثاني أن نوبل منحت كامي صيتا عالميا، صار نقده للسوفيات شرعيا غير قابل للدحض. وقد شرع في اقتباس «المسوسون» التي فضحت أساليب الدعاية الشيوعية. وهذه مبادرة خطرة.

وهنا صلة الوصل بين النهاية المفتوحة للفيلم وخبر قتل المخابرات السوفياتية لكامي. لقد بدأت العلاقة بين الطرفين تتوتر مبكرا. غادر كامي الحزب الشيوعي وأدان معسكرات الاعتقال الستالينية(3). وافقه جون بول سارتر على الإدانة ورفضها لأنها تخدم البورجوازيين والرأسماليين. أجاب كامي أن الكاتب ملزم بقول الحقيقة، بغض النظر عن من سيستخدمها...

تعكس نهاية الفيلم شكوك المخرج، وقد تواترت الوقائع التي تعزز هذه الشكوك. إذ يوضح الخبر السالف أن حادث السير الذي قتل فيه كامي العام 1960 دبرته أجهزة الاستخبارات السوفياتية. فقد عطل عميل عجلة السيارة بواسطة أداة مزقت الإطار.

وقد كتبت الناقدة لودميلا سارسكينا في ماغازين ليتريرأن لينين كان يكره دوستويفسكي (4) عدو الشيوعيين. وتعد روايته «المسوسون» مختبرا إبداعيا فضح فيه الكاتب آليات الثورة: تحريض وتوحيد الجماهير بواسطة الدم الذي سُكب بطريقة جماعية. هذه النظرية التي استخدمها سيرجي إيزنشتاين مع البحارة وضمنت خلود فيلمه «المدرعة بوتمكين». وقد قدم دم البوعزيزي في تونس آخر تطبيق لتلك النظرية.

بتلك النهاية المفتوحة عن حادثة السير، تجاوز فيلم «ألبير كامي: تراجيديا السعادة» طابعه التوثيقي إلى طابع توقعي، وهنا يتأكد أن الوثائقي هو الوجه الأخر للسينما، للتخييل.

هوامش:

1– Albert Camus، la tragédie du bonheur de Jean Daniel، Joel Calmettes .an 2000

2– BRESHAND JEAN Le documentaire l’autre face du cinema. Cahiers du cinema 2003

3– لأخذ فكرة عن هذه المعسكرات انظر فيلم «IN TRANZIT» بطولة جون مالكوفيتش.

4– Le Magazine Littéraire N495 mars 2010.

قراءة في شعر بدر توفيق:
جراحات الذات المتعددة

د. أحمد الصغير *

■ ولدَ الشاعر المصري بدر توفيق في عام 1934 في أسرة مصريةٍ من الطبقة الوسطى، المتعلمة التي يعمل معظم رجالها في وظائف حكومية. نشأ بدر توفيق في بيت زاخر بكتب الأدب العربي والأجنبي، وبدأ وعيه بالأحداث الوطنية في حرب فلسطين الأولى 1948 بين إسرائيل والدول العربية، في العامين الأخيرين لدراسته الثانوية (1950ـ 1952) انضم توفيق إلى الحزب الاشتراكي، وساهم في قيادة المظاهرات المطالبة بالاستقلال، وجلاء الاستعمار الانجليزي عن مصر، وحين اندلعت الحرائق الكبري بالقاهرة في عام 26 يناير 1952 اتهمت الحكومة الحزب الاشتراكي بتدبيرها، وقبضت على رئيسه وقياداته، وكان بدر توفيق ضمن المقبوض عليهم، وأفرج عنه بعد شهرين، وحصل على شهادة الثانوية العامة في يونيو 1956، وحرب اليمن 1962ـ 1963(وحرب 1967) التي أحيل بعدها للتقاعد، لأنه كان شاعرا ونشر العديد من القصائد أثناء عمله بالجيش المصري وكان سياسيا بارزا في الجيش، في ذلك الوقت فخرج من الجيش فيما سمي بحركة التطهير.

التحق بدر توفيق بكلية الآداب جامعة عين شمس لدراسة الأدب الانجليزي دراسة متخصصة في أكتوبر 1967 وتخرج 1971، ثم سافر بعدها الى ألمانيا والتحق في فبراير 1972 بكلية الفلسفة في جامعة كولن koln حيث درس اللغة الألمانية وـ آدابها والعلوم المسرحية، الى جانب دراسته العليا للدكتوراه في الشعر الانجليزي، لكنه في شتاء 1976 عاد الى القاهرة وعمل مترجما في جريدة الأخبار، وفي شتاء 1977، التحق بالجامعة الإمريكية للحصول على الماجستير في تعليم اللغة العربية للأجانب حتي صيف 1979، ثم سافر الى سلطنة عمان في شتاء ذلك العام وعمل مترجما في وزارة الإعلام وفي صيف 1980) عاد الى القاهرة وعمل طوال عام 1981، فاحصا للكتب في الهيئة المصرية العامة للكتاب وفي العام الدراسي 1980ـــ1982) التحق بكلية الألسن جامعة عين شمس للحصول على دبلوم في الترجمة ..

بعدها نبذ توفيق جميع الو ظائف وتفرغ كاملا لحياته الأدبية والترجمة من اللغات المختلفة الى العربية مثل ترجمة سونيتات شكسبير الكاملة، ورباعيات الخيام، وغيرها ..

قدم الشاعر بدر توفيق مجموعة من الدواوين الشعرية المهمة في الثقافة العربية منها، إيقاع الأجراس الصدئة (دار المعرفة 1956)، قيامة الزمن المفقود (دار الكاتب العربي 1968)، الإنسان والآلهة (مجلة المسرح 1969) ، رماد العيون هيئة الكتاب 1980)، اليمامة الخضراء هيئة الكتاب 1989) الحزن الجميل المجلس الأعلى للثقافة 1997)، وللشاعر مجموعة كبيرة من الترجمات في الأدب الانجليزي ، ومن الدواوين التي نلاحظ فيها التحام الذات الشاعرة بالوجود الأرضي ديوان أتشكل في صور خارقة، فقد جاء هذا الديوان في عشرين قصيدة شعرية يغلب على طابعها القصر فيقول في قصيدة بعنوان: (بأي نطاق تخادع ساقيك):

الهبوط إلى الأرض
عقوبة آدم
ها أنذا في بريق العرض
تتعاقب في الصد والرد
والحد والمد والكيد والصيد
والعد والرعد
فلتودع خيالك،
أيها المستجير من الناس بالموت
محترقا في أنسجة الصوت
ليس في الروح ماء
ولا في الجروح فضاء،
ليس في القلب ما شاء
ولا في العيون استواء
الشراع تآكل
والنهار اختلى خلسة بالمساء
واصطلى شغفا بالفناء
طاويا كفيك
فبأي نطاق تخادع ساقيك .

يبدو النص الشعري لدى الشاعر بد توفيق نصا مختلفا يعتمد على الحوار الداخلي الذي تناجي فيه الذات نفسها متأثرا بإيقاع القرآن الكريم، وكأنه يصنع نصا موازيا للسرد القرآني المقدس، وقد تجلى ذلك في عنوان النص: فبأي نطاق تخادع ساقيك!، متناصا تناصا موسيقيا في قول الله عزوجل في سورة الرحمن « فبأي آلاء ربكما تكذبان «ومن ثم فقد ارتكز النص الشعري على تصوير عذابات الإنسان في هذا العالم القاسي فهبوط آدم كان عقوبة له ولأولاده من بعده، وجسّد ذلك من خلا اعتماده على الايقاعات التكرارية اللغوية واختياره مجموعة من القائمة الأفقية من ناحية والرأسية من ناحية أخري، وهذا لا يخلو من دلالة قوية مفادها أن الذات الشاعرة تدرك لحظات الشد والجذب والنزاع الداخلي والخارجي الذي يلم بها كثيرا في حالتها النفسية، أن الشاعر الإنسان الذي يعد قضيته الحقيقية هي الإنسان بشتي معانيه الحياتية، في هذا الواقع، ونلاحظ استخداماته الكثيرة لأدوات النفي داخل النص القصير وكأنه ينفي الحياة القاسية مبتعدا عن آلامها وأحزانها الكثيرة التي تشيع النكد والفوضي في وقائع الإنسانية . في قوله (ليس في الروح ماء، ولا في الجروح فضاء، ليس في القلب ما شاء، ولا في العيون استواء) إن استخدام حرفي النفي لا، ليس يدل على الرؤية السوداوية التي تسيطر على ملامح الشاعر الذاتية الداخلية.

ويقول الشاعر بدر توفيق في قصيدة بعنوان : صورتنا معا

هي ذي صورتنا معا ..
في لحظة نادرة
إني أحسدها ....
فهي ستحيا للأبد بينما نحن نكبر
حتي نتلاشي
حين ابتسمتْ..
تفتحتُ في خدها الورود
دافئة كالربيع
مضيئة كالقمر
تمايلت أغصانها الخمرية،
تدفقت أنفاسها
انطلق البلسم نافذا الى صدري
ومسني
سكرٌ من الشوق الى مكمنها!!

من الملاحظ في النص السابق أن الشاعر بدر توفيق يعتمد على عملية الفلاش باك (phlash bak فهو يستعيد أيامه القديمة من خلال صورة جمعته مع مَنْ أحب مدركا أنه متلاش لا مفر من ذلك وتبقي الصورة مستمتعة بحياتها الى الأبد ومن ثم فهو يشعر بالحسرة والحزن على ضياع العمر ولم يبق من هذا العمر سوى الذكريات المتجسدة في مجموعة من الصور الجامدة . إن اللحظات السعيدة في عمر الإنسان لحظات قليلة لكنها مؤثرة في عمره بكل تأكيد ومن ثمّ يغلب الطابع الاستعاري على صور بدر توفيق متجهة أحيانا الى التشبيه الحي داخل النص الشعري الذي تنطلق من خلاله صور معنوية نفسية / متعلقة بأفعال النفس الإنسانية التي تؤثر تأثيرا كبيرا على حياة الإنسان وتجعله في حالة متناقضة ما بين الإحساس بالفقد لهذا المحبوب وأطياف الذكريات التي ألمت به من آن لآخر وقد تجلى ذلك الحس النفسي الوجداني في معظم تجربة الشاعر بدر توفيق

ويقول توفيق في قصيدة بعنوان: الحزن الذي اصطفاني:

بين الصحارى، نخلة مبتورة الرأس
تسيل من أرجائها الدماء
تبحث عن جيرانها الأوئل
عن بشر كانوا يسامرونها
ويكتبون فوق جذعها رسائل !
هذا وجهي،
يغلق عينيه عن النور
كيلا يرى ظلامه المحظور
هل كنت في المتاهة الصغرى
أرى علامة ؟
أو أسمع ابتسامة
في الضجة الدوامة
ها أنذا ...
في ساحة المتاهة الكبرى
أفقد أمي وأبي وأصدقائي
والموت في انتظار صخرتي ومائي
لا يعرف الحزن الذي اصطفاني
ولا يرى القلب الذي سواني

إن الحديث المتداخل دائما في شعر توفيق بين جراحات الذات المتعددة هو الذي جعل تجربته الشعرية مائزة ومختلفة بين شعراء جيله المؤسسين من شعراء التفعيلة، وأحيانا انزاؤه عن أقرانه في الوسط الثقافي العربي والمصري بشكل خاص ما جعله يمتلك نظرة مختلفة للحياة والواقع المعيش، وقد تجلى ذلك بشكل واضح في حديثه عن المتاهة الكبرى داخل النص الفائت، وهذا ما يجعلنا نتساءل ما المقصود بالمتاهة الكبرى في شعر توفيق؟

أظن أن المتاهة الكبرى هي متاهة الذات في هذا العالم الوحشي المختلف المحير فعلا الذي يجعل الذات في حالة من الفوضى واللامعنى عندما فقد المرء والده ووالدته وأصدقاءه وأحباءه المقربين منه يعلو صوت الذات ما يشبه الصراخ والصياح.

إنّ تجربة توفيق الشخصية في الحياة هي التي تجعله يتحدث كثيرا عن المتاهة الكبرى كثيرا والحزن والموت بشكل واضح وخروجه المتعنت من القوات المسلحة المصرية 1967 بعد الهزيمة، هذا كله ما جعله يشعر بالمتاهة الحقيقية داخل نفسه، وأصبح الحزن رفيقه داخل هذا العالم المغلق، إن القصيدة التي يكتبها الشاعر بدر توفيق كما يقول هو عن نفسه: «هي مجموعة من المشاعر الفكرية والنفسية والعاطفية، تبدأ من جدلية شخصية انفعالية واقعية عميقة مؤثرة بينه وبين الوجود أو الطبيعة أو معهما معا، تلك الجدلية في نمائها على العاطفة والخيال والفكر.

---

* ناقد وباحث من مصر

قص

رسائلي لا تصل..

عبد المنعم الشنتوف

قطار منتصف الليل يسوخ في الأرض..

السيارة تنهب الأوتوستراد رقم 19 نهبا في اتجاه أنتويرب. أربعون دقيقة تكفي لكي أرى العلامة الدالة على حي برخيم ويكون علي بعدها أن أرصد الطريق المؤدية إلى المستشفى والتي لا تبعد إلا بأمتار قليلة عن المقبرة وشارع فلوريان. الأوتوستراد يغري اتساعه وانحداره في مواضع محددة بمضاعفة السرعة. أفعل بدافع الإغراء ثم أرعوي حين أرى مؤشر الندامة وتلوح لعيني الغرامات المالية القاصمة للظهر. السيارات التي تمرق تبدو لي أشبه بأحصنة معدنية تشن هجوما كاسحا على عدو وهمي. الوجوه التي تعمرها كالحة وعابسة. أخاطب نفسي كالعادة: ما شأن هذا الشمال البارد الذي يتكلس فيه الزمن ويضمحل فيه الفرح وتعلو الجدران؟ الراديو يبث لقاء سخيفا مع امرأة سخيفة أتخيلها بزوج هارب منذ طوفان نوح وابنة سحاقية وهيئة إدارية وأنف طويل معقوف وفستان بلون الرماد. كانت تتحدث عن الحمية ومختلف أنواعها بصوتها البارد المشبع بلكنة فلامانية ذكرتني بساكنة كورتري فشعرت فجأة بجوع حريف وقدرة على أن أبتلع ثورا بكامله وأكرع براميل من البيرة، وودت حينها لو جذبتها عنوة من عقر الراديو وقذفت بها خارج السيارة. هاتفي النقال يرن. أتطلع إليه لأرى اسم «ف» وأحدس بما سوف أرى وألمس وأسمع، ويا ويح حواسي.

الساعة تشير إلى الثانية بعد الزوال ولم أغادر زانفورد إلا بعد أن تخبطت في المسافة الفاصلة بين الوسن واليقظة لمدة جاوزت ثلاث ساعات. أوقفت سيارتي قرب الكنال في تمام العاشرة صباحا ثم دلفت إلى بار صغير أحفظ تفاصيله ووجوهه عن ظهر قلب وطلبت فنجان قهوة. احتسيته بسرعة كعادتي وأنا أتطلع إلى الوجوه المبثوثة في زواياها والمنقوعة وسط سحب كثيفة من دخان السجائر. لم تكن لي رغبة في الحديث، وكان علي أيضا أن أتجنب ذلك بكل ما أوتيت من قوة وحيلة وإلا ألفيتني مقذوفا دون أن أدري في غمرة حديث بارد وحامض عن الصحراء والجمال والخيول والخيام والجواري ورائحة الصندل والشهوة البهيمية. ديرك الخمسيني الذي يعمل في مصنع فافوريت لتعليب لحم الخنزير أعرفه جيدا منذ سبع سنوات بالتمام والكمال وبيننا جولات وصولات من الردح الشرس تبدأ عادة باللغة الهولندية وتنتهي من جهتي بما تيسر من الدارجة المغربية المعتقة. غالبا ما تتسع عيناه ويفغر فمه حين أبدأ، وينتابني حينها ضحك مجنون لا أستطيع معه صبرا. يتدفق السباب المعتق الذي أختاره بعناية ولا أكف إلا بعد أن ينهض الصفيق ويختفي عن مجال رؤيتي. يستفزني في كل مرة فأندلق عليه مثل السيل العرم. رأيته هذا الصباح وأنا أتخذ مجلسي خلف طاولتي المعتادة فتجاهلت تحيته دون شعور بالحرج. من عادتي أن أفعل ذلك ومن عادته أن ينصاع دون أن ينبس ببنت شفة. سألني قبل أيام ويده المعروقة تسوي شعره الأصهب الذي انحسر عن مقدمة رأسه الضخم إن كان المغربي يضاجع زوجته عارية فكانت معركة ضارية تطاير شررها ولم ينج من لفحها اللاسع إلا بغيابه عن البار ثلاثة أيام بلياليها.

أعترف بأن لا علاقة تصل ديرك الفلاماني البغيض و «ف» ، والمكالمة إياها تمت بعد خمس وثلاثين دقيقة من مغادرتي للبار. أعترف أيضا بأن معرفتي أو حدسي – وهو الأصح– بما سوف يحدث لم يحل بيني وبين أن أمتطي صهوة سيارتي وأخب بها صوب الأوتوستراد. طعم القهوة ناشب في حلقي ويدي تشد على المقود. غلواء الصحو يعنف بي ويحثني على أن ألوذ بالحذر وأن أشد لجام السيارة. ومنذ أن صعقت قبل شهور بموت صديق طفولتي مجيد في الأوتوستراد الذي يصل مدريد بأشبيلية وأنا أشد اللجام. لم أكن أرغب في أن أنتهي وقد اختلط عظمي بلحمي وسط ركام من المعدن البارد، ثم إنني كنت أعرف أنني سوف أصل بعد دقائق إلى الشقة الصغيرة الكابية الواقعة في بداية شارع فلوريان على مرمى حجر من مستشفى ميدلهايم والتي تطل على محطة مهجورة للوقود وأنني سوف أقرع الجرس أو أنقر على زجاج النافذة لكي تفتح لي الباب. فكرت وأنا أقترب من المقبرة في وجه الشبه المعدوم، لكنني اكتشفت وأنا أعصر دماغي مباشرة بعد انصرام الزيارة الساخنة الأولى أن المرأة مومياء تتحرك بقوة الدفع الذاتي وأن الضحك والصخب اللذان يصدران عنها ليسا سوى علامات على موت غير معلن. ومثل ريح الخماسين الساخنة التي تثير الزوابع وتؤجج الظمأ وسط الصحاري ألحت علي صورتها في الفندق وهي تبالغ في الحركة وتتكلم دون بوصلة وبجرعات زائدة من الحدة وكأنها تنفس عن احتباس عتيق. ربما المشهد السريالي الذي كنت أحد شهوده في الفندق الفخم هو الذي أجج جذوة الفضول في داخلي. شعراء وشواعر من الشتات العربي يتحدثون عن الجنس والخصب والحرية وسط سحب من دخان السجائر وأبخرة النبيذ. كنت أرى في الجو نصالا تبرق وعنفا مكتوما وامرأة تموء بحرقة.

كان علي أن أركض مثل المجنون والساعة تشير إلى الحادية عشرة وسبع وثلاثين دقيقة إلى محطة الشمال. اصطدمت أكثر من مرة بأفارقة وأسيويين وعرب عاربة وأخرى مستعربة وجدران كالحة وعاهرات بألوان فاقعة دون أن أكلف نفسي عناء الاعتذار. ثم اكتشفت وأنا أصعد الدرج الكهربائي المؤدي إلى الرصيف رقم 11 مراقب التذاكر وهو يشوح بذراعيه يمنة وشمالا ويقول لي بنبرة مهتاجة إن قطار منتصف الليل يسوخ في الأرض...

قلبها في قاع الجرة:

هاتفها النقال لا يكف عن الرنين والمواعيد التي تتدفق بجموح وسيجارتها التي تبحث عبثا عن ولاعة. كأنها على سفر دائم بحقيبتها التي تحوي بالإضافة إلى علب المحارم والسجائر وحبوب منع الحمل أعضاءها الجاهزة للمقايضة. قدرت ذلك في قرارة نفسي وأنا أصغي إلى الثرثرة الجامحة التي تخوض فيها لأسباب تراها وجيهة فيما كنت أعتبرها محصلة طبيعية لإفرازات العصاب شأن محبة الصلاة بعد الكونياك والبحث عن زوج بنصف دوام ووسائل منوي للإيجار. كنت أحدق في التفاصيل التي تميزها. عيناها الصغيرتان والغائرتان وأنفها الطويل والمعقوف الذي بدا وسط الوجه الشاحب المستطيل مثل عضو فاضح وصوتها المبحوح والمشروخ بتأثير التدخين. قامتها الفارعة وتضاريسها التي شفت عن فصام فادح والقبعة التي تخفي بها دماغها المشطور إلى نصفين. هي في أقصى الشمال على بعد صرخة من مقاصل الروح وحيث الجسد يعوي بكل اللغات، لكنها تسوي الإيشارب وهي تتلفت يمنة وشمالا وتبحلق بعينيها في الوجوه العابرة ثم تقول أخشى أن يطلع أحدهم من البحر فيخبر أهلي بشعري المحلول للريح والغواية. جاءت بالقلعة وبحرها المغلول إلى أقصى الشمال وحكت كثيرا لرجالها العابرين عن زوجها الذي خلفته في القلعة ورائحة فمه الكريهة التي كانت تضطرها إلى أن تغلق أنفها بيدها وهو يعلوها. إدمانها القفز من فوق السرير الشرعي إلى الأرض كي تجهض نفسها، هربها إلى الشمال في أثر الجرار المليئة بالعسل ولياليها الباردة والطويلة في مركز اللاجئين والشقة الكابية التي انتهت داخلها جارية على مرمى حجر من المقبرة. السرير العريض المركون لصق الحائط أسفل النافذة المطلة على الشارع والجارة التونسية أسمهان وصديقها المغربي وعلبة الأسرار التي تسح بالأشياء والصور والفضائح والكلام.

الشقة تبدو مثل مقصورة قطار بالدولاب الأسود الكبير والحقائب الضخمة التي تراكمت فوقه والطاولة المقابلة للسرير والتي تناثرت فوقها بعض الكراسي الصغيرة ومنفضة السجائر وقنينة نبيذ نصف فارغة ودواوينها المنثورة. ظل لوركا ولسانه الحلو وفستانها الغجري الذي اشترته من ملقة. الشقة بعتمتها وحقائبها والموتى الذين يتقاطرون عليها من المقبرة المجاورة تشبه أيضا سيناريو فيلم عنوانه العريض كوميديا سوداء للتسويق السريع. أقول ذلك وأنا مدرك للمسافة الفاصلة بين ما كنت أراه رأي العين؛ أقصد قبل الحفل التنكري وقناع السيد أسعد نخاس الجواري، وما قدرت في قرارة نفسي أنه باطن وعوالم سفلية وأشجار ذات أغصان تشبه الأفاعي والسحالي وشياطين ومردة ويد يسرى تخط كلاما بلا معنى. الضحك العنيف الذي استبد بي على حين غرة والذي وجدت عسرا في لجم جموحه. تعثرت وكادت أن تسقط وسط الشارع الطويل الذي يخترق الحي الإفريقي، ولولا يدي التي امتدت إلى مرفقها في اللحظة المناسبة لانبطحت بكامل جسدها فوق الرصيف. خذلها فستانها الغجري وبداوة القلعة ونحن نغادر المقهى المغربي ونذرع الساحة الواقعة خلف محطة القطار بحثا عن الظل وولاعة لسيجارتها.

لا علي من هذا الكلام الذي سطرته قبل أيام على ورقة بيضاء وزينته برسم رغبت في أن يكون مجليا لبعض الالتباس الذي تسلل إلى الحكاية. دسست الورقة في جيب المعطف ثم بدا لي بعد أن غادرت البار وجلست خلف مقود السيارة أنني كنت مشحونا بالعتمة وأن جرعات قوية من اللبس وجدت سبيلها إلى ما خططت ورسمت. هكذا دعكت الورقة وكورتها ثم قذفت بها خارج السيارة. تذكرت مثلا أنني لم أقل شيئا عن سقطتها الحقيقية قرب فندق باسابورطا على بعد أمتار من بورصة بروكسيل. لم يخذلها فستانها الغجري هذه المرة وإنما حذاؤها ذو الكعب العالي وكثير من سخونة القلعة، كما أنني تعاميت وتصاممت عن حكاية الماعز الأرعن الذي كان يتقافز بضراوة وقسوة فوق مرجها السري.

كنت مأخوذا في غمرة مما كنت أرى وأسمع بحكايتها مع جرة الطين الضخمة التي اشترتها من سوق الخردوات والتي أسرت لي غب دقائق من لقائنا الأول قرب محطة القطار أنها تحتفظ في قاعها بكثير من أسرارها. أتطلع إلى وجهها الذي كان يتقلص ويشحب وهي تحكي ويدها اليسرى التي كانت تسوي الإيشارب فوق رأسها أو تمسك بالسيجارة وتدسها بين شفتيها لتجذب أنفاسا متوترة لكي أقيس مثلا درجة العفونة التي باحت بها ونحن نغادر الفندق بعد الفاصل الساخن. بار كافكا معتم، وقد جلست في الزاوية ووجهي مقابل للوحة من الحجم الكبير لكافكا. دورق النبيذ الأحمر شارف على الفراغ، وقد وجدت عسرا في حمل عيني على أن تحيدا عن أذني كافكا. يجذبني طولهما الشاذ في كل مرة أجدني وجها لوجه معهما وأتخيل مثلا أنه يترقب مني أن أفضي باعتراف وأنه يجهز هاته الحاسة بالذات لكي يتلقف كل الأصوات التي سوف أدلقها في حضرته البهيجة.

قلت لها وهي تدعك عقب سيجارتها وتفرغ ما تبقى من دورق النبيذ في الكأس إن الرسائل التي لا تصل مصيرها الطبيعي إلى قمامة الذاكرة، وسألي العزيز كافكا إن شئت بيان الحقيقة. لاحت الدهشة في عينيها الضيقتين ولم تحر جوابا. رغبت في الحقيقة في أن أطلعها على مشاهد حية من الكابوس التي تسرح بذكاء وشقاوة في دهاليزه وغرفه المعتمة، لكنني خرست بنشوة وقلت في نفسي: هيت لك...

حكاية الأنف الطويل والنخاس حارس الجسر..

تضيق العبارة وتصبح الكلمات مثل حبات كمثرى عفنة حين أرى القطط الساخنة وهي تتسلل بين القصب أو تقفز على السطوح وهي ترسل بذلك المواء الحاد الذي يشبه الأنين. تتسع عيني وأتحول إلى تنين ينفث نارا. هكذا أنا ومنذ أن ولدت شمال البلاد قبل ألف سنة وينيف وقبل أن يمسك أبي بيدي في ليل عاصف قديم ويسحبني مثل شاة إلى الفرن الغازي المركون لصق النافذة ويمسك بالسيخ الحديدي المتوهج ويكوي يدي اليسرى التي زورت نتيجة الامتحان. وجه أمي الواقفة يسار أبي كان بلا ملامح. رائحة الشياط تخللت مسامي وأنا أترقب أن أسوخ في الأرض بين الحين والآخر مثل قطار الساعة الحادية عشرة وسبع وثلاثين دقيقة.

السيد أسعد نخاس الجواري وإرهابي مودرن يسرد العظات عن الفتنة والمتعة حلال ويتملى في اللابتوب الإسلامي في مفاتن نانسي عجرم ويشبه جدي القديم بفظاعة حتى إنني تخيلت في المسافة الفاصلة بين اليقظة والوسن أنه وارث سره وظله الشرعي في هذا الشمال الكابي. الغرفة التي كان يستقبل فيها الجواري ويجهزهن للاستعمال السريع في حي أندرلخت ضيقة ومنقوعة في عتمة غامضة. خيل إلي أنني في قبر ولولا مزرعة السيارات التي لاحت لناظري على اليسار لما شككت مقدار خردلة في وجودي على مرمى حجر من إمارة الثواب أقصد تلك الصحراء المريعة حيث تكتب الغيلان والوحوش وبنات آوى قصائد نثر رديئة في مديح الله والملائكة والشهوات القديمة وحيث الجنة بار فسيح بحيطان مصبوغة باللون النيلي ودرج عميق يمتد من دورة المياه ويتوغل يسارا وبسرعة البرق إلى أن يتاخم تلك الغرفة الموصدة على فيوض من الصور والحالات..

كأن الطريق إلى أنتويرب لا تنتهي. يدي كانت مدسوسة بين فخذيها وتحديدا في الفجوة الفاصلة بين المدخل الرئيسي للغابة حيث تركض الوعول بحثا عن الشمس والأخدود التي تلجه الثعابين الشرسة وتنزلق داخله بلذة. كأن الموسيقى التي علت فجأة وأنا أرصد الأوتوستراد بعيني كانت رسالة إلى يدي التي شدت عليها بفخذيها بقوة. هكذا توغلت بجنون دون أن أعير اهتماما إلى السيد أسعد الذي نط من حيث لا أدري واندفع في هراش فظيع فوق الزجاج الأمامي للسيارة. كانت أصابعي تتوغل في الأخدود اللزج وأنا أفكر في صديقي الغريم والبرد الخفيف الذي تخلل جسدينا في ميدان واترلو والقطة التي ضاعفت من موائها الحاد حين أخذت في مداعبتها. لم أعرف كيف سلس الطريق إلى شارع فلوريان وكيف ركنت سيارتي بجوار محطة الوقود المهجورة. سقطت علبة المارلبورو على الأرض وهي تدس المفتاح في ثقب الباب، فانحنيت لاستلامها. جسدها كان يتمايل بقوة بتأثير الكحول القوي الذي احتسيناه في بار سكوربيون على مرمى حجر من محطة الشمال. فخذاها الضخمان كانا يترجرجان في الدهليز الواصل بين الباب والغرفة الكابية، ولم أعرف لماذا شددت في تلك اللحظة بالذات على خصريها بقوة وأنا أدفعها في عتمة الدهليز في اتجاه الغرفة والبراكين الفائرة..

كانت الغرفة منقوعة في عتمة شهية حين لاحت لي الكراسي الصغيرة الموضوعة فوق الطاولة وكأنها تغريني بخرسها المزمن. الموتى الذين تقاطروا من المقبرة المجاورة وبدون موعد سابق كانوا يقلبون محتويات الغرفة ويطوحون بدواوينها وأغراضها الأخرى فوق الأرضية المغمورة بالأوساخ وورق المحارم. أحدهم ارتقى الخزانة السوداء وفتح بعنف مكتوم الحقيبة الضخمة وشرع ينثر محتوياتها في فضاء الغرفة الكابية بجنون. كان يضحك بهستيريا وطقطقة عظامه تعلو. الصخب كان عظيما وقد انتقلت عدواه إلى السرير العريض المركون لصق النافذة. لاح لعيني المشتعلة بشراشفه البيضاء ووسادتيه والفوضى المريعة التي عصفت بتفاصيله وأغراضه مثل مركب سكران وسط العاصفة، وكان علي أن أتحول بدوري إلى نار مستعرة وأن ألتصق بها في المسافة الفاصلة بين باب الغرفة والأريكة الجلدية. يداي كانتا تنضوان فستانها السماوي وتعصران نهديها الصغيرين. صدرها الغلامي بدا في العتمة مثل أرض كأداء. تخيلت في تلك اللحظة بالذات قدمي الصغيرتين وهما تحرثان المرج الموحل الذي لم يكن يبعد إلا بأمتار قليلة عن منزل الجدة ذي الطوابق الثلاث وضحكتي الصاخبة وأنا أركض في اتجاه البحر المالح..

كنت أرهزها رهزا عنيفا في المسافة الواصلة بين تأوهاتها المتدافعة وثعباني الشرس الذي والى انزلاقه بإيقاع محموم. ساقاها مرفوعتان حذو الأذنين أو ملتفتان حول خصري تارة أو بين ركبتي تارة أخرى. وجهها قبالة الطاولة والكراسي الصغيرة وأنا خلفها. سرحت للمرة الألف في الفصام الفظيع بين الصدر الغلامي والعجيزة الهائلة المشرعة على رياح العالم والتي بدت لي – حين أدبرت – مثل كتاب ضخم قديم نخرته الأرضة. رائحة التبغ الحريفة التي حولت فمها الواسع في عرف أنفي البائس إلى منفضة سجائر لم تحل بيني وبين أن أتوغل في تفاصيلها حتى الثمالة وأن أسد منافذ جسدها بالعصف الضاري وأن أسرف في تلاوة تعاويذي الشهوية حتى ابتلال السريرة..

القطط التي تجمعت في الشارع الضيق غير بعيد عن محطة الوقود المهجورة كانت ترسل هاته المرة بهرير مكتوم. لم أعرف كيف تجمعت هناك في الهوة الواصلة بين المقبرة والجسر المؤدي إلى الأوتوستراد رقم 19، لكنني رأيت بعيني المشتعلة وقبل أن أركب سيارتي وأخب بها صوب زانفورد السيد أسعد وهو يلوح على بعد خطوات من المقبرة بشارة لم أتبين ما كتب عليها. لحيته السوداء المشذبة بعناية كانت تلمع بتأثير أضواء السيارات المارقة بسرعة الهبوب، وما أدري والأوتوستراد رقم 19 يبتلعني وسيارتي مثل حوت سيدنا يونس إلا وهاتفي النقال يندفع في رنين حاد متواصل، ولم تنفع كل محاولاتي في إسكاته بما في ذلك خبطه بقوة على لوحة القيادة وعضي عليه بالنواجذ. والذي حدث أنني فتحت النافذة وقذفت به بغضب. أحدث الارتطام العنيف بالإسفلت انفجارا أعقبه انبعاث تموجات ضوئية كادت أن تتلف بصيرتي لولا إلحافي في اليقظة. رأيت في تلك اللحظة بالذات رسائلي وهي تطير ثم تختفي في الزوايا الأربع للسماء. الحروف كانت تتقد بالنار وتبعث بروائح كانت خليطا من الكبريت والصندل وبقايا سرير مهجور. كان علي أن أضغط على دواسة الديزل بجنون كي أشعر بالضحك وهو يتجمع في صدري مثل ريح عاتية وأن أتخيل الحكاية بتفاصيلها ووجوهها وأسرارها وشهواتها مثل جريمة لذيذة ترتبت في الوقت الضائع بدل الحياة.

معرض الفنان وداد ثامر يحمل ثقافات متنوعة شرقية وغربية

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من فاطمة عطفة:

أقيم في بهو المسرح الوطني في أبوظبي معرض فني بعنوان «ذاكرة» ضم حوالي 25 لوحة بريشة الفنان وداد ثامر، وهو مقيم في هولندا، وذلك بحضور عدد من المهتمين ومتذوقي الفن. وثامر فنان عراقي حاصل على بكالوريوس فن الرسم ـ أكاديمية الفنون الجميلة – بغداد، ودبلوم عالي من أكاديمية الفنون في منيرفا – هولندا، عمل في رسوم الأطفال ومصمم أزياء في دار الأزياء العراقية – بغداد، وفي تدريس فن الرسم في معهد الفنون الجميلة ومجال الديكور، كما نظم دورات تدريسية في الرسم – هولندا، وشارك في عدد من ورش العمل، وهو متفرغ حاليا كفنان للعمل في إقامة معارض شخصية وجماعية، وقد أقام منذ عام 1979 العديد من المعارض الفردية والجماعية في العراق، وهولندا وعدد من الدول العربية والأوروبية.

وعن أعماله ولوحاته الفنية يوضح ثامر «للقدس العربي»، قائلا: «كل لوحة تعني بالنسبة لي بداية رحلة، مغامرة، تجربة اللوحة في كل مرة أحسها تخرج من أصابعي خلاصة ليومي ولوقتي، أبحث دائما، ألاحظ وأدقق، أحاول أن أشكل شيئا جديدا، وأنا أحب التجربة وتمتعني بكل ما يتعلق بها من لون، سطوع، ملمس وضوء. يعطيني هذا النهج حرية هائلة وحافزا للبدء ثانية على قماش جديد، هنالك تفاوت كبير، في كل مرة أجد نفسي قريبا إلى التجريدية والرمزية والانطباعية والواقعية، إلا أن النتيجة أن الكل يصبح في حوزتي».

وعن حضور المرأة المكثف والمتنوع في أعمال الفنان يبين بقوله: «أنا اختصاصي بالملابس والأزياء حيث يأخذ هذا الفن اهتمامي، سواء من حيث جمالية الألوان، أو في زوايا الأوضاع (البوزات) التي تأخذها العارضة في مشيتها على المسرح عندما تقوم بتقديم العرض، لذلك تظهر النساء في الأعمال بوضعيات مختلفة تظهر الفخامة من جهة، وهذه البوزات تحتفظ بالذاكرة حيث تظهر في أشكال وقوف وحركة المرأة في اللوحات».

ومن يزور معرض ذاكرة يشعر أنه يضم ملامح متنوعة من عدة ثقافات هندية وتركية وأوروبية، يوضح ذلك بقوله: «الحقيقة أن الشرق الأوسط فيه تنوع واسع يمنح الفنان أفقا للإبداع، وهناك تشابه في هذا الشرق، أنا عراقي وأعيش في هولندا، لذلك تجربتي هذه واضحة في الأعمال والألوان. مثلا، أنا يعجبني اللون الذهبي وهو واضح في اللوحات، نحن كنا نستعمل الذهبي بالخط والمنمنمات، حاولت أن أستفيد وأشتغل هذا اللون لكني اشتغلته بحداثة أوربا، وحاولت أن أظهره في لوحات النساء حيث تأخذ كل واحدة شكلا في اللوحة، مزج ما بين فنون من الهند أو تركيا أو بعض بلدان أوروبا. الفنان أينما يذهب يستفيد ويختزن بذاكرته ما يجعله يظهر في أعماله، سواء كان ذلك بالتجريد أو بالواقعي. أنا أشتغل التجريد وحتى لو أشتغل الواقعي لكنه يظهر كأنه تجريد، إضافة إلى الخبرة بالتكنيك».

ومن اللوحات التي تحمل فكرة عائلية تظهر فيها أم وأولادها، البنات والحفيدة لكن كلهن يلبسن ثوبا واحدا، يوضح ثامر ذلك، قائلا: «ممكن تأويل هذا العمل فعلا لضرورة التضامن العائلي، الأم والبنات والحفيدة كلهم ينضوون في ثوب واحد جميل ملون وذهب، تبقى دلالة اللوحة مفتوحة للتفسير والاجتهاد لكن جمال الفن لا يفسر بل يؤخذ بشكل عام».

ولم يكن ليخلو معرض الفنان من ذكريات العراق وطفولته حيث قدم في هذا المعرض أجمل لوحاته التي رسمها سنة 2009 وفيها ملامح مدينته في العراق والبيوت القديمة في المدينة التي عاش فيها، يقول: «هذه التفاصيل تختزلها ذاكرتي التي دائما تمدني بالإبداع والجمال، إنها العراق».

جدير بالذكر أن سعادة زكي نسيبة عضو مجلس إدارة هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة قام بافتتاح هذا المعرض الفني.

فيلما «من وراء الستار» و«جوه البحر»:

الاختيار الصعب.. والتحقق المفقود

محمود عبد الرحيم *

■ ثمة ما يربط بين الفيلمين القصيرين «من وراء الستار» للمخرجة المصرية إيناس عمر، و«جوه البحر» للمخرج المصري روماني سعد، فالأثنان يعالجان قضية أزمة الاختيار الصعب التي يقع فيها المرء، في لحظات مصيرية من حياته، وتحيل حياته إلى جحيم، إن عجز عن حسم الصراع، ويحسب للأثنين معا الحرص على البناء الدرامي المتماسك، والايقاع السريع، وتوظيف الإضاءة والألوان بكفاءة لتصدير إيحاءات سيكولوجية تخدم المسار الدرامي.

وإن كانت ايناس عمر قد أعطت لفيلمها أبعادا متعددة، تتجاوز مسألة التعاسة الزوجية، إلى توجيه ضربات في العمق لثقافة التحريم والتدين الشكلي، الذي يخفي عقد النقص والازداوجية والعجز، واستخدام الدين وتأويلاته المتشددة كأداة قمع، فضلا عن فتح أفق لإمكانية مقاومة هذا المناخ المتشدد والانتصار عليه بالموسيقي التي لم تكن سوى رمز لحرية الفكر والابداع والارادة الحرة، والطريق الآمن لتلمس طريقنا للحضارة واستشعار انسانيتنا، التي لن تتحق سوى برفض الانصياع لمبدأ السمع والطاعة العمياء، والقهر الذي يدخلنا في حالة غيبوبة تشل الجسد والروح معا،فعلى الجانب الآخر، بدا فيلم روماني يميل إلى التركيز على منظور آحادي ينحاز لنزعة أخلاقية مثالية تتجاوز الواقع بشكل مبالغ فيه، تدفع الاخت الكبرى إلى عدم التخلي عن أختها المعاقة ذهنيا، حتى لو وصل الأمر إلى الموت سويا، دون بحث عن بدائل أخرى تحقق التوازن بين واجبنا تجاه أنفسنا ومسئوليتنا تجاه الآخر، واللجوء إلى منحى هروبي.

وإذا ما توقفنا عند كل فيلم على حدة نجد أن «من وراء الستار» يجسد الصراع الداخلي بين ما نرغبه ونحلم به، وما يتم فرضه علينا بحجة الأمر الواقع، والتفاعلات المرهقة ماديا ومعنويا بين الأمرين، على خلفية من القمع بأسم الدين ومنطق الحلال والحرام المقيد لحرية الانسان بتأويلاته الضيقة الأفق والمتشددة.

وقد سعت المخرجة من اللقطات الأولى لدفع المشاهد للانحياز إلى صف بطلتها والتعاطف معها، ونحن نراها تتزوج مضطرة من رجل عجوز، بعد إصابة أمها بالسرطان وغياب عائلهما.. رجل يدعي التدين ويفرض شتى أنواع القيود عليها، بما في ذلك إجبارها على إرتداء النقاب، وهو يري الصور بدعة والموسيقى حرام، ويحرمها من متعتها البسيطة وهي العزف على الكمان، وحين تحاول أن تمارس هوايتها خلسة، يضربها حتى يغشي عليها وتدخل المستشفي في غيبوبة.

وحاولت المخرجة ابراز الصراع المحتدم داخل البطلة.. بين واقعها المرير وأحلامها المكبوتة عبر لقطات متداخلة في ذات الوقت، على نحو يحدث قدرا من الالتباس في ذهن المتفرج في البداية، لكن سرعان ما يستوعبها، فبينما كان زوجها يسئ اليها وتحرض عليها ضرتها، أو بينما هي على سرير الغيبوبة، نراها مع زوج متخيل يبدو قريبا منها في العمر، فنان متفهم يعاملها بحب ورفق، ويحضر لها الزهور ويرسمها، بينما ينصت لعزفها الموسيقى باهتمام واعجاب، أو نراها تلعب فيها مع أطفالها بحنو، رغم أنها محرومة من الانجاب.

وقد أحسنت المخرجة بالمزج بين لقطات للبطلة وهي بالنقاب الأسود وسط إضاءة خافتة تكاد تكون منعدمة، وبين البطلة وهي ترتدي ازياء زاهية بدون نقاب، والاضاءة كثيفة لإظهار التباين والتناقض بين الواقع المأساوي والحلم الوردي الغائب.

ومثلما كان الحرمان من الكمان الذي يأخذ بعدا رمزيا للتحرر والانطلاق والتحقق الإنساني، وراء انهيارها، يكون استعادة الشئ نفسه هو الباعث لها من حالة الموات، إذ يعود أخوها الذي كان مسجونا بالعراق، ليعيد إليها الأمل، بأن يحضر لها كمان ويضعه فوق صدرها، حتى تفيق، وتقرر أن تنتصر لنفسها، وأكدت على ذلك بالتخلص من النقاب الذي له دلالة رمزية كذلك على الكبت والخضوع، علاوة على إكمال التمرد بعدم الالتفات لتهديد الزوج وتركه، والاشتراك في حفل موسيقى أعاد إليها روحها، وجعل أحلام يقظتها واقع يستحق أن يعاش.

وبعد أن كانت تعزف في الظلام متوجسة، صارت تعزف تحت الاضواء، وتتلقى إشارات الاعجاب والتقدير من جمهور يصفق لها. وتنهي المخرجة فيلمها بأغنية تؤكد رسالتها، وقيمة اختيار ما نحب، وأن على المرء ألا يستسلم وعليه أن يقف موقف الاختيار، بين الرضوخ للقهر الذي قد يودي بحياته، أو الرفض والسعي للتحقق الإنساني مهما كان القرار صعبا وباهظا.

وإذا جئنا لفيلم «جوه البحر»، يمكن القول أن مخرجه تعاطى معه بحساسية نسوية رغم أنه رجل، بدءا من معالجة قضية الاختيار من منظور المرأة، ووصولا لسرد وقائع تقدم كل الرجال بصورة سلبية، على نحو يبدو كما لو كان طوال الوقت في حالة إدانة للرجل الذي يقدمه تارة كمنعدم الضمير مثل الجار الذي تأتمنه الأخت على أختها المريضة ذهنيا، فيسعى لإغتصابها رغم انه يدعى التدين بالإمساك المستمر بالمسبحة والمصحف، أو الآخر المستغل كرئيسها في العمل التى ترفض أن تتنازل معه لترضي نزواته، فيقوم بطردها من العمل، مستغلا اصطحابها لأختها التى أحدثت جلبة، والثالث حبيبها المنزوع المشاعر الذي يخيرها بينه وبين أختها، ويتخلى عنها في الوقت الذي تحتاج لدعمه.

وحتي زميلها في العمل يبدو لا مباليا بما يحدث حوله، عكس زميلتها التى تبدي تعاطفا معها. ويضع المخرج بطلته طوال الوقت في حالة اختيار صعب بين التزاماتها وأدوارها المتعددة، على النحو الذي يدفع إلى أجواء أزمة وجودية، حال التصارع بين حرية الاختيار والمسئولية المولدة للقلق بمفهوم الفيلسوف الفرنسي سارتر.

وجوهر الصراع إحساسها بالمسئولية عن رعاية أختها التي مات والديها، وبقت وحيدة ومريضة ذهنيا، والتى لا تستطيع ان تتخلى عنها، وفي ذات الوقت لا تستطيع أن تكمل حياتها بشكل طبيعي، سواء ما يخص الالتزام تجاه عملها، أو تجاه حبيبها، الأمر الذي يفجر من طرف خفي قضية رعاية المعاقين ذهنيا، والمسئولية المجتمعية عنهم، فإذا كانت هذه الشابة قد اتصفت بالنبل الانساني، ولم تتخلى عن أختها.. فماذا لو لم تقم بهذا الدور.. كيف سيكون مصير هذه الفتاة المعاقة العاجزة عن رعاية نفسها؟!

ويبدو مشهد النهاية تجسيدا لقمة المأساة التى تعيشها هذه الشابة، وسعى المخرج من خلاله إلى استدرار تعاطف المتفرج مع البطلة، وتأكيد صعوبة الاختيار الذي قد يكون ثمنه التضحية، ليس فقط بفرصة عمل أو بسعادة مع حبيب، وأنما بالحياة ذاتها، حيث تهرول الشابة وراء أختها التى اندفعت إلى البحر يطاردها هوس أن أبيها وأمها بالداخل «جوه البحر».

ورغم أن النهاية مفتوحة، إلا أنها إذا سلمنا بأن الشابة تريد أن تلحق بأختها إينما كانت، فسنصل إلى استنتاج أنهما ذهبا معا إلى والديهما، حيث الموت، لأنهما لا تستطيعان أن تواجها الحياة وحديهما.

وقد لجأ المخرج إلى استخدام موتيفات تجسد بقوة حالة الحصار الذي تعانيه ليس فقط الفتاة المعاقة ذهنيا، وأنما أيضا أختها التى تقوم برعايتها مثل باب الغرفة التى يسكنان بها، والذي حين تتوقف عنده الكاميرا نلاحظ أنه يشبه السجن المحاط بأسوار حديدية، فضلا عن موتيفة تجسد حالة القلق على مصير أختها بوقوع الكوب من يديها وانكساره وهي بالعمل، في الوقت الذي كانت فيه اختها تتعرض لمحاولة اغتصاب من جارها.

إلى جانب اللجوء إلى استخدام الإضاءة والملابس لتوصيل حالة الصراع والكآبة والمعاناة التى تعانيها تلك الفتاة بإفتتاح الفيلم بإضاءة خافتة، ثم مشهد عزاء، وإرتداء الشابة طوال الوقت لزي أسود، حتى وهي مع حبيبها علي البحر.

وتوظيف لقطة المركب الخاوي الذي يتم القطع عليه من وقت لآخر وهو يتأرجح في قلب البحر المتلاطم الاجواء، كمعادل بصري لحالة الشابة النفسية، وشعورها بأنها وحيدة في الحياة تقاوم أمواجها العاتية وحدها.

وبدا ان المخرج أحسن في اختيار ممثليه، خاصة الفتاتين اللتين قامتا بدور الأختين، سواء المعاقة أو الاخرى واللتين أدت كل واحدة منهما دورها بتقمص وإقناع جيدين.

ورغم الجهد المبذول في هذا العمل إلا أن ما يؤخذ على المخرج في معالجته أنه يتحرك في دائرة ضيقة تغلب عليها النظرة الآحادية التى وإن غلفتها المثالية فإنها تحمل قدرا من المبالغة، واللعب بقوة على الوتر العاطفي الذي لا يصلح وحده للتأثير على المشاهد، وإقناعه بصدقية الأحداث.

---

* ناقد سينمائي مصري
Email:mabdelreheem@hotmail.com

لقطة من فيلم «جوه البحر»

الفنانة المغربية نجاة رجوي تصور كليب فيديو جديد لأغنيتها «غالي»

نجاة رجوي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من سعيد فردي:

تمنت الفنانة المغربية نجاة رجوي كل التوفيق للمشاركين في الدورة التاسعة من برنامج «أستوديو دوزيم» الذي تبث بريماته القناة الثانية المغربية في موسمه الجديد، وأضافت رجوي: أريد أن أقول لهم بأن يستغلوا هذه الفرصة التي أعطيت لهم مع برنامج «أستوديو دوزيم».

كما منحت لي نفس الفرصة في دورة 2006 . والدليل هو أنني اليوم موجودة معهم ضمن الفنانين في سهرة البلاطو الفني لهذا البرايم. فهي فرصة ليتعرف عليهم الجمهور المغربي وأن يتمرنوا على يد الأستاذ الكبير الفنان نعمان لحلو.

وأقول لهم عليهم أن يشتغلوا جيدا، وأن لا يفكروا فقط في الفوز لأن المشكل ليس فيمن سيربح أو من لا يربح، المهم بالنسبة لهم أنهم شاركوا في هذا البرنامج ووصلوا إلى هذه المراحل النهائية، وهذا ربح كبير لهم لأنه الآن كل الجمهور المغربي والمغاربي يعرفهم. أتمنى لهم حظا موفقا إن شاء الله.

وأدت الفنانة نجاة رجوي أغنية جديدة لها في سهرة «أستوديو دوزيم» هو سينغل «غالي»، من كلمات عبد القادر المذكوري والحان إبراهيم بركات ومن توزيع الأستاذ جلال الحمداوي والذي تقول عنه، أنه تم مؤخرا تصوير فيديو كليب له، ستبثه القناة الثانية قريبا على شاشتها.

وكانت الفنانة نجاة رجوي قد سجلت مؤخرا أغنيتها الجديدة «غالي» بأحد الاستوديوهات الخاصة بمدينة الدار البيضاء. ويتعدى جديد نجاة رجوي الغنائي «غالي» بالنسبة لها كونها عملا فنيا فحسب، بل الأغنية تحكي تفاصيل قصة عشقها لابنها «غالي».

وانطلقت مسيرة رجوي الغنائية عبر البرنامج الغنائي المسابقاتي «أستوديو دوزيم»، لموسم 2006 الذي تقدمه القناة الثانية المغربية كل موسم تلفزيوني جديد.

كما ظهرت نجاة رجوي في إطلالة تلفزيونية قوية من خلال إحدى حلقات برنامج «مسار» على القناة الثانية التي احتفى في حلقة خاصة بالفنانة السورية ميادة الحناوي.وقالت رجوي عن هذه التجربة بأن الغناء مع الفنانة ميادة فرصة لن تتكرر، مؤكدة على أنها لحظة مهمة في حياتها الفنية خاصة أنها أدت رفقة الكبيرة ميادة الحناوي أغنيتها الرائعة «حبينا».

سودوكو

		6			2			
	7							
4				3	1		6	8
	1	7	6					
6								4
					5	1	3	
2	8		5	4				1
							7	
			9			2		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	8	1	7	4	5	2	6	3
7	3	5	9	6	2	4	8	1
4	6	2	1	3	8	9	7	5
8	1	9	5	2	7	6	3	4
6	5	3	4	8	1	7	2	9
2	7	4	6	9	3	5	1	8
5	9	8	3	7	6	1	4	2
3	4	6	2	1	9	8	5	7
1	2	7	8	5	4	3	9	6

ابراج

برج الحمل:
عليك أن تعتاد على العمل ضمن فريق جماعي كي تكسب المزيد من الخبرة ولا تتدخل في شؤون الحبيب ودعه يتخذ قراراته.

برج الثور:
أحلامك ملكك لا تدع أحداً يقف في طريق تحقيقك لها وحاول أن تتنازل عن عنادك لنجاح علاقتك مع من تحب.

برج الجوزاء:
لا تدع الشائعات تؤثر على نشاطك في العمل فقم بواجباتك ولا تكترث وكن أكثر تسامحاً واعط من تحب فرصة ثانية.

برج السرطان:
لا تضع ثقتك كلها في شخص واحد فهناك العديد من الأمور التي لا تستطيع أن تراها الآن وتجاوز علاقات الحب القديمة وابدأ من جديد.

برج الأسد:
حاول أن تكون أكثر ابتكارا وإبداعا في أداء مهام عملك وربما أخيرا تنجح في الوصول إلى قلب من تحب.

برج العذراء:
كن أكثر قناعة في وضعك الحالي ولا تكن كثير التطلب وقد تشعر بالتردد في البوح بحقيقة مشاعرك للحبيب.

برج الميزان:
أنت في أمس الحاجه في أن تتحلى بالحكمة اليوم كي تنجح في تجنب المشكلات وانتقاداتك الدائمة تزعج الحبيب منك.

برج العقرب:
تشعر بالملل بسبب تكرار الأعمال الروتينية اليومية التى تقوم بها والحبيب يطلب منك أن تلازمه دائما وأن تكون معه بكل خطوة.

برج القوس:
تطرح اليوم العديد من الأفكار المثيرة للاهتمام ما ينال إعجاب رؤسائك ومشكلتك انك لا تعرف كيف تختار الشخص المناسب.

برج الجدي:
مكافأة ماليهقريبا في طريقها إليك كن مبتهجا وحاول أن تناقش المزيد من المواضيع مع الحبيب لتتعرف إليه أكثر.

برج الدلو:
عليك إعادة النظر إلى وضعك المادي وأن تكون أكثر حكمة بالإنفاق وكن أكثر رومانسية في تصرفاتك مع الحبيب.

برج الحوت:
لا تتردد في اخذ آراء أصحاب الخبرة في المشكلات التي تتعرض لها ولا تكن كثير الانفعال تجاه أي تصرف يقوم به الحبيب.

«نحتاج إلى إعداد قانون للصناعة وإقامة اتحاد منتجين»

محمود حميدة: لا أخشى على الفن من التيارات الدينية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

حقق النجم محمود حميدة مكانة فنية بارزة على الساحة الفنية بعد حصوله على بكالوريوس التجارة عام 1981 ومن خلال الدراما التليفزيونية انتقل إلى السينما وقدم 50 فيلماً مع كبار المخرجين مثل: يوسف شاهين وعاطف الطيب وإيناس الدغيدي وسمير سيف وخالد يوسف.
عشق حميدة السينما وقرر الانتاج وقد عدة أفلام منها: جن الشياطين وملك وكتابة.
أنشأ محمود حميدة استوديو الممثل لتدريب واكتشاف المواهب الجديدة.
حرص حميدة على الدفع بالمخرجين الجدد منهم أسامة فوزي وعاطف حتاتة.

محمود حميدة

■ ما مشكلة المهرجانات الفنية؟

■ **اننا نتعامل مع المهرجانات كأنه فرح ويقال عرس السينما – مثلا – والمفروض أن نتعامل مع أي مهرجان كعمل حقيقي بأن له أهداف ومنها لفت أنظار العالم إلى البقعة المقام عليها الحدث وهنا غرض سياحي، ولابد من عدم إلغاء المهرجان لأي سبب.**

■ تدعيم السياحة يكون من جانب المهرجانات الفنية فقط؟

■ **أرى أن تدعيم السياحة الداخلية سينعكس ايجابيا على السياحة الخارجية بدون تدخل مباشر طالما اننا نهتم بأمورنا جيداً فالآخر سوف يلاحظ هذا الاهتمام ويجذبه إلينا.**

■ لماذا لا نرى انتاج سينمائي مشترك مع أفريقيا؟

■ **الانتاج السينمائي المشترك في مصر والدول العربية له علاقة بالخارج وليس الداخل، لا يوجد عندنا قانون لصناعة السينما فالجميع يسأل عن المال أولا والمفروض أن يأتي مؤخرا من العملية الانتاجية، فيقال أول خطوة الفيلم كم تكلفته؟**

يلجأ صناع السينما عندنا إلى أوروبا والشركة هناك هي التي تدير العملية الانتاجية وهذه قيود شديدة.

انتاجنا مع افريقيا يحتاج إلى قانون ينظم الصناعة واتحاد منتجين لضبط العملية الانتاجية والتسويقية والآن الأمور كلها عشوائية.

■ لماذا لا تدخل السينما إلى دول جديدة كانتاج وتوزيع؟

■ **لدينا أناس غير فاهمة لقانون صناعة السينما ويقولون أنه يوجد قانون، وأرد أن هذه الصناعة تتوزع بين وزارات الثقافة والصناعة وقطاع الأعمال العام، ولذا يقال السينما ليس لها أب أو أم وليس لها أي حدود وأشعر أن السينما أصبحت مثل الذي تفرق دمه بين القبائل، ولذا لا نستطيع تطوير صناعة السينما بالشكل الذي نريده وأن ندخل الى مناطق جديدة في الانتاج والتوزيع، وذلك رغم أهمية السينما بين المجتمعات في الوحدة وحل المشاكل.**

■ ما أهم مشاكل الانتاج من خلال تجاربك بهذا المجال؟

■ **لدينا 3 مراحل في الانتاج ما قبل وأثناء وما بعد الانتاج وكل فيلم له ظروفه ومشاكله الخاصة لأننا نتبع أسلوب العشوائية، كما قلت سابقاً، مثلا فيلم «عفاريت الاسفلت» لم أحصل فيه على أجر ولا المؤلف مصطفى ذكرى ولا المخرج أسامة فوزي، وذلك لاتمكن من انتاجه، وتمكنت من اكتشاف عمرو واكد وكارولين وساري النجار، والأخير غير مقيم بمصر، وهؤلاء بفيلم «جنة الشياطين».**

■ لاذا لا نشارك في أوسكار الأمريكي كأفضل فيلم غير ناطق بالانجليزية؟

■ **موضوع أوسكار الفيلم الأجنبي الذي يسعى البعض للمشاركة فيه أراه غير حقيقي أو به حالة سخرية لأن في مصر أقاموا لها لجنة لا أفهم دورها ودائماً يقال لنا نأسف لقبول فيلمكم.**

■ هل تخشى على الفن من صعود التيارات الدينية؟

■ **لا أخشى من التيارات الدينية، أنا مسلم فهل أخاف من نفسي، هناك أشكال مطروحة البعض يوافق عليها وآخرون يرفضونها نحن نحتاج اتساع في الأفق والمعرفة.**

■ اعتراض البعض على مشاهد سينمائية بعينها ما تعليقك عليها؟

■ **أقول له أن هذا المشهد نصوره في الخيال وليس في الحقيقة، كيف نحاكم الفيلم السينمائي هل نحاكم الحكاية والقصص؟ هذه أحداث للاعتبار ولأمور عديدة. علينا أن نفرق بين الواقع والخيال.**

■ ما رأيك في الرقابة ودورها مع المبدع؟

■ **هل يدعو الشخص في الفيلم أو الأغنية أو الشعر إلى انتشار الرذيلة، بالطبع لا، والرقابة تنظيم اجتماعي، ولا يمكن لأي شيء أن يسير بدون رقابة، مطلوب عدم الحجر على المبدع ولكن في أصول عاداتنا، لا يمكن أن يظهر ممثل عارياً على الشاشة كما يحدث في أوروبا وأمريكا مثلا، رقابة المصنفات الفنية مهمة مع تطوير وتدريب موظفي الرقابة، وغير صحيح أن أمريكا ليس بها رقابة، بل عندهم تفتيش في الأفكار والنوايا وهي تؤذي أي إنسان.**

اختفاء ممثلين كوبيين وهما في طريقهما لحضور مهرجان سينمائي امريكي

■ نيويورك – (رويترز): قالت متحدثة باسم مهرجان سينمائي يقام في نيويورك ان ممثلين كوبيين قاما ببطولة فيلم عن الانشقاق الى الولايات المتحدة اختفيا وهما في طريقهما لحضور المهرجان حيث كان من المقرر ان يحضرا العرض الاول للفيلم الاسبوع الماضي.

ولم تظهر الممثلة انايلين دي لاروا دي لاتوري والممثل خافيير نونيز فلوريان بطلا فيلم (ليلة واحدة) في حفل افتتاح مهرجان تريبيكا السينمائي يوم الخميس مما دفع الصحفيين الى ان يقولوا ان الاثنين ربما يكونان انشقا.. وهو ما يحول قصة الفيلم الي واقع.

وقالت المتحدثة باسم المهرجان في بيان «حضر (الممثل الكوبي) داريل اريشادا فقط العرض الاول لفيلم ليلة واحدة في مهرجان تريبيكا السينمائي يوم الخميس 19 ابريل. ولم يكن لدينا اي اتصال بانايلين دي لاروا دي ل توري أو خافيير نونيز فلوريان.»

ويتتبع فيلم (ليلة واحدة) – الذي اخرجته لوسي مولي التي تخرجت في مدرسة السينما بجامعة نيويورك– رحلة ثلاثة مراهقين كوبيين يحاولون الهرب من الفقر في بلدهم وبدء حياة جديدة في ميامي.

وقال منتج الفيلم ساندي بيريز اجويلا لصحيفة لوس انجليس تايمز يوم الاثنين ان اخر مرة رأى فيها الممثلين المفقودين كان في مطار ميامي اثناء توقف بينما كانوا جميعا مسافرين الى نيويورك.

وابلغ اجويلا شرطة ميامي انهما مفقودان لكن الشرطة قالت انه يجب ان ينتظر 24 ساعة لتقديم بلاغ عن اختفائهما. وعند وصوله الى نيويورك فتح اجويلا حقائب الاثنين وكانت فارغة.

ليندزي لوهان تعود في فيلم تلفزيوني تجسد فيه شخصية إليزابيث تايلور

ليندزي لوهان

■ لوس انجليس – (رويترز)– اعلنت شبكة تلفزيون لايف تايم يوم الاثنين ان ليندزي لوهان من المقرر ان تجسد شخصية اسطورة الشاشة البيضاء اليزابيث تايلور في فيلم تلفزيوني جديد لتؤكد بذلك ما اعلنته لوهان قبل اسابيع من انها تستعد للعودة للوقوف امام الكاميرا بعد سلسلة مشاكل قانونية وشخصية.

ولوهان (25 عاما) هي اول اسم تعلنه لايف تايم لفيلم (ليز وديك) والمبني على قصة الحب الحقيقية بين تايلور والممثل ريتشارد بورتون الذي تزوجته مرتين اثناء حياتها.

وقالت لوهان في بيان «لطالما اعجبت باليزابيث تايلور واكن لها احتراما هائلا. لم تكن فقط ممثلة مدهشة بل ايضا امرأة رائعة.» واضافت انه لشيء «يشرفها» ان تلعب دور تايلور.

والتقت تايلور ببورتون في فيلم (كليوباترا) في 1963 ومنذ ذلك الحين بدأت قصة حب عاطفية وصاخبة تصدرت عناوين الصحف في جميع انحاء العالم حيث تزوجا وطلقا مرتين على مر السنوات.

وتحدثت لوهان عن دورها في الفيلم التلفزيوني الشهر الماضي في مقابلة ونشرت صورة لها في نبذتها الشخصي على موقع تويتر وهي ترتدي زي تايلور. لكن لم يكن هناك تأكيد رسمي من الشبكة التلفزيونية حتى يوم الاثنين.

وتكافح ممثلة فيلم (فتيات سيئات) لتحسين صورتها السيئة التي اكتسبتها في الاشهر الاخيرة بعدما ان ترددت على السجن ومركز لاعادة التأهيل والمحاكم منذ 2007.

واطلق سراح لوهان في مارس اذار بعد ان قضت خمس سنوات تقريبا قيد المراقبة القضائية بسبب قيادة السيارة تحت تأثير الخمر وحيازة الكوكايين.

آديل تهزم ليدي غاغا ومادونا بالحصول على «أيقونة» المثليين

■ لندن – (يو بي اي) هزمت النجمة البريطانية الشابة آديل النجمتين ليدي غاغا ومادونا، لتتربّع على عرش قلوب المثليين في بريطانيا، بعد أن حصلت على لقب «مغنية العام لموسيقى البوب» من مستمعي أبرز إذاعة للمثليين في بريطانيا.

وحصلت آديل على 55 % من أصوات مستمعي إذاعة «غاي دار راديو» الذين صوّتوا لاختيار مغني البوب للعام 2012، متفوقة على أقرب منافسيها ليدي غاغا التي حصلت على 19 % من أصل 4000 صوت.

ونال المراتب التالية كل من مادونا وجورج مايكل وويل يونغ. وقال روبن كراولي، مدير البرامج بالإذاعة، ان «آديل أمضت عاماً رائعاً حين حصلت على العديد من جوائز غرامي وبرات».

وحاز غاريث توماس، لاعب الركبي السابق ونجم برنامج «الأخ الأكبر» على لقب «الشخصية المشهورة للعام» متفوقاً أيضاً على ليدي غاغا والممثل ألان كار والممثل الأميركي نيل باتريك هاريس.

ونال لاعب كرة القدم السويدي المثلي أنتون هايسن لقب «بطل العام» والشخصية الرياضية للعام 2012 في حين سمّي ستيفن فري كاتب العام.

انطلاق مهرجان الخليج السينمائي الأسبوع المقبل بأفلام عن الثورات العربية

■ دبي – (د ب أ): أنهت مدينة دبي الإماراتية استعدادها لتنظيم الدورة الخامسة من «مهرجان الخليج السينمائي» التي ستقام في الفترة من 10 إلى 16 نيسان/ أبريل الجاري.

وقال المدير الفني للمهرجان مسعود أمر الله للصحفيين الاثنين إن الدورة الجديدة تشهد مشاركة مميزة لصناع السينما بدول الخليج، وتتناول الأفلام المشاركة قضايا هامة ابرزها ثورات العالم العربي وحقوق النساء والبيئة .

وأضاف: «سيشارك في المهرجان 11 فيلما سعوديا، في خطوة تعكس القفزات النوعية التي شهدها قطاع السينما السعودي. وسيتم عرض هذه الأفلام جميعها للمرة الأولى على المستوى العالمي.

وسيعرض المهرجان ثلاثة أفلام قطرية، اثنان منها يعرضان للمرة الأولى على مستوى العالم، بالإضافة إلى فيلم درامي وثائقي يتم عرضه للمرة الأولى على المستوى الدولي، ويصور الثورة المصرية بعيون صقار.

وأشار إلى أن المهرجان يعرض أيضا 15 فيلما عراقيا تسلط الضوء على معاناة الشعب العراقي الذي مزقته الصراعات والحروب. وتتضمن هذه المشاركات 10 أفلام تُعرض للمرة الأولى عالميا.

وذكر امر الله أن المهرجان يتناول أيضا أفلاما من الإمارات وباقي دول الخليج، وسيقام الحدث بدعم من «هيئة دبي للثقافة والفنون»، بالتعاون مع «مدينة دبي للاستوديوهات».

هانى محروس يبدأ مشواره الإنتاجي بـ «وأنا مالي بيه» لصادق

القاهرة – «القدس العربي»:

طرحت شركة "Nj Music Productions" أغنية «وأنا مالي بيه» للمطرب الشاب «صادق» الأغنية من كلمات أحمد علاء الدين، ألحان مودي سعيد، وتوزيع وغناء صادق وتم تسجيل الأغنية فى استديوهات ام ساوند.

أغنية «وأنا مالي بيه» تعتبر مجرد البداية لشركة "Nj Music Productions" التى اساسها مهندس الصوت هانى محروس والتي يعتمد من خلالها على تقديم شكل جديد للموسيقى في مصر، والخروج من حالة الركود الذي تسود الوسط الغنائي في الفترة الماضية والشركة تضم عدد من النجوم الجديدة من اكتشاف هانى محروس.

يذكر ان هانى محروس يعد من أشهر مهندسى الصوت فى الوطن العربى والذى قدم العديد من الاعمال التى حقق نجاح كبير مع نجوم الوطن العربى منهم شيرين و فضل شاكر وتامر حسنى و حسين الجسمى واصالة ومحمد حماقى ورامى عياش وغيرهم من النجوم.

فضائيات

مصباح الأمم المتحدة السحري: عفاريت بقبعات زرقاء

أحمد عمر *

■ يقال لضرب المثل بالقوة والتمرد والمروق: العفريت الأزرق. وقال عنترة عن ادهمه الجريح الذي طعنته الشبيحة: «ازرق من وقع القنا». وثمت أمهات يعلقن خرزا ازرق لأولادهن لدرء العين الحسود ورصاص القناصة. و قد اختار العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ محمد سعيد البوطي وصف العربية والجزيرة بالقناتين الزرقاوتين مع انه لا يرى البلورة السحرية. لكن بالتأكيد يصلح المراقب الدولي احمد حميش للصور التذكارية أكثر من الدابي. ها هو الشعب السوري، الذي اندس في شؤون نفسه بعد نصف قرن من ختم روحه بالشمع الأحمر، يحك مصباح الحرية بحتفه، فلم يخرج منه سوى بضعة مراقبين؛ ستة ناقص واحد ثم خمسة زائد اثنين.. والعدد المطلوب ثلاثة وعشرين مليون عفريت ازرق أممي.. الطموح هو أن يضع الشعب السوري قبعات زرقاء.. ولم لا يعيش حاسرا وكريما بنفس رتبة العفريت الأزرق مثل الشعب البلجيكي او السويدي؟

وقد بدا التذمر الخجول على قناة فرانكشتاين من هؤلاء الرجال الذين يشبهوننا: فلهم مثلنا عينان اثنتان، ورجلان اثنان، وعشرون إصبعا؛ لكنهم خارقون. والخراقة مصدرها أرصاد وذخائر وتعاويذ ورقى غير سحرية واقية من الأذى والإهانة هي: القبعة الزرقاء..

وهي لا تجرؤ عن الحديث عن السيادة حاليا فالمراقبون «مطلوبون من اجل الاستقرار»، والاستقرار أهم من السيادة حاليا، وقد انتقت مشاهد من زيارة الوفد الاممي الأزرق إلى حمص وحماة والرستن .. وعرضت لنا فيلما ظهر فيه كومبارس خرج من غيهب الغسق ليشتكي لأحمد حميش عن الجماعات السلفية والمسلحة. الكومبارس بدا غير مقتنع بدوره ووحيدا في مواجهة العفريت الأزرق، لكن المذيعة لم تأل جهدا في لوم المارد الاممي الذي أدار ظهره للممثل و جلس في الظل، على الأرض تماما، بثيابه الزرقاء الخارقة التي تستحق التقديس، لأنها تمنع الموت.

أما السيادة فهي في عرف وملّة النظام المنضم، وثن جغرافي اسمه الأرض، وأحيانا السماء، وأحيانا أو في أكثر الأحيان صورة. وهي للعبادة وليس للعيش؛ يقف لها التلاميذ في الصباح منشدين، يموت لها النشطاء تحت التعذيب لأنهم خونة، ولأنهم يخرجون رؤوسهم من تحت السقف .. الواطئ. هذا الوطن هو الذي قال فيه الماغوط : سأخون وطني.

والأعراف السياسة عند الأمم تقدس السيادة الوطنية لأنها محل ممارسة الحرية. أما تقديس الجغرافيا فكان في سورية البعثية نشيدا في الكتب، وخرائط وأحكاما عرفية. سورية التي كانت تتمتع «بالسيادة» يهرب منها أبناؤها في الأرض إلى الفضائيات الأخرى في الفضاء.

لا اعتقد أن أي موفد أممي حتى لو كان ازرق مثل النيلة سيكون أكثر احتراما وتبجيلا من المواطن البلجكي في بلده، ولهذا سالت عبرتي عندما رأيت مدينة مثل حمص تحتمي بمواطن هندي (وله كل الاحترام) يرتدي كسوة زرقاء . بالمختصر: سورية دخلت تحت البند السابع إلا ربعا أو الا ثلاثة أرباع في أرجح الأقوال. شمع الفيتو الروسي الأحمر بدأ يتشقق .

أبو الفتوح وأبو العزم

■ عرضت عدة اقنية فضائية فيلما قصيرا عن الدعاية الانتخابية الرئاسية الفرنسية: الرئيس الفرنسي الحالي ليس طويلا ولم يكن بونابرت كذلك، وهو من عائلة فقيرة ومتوسطة لكنه «تقي» فهو يركض ويحب كارلا، التي صارت زوجته لاحقا، (السعادة العائلية شرط انتخابي أوروبي)، وقد انتبهت الجزيرة إلى سلسلة من الحوارات مع مرشحي الرئاسة المصرية كلهم، سواء كانوا من المقربين أو من أصحاب اليمين أو من الضالين.. ثم لحقت بها العربية، لكني اعتقد أن العربية هي الوحيدة – حسب متابعاتي – التي سألت ابو الفتوح أسئلة «أوروبية» فهو لا يمارس حاليا غير رياضة المشي وهوايته هي القراءة، لم تسأله رندة أبو العزم عن الأولاد ولا عن الزوجة، لكنها سألته عن الأمراض التي يعاني منها، وأبو الفتوح مفتوح عليه بحسن الجواب وسعة البصيرة، «فعرة الرجالة» وهو وصف أطلقته إحدى المتظاهرات المصريات في اليوم الأول من الثورة المصرية: أورث المصريين جميعا مرضين هما: ارتفاع الضغط وارتفاع السكري. وهو كمصري محظوظ، فثمت شعوب عربية لم تمارس سوى رياضة الزحف وتعاني من انخفاض الأمل إلى ما تحت الصفر، واسوداد المصير، وشللا رعاشيا بسبب الرعب الدائم من المخابرات...

أبو الفتوح لا يني يصف نفسه بأنه إذا ما صار رئيسا فسيكون خادما للشعب، وهو وصف غريب على الذائقة السياسة العربية المعاصرة التي ادمنت وصف «سيد الوطن» للرئيس الأبدي.

أما المنصف المرزوقي فقد جاء ضيفا على الدوحة، فنسينا انه رئيس، وتعاملنا معه كأنه مثقف عربي. وزع الرئيس جوائز الأفلام التسجيلية على المخرجين، فربت مخرج فلسطيني على كتف المرزوقي فتذكرت غضبة احد العلمانيين الذين غاروا على مبارك عندما ربت الشعراوي على كتف «عرة الرجالة» في حفل ومناسبة دينية، الحقيقة لا ينقص المرزوقي إلا إن يحمل كيسا من السويق ويذهب إلى خيام الفقراء لينفخ في الحطب، ويطبخ لهم الثريد.

ضربات حرة غير مباشرة

■ شفافية الانتخابات البرلمانية القادمة في سوريا تظهر من الاستفتاءات التي تجريها قناة الدنيا فهي بدلا من أن تطلب المواطن أن يقول رأيه في استخدام طائرات أممية تطلب منه قائلة: اظهر رفضك لاستخدام طائرات الأمم المتحدة في سماء سورية.

رئيس مركز الارتكاز المركّز رفع شيكا مدفوعا من الجزيرة عليه رقم 500 دولار، (قبضه من الاتجاه المعاكس في الغالب) واتهمه بأنه «مال نجس»، توقعت أن يحرقه لكنه لم يفعل.

فوجئت بطرف من شهادة احمد رياض غنام على قناة سوريا الغد، الشهادة مقدمة على شكل فيلم، وهي مرافعة وجدانية حارة ومؤلمة وثرية ومفعمة عن رجل أعمال سوري كان يدق على حائط الصهريج الكبير الذي كان السوريين محبوسين فيه.

سرّ سوريون مسلمون كثيرون من صورة الكنيسة المدمرة في حمص، عفوا التعبير ليس دقيقا، الصواب إنهم سروا لأن كنيسة فزعت لإغاثة مسجد مصاب فسال منها الدم . برهان: بيوت الله واحدة.

أحيانا عندما يعجز العقل عن الإقناع لا تبقى إلا لغة السخرية وقد عمدت العربية التي تستخدم تعبير «جيش النظام» بدلا من الجيش النظامي إلى هذه اللغة بالقول: خرق إطلاق النار مستمر من قبل جيش النظام والمراقبون «ناموا» في حمص.

الشبه مع إسرائيل مستمر على السنة «المراسلين المندسين»، زاد في النغم أن الأمم المتحدة استقرضت مراقبين من الجولان المحتل، كانوا يراقبون وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل. أصبح النغم اوبرا عندما شاهدنا صورة «جدار عازل» يفصل بين بابا عمرو وبقية الأحياء الحمصية..

من راقب الناس مات هما، ومن راقب الأنظمة .. من يجرؤ على مراقبة الأنظمة سوى أصحاب القبعات الزرقاء؟

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

إيران وسوريا تسعيان الى رفع المبادلات التجارية بينهما لمليار دولار

■ طهران – يو بي اي: قال السفير السوري في طهران حامد حسن امس الثلاثاء إن .

وأشار حسن، في حديث لوكالة أنباء الإيرانية الرسمية إرنا، إلى أن قادة البلدين يسعون لتوسيع التعاون في المجالين الإقتصادي والتجاري ورفع قيمة التبادلات التجارية إلى مليار دولار سنويا.

وأعلن السفير السوري عن المعرض الأول للبضائع السورية في طهران من 28 أبريل/نيسان حتى 2 مايو/أيار، والذي اعتبر ان من شأنه أن يفتح فصلاً جديداً في التعاون الثنائي.

وقال ان المسؤولين الإقتصاديين من البلدين سيجرون مباحثات على هامش المعرض الذي سيفتتحه وزيرا اقتصاد البلدين السوري محمد نضال الشعار والإيراني مهدي غضنفري وتشارك فيه حوالي 260 شركة سورية.

ووصف حسن العلاقات السورية – الإيرانية بأنها نموذج يجب على الدول المسلمة الأخرى أن تحتذي به في علاقاتها.

المغرب: توقع جني 4.8 مليون طن من الحبوب في العام الحالي

■ الرباط – رويترز: قال عزيز أخنوش وزير الفلاحة والصيد البحري المغربي امس الثلاثاء إن من المتوقع أن يصل محصول الحبوب في المغرب إلى 4.8 مليون طن هذا العام، وهو أعلى من أحدث التوقعات لكنه أقل بكثير من محصول العام الماضي. ونقلت وكالة المغرب العربي للأنباء عن أخنوش قوله إن الانخفاض يرجع إلى الظروف المناخية السيئة. ولم يذكر تفاصيل بشأن أنواع الحبوب. وعدلت وزارة المالية بالانخفاض توقعاتها للنمو الاقتصادي في 2012 إلى ما بين ثلاثة وأربعة في المئة مقارنة مع 4.2 في المئة مدرجة في الميزانية نظرا لتأثير الطقس السيء على الزراعة ووسط مشكلات مالية في منطقة اليورو الشريك التجاري الرئيسي للمغرب.

وأنتج المغرب 8.4 مليون طن من الحبوب في 2011 من بينها 4.17 مليون طن من القمح اللين و1.85 مليون طن من القمح الصلد و2.34 مليون طن من الشعير.

وتعتمد الزراعة في المغرب وهو من أكبر بلدان العالم استيرادا للحبوب بكثافة على الأمطار. وتشير تقديرات وزارة الفلاحة إلى أن 1.4 مليون مغربي يزرعون 5.3 مليون هكتار.

وأظهرت بيانات من المكتب الوطني للحبوب والقطاني الحكومي أنه من بين محصول العام الماضي من القمح اللين تم جني نحو 2.2 مليون طن لبيعها في السوق المحلية.

ومن المتوقع أن يؤدي نقص المحصول إلى زيادة احتياجات الواردات. وتتوقع وزارة الزراعة الأمريكية أن تتجاوز احتياجات المغرب من القمح المستورد خمسة ملايين طن هذا العام من 3.2 مليون طن في العام السابق. ومن المنتظر أن ترتفع واردات الشعير إلى مثليها تقريبا إلى مليون طن.

مسؤول أردني يتهم الحكومة المصرية بعرقلة دخول بضائع بلاده الى ليبيا

■ عمان – يو بي اي: اتهم رئيس غرفة تجارة الأردن نائل الكباريتي الحكومة المصرية بعرقلة دخول البضائع الأردنية إلى الأسواق الليبية.

ونقلت صحيفة (الغد) الأردنية امس الثلاثاء عن الكباريتي قوله إن «الجانب المصري بات يعرقل ويمنع دخول البضائع القادمة من الأردن عن طريق أراضيه إلى السوق الليبية». وأشار إلى أن «منع الجانب المصري الشاحنات الأردنية الدخول إلى السوق الليبية بات يؤثر سلبا على القطاع الخاص الأردني من خلال تقليص حركة التبادل التجاري بين البلدين».

وأوضح الكباريتي أن «تحويل نقل البضائع إلى السوق الليبية عن طريق البحر بدلا من البر يواجه صعوبات كبيرة في الوقت الحالي» مبينا في الوقت نفسه أن «قيام السلطات المصرية بعرقلة دخول البضائع القادمة من الأردن إلى السوق الليبية يعد مخالفا للأنظمة العالمية خصوصا فيما يتعلق بنقل الترانزيت».

وأضاف أن «عرقلة دخول البضائع الأردنية إلى السوق الليبية عبر الأراضي المصرية يعد مخالفا أيضا لاتفاقيات النقل الحرة الموقعة بين البلدين» .

وقال «نأمل من الجهات المصرية أن تغير التعليمات والإجراءات بحيث تسمح للبضائع ذات المنشأ الأردني وغير الأردني المرور عبر أراضيها للدخول إلى السوق الليبية».

وتعد السيارات المستعملة والمعدات والمواد الغذائية والملابس أهم السلع التي يصدرها الأردن إلى السوق الليبية.

4 ملايين سائح زاروا سوريا في 2011 مقابل 7 ملايين في 2010

■ دمشق – يو بي اي: قال مصدر في وزارة السياحة السورية ان عدد السياح الذين زاروا سوريا خلال العام الماضي 2011 بلغ أربعة ملايين سائح، مقابل سبعة ملايين سائح في العام 2010، وذلك بسبب الاضطرابات الدائرة منذ أكثر من عام.

ونقلت صحيفة (البعث) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في سوريا عن مدير التخطيط والإحصاء في وزارة السياحة قاسم درويش قوله ان «أربعة ملايين سائح كانت الحصيلة النهائية لعام 2011، مقابل السبعة ملايين سائح زاروا سورية في العام 2010 أما في الشهرين الأولين المنصرمين في هذا العام 2012 فبلغ عدد السياح القادمين إلى سورية 190 ألف سائح مقابل 829 ألف سائح في الفترة ذاتها من العام الذي سبقه».

يشار الى ان عشرات المنشأة السياحية أغلقت خلال العام الماضي نتيجة عدم وصول سياح الى سوريا بسبب الاحتجاجات التي تشهدها منذ منتصف آذار/مارس 2011.

برنت مستقر دون 119 دولارا مع تركز الأنظار على أوروبا

■ سنغافورة – رويترز: استقر خام برنت قرب 119 دولارا للبرميل امس الثلاثاء مع استمرار الأسعار فوق مستوياتها المنخفضة التي سجلتها في الجلسة السابقة بفعل توقف بعض إنتاج بحر الشمال واحتمال تعطل إمدادات من إيران ووسط مخاوف بشأن أزمة منطقة اليورو.

كان سعر الخام القياسي نزل عن 118 دولارا أمس الاول في تراجع واسع النطاق شمل الأسهم والسلع الأولية شجعت عليه مخاطر اقتصادية وسياسية في منطقة اليورو التي تعاني من أزمة ديون حادة قبل أن تنتعش الأسعار بسبب مشاكل المعروض.

وفي المعاملات الصباحية امس تراجع برنت 12 سنتا إلى 118.59 دولار للبرميل في حين هبط الخام الأمريكي 13 سنتا إلى 102.98 دولار.

واستمر ضعف ثقة المستثمرين بعدما أظهرت بيانات صدرت يوم الاثنين تفاقم تراجع أنشطة الأعمال في منطقة اليورو بايقاع أسرع من المتوقع في نيسان/ابريل، مما ينبئ باستمرار الركود الاقتصادي في المنطقة حتى النصف الثاني من العام.

وقال جيم ريتربوش رئيس شركة استشارات تداول النفط ريتربوش اند أسوشيتس في جالينا بولاية ايلينوي الأمريكية «صورة الاقتصاد الكلي عموما لا تبدو جيدة بالنسبة للخام في الوقت الحالي. إنها تنبئ بتراجع الأسعار. كل ما فعلوه (اقتصادات منطقة اليورو) حتى الآن هو إخفاء مشاكلهم خلف ضمادات. مازلت أتوقع مخاطر كبيرة من اقتصادات جنوب أوروبا .. اسبانيا والبرتغال وايطاليا إلى حد ما. هذه مشكلة أبعد ما تكون عن الحل».

تدشين خط ملاحي بين مصر والأردن

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت هيئة موانئ البحر الأحمر في مصر امس الثلاثاء عن تدشين خط ملاحي بين مرفأي بور توفيق المصري والعقبة الأردني.

وأعلنت الهيئة في بيان صحافي عن إفتتاح خط ملاحي بين مرفأ بور توفيق على خليج السويس ومرفأ العقبة الأردني بهدف تخفيف الضغط عن مرفأ نويبع البحري في محافظة جنوب سيناء، خاصة في نقل السيارات بواسطة العبّارات.

وأشارت الهيئة إلى أنها أجرت خلال الساعات الماضية مفاوضات مكثفة مع شركة الجسر العربي من أجل تشغيل الخط الملاحي الجديد بين المرفأين.

الدولة العبرية لديها بدائل بضمنها المحلية

الانقطاعات السابقة للامدادات قلصت تأثير قرار مصر وقف تصدير الغاز الى اسرائيل

■ القدس – رويترز: سيتأثر قطاع الطاقة الإسرائيلي سلبا في المدى القصير من جراء قرار مصر وقف بيع الغاز الطبيعي إليها لكن الدولة العبرية كانت تقلص بالفعل اعتمادها على الإمدادات التي كانت حيوية يوما ولديها عدد من خطط الطوارئ التي ستخفف الأضرار.

وكانت شركات نفط وغاز مصرية مملوكة للدولة اعلنت يوم الاحد الماضي انها ستوقف مبيعات الغاز التي كانت ضمن اتفاق مدته 20 عاما وذلك بعد عام من أعمال تخريب استهدفت خط الأنابيب بين البلدين مما عطل الإمدادات بالفعل.

وقال وزير الطاقة الإسرائيلي عوزي لانداو لرويترز «إنه إعلان مؤسف لكنها ليست مفاجأة على الإطلاق. إنه يجسد واقعا ظل قائما لأكثر من عام». واضاف «منذ عامين تقريبا ونحن نستعد لتوقف الإمدادات. لذا وفي حين يثير الأمر ازعاجا شديدا وسيرفع أسعار الطاقة فإن إسرائيل كانت تطور سوق الطاقة لديها دون الاعتماد على ذلك الغاز».

كان اتفاق الغاز الموقع في 2005 أهم اتفاق اقتصادي بين مصر وإسرائيل منذ اتفاقية السلام التاريخية بين البلدين عام 1979. لكن العلاقات توترت منذ أطاحت انتفاضة شعبية بالرئيس المصري حسني مبارك العام الماضي.

وتجنبا لمزيد من التوترات وصف الزعماء الإسرائيليون قرار مصر وقف إمداد الغاز بأنه قرار تجاري وليس سياسيا. وقال المسؤولون المصريون أيضا إن انهاء العقد مسألة تجارية.

وكان الغاز المصري يلبي نحو 40 بالمئة من حاجات إسرائيل من الغاز الطبيعي وهو مصدر الطاقة الرئيسي في البلاد. لكن في ظل الهجمات التي تعرض لها خط الأنابيب المصري في شبه جزيرة سيناء والتي أوقفت الإمدادات معظم فترات 2012 بدأت إسرائيل تبحث عن بدائل.

وتستطيع احتياطيات إسرائيل المكتشفة حديثا في حقول غاز بحرية ضخمة أن تفي بحاجاتها من الطاقة لعقود بل وأن تجعلها بلدا مصدرا. لكن الحقل الأول (تامار) لن يبدأ الإنتاج قبل نيسان/ابريل 2013. أما حقل لوثيان الأضخم فمن المقرر أن يدخل الخدمة قرب عام 2017.

وفي غضون ذلك تقوم الحكومة بتسريع أعمال بناء مرفأ لاستيراد الغاز الطبيعي المسال، وقد طلبت من شركات التنقيب تسريع أعمال الحفر في حقول أصغر يمكن استغلالها بسهولة أكبر، وتعتزم استيراد أسطول مولدات متنقلة للحيلولة دون انقطاع الكهرباء هذا الصيف.

وتحول مرفق الكهرباء الإسرائيلي – في غياب الغاز المصري وبعد أن نضب تقريبا حقل الغاز العامل الوحيد في البلاد – إلى أنواع من الوقود أعلى تكلفة وأشد تلويثا للبيئة مثل الديزل وزيت الوقود مما أدى إلى ارتفاع أسعار الكهرباء.

ومع توقف الإمدادات من مصر لأكثر من 200 يوم وقعت محطات كهرباء وشركات صناعية إسرائيلية كبيرة في العام المنصرم عقودا بمليارات الدولارات لشراء الغاز من حقل تامار البحري.

وقال روني بيرون المحلل في يو.بي.اس إنه لهذا السبب كان إعلان يوم الأحد نبأ طيبا بالنسبة لكونسورتيوم تامار الذي تقوده نوبل إنرجي الأمريكية وديليك إنرجي الإسرائيلية.

واضاف «معظم الشركات لا تعتبر مصر مصدرا يعتمد عليه للغاز بسبب الهجمات المتكررة على خط الأنابيب والوضع السياسي لذا لا يمكن وضع خطة عمل على أساس إمدادات للغاز لا يمكن التنبؤ بها على هذا النحو».

ايران تقول انها نجحت في التصدي للهجوم المعلوماتي على قطاعها النفطي

■ طهران – ا ف ب: اعلن مسؤول كبير في وزارة النفط الايرانية امس الثلاثاء ان هذه الوزارة تمكنت من التصدي للفيروس المعلوماتي الذي ضرب قسما من شبكتها المعلوماتية منذ الاحد وتامل في العودة الى وضع طبيعي بعد «يومين او ثلاثة».

وافادت وسائل الاعلام ان وزارة النفط الايرانية وقعت ضحية هجوم عبر فيروس معلوماتي اتلف ملفات في اجهزة الكمبيوتر.

وصرح الناطق باسم وزارة النفط حمد الله محمد نجاد لوكالة الانباء الايرانية الرسمية «تعرضت بعض موزعات خدمة شركة النفط الوطنية الايرانية (ان.آي.او.سي) لفيروس، لكن خبراءنا تمكنوا من احتواء الهجوم». واضاف «تمكنا من عزل تلك الموزعات ووقف انتشار الفيروس (...) ونامل في تسوية كافة المشاكل في غضون يومين او ثلاثة».

وتابع محمد نجاد ان «كل الوحدات العملانية تشتغل بشكل عادي سواء كان لانتاج النفط او تصديره». واوضح ان «تلك الوحدات تحفظ منذ وقت طويل كل المعلومات الضرورية لتشغيل انظمتنا المعلوماتية».

وفتح تحقيق لتحديد مصدر الفيروس الذي قالت وسائل اعلام ايرانية انه اعد لاتلاف الملفات والحاق اضرار في الاقراص الصلبة.

واكد ناطق باسم وزارة النفط يوم الاثنين ان الفيروس تمكن من شطب معلومات من موزعات الخدمة الرسمية.

وقد تعرضت ايران منذ سنتين لعدة هجمات معلوماتية نسبها المسؤولون الايرانيون الى الولايات المتحدة واسرائيل، وهما الدولتان العدوتان لطهران.

واتلفت عشرات الآلاف من اجهزة الكمبيوتر الصناعية في 2010 جراء فيروس ستاكسنت المصمم لتدمير المحركات التي تديرها اجهزة الكمبيوتر.

واعتبر معظم الخبراء ان ستاكسنت كان يهدف الى تأخير عمل البرنامج النووي الايراني عبر تدمير محركات اجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم، لكن طهران اكدت ان برنامجها النووي لم يتضرر خلافا لما اكده عدة خبراء غربيين.

وتعتبر ايران ثاني مصدر للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، وتؤمن صادرات النفط الخام ثلثي موارد ايران من العملة الاجنبية.

شركات الشحن الهندية تواصل نقل النفط الإيراني رغم خفض التغطية التأمينية

■ نيودلهي/سنغافورة – رويترز: قالت مصادر ملاحية ومسؤول تنفيذي ان شركات الشحن الهندية ستواصل نقل الخام الإيراني حتى في ظل تغطية تأمينية محدودة بفعل تشديد العقوبات الغربية مما يجعلها مسؤولة ماليا في حالة حدوث تسرب أو حادث.

وتهدف عقوبات الاتحاد الاوروبي الصارمة الجديدة لوقف استيراد الخام الإيراني إلى أوروبا كما تحظر على شركات التأمين وإعادة التأمين الأوروبية تغطية ناقلات تحمل خاما إيرانيا في أي مكان في العالم بدءا من يوليو تموز.

وتقدم الشركات الغربية نحو 90 بالمئة من تأمين الناقلات على مستوى العالم لذا فإن هذه الاجراءات تهدد الشحنات الإيرانية للصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية.

وطلبت شركة الشحن البحري الهندية –أكبر شركة شحن في البلاد– وشركة جريت ايسترن وغيرهما من شركات الشحن الهندية من شركات التأمين التابعة للدولة التدخل وتقديم ما يصل إلى 50 مليون دولار كتأمين من مطالبات الطرف الثالث عن كل رحلة تقوم بها أي ناقلة.

ولا يمثل المبلغ سوى نسبة ضئيلة من التغطية التقليدية التي تبلغ مليار دولار على الناقلة التي تحمل مليوني برميل كتأمين من مطالبات الإصابات أو تلويث البيئة.

من جهة ثانية قالت الهند ثاني أكبر مشتر للنفط الإيراني بعد الصين إنها تستورد حاليا 14 مليون طن من الخام الإيراني وإنها قلصت مشترياتها إلى حد كبير مع اقتراب الموعد النهائي للامتثال للعقوبات الغربية على طهران.

ويحاول الشركاء التجاريون لإيران مثل الهند والصين وكوريا الجنوبية انهاء الاعتماد على الخام الإيراني بنهاية يونيو حزيران مع دخول العقوبات الأمريكية على صفقات النفط الإيرانية حيز التنفيذ.

وما لم تتمكن الدول من تقليص مشترياتها من الخام الإيراني بنسبة كبيرة فقد تمنع مؤسساتها المالية من العمل في الأسواق الأمريكية وفقا لعقوبات جديدة مشددة تهدف لاحباط طموحات إيران النووية.

وقال وزير المالية الهندي براناب موخيرجي للصحافيين بعد اجتماع لوزراء مالية مجموعة العشرين في واشنطن «نحن نشتري الخام الإيراني... من حيث النسبة المئوية فقد انخفضت بشكل كبير لأننا نستورد حاليا على ما اعتقد 160 إلى 170 مليون طن من بينها 14 مليونا» من النفط الإيراني.

الجزائر ترفع مخزونها من المياه بنسبة 82%

■ الجزائر – يو بي اي: كشف وزير الموارد المائية الجزائري عبد الملك سلال امس الثلاثاء أن بلاده حققت مخزونا وطنيا من المياه الصالحة للشرب بلغ 82 بالمائة العام الجاري.

وقال سلال في حديث لإذاعة الجزائر الحكومية إن «الوصول إلى هذه النتيجة من تخزين المياه، يرجع إلى الأمطار الكبيرة التي شهدتها بلادنا هذه السنة والسنة الماضية، إلى جانب السدود الجديدة التي أنجزت وساعدت بشكل كبير في تخزين المياه، فضلا عن السياسة المنتهجة في الشح المائي التي ما زالت منتهجة رغم تحقيق الأمن المائي للمواطن الجزائري».

واعتبر أن هذه السياسة «هي التي ستلعب دورا رائدا بالنسبة للأمن المائي والأمن الغذائي في نفس الوقت».

وأوضح أن «هناك عدة مشاريع أنجزت في العقد الأخير فيما يتعلق بإنجاز السدود إلى جانب التحويلات الكبرى المعترف بها دوليا منها سد بني هارون (أكبر سد في الجزائر يقع شرق البلاد) ومشروع عين صالح–تمراست (مشروع تحويل ميا وسط الصحراء إلى جنوب الصحراء بقيمة مليار دولار) ومشروع سد تاقصبت–الجزائر العاصمة ».

وأشار الوزير إلى أن «سياسة الدولة الجزائرية لا تكمن فقط في تعبئة المياه ولكن أيضا في إيصال المياه إلى المواطن والتي تتطلب عدالة في مجال التوزيع».

ونوه «بالدور الهام» الذي يقوم به مرصد الصحراء والساحل في مجال المياه، قائلا « إنها منظمة جهوية لديها منذ ما يقارب 20 سنة دور كبير في معرفة الامكانيات المائية والتطور الاقتصادي والتطور الاقتصادي والمحافظة على البيئة والتصحر».

وأشار الوزير إلى أن الجزائر وتونس وليبيا شاركت في مشروع «هام» يتعلق بمعرفة المياه الجوفية ما بين هذه الدول الثلاث وتم التوصل إلى دراسة معمقة مع أكبر خبراء في العالم «لتسيير هذه المياه الجوفية بصورة عقلانية للموارد المائية».

وقال إن الجزائر تشارك في دراسة هامة أيضا تتعلق بالمستقبل البعيد للجزائر في هذا المجال وتتمثل في «الحوض الهيدرولوجي» الذي يقع في الحدود الجنوبية للجزائر ويمتد إلى غاية السنغال، مؤكدا على ضرورة أن تكون للجزائر معرفة حول هذا الحوض وكيف يمكن استغلاله من قبل ثمانية دول المعنية به حاليا.

كما أشار إلى مشروع آخر بعيد المدى وهو مشروع «وادي الكونغو» الذي يجري التفكير حاليا في استغلال مياهه، حيث أنه يعتبر حوضا كبيرا يحتوى على مياه سطحية وجوفية هامة يمكنها أن تزود العديد من الدول منها مالي والنيجر.

وأكد الوزير على ضرورة أن تلعب الجزائر «دورا كبيرا» بخصوص المياه والبيئة في المنطقة، معتبرا أن المياه «أصبحت تشكل مشكلا عويصا سيكون له مستقبلا دور هام في العلاقات بين الدول».

سهم ارابتك يدفع مؤشر دبي للصعود وتباين بورصات الخليج

■ دبي – رويترز: ارتفع سهم أرابتك القابضة للبناء امس الثلاثاء بعدما فازت وحدة تابعة لها بعقود جديدة مما ساعد مؤشر سوق دبي على تحقيق أكبر مكسب في يوم واحد خلال ثلاثة أسابيع بينما تباين اداء سائر بورصات الخليج في ظل تعاملات ضعيفة.

وقفز سهم أرابتك 6.2 بالمئة لترتفع مكاسبه منذ بداية العام إلى 127 بالمئة. وفازت شركة الهدف للإنشاءات الهندسية التابعة لأرابتك بثلاثة عقود جديدة بقيمة 137 مليون دولار في قطر والإمارات العربية المتحدة.

وصعد سهم أرابتك هذا العام بعدما رفعت آبار للاستثمارات المملوكة لحكومة أبوظبي حصتها في الشركة إلى 10.45 بالمئة. ويتوقع مستثمرون أن تفوز أرابتك بمزيد من العقود في أبوظبي.

وقال شاكيل سروار رئيس إدارة الأصول لدى شركة الأوراق المالية والاستثمار (سيكو) في البحرين «نظرا لعلاقتها بآبار ستفوز أرابتك بمزيد من العقود لكن أسهمها متداولة بعلاوة ضخمة غير مبررة. إنها مقومة بأعلى من قيمتها الحقيقية مقارنة مع شركات مقاولات أخرى في المنطقة وينبغي أن يتراجع سعر السهم قليلا».

وأغلق مؤشر دبي مرتفعا 1.8 بالمئة مسجلا أعلى صعود منذ الثالث من نيسان/ابريل لتبلغ مكاسبه هذا العام 23.4 بالمئة.

وزاد سهم أرامكس للخدمات اللوجستية 1.1 في المئة. وحققت الشركة زيادة بلغت 22 في المئة في الأرباح.

وصعد المؤشر العام لسوق أبوظبي بنسبة 0.2 بالمئة مع ارتفاع سهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) 0.9 بالمئة بعدما أعلنت الشركة أمس الإثنين عن تحقيق أرباح في الربع الأول من العام فاقت توقعات المحللين. وارتفع سهما صروح والدار العقاريتين 3.7 و1.8 بالمئة على الترتيب.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية بنسبة 0.8 في المئة بعدما قالت أوراسكوم تليكوم ذات الثقل في السوق إنها لن تدفع توزيعات أرباح نظرا لاستمرار المشكلات المتعلقة بوحدتها الجزائرية جازي.

مؤسسة تدقيق: 59 في المئة فقط من مؤسسات الخدمات المالية الإسلامية طبقت معايير إدارة المخاطر

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير لمؤسسة ديلويت، التي تقدم خدمات تدقيق الحسابات والضرائب والإستشارات الإدارية والمشورة المالية إلى عملاء من القطاعين العام والخاص، ان 59% فقط من مؤسسات الخدمات المالية الإسلامية طبّقت معايير إدارة المخاطر بمجالس إدارة خدمات التمويل الإسلامي.

ووُضع التقرير عبر استطلاع اجرته ديلويت مع 20 مؤسّسة مالية إسلامية رائدة في الشرق الأوسط وجنوب آسيا تملك أصولاً يصل مجموعها إلى أكثر من 50 مليار دولار أميركي.

ويشير تقرير ديلويت الذي وزعته امس الثلاثاء في بيروت أن 83% من مؤسّسات الخدمات المالية الإسلامية التي شملها الإستطلاع توفر خدمة إدارة المخاطر ولديها لجنة لتقصي هذه المخاطر على حد سواء.

وأضاف أن 87% من المؤسسات المالية الإسلامية التي شملها الاستطلاع لديها «أعضاء إداريون ضمن لجانها المختصة بالمخاطر».

وذكر التقرير أن 68% من المشاركين في الاستطلاع اعتبروا أن توليد ثقافة إدراك المخاطر «هي من أهم فوائد إدارة المخاطر للمؤسسات».

ولفت الى ان مؤسسات الخدمات المالية الإسلامية تفتقر إلى الخبراء المتمرسين في المخاطر وأن على تلك المؤسسات «الاستثمار في بناء القدرات وفي الركائز الأساسية لإدارة المخاطر».

12 مليار دولار إيرادات ليبيا النفطية بالربع الأول

■ طرابلس – يو بي اي: أعلنت مؤسسة النفط الليبية امس الثلاثاء أن عائدات ليبيا من صادرات النفط الخام خلال الربع الأول من العام 2012 تجاوزت الـ12 مليار دولار.

وقالت المؤسسة في بيان إن صادرات ليبيا من النفط الخام خلال الربع الأول من العام الجاري بلغت أكثر من 103 ملايين و729 ألف برميل، محققة عائدات بلغت 12 مليار و298 مليون و329 ألف دولار.

وأوضحت المؤسسة أنها سوّقت نفطها الخام لعدد من الدول الأوروبية والأسيوية بواقع سعر ما بين 110 إلى 124 دولار للبرميل خلال الفترة المذكورة.

وأشار التقرير الى أن إيطاليا إستحوذت على أكثر من 34.23% من صادرات النفط الخام الليبي خلال الفترة المشار إليها، وجاءت الصين في الترتيب الثاني بنسبة15.93%، بينما بلغت النسبة المصدّرة الى أميركا أكثر من 2.21%.

وأوضح التقرير إلى أن حصّص شركاء مؤسسة النفط الليبية في النفط الخام من حقولها العشرة المنتجة بلغت 13 مليون و237 ألف و276 برميل، مشيرة الى أن حصة الشركات الايطالية بلغت 55.3% فيما بلغت حصة فرنسا 12.7% تلتها إسبانيا بنسبة 11.3%.

وكان رئيس مؤسسة النفط الليبية، نوري بالروين، أكد أمس الاول أن وتيرة إنتاج بلاده من النفط تتسارع يوماً بعد يوم، مؤكداً أن معدل إنتاج النفط وصل إلى 90% من الطاقة الإنتاجية التي كان عليها قبل الأحداث التي شهدتها ليبيا.

باسكال لامي يدعو دول التعاون الخليجي لتوحيد صوتها بالتعامل مع منظمة التجارة

■ روما – دب أ: دعا باسكال لامي المدير العام لمنظمة التجارة العالمية دول مجلس التعاون الخليجي العربية الى العمل كمنظومة واحدة مع منظمة التجارة العالمية .

جاء ذلك في كلمة له امس الثلاثاء في جلسة ضمن فعاليات مؤتمر الأونكتاد الثالث عشر الذي ينعقد بالدوحة بعنوان «اتفاقيات التجارة الحرة ضرورية لكنها غير كافية – دروس للمنطقة العربية».

وقال لامي «عليهم التحدث بصوت واحد داخل منظمة التجارة العالمية، وأن يكون لهم متحدث واحد كما يفعل الاتحاد الأوروبي».

وأشار باسكال لامي الى معدلات البطالة في المنطقة العربية وخاصة بين الشباب والنساء وقال أنها باتت تشكل تحديا سياسيا واجتماعيا، مشيرا الى ان الدول العربية كانت الاقل مشاركة في العالم فيما يخص توفير الوظائف للشباب والنساء وذلك خلال العقدين الماضين.

واوضح ان 25 % من الشباب العربي «عاطلين» و في بعض المناطق هناك 40 % من التركيبة السكانية من الشباب «العاطلين» خاصة الفتيات.

وقال ان هناك حاجة الى تحسين الوضع في المنطقة من خلال خلق فرص وظائف جديدة من خلال ترويج الاعمال والمشاريع التجارية « هناك حل لهذه المشكلة في المشاريع الصغيرة والمتوسطة».

وأضاف أن المنطقة العربية مازالت تبحث عن استراتيجية مناسبة للتجارة البينية، مشيرا الى افتقار المنطقة للتجارة التكاملية بين بعضها البعض. وأرجع ذلك الى اسباب تاريخية. واضاف « اذا نظرنا الى معايير الجامعة العربية هنالك 10 الى 11 % تجارة بينية مقارنة الى 60 الى 70 % في اسيا و40 الى 50 % في اوروبا ، و30 الى 40 % في امريكا الشمالية و امريكا اللاتينية».

وقال مدير منظمة التجارة العالمية ان المنطقة العربية و افريقيا لديهما نفس الاسباب «الاستعمار والتجارة التي بنيت على نظام استعماري سابق، والمواد الخام التي جعلت التجارة البينية ضعيفة» مضيفا»هنالك اشياء اخرى تحتاج الى مناقشة بدءا من العوائق في منطقة دول التعاون الخليجي برغم تسجيلها لنتائج جيدة خلال الاعوام الماضية فيما يتعلق بالتجارة البينية».

خروج 18 مليار دولار من الأموال الأوروبية المستثمرة في بورصة كوريا الجنوبية في 2011

■ سول – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية امس الثلاثاء أن إجمالي الأموال الأوروبية التي خرجت من كوريا الجنوبية العام الماضي بلغت 18.2 مليار دولار بسبب الصعوبات المالية التي تواجه العديد من دول منطقة اليورو.

ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية عن تقرير للبنك المركزي الكوري الجنوبي القول إن المستثمرين الأوروبيين سحبوا أموالهم من البورصة الكورية الجنوبية العام الماضي ليزيد إجمالي الأموال التي تم سحبها عن الأموال الجديدة دخلت السوق بمقدار 10.9 مليار دولار.

ورغم انسحاب أموال أوروبية مازالت استثمارات الأوروبيين تمثل حوالي 28.1 % من إجمالي الاستثمارات الجديدة القادمة إلى السوق الكورية الجنوبية العام الماضي مقابل 27.5 % للاستثمارات الأمريكية 18.4 % لاستثمارات دول جنوب شرق آسيا.

وارتفعت الاستثمارات الواردة إلى سوق الأوراق المالية الكورية الجنوبية خلال العام الماضي بنسبة 0.9 % إلى 839 مليار دولار، مقابل ارتفاعها العام السابق بنسبة 14 % وبنسبة 33 % عام 2009. في الوقت نفسه زاد حجم الاستثمارات الخارجة بنسبة 8 % خلال العام الماضي لتصل إلى 436 مليار دولار.

وقد انخفضت كمية الأموال المحلية المستخدمة في شراء الأسهم بنسبة 8 % نتيجة ضعف سوق الأسهم العالمية على خلفية أزمة منطقة اليورو. ورغم ذلك زادت الاستثمارات الأجنبية المباشرة في قطاعات التصنيع والخدمات بكوريا الجنوبية بنسبة 12 % خلال العام الماضي.

وزراء في دول الاتحاد الأوروبي الغنية يدعون لخفض المساعدات للدول الاعضاء الافقر

■ لوكسمبورغ – د ب أ: دعا العديد من الدول الواقعة في شمال أوروبا الأعضاء بالاتحاد الأوروبي امس الثلاثاء إلى ضرورة تركيز التكتل مساعداته الإقليمية على الدول الأشد فقرا كبولندا على حساب الدول الأكثر ثراء مثل ألمانيا.

جاء ذلك مع تجديدهم الدعوة للتقشف في الموازنة القادمة للاتحاد.

كانت المفوضية الأوروبية قدرت في العام الماضي إجمالي نفقات الاتحاد عند 1.06 % من الناتج القومي الإجمالي في موازنة 2014–2020، لكن دولا كثيرة بما فيها الدول الأربع الكبار بالاتحاد وهي: ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا رفضت الرقم باعتباره مرتفعا للغاية.

ودعا وزير الدولة الألماني للشؤون الخارجية ميكائيل لينك امس الثلاثاء إلى خفض بمقدار 100 مليار يورو (131.5 مليار دولار) في اقتراح الموازنة الذي تبلغ قيمته أكثر من تريليون يورو من أجل خفض انفاق الاتحاد الأوروبي لما دون 1 % من الناتج القومي الإجمالي.

وقال سكرتير الدولة السويدي أوسكار فوغلوند سودرستروم في جلسة مناقشة عامة مع نظرائه بالاتحاد الأوروبي في لوكسمبورج إن ذلك يجب تحقيقه عبر «تحفيضات كبيرة» في المساعدات الإقليمية للدول الأكثر ثراء.

ووافقه في الرأي القائم بأعمال وزير الدولة للشؤون الخارجية الهولندي بن كنابين قائلا إنه «يجب أن يكون هناك مقدار كبير من المدخرات في صندوق التماسك» الذي يجب أن يركز «بشكل مثالي» نحو «المناطق الأقل تطورا».

وأضاف وزير الشؤون الأوروبية البريطاني ديفيد ليدينغتون أن «جزءا كبيرا من الأموال يجب توجيهه إلى الدول الأعضاء الأشد فقرا».

وساندت ألمانيا، التي ستتعرض مناطقها الشرقية لأضرار نتيجة هذا الترتيب، دعوات بخفض التمويل الإقليمي لكنها لم توضح المناطق التي سوف يشملها الخفض.

وتتخذ إيطاليا، التي تقف في المعسكر الموالي للتقشف لكنها أيضا متلق كبير لمساعدات الاتحاد الأوروبي للجزء الجنوبي الفقير منها، موقفا متحفظا بشكل كبير.

قال إنزو ماوفيرو ميلانسي وزير الشؤون الأوروبية الإيطالي إننا «نشعر بالحاجة إلى تحليل كل البنود قبل إجراء الخفض». وأشار إلى ورقة يطلق عليها «أصدقاء الإنفاق الأفضل» التي وزعتها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والسويد وفنلندا والنمسا في اجتماع لوكسمبورغ . وأوضح ميلانسي أن «الإنفاق الأفضل لا يعني بالضرورة إنفاقا أقل».

وتدعو الوثيقة بشكل خاص إلى وقف مساعدات الاتحاد الأوروبي إلى كل الدول التي تنتهك قواعد العجز والدين بالاتحاد الأوروبي. ويمكن فقط في الوقت الحالي تطبيق ذلك على الدول المتلقية الأشد فقرا في التكتل مثلما تم تقريره في آذارمارس بالنسبة للمجر.

قال لينك في جلسة النقاش الوزارية إن ذلك «يجب أن يكون ممكنا لمنع الأموال» عن كل الدول التي تنتهك قواعد الموازنة.

قال وزير الشؤون الأوروبية البولندي ميكولاي دوجيلويستش إن الفكرة رائعة في حد ذاتها طالما أنه يتم تطبيقها على الجميع مشيرا إلى أن المبالغ الموجهة للقطاع الزراعي يجب تضمينها وليس فقط المساعدات الإقليمية.

وسيكون من الصعب تمرير ذلك في فرنسا التي تدافع تقليديا بكل قوة عن السياسة الزراعية المشتركة للاتحاد الأوروبي.

والمعسكر الذي تقوده بولندا يضم بلغاريا وكرواتيا واستونيا واليونان والمجر وليتوانيا ولاتفيا ومالطا والبرتغال ورومانيا وسلوفينيا وسلوفاكيا. ووزع هذا المعسكر ورقة أيضا رافضا إجراء تخفيضات إضافية في المساعدات الإقليمية للاتحاد الأوروبي. ومن المتوقع أن تتوصل دول الاتحاد الأوروبي لقرار بشأن الخلاف على الموازنة بحلول كانون أول/ديسمبر المقبل .

وعادة ما يتم التوصل الى اتفاق في اللحظات الأخيرة في اجتماعات قمة تمتد حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالي.

دعوة دول الاتحاد الاوروبي لزيادة مساعدات التنمية للدول الفقيرة بدل خفضها بحجة الازمة

■ باريس – دب ا: دعت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية امس الاتحاد الاوروبي الى مضاعفة الجهود «اكثر من اي وقت» لتحقيق اهدافه المتمثلة في مساعدة الدول الفقيرة في هذه الفترة من الازمة الاقتصادية والماليةواعربت المنظمة في دراسة حول سياسات التعاون والتنمية الاوروبية نشر امس عن قلقها وقالت ان «دولا اعضاء عدة تعتزم تقليص موازناتها بسبب الازمة المالية».

وقال التقرير ان «المجلس الاوروبي يجب ان يحدد الان اكثر من اي وقت الطريق الذي يتعين سلوكه بما يسمح للاتحاد الاوروبي في مجمله بتحقيق هدف تخصيص 0,7 في المئة» من اجمالي الدخل الوطني لدى الدول السبع والعشرين المخصصة للمساعدة العامة للتنمية في 2015.

واضاف ان الاتحاد الاوروبي «لم يبلغ الهدف» الانتقالي البالغ 0.56 في المئة في العام 2010، السنة التي تحدد فيها سقف المساعدة بـ0.44 في المئة، و»تدل التوقعات على ان هناك خشية من ان لا يحقق الاتحاد الاوروبي ايضا هدف» الـ0,7 في المئة.

وخصصت الدول الـ27 ما قيمته 69.7 مليار دولار للمساعدة العامة للتنمية في 2010 و73.6 مليارا في 2011، لكن عليها «ان تبذل المزيد» لبلوغ الهدف الاوروبي للعام 2015، كما يشدد الخبراء الذين يلفتون الى ان المفوضية الاوروبية نفسها ترى في ذلك «تحديا حقيقيا».

وفي الاطار المالي المحدد للاعوام 2014 الى 2020، تقترح المفوضية الاوروبية زيادة حصة الموازنة الاجمالية للاتحاد الاوروبي المخصصة للعمل الخارجي من 5.7 في المئة الى 6.8 في المئة، باستثناء الصندوق الاوروبي للتنمية، كما قال الخبراء.

ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية تشيد بالجهود التي تم التوافق بشانها منذ «بحثها» الاخير قبل خمسة اعوام، لكنها تدعو الى مواصلة هذه الجهود لتحديد اختصاصات كل من الدول «بكل وضوح» و»تخفيف العبء الاداري» وتقييم افضل للنتائج او تحسين «التعاون مع الدول النامية للخروج من نزاع».

وقال براين اتوود رئيس لجنة المساعدة للتنمية في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التي تضم ابرز دول مانحة في العالم، بحسب ما جاء في بيان للمنظمة انه «ينبغي على كل عضو في الاتحاد الاوروبي ان يتخلى عن مساحة ما اذا اراد ان يحقق الاتحاد قدرته الكاملة».

الصين تتجه الى دول اوروبا الشرقية كمواقع محتملة لاقامة استثمارات فيها

■ وارسو – اف ب: يصل رئيس الوزراء الصيني وين جياباو الى بولندا في زيارة تستمر يومين يعقد خلالها قمة اقتصادية غدا الخميس مع 16 من قادة دول اوروبا الوسطى والشرقية، في اخر محطة من جولة اوروبية شملت ايسلندا والمانيا والسويد.

ويشارك في هذه القمة غير المسبوقة في وارسو رؤساء وزراء كل من البانيا وبلغاريا والبوسنة والهرسك وكرواتيا والجمهورية التشيكية واستونيا والمجر ولاتفيا وليتوانيا ومقدونيا ومونتينيغرو ورومانيا وصربيا وسلوفاكيا وسلوفينيا، الى جانب الدولة المضيفة بولندا.

كما ستشمل القمة ممثلين عن حوالى 300 شركة صينية و450 مؤسسة من دول المنطقة بينها 300 بولندية.

واستثمرت الصين 622 مليون يورو في المنطقة خلال فترة 2004–2010، وان كان هذا المبلغ يعتبر متواضعا، الا ان المجموع السنوي لهذه الاستثمارات تضاعف خلال السنوات الاخيرة، وفق ما اظهر تقرير صدر مؤخرا عن معهد تنمية اوروبا الوسطى والشرقية.

وقال ويتولد اورلوفسكي المستشار في شركة برايس ووترهاوس كوبرز والمستشار السابق للرئيس البولندي متحدثا لفرانس برس ان الصينيين «يملكون مبالغ هائلة باليورو والدولار يريدون انفاقها» وهم يراهنون على استقرار المنطقة ونموها واسعارها التنافسية لضمان «وصولهم الى اسواق اوروبا الغربية»، الوجهة الاولى لصادراتهم.

وتزايدت واردات الاتحاد الاوروبي من المنتجات الصينية باربعة اضعاف بين 2000 و2010 فبلغت 243,8 مليار يورو للاشهر العشرة الاولى من العام 2011 بحسب احصاءات معهد يوروستات.

وفيما يبدي المستثمرون الصينيون مخاوف حيال ازمة الديون في دول منطقة اليورو، فان جيرانها الشرقيين سواء اعضاء في الاتحاد الاوروبي او غير اعضاء فيه يرحبون بالمستثمرين الصينيين.

واوضح الخبير الصيني كوي هونغجيان لفرانس برس ان بكين تبدي اهتماما كبيرا «بكلفة العمل المتدنية والسياسات التفضيلية» في المنطقة. وتابع الخبير المسؤول عن قسم اوروبا في المعهد الصيني للدراسات الدولية، وهو مركز ابحاث تابع لوزارة الخارجية الصينية، ان «الصين ليس لديها خلافات سياسية مع دول اوروبا الوسطى والشرقية (كما مع الغرب) وتكون مرتاحة عندما تتعاون معها».

وقال اورلوفسكي ان اوروبا تمثل بالنسبة للصين «سوقا وموقع انتاج في آن».

واستقبلت المجر، الدولة الشيوعية السابقة التي انضمت الى الاتحاد الاوروبي، شركة هواوي لصنع اجهزة الاتصال التي تعتبر من كبار المستثمرين الصينيين في المنطقة والتي يتوقع ان يتضاعف رقم اعمالها هذه السنة عما كان عليه عام 2011 ليزيد عن 2.28 مليار يورو.

وفي بولندا تفيد الصحف ان شركة شانغهاي الكتريك هي احدى المجموعتين الاسيويتين اللتين تتنافسان للفوز بمشروع بقيمة 1.9 مليار يورو لبناء محطة كهربائية تعمل على الفحم.

وفي كانون الثاني/يناير استحوذت شركة ليوغونغ ماشيني الصينية من الخزانة البولندية على شركة هوتا ستالوفا فولا المتخصصة في صنع معدات البناء وموزعها شركة دريستا كو في صفقة قاربت قيمتها 56 مليون يورو.

ويسجل تزايد الاستثمارات الصينية في المنطقة رغم فشل محاولة بكين الاولى لتوسيع انشطتها في السوق البولندية، حيث نددت وارسو في حزيران/يونيو بعقد تم توقيعه مع شركة تشاينا اوفرسيز انجنيرينغ غروب لتنفيذ جزء من طريق عام يربط العاصمة ببرلين، مشيرة الى ان الشركة الصينية لا تدفع المبالغ المتوجبة للشركات المحلية التي تتعامل معها.

وقال اورلوفسكي «ان كان الصينيون يرغبون في احتلال موقع في سوق البنى التحتية في اوروبا، يجدر بهم ان يفهموا كيف يجري العمل هنا». وتابع «يبدو انهم يعتقدون ان بوسعهم ان يطبقوا هنا الوسائل ذاتها التي تعلموها في افريقيا».

تراجع الدخل الحقيقي للإيطاليين إلى أدنى مستوى خلال 17 سنة

■ روما – يو بي اي: سجّل الدخل الحقيقي للإيطاليين في مارس/آذار أكبر تراجع خلال 17 سنة.

وأوضحت وكالة الإحصاء الإيطالية إيستات امس الثلاثاء انه في الشهر الماضي ارتفع أجر الساعة بنسبة 1.2 % عن الشهر ذاته من العام 2011، فيما ارتفع التضخم بنسبة 3.3 % في الفترة نفسها.

والفارق بين ارتفاع التضخم والأجور يعني ان قدرة الإيطاليين على الإنفاق تراجعت بنسبة 2.1 % ، وهو أكبر تراجع في الدخل الحقيقي للإيطاليين منذ أغسطس/آب 1995.

ويعاني الاقتصاد الإيطالي من الركود ولا يتوقع عودته إلى النمو قبل نهاية العام، فيما تتردد الشركات في رفع الأجور وساهمت الفوائد الضئيلة التي فرضها البنك المركزي الأوروبي في زيادة التضخم.

وكانت إيستات أعلنت الإثنين انخفاض مؤشر ثقة المستهلك في إيطاليا في نيسان/أبريل الحالي إلى أدنى مستوى له منذ العام 1996، فيما تراجعت مدخرات الأسر الإيطالية إلى أدنى مستوى لها منذ العام 1995.

من جهة ثانية أعلن المعهد الوطني الإيطالي للإحصاء امس ان «النشاط الاستثماري شهد صعوبات متزايدة من حيث المشاكل التي تواجهها الشركات وبشكل خاص الصغيرة والمتوسطة في الحصول على الائتمانات المصرفية، مما أدى إلى تحديد أداءها التقني».

ونقلت وكالة آكي الإيطالية للأنباء عن مدير المعهد إنريكو جوفانيني قوله في جلسة استماع حول وثيقة الاقتصاد والمالية أمام لجنة الميزانية ان «حالة عدم اليقين العالية التي تميّز المرحلة الحالية، ونمو القدرات الإنتاجية غير المستغلة تمثل العامل الرئيسي في توقف القرارات الإستثمارية لدى الشركات»، علاوة على ان «هذه الصعوبات استمرت في الأشهر الأولى من العام الجاري».

وأشار إلى ان «الشركات المتوسطة والكبيرة سجلت انخفاضاً ملحوظا في ائتماناتها المصرفية» مضيفا قوله «في الربع الأول من هذا العام يبدو ان هناك مؤشرات لتحسن ظروف الاستثمار بقطاع الصناعات التحويلية في حين ان الظروف لا تزال صعبة بالنسبة للاستثمار في قطاع البناء».

وختم جيوفانيني معتبراً ان «الانتعاش الجزئي الذي لوحظ في الربع الأول من هذا العام ربما يعزى إلى تدخلات المصرف المركزي الأوروبي الهادفة إلى زيادة السيولة النقدية».

الصين تلتزم بحماية حقوق الملكية الفكرية وتتعهد بوقف تقليد منتجات الشركات العالمية

■ هانوفر – د ب أ: تعهد رئيس الوزراء الصيني وين جياباو يوم الاثنين بوقف تقليد منتجات الشركات العالمية خلال حديثه لقادة الشركات الألمانية خلال المعرض الصناعي الدولي في مدينة هانوفر الألمانية.

وقال جياباو في مؤتمر اقتصادي في افتتاح معرض هانوفر الدولي «الصين سوف تلتزم بحماية حقوق الملكية الفكرية».

وفي الوقت الذي تحدث فيه رئيس الوزراء الصيني أصدرت منظمة صناعية ألمانية نتائج دراسة أشارت إلى أن شركات صناعة الآلات الألمانية تخسر سنويا حوالي 7.9 مليار يورو (10.4 مليار دولار) بسبب تقليد الشركات المنافسة لمنتجاتها.

كان جياباو والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل تجولا في أجنحة معرض هانوفر، أكبر معرض للآلات في العالم، بعد أن افتتح أمام رجال الأعمال يوم الاثنين بمشاركة 5 آلاف شركة تعرض منتجاتها من الآلات المتقدمة.

وتشارك الصين في دورة هذا العام باعتبارها ضيفا خاصا حيث يمثلها حوالي 500 شركة، وهو ما يكشف إلى النمو السريع لصناعة المعدات المتقدمة في الصين وهو المجال الذي تتصدره الشركات الألمانية عادة.

يشار الى ان الصين وألمانيا هما أكبر دولتين مصدرتين في العالم.

وخلال الجولة صافحت ميركل إنسانا آليا صيني الصنع وابتسمت وهي تسحب يدها من يده.

تفقد الزعيمان أجنحة كبار الشركات العارضة للترحيب برجال الأعمال. وتشكل الآلات الصناعية حصة كبيرة من التجارة العالمية برغم عدم دراية المستهلكين العاديين تقريبا بالقطاع.

وقال جياباو «كلما زادت الثقة بين الطرفين زادت مساحة التعاون بينهما .. الصين ترغب في زيادة وارداتها من ألمانيا» مضيفا أن بكين تريد أن تضغط برلين على الاتحاد الأوروبي لتخفيف القيود على الواردات.

من ناحيتها قالت ميركل إن هناك تقدما في المحادثات بين الجانبين بشأن قضايا حقوق الملكية الفكرية والتي يضغط فيها الاتحاد الأوروبي على الصين لتبني معايير أعلى لحماية حقوق الملكية الفكرية. وأضافت «حققنا تقدما في هذا المجال».

يأتي ذلك فيما أظهر الاستطلاع الذي أجراه اتحاد صناعة الآلات الألماني (في. دي.إم.أيه) وشمل 400 شركة أن الشركات الصينية هي الأكثر تقليدا للمنتجات العالمية، بحسب ما ذكره هانز هيسه رئيس الاتحاد في هانوفر. وقال هيسه في مقابلة تلفزيونية إن التصدير للصين «فرصة ومخاطرة في الوقت نفسه .. السؤال يتعلق بالتقليد».

يذكر أن معرض هانوفر الدولي هذا العام يقام تحت شعار «الذكاء الأخضر» حيث يتم حث المنتجين على الحفاظ على البيئة. ويعرض الجناح الصيني منتجات صديقة للبيئة مثل السيارات الكهربائية والألواح الشمسية وتوربينات طاقة الرياح وشبكات الكهرباء التي تعمل بالكمبيوتر التي تقلل استهلاك الكهرباء بنسبة كبيرة. ويتهم مسؤولون ألمان الصين بأن اهتمامها بالبيئة ظاهري أكثر منه جوهري.

يأتي ذلك فيما قالت رابطة منتجي الآلات والمعدات الصناعية الألمانية «في دي إم أيه» إن أعضاءها يتوقعون أن تكون فترة تراجع إنتاج بلادهم قصيرة بعد تعرض انكماش اقتصادي في الربع الأخير من العام الماضي.

وقال مدير الرابطة هانز هيس في هانوفر «نتوقع فقط معدلات سالبة بسيطة في الإنتاج لأشهر قليلة فقط هذا العام. وسيتم تعويض ذلك بسهولة على مدار العام بأكمله... نحن حذرون لكننا متفائلون بالأساس».

الاتحاد الاوروبي يحذر الارجنتين من عواقب مصادرتها شركة نفط اسبانية

■ بروكسل – د ب أ: قال المفوض التجاري بالاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء إن الأرجنتين ستندم على تجريد شركة ريبسول الإسبانية من حصتها المسيطرة في شركة واي.بي.إف مؤكدا مجددا على دعم التكتل لإسبانيا في هذه القضية.

وقال المفوض الأوروبي كارل دي جوشت في العاصمة البلجيكية بروكسل «باتخاذ هذا الإجراء، ترسل الأرجنتين موجات صدمة عبر مجتمع الأعمال الدولي. وستشعر بعواقب إجرائها الاقتصادي لفترة طويلة قادمة».

كانت رئيسة الأرجنتين كريستينا فيرنانديز أعلنت في وقت سابق الشهر الجاري، وفي خطوة مفاجئة أن بوينس أيريس ستستحوذ على حصة نسبتها 51% في شركة «واي بي إف».

وأكد دي جوشت أنه أعرب عن شكواه في رسالة بعث بها للحكومة الأرجنتينية. وأضاف «أوضحت لنظيري في الأرجنتين مدى جدية تعاملنا مع هذا الأمر في الاتحاد الأوروبي. وأستطيع أن أؤكد لكم أننا سنبذل ما بوسعنا لمساندة الحكومة الإسبانية في سعيها للحصول على تعويض كامل للشركة المعنية».

كان البرلمان الأوروبي دعا الأسبوع الماضي إلى إعادة تطبيق رسوم جمركية على صادرات الأرجنتين وحذر من أن حالة واي.بي.إف–ريبسول قد تقوض المفاوضات بشأن اتفاق الشراكة والتجارة بين الاتحاد الأوروبي وتجمع ميركسور الاقتصادي لدول أمريكا الجنوبية.

وفي قانون غير ملزم دعا النواب أيضا الى اتخاذ إجراء ضد الأرجنتين أمام منظمة التجارة العالمية ومجموعة العشرين.

صناعة السيارات العالمية تعلق آمالا كبيرة على السوق الصينية

■ بكين – د ب أ: يتوقع منظمو معرض الصين الدولي للسيارات «أوتو تشاينا» ان يصل عدد زائري المعرض الى 800 الف شخص، حيث يدفع كل زائر 100 يوان (16 دولارا) من أجل مشاهدة أحدث مبتكرات منتجي السيارات في العالم وعلى مدى 10 أيام. تأتي الدورة الجديدة للمعرض التي تبدأ يوم 25 نيسان/أبريل الحالي وتنتهي في 5 أيار/مايو المقبل في ظل المخاوف من زيادة العرض عن الطلب في سوق السيارات العالمية وظل الإجراءات الحمائية الإقليمية وتباطؤ نمو السوق الصينية أكبر سوق للسيارات في العالم.

ورغم الظلال الثلاثة التي تحيط بالسوق الصينية، فإن أغلب العارضين أعربوا عن تفاؤلهم بالسوق الصينية على المدى الطويل.

وقال جو هينريشز المدير الإقليمي لشركة فورد الأمريكية في آسيا والمحيط الهادئ وافريقيا «نحن مستعدون لتحقيق نمو قوي خلال العام الحالي في الصين أكثر أسواق السيارات إثارة في العالم».

تعرض فورد 3 سيارات جديدة من فئة السيارة متعددة الاستخدام ذات التجهيز الرياضي والسيارة الصالون في معرض الصين الدولي للسيارات الذي يشهد عرض 120 طراز جديد و1100 سيارة خلال أيام العرض.

وقال أكيو تويودا رئيس تويوتا اليابانية، أكبر منتج للسيارات في العالم «في عام 2009 تفوقت السوق الصينية على السوق الأمريكية كأكبر اسواق العالم، كما كانت والسرعة التي تنمو بها هذه السوق الاعلى». واعترف تويودا بشعوره بالاسف عندما يسمع الناس يقولون إن شركته تأخرت كثيرا في دخول السوق الصينية. وأضاف أن تويوتا تسعى إلى زيادة حصتها في السوق الصينية بتطوير سيارات هجين متقدمة صغيرة للسوق الصينية.

وزادت مبيعات السيارات في السوق الصينية العام الماضي بنسبة 2.5 % إلى 18.5 مليون سيارة بعد عشر سنوات سجلت فيها نموا بمعدل لا يقل عن 10 % سنويا.

وزادت مبيعات سيارات الركوب العام الماضي بنسبة 5.2 % إلى 14.5 مليون سيارة حيث تنمو مبيعات السيارات الأجنبية بوتيرة أسرع من نمو السيارات الصينية في هذه السوق.

يقول آيان روبرتسون مدير التسويق في شركة السيارات الفارهة الألمانية بي.إم.دبليو إن السوق الصينية ستنمو بمعدل أقل نسبيا ولكن شركته تتوقع نمو المبيعاتها لا يقل عن 10 % خلال العام الحالي. ويضيف «سنواصل إضافة موزع جديد لسياراتنا كل أسبوع (في السوق الصينية)» مشيرا إلى أن عدد موزعي سيارات بي إم دبليو في الصين اقترب من عددهم في الولايات المتحدة البالغ 350 موزعا. وقال كوي دونج شوي المسئول في اتحاد سيارات الركوب الصيني لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إنه يتوقع نمو مبيعات سيارات الركوب في الصين بمعدل 10 % خلال العام الحالي.

ممثلو الشركات التجارية ووسائل الاعلام حول احدى السيارات المعروضة قبل يوم من افتتاح المعرض للجمهور

وأضاف أنه يعتقد أن قدرات النمو في السوق الصينية مازالت كبيرة لآن الكثيرين من الصينيين لم يشتروا سيارة بعد، «فمازال معدل امتلاك السيارة في المدن الصغيرة بالصين منخفض جدا».

أما جيا شينغ وانغ، كبير محللي مؤسسة استشارات صناعة السيارات الصينية، فيتوقع نمو السوق الصينية بمعدل أقل 5 % وربما تسجل السوق انكماشا وليس نموا.

ويقول كوي إن صناعة السيارات تواجه مشكلات مثل «حروب الأسعار» وتأثير تغيير الأولويات الاقتصادية للحكومة ولكن بطء نمو سوق السيارات سيكون مؤقتا. ويتفق كوي وجيا على أن «الحماية العمياء» لشركات صناعة السيارات المحلية المتعثرة من قبل الحكومات الإقليمية تمثل مشكلة رئيسية تعرقل جهود الحكومة المركزية في الصين من أجل ظهور شركات صينية أكبر وأقدر على المنافسة العالمية.

وقال كوي إن أغلب الشركات الصغيرة والإقليمية الصينية لصناعة السيارات ستواجه الإفلاس.

وقال جيا «اعتقد أنه من الصعب للغاية تجميع هذه الشركات الصغيرة في كيانات أكبر لآن صناعة السيارات، على عكس الحال في العديد من الدول الأخرى، تخضع لإشراف الوزراء والحكومات الإقليمية». وأضاف «يركز الوزراء والحكومات الإقليمية على أرباحهم».

في الوقت نفسه، فإن المنافسة الشرسة والسياسات الحكومية المشجعة أقنعت بعض شركات صناعة السيارات بإقامة مصانعها في المناطق الداخلية الفقيرة من الصين بهدف الاستفادة من تطورات السوق على المدى البعيد.

ولعل الأهم من طرح فورد أربعة طرز جديدة في الصين إعلان موافقتها استثمار 600 مليون دولار لزيادة طاقتها الإنتاجية بمقدار350 ألف سيارة سنويا في مدينة شونغ كينغ وسط الصين حيث يوجد أكبر مركز إنتاج تابع لفورد خارج الولايات المتحدة.

وقالت فورد إن توسيع مركزها الإنتاجي في شونج كينج إلى جانب المصنع الجديد في مدينة هانج شو شرقي الصين سيضاعف إنتاجها في الصين إلى 1ر2 مليون سيارة سنويا بحلول 2015.

بدورها قالت شركة فولكسفاغن الألمانية لصناعة السيارات إنها تعتزم اقامة مصنع جديد في إقليم شينجيانج أقصي غرب الصين.

وقال كريستيان كلينغلر رئيس إدارة التسويق والتوزيع بالشركة على هامش المعرض الدولي للسيارات في بكين «نعتقد أن هناك إمكانات كبيرة في غرب الصين». وتابع إن «المصنع الجديد مجرد جزء من استراتيجيتنا المتمثلة في الاتجاه غربا».

يذكر أن شركة فولكسفاجن لديها بالفعل العديد من مواقع الإنتاج في الصين، وكلها تقع في شرق البلاد ولكن هناك موقع واحد في مدينة تشنغدو بإقليم سيشوان غرب الصين.

وباعت الشركة العام الماضي 3ر2 مليون سيارة في الصين وتخطط لاستثمار 14 مليار يورو هناك بين عامي 2012 و 2016 .

في ضوء كل هذه الحقائق يمكن القول إن السوق الصينية مازالت الساحة الرئيسية للتنافس بين شركات صناعة السيارات في العالم رغم الصعوبات التي تواجهها هذه السوق.

هبوط الذهب قبل اجتماع المركزي الامريكي

■ سنغافورة – رويترز: تراجع سعر الذهب امس الثلاثاء بينما يترقب المستثمرون اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) ليلقي بعض الضوء على السياسة النقدية وسط حذر بشأن تجدد الأزمات في أوروبا.

وبدأ اجتماع لجنة السوق المفتوحة الذي يستمر يومين ظهر امس. ورغم التوقعات بأن يتبنى البنك موقف الانتظار والترقب، إلا أن تعليقاته ستدرس بعناية مع محاولة المستثمرين استخلاص مؤشرات بشأن تيسير نقدي محتمل.

وقال هو شين تشيانغ المحلل في شركة جينرول للعقود الآجلة مدنية شنتشن بجنوب الصين «إذ لم تصدر تلميحات عن مجلس الاحتياطي الاتحادي بشأن مزيد من التيسير النقدي ربما نرى انخفاضا حادا لأسعار الذهب.

ودفعت التوقعات بشأن مزيد من التيسير النقدي سعر الذهب قرب 1790 دولارا في شباط/فبراير وهو أعلى مستوى منذ تشرين الثاني/نوفمبر إلا أن سلسلة من البيانات الاقتصادية التي تبعث على التفاؤل وتعليقات من المجلس قلصت المكاسب وساعدت على هبوط المعدن الأصفر قرب 1610 دولارات أوائل نيسان/ابريل.

ونزل سعر الذهب في المعاملات الفورية 0.1 بالمئة إلى 1635.49 دولار للأوقية (الأونصة) في الساعة 0624 بتوقيت غرينتش بعد أن هبط اثناء جلسة الاثنين إلى 1619.99 دولار وهو أدنى مستوى له منذ الخامس من نيسان. وزادت أسعار عقود الذهب الأمريكية 0.2 بالمئة إلى 1636.30 دولار للأوقية.

وفقد السعر الفوري للفضة 0.3 بالمئة مسجلا 30.72 دولار للأوقية بعد أن هبط في الجلسة السابقة إلى أدنى مستوى في ثلاثة أشهر عند 30.45 دولار.

وانخفض البلاتين لأقل مستوى في ثلاثة أشهر وهبط 0.3 بالمئة إلى 1544.75 دولار للأوقية ثم انتعش في وقت لاحق إلى 1550.25 في حين زاد سعر البلاديوم 0.51 بالمئة إلى 671 دولارا للأوقية.

ارتفاع اليورو أمام الدولار مع تجدد الاقبال على المخاطرة بفضل تحسن بيانات الاسكان الأمريكية

■ نيويورك – رويترز: صعد اليورو أمام الدولار امس الثلاثاء بعدما أشاع تقريران عن قطاع الإسكان الأمريكي تفاؤلا بشأن التعافي الاقتصادي الأمريكي، وهو ما عزز بدوره الاقبال على المخاطرة على خلفية اجتماع لجنة السياسة بالمركزي الأمريكي على مدى يومين.

وكان اليورو اجتذب طلبا بالفعل بعدما شهد مزاد للسندات الهولندية طلبا من المستثمرين بعد يوم من انهيار الحكومة نتيجة أزمة بسبب تخفيضات الانفاق. ومع اقبال المستثمرين من المؤسسات على شراء اليورو بعد بيانات أمريكية عمد اخرون كانوا قد راهنوا على تراجع العملة الأوروبية لعكس مراكزهم.

وأظهر مسح يحظى بمتابعة شديدة ارتفاع أسعار المساكن الأمريكية للمرة الأولى في عشرة أشهر في علامة مشجعة على أن القطاع المتداعي اخذ في الاستقرار.

وأظهر تقرير اخر تراجع مبيعات المنازل الأمريكية المخصصة لأسرة واحدة في مارس اذار لأدنى مستوى في أربعة شهور لكن القراءة تجاوزت توقعات المحللين ورفعت الحكومة قراءتها لحجم المبيعات في الشهور السابقة.

وارتفع اليورو في احدث معاملة 0.3 بالمئة إلى 1.3194 دولار بعدما ارتفع إلى 1.3218 دولار وفقا لبيانات رويترز.

إلا أن العملة الموحدة مازالت في نطاق بين نحو 1.30 و1.33 دولار الذي لزمته منذ مطلع ابريل نيسان.

وهبط الدولار الاسترالي لأدنى مستوى في أسبوعين أمام نظيره الأمريكي بعد بيانات ضعيفة للتضخم غذت التوقعات بأن يخفض المركزي الاسترالي أسعار الفائدة.

وتراجع الدولار الاسترالي 0.1 بالمئة إلى 1.0306 دولار أمريكي، لكنه ابتعد عن ادنى مستوى في الجلسة بعدما أظهرت بيانات ارتفاع اسعار المستهلكين الاستراليين بوتيرة أقل من المتوقع في الربع الماضي بينما سجل التضخم الرئيسي أقل زيادة في نحو عشر سنوات.

رومينيجه: بايرن بحاجة لليلة من المجد البافاري في مدريد اليوم

■ ميونيخ ـ د ب أ: أكد كارل–هاينز رومينيجه رئيس مجلس إدارة نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم الثلاثاء أن ناديه سيكون بحاجة إلى أحد ليالي المجد البافاري أمام ريال مدريد الأسباني لكي يتمكن من بلوغ نهائي بطولة دوري أبطال أوروبا الذي سيستضيفه بايرن على ملعبه.

وقال رومينيجه قبل دقائق من استقلال فريقه الطائرة متوجها إلى مدريد لخوض إياب الدور قبل النهائي لدوري الأبطال اليوم الأربعاء: «سنحاول تحقيق حلم جماهيرنا بالوصول إلى النهائي ، ولكننا سنكون بحاجة لاسترجاع لحظات المجد البافارية».

وكان بايرن أنهى مباراة الذهاب في ألمانيا بالفوز 1/2 على ريال مدريد بهدف متأخر لمهاجمه الألماني الدولي ماريو جوميز.

وأكد رومينيجه أن مهمة فريقه في «استاديو بيرنابيو» للحصول على نتيجة إيجابية تؤهله للوصول إلى النهائي الأوروبي الذي يستضيفه ملعب «أليانز أرينا» بميونيخ في 19 أيار/مايو المقبل ستكون «بالغة الصعوبة».

وقال: «نكن احتراما كبيرا لريال مدريد . فهو فريق رائع ونادي كبير. سنذهب إليهم بكل تواضع ولكننا سنسعى لتحقيق الفوز».

وأضاف: «لقد منحنا هدف ماريو جوميز المتأخر فرصة صغيرة وعلينا أن نستغلها».

من جانبه ، أكد أولي هونيس رئيس بايرن ميونيخ أنه ليس قلقا من إمكانية تعرض سبعة من لاعبي فريقه للإيقاف في حال حصولهم على البطاقة الصفراء في مباراة اليوم بما سيحرمهم من المشاركة في النهائي في حال تأهل بايرن إليه.

وقال هونيس: «كل ما يجب أن نركز عليه الآن هو أن نصل إلى النهائي».

وأضاف: «وعندما نصل إلى النهائي سيكون بإمكاننا وقتها أن نتحدث عن اللاعبين الذين سيكونون متاحين للمشاركة فيه. ولكن لا جدوى من تجنب الحصول على أي بطاقات صفراء في حالة الهزيمة الاربعاء».

ويأمل يوب هينكيز المدير الفني لنادي بايرن ميونيخ الألماني أن يبذل لاعبوه قصارى جهدهم خلال مواجهة المارد الأسباني ريال مدريد في إياب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا اليوم الأربعاء في استاد سانتياجو برنابيو.

وقال هينكيز للموقع الالكتروني الرسمي لبايرن: «بالنسبة للفريق، علينا بذل ما بوسعنا.. علينا أن نعطي بنسبة مئة بالمئة أو حتى 110 بالمئة.. العشرة بالمئة الأخيرة هي الناحية العاطفية.. حينها سيكون لدينا فرصة كبيرة في الوصول إلى النهائي».

وأكد هينكيز أن فريقه مستعد بشكل جيد لمواجهة ريال مدريد، في أعقاب الفوز في مباراة الذهاب 1/2.

هاينكس يسعى للثأر والتحدي مع عودته لمعقل الريال

■ برلين ـ د ب أ: قبل 14 عاما ، أقيل المدرب يوب هاينكس من تدريب فريق ريال مدريد الأسباني لكرة القدم رغم فوزه بلقب دوري أبطال أوروبا بعد غياب طويل للفريق عن منصة التتويج في البطولة.

ويعود هاينكس اليوم الأربعاء إلى استاد «سانتياجو برنابيو» معقل فريق الريال في العاصمة الأسبانية مدريد رافعا شعار «الثأر والتحدي» حيث يسعى للثأر لنفسه من فريقه السابق كما يعلن تحديه للنادي الملكي أملا في صعود بايرن للمباراة النهائية التي تقام على ملعبه في 19 أيار/مايو المقبل.

وبعدما أصبح هاينكس بطلا لدى أنصار الريال قبل 14 عاما ، قد يصبح المدرب نفسه عقبة في طريق بلوغ الفريق للمجد واستعادة بريقه مرة أخرى.

وأقيل هاينكس من تدريب الريال في أواخر أيار/مايو 1998 وذلك بعد ثمانية أيام فقط من فوزه مع الفريق بلقب دوري الأبطال ليكون السابع للفريق في تاريخه بالبطولة والأول له بعد ثلاثة عقود فشل خلالها في إحراز اللقب.

ويسعى الريال حاليا إلى الفوز بلقب البطولة للمرة الأولى منذ عشر سنوات حيث أحرز اللقب التاسع في عام 2002 ولكن اللقب العاشر استعصى عليه حتى الآن. وحقق بايرن الفوز 1/2 على ملعبه ذهابا يوم الثلاثاء الماضي بينما يلتقي الفريقان اليوم الأربعاء في مباراة الإياب على ملعب الريال.

وتحمل المواجهة مع الريال ذكريات متباينة للمدرب هاينكس الذي رحل من تدريب الريال بعد إنجاز كبير ولكنه رحل بشكل غير لائق حيث أعلن لورنزو سانتش رئيس النادي الملكي في ذلك الوقت رحيل هاينكس عن تدريب الفريق من خلال تصريح إذاعي قبل يوم من إبلاغ المدرب بالقرار.

وقال هاينكس في ذلك الوقت «ولكنني قررت بالفعل عدم الاستمرار مع الفريق.. في ريال مدريد ، ليست العبرة بأن تفوز بلقب أو لا تفوز. المهم هو أن تحظى بتأييد من مسئولي النادي وأن تنجح دائما في مد علاقات جيدة مع كل الأطراف بما في ذلك وسائل الإعلام التي تتمتع بتأثير شديد».

كما يدرك هاينكس /66 عاما/ تأثير المشجعين واللاعبين والأصدقاء على القرار في مدريد.

وكان نهائي دوري الأبطال عام 1998 أمام يوفنتوس الإيطالي بالعاصمة الهولندية أمستردام هو «الأهم في تاريخ ريال مدريد» حسبما أكد هاينكس في مقابلة نشرها موقع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) على الانترنت. وأشار هاينكس إلى أن الريال كان متعطشا للقب السابع بعد 32 عاما فشل خلالها في إحراز اللقب. ويمتلك هاينكس بذلك خبرة الفوز في هذه المباريات الحاسمة مما يمنحه فرصة جيدة في مباراة اليوم خاصة وأن بايرن يحلم ببلوغ المباراة النهائية للبطولة هذا العام حيث يستضيفها على استاد «أليانز آرينا» في ميونيخ.

وقال هاينكس «في مباراة مذل مباراة الاربعاء يحظى فيها الفريقان بالعراقة والخبرة ، يكون للحماس والرغبة الجامحة في النجاح أثر حاسم».

وأوضح هاينكس أنه يعرف جيدا إمكانيات الريال ويعرف طريقة أداء كل لاعب بهذا الفريق.

وسبق لهاينكس أن تولى تدريب بنفيكا البرتغالي وأتلتيك بلباو الأسباني وشالكه وباير ليفركوزن الألماني بخلاف تدريب بايرن والريال مما أكسبه خبرة كبيرة في عالم التدريب.

وفي آخر تواجد سابق له على استاد «سانتياجو برنابيو» هتفت جماهير الريال باسم هاينكس ولكن الحال سيتغير اليوم حيث سيكون هاينكس في الطرف المقابل وقد يتسبب في جرح للفريق ويحرمه من المجد الأوروبي.

ريال مدريد يجني ثمار أسلوب مورينيو الهادىء

نجم فريق ريال مدريد كريم بنزيمة (يسار) وفرانك ريبيري نجم فريق بايرن ميونيخ

■ مدريد ـ رويترز: يبدو وكأن ريال مدريد توج بطلا لاسبانيا لكنه يحتاج لتعويض هزيمته 2–1 في ذهاب قبل نهائي دوري أبطال اوروبا لكرة القدم عندما يستضيف بايرن ميونيخ الالماني اليوم الاربعاء من أجل الاستمرار في حلمه للحصول على اللقب الاوروبي.

وجاء المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الى احد أغنى أندية العالم ليبني فريقا قادرا على الحد من هيمنة برشلونة ونجح في تحقيق خطوة حاسمة في سباق المنافسة على لقب دوري الدرجة الأولى الاسباني بالفوز 2–1 على ملعب غريمه التقليدي في استاد نو كامب يوم السبت الماضي.

وفي ظل التقدم بسبع نقاط على برشلونة في الدوري قبل اربع جولات على نهاية المسابقة حول ريال مدريد اهتمامه الان الى انتزاع اللقب الاوروبي من غريمه الكتالوني.

وسيحتاج فريق المدرب مورينيو الى تكرار صرامته الدفاعية وفاعليته الهجومية مثلما فعل أمام برشلونة اذا أراد التأهل لنهائي دوري أبطال اوروبا الشهر المقبل في ميونيخ.

وتجاهل مورينيو الصريح مؤخرا حضور بعض المؤتمرات الصحفية تاركا لمساعده ايتور كارانكا مهمة التعامل مع وسائل الاعلام.

وستجبر لوائح الاتحاد الاوروبي لكرة القدم المدرب البرتغالي على التحدث للاعلام قبل مباراته على أرضه ضد بايرن.

لكن يبدو ان الابتعاد عن اثارة الجدل أفادت فريقه خاصة قبل مباراة القمة الاسبانية ضد برشلونة التي فاز بها ريال مدريد للمرة الثانية فقط في 11 محاولة تحت قيادة مورينيو.

وقال ايكر كاسياس قائد وحارس ريال مدريد للصحفيين «كان باستطاعتنا الابتعاد عن الضغط الذي شعرنا به في مواجهات سابقة.»

واضاف «قطعنا خطوة واسعة للأمام. لم تنته الأمور بعد لكن منحنا أنفسنا دفعة قوية للمباريات القادمة.»

وارتقى البرتغالي كريستيانو رونالدو متصدر قائمة هدافي الدوري الاسباني لمستوى التوقعات في المباريات الكبيرة أخيرا وسجل هدف الفوز ضد برشلونة ليرفع رصيده الى 54 هدفا بجميع المسابقات هذا الموسم.

ومع تأدية رونالدو لدور أفضل كلاعب ضمن الفريق يشعر ريال مدريد بالثقة في قدرته على الاحتفاظ بعلامة النجاح الكاملة على ملعبه في دوري أبطال اوروبا هذا الموسم والاقتراب بشكل أكبر من لقبه العاشر في البطولة القارية.

وقد يتضمن ذلك الفوز على برشلونة مجددا في النهائي اذا نجح فريق المدرب بيب جوارديولا في تعويض خسارته 1–صفر عندما يستضيف تشيلسي الانجليزي في اياب المواجهة الأخرى بالدور قبل النهائي الأخرى اليوم الثلاثاء.

ويتطلع مورينيو في ثالث ظهور له على التوالي بقبل نهائي دوري الأبطال للفوز بلقبه الثالث في البطولة الاوروبية العريقة بعد انتصاره مع بورتو البرتغالي عام 2004 وانترناسيونالي في 2010 عندما فاز الفريق الايطالي 2–صفر على بايرن في المباراة النهائية.

وسيكون المخضرم يوب هينكس مدرب بايرن على دراية أيضا بالعاصمة الاسبانية بعدما قاد ريال مدريد لاحراز لقب دوري أبطال اوروبا عام 1998.

ويملك بايرن – الذي فاز بثلاث من اربع مواجهات ضد ريال مدريد في الدور قبل النهائي للبطولة – أفضلية ضئيلة بفضل هدف ماريو جوميز المتأخر في لقاء الذهاب وسافر الى العاصمة الاسبانية وهو يعيش نشوة الفوز على مضيفه فيردر بريمن بعد هدف الفرنسي فرانك ريبري في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وبعد ساعات من ذلك أكد بروسيا دورتموند احتفاظه بلقب الدوري الالماني وهو ما أنهى اخر أمل للفريق البافاري في احراز ثلاثية غير مسبوقة من الألقاب.

وجاء الفوز على بريمن ليمثل استعدادا مثاليا لبايرن الذي يحلم بخوض نهائي دوري أبطال اوروبا على ملعبه يوم 19 مايو ايار القادم.

وقال هينكس لاعب منتخب المانيا الغربية السابق «الان نستطيع السفر الى مدريد بثقة في قدرتنا على تخطي أكبر عقبة.»

واضاف «أظهر الفريق في مباراة الذهاب أنه يستطيع اللعب بالمستوى نفسه ضده ريال مدريد وسنذهب الى مدريد بثقة كبيرة لأننا في وضع يسمح لنا بالتسجيل بعيدا عن ملعبنا. أنا واللاعبون نشعر بالتفاؤل.»

وذكرت تقارير اعلامية ان ريبري والهولندي ارين روبن جناحي بايرن تشاجرا الأسبوع الماضي لكن مصافحة اللاعبين لبعضهما البعض يوم السبت تبدو أنها أصلحت الأمور في الوقت المناسب.

ويملك ريبري حافزا أكبر من أجل الوصول للنهائي بعد غيابه في 2010 بسبب الايقاف.

وفيما يلي تشكيلة محتملة للفريقين في مباراة اليوم التي سيديرها الحكم المجري فيكتور كاساي..

ريال مدريد:

ايكر كاسياس والفارو اربيلوا وبيبي وسيرجيو راموس وفابيو كوينتراو وتشابي الونسو وسامي خضيرة ومسعود اوزيل وكريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة وانخيل دي ماريا.

بايرن ميونيخ:

مانويل نوير وفيليب لام وجيروم بواتنج وهولجر بادشتوبر وديفيد الابا ولويس جوستافو وتوني كروس وباستيان شفاينشتايجر وتوماس مولر وفرانك ريبري وايفيتشا اوليتش.

هدف كازورلا يبقي ملقة على طريق التأهل لدوري أبطال اوروبا

■ مدريد ـ رويترز: سجل سانتي كازورلا هدفا بتسديدة قوية ليمنح ملقة التعادل 1–1 مع مضيفه اوساسونا في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم ويبقيه في طريقه نحو التأهل لدوري أبطال اوروبا للمرة الأولى.

وسدد كازورلا صانع لعب منتخب اسبانيا الذي اشتراه ملقة المملوك لجهات قطرية مقابل 20 مليون يورو العام الماضي كرة قوية بعد 67 دقيقة ليمنح التعادل لفريقه بعدما تقدم اوساسونا عن طريق نينو بضربة رأس إثر هجمة مرتدة في الدقيقة 53.

ورفع ملقة الذي يدربه مانويل بلجريني مدرب ريال مدريد سابقا رصيده إلى 52 نقطة من 34 مباراة ليبقى في المركز الرابع وهو آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال اوروبا.

وسبق لملقة اللعب مرة واحدة في المسابقات الاوروبية حين وصل لدور الثمانية في كأس الاتحاد الاوروبي في موسم 2002–2003 بعد الفوز بكأس انترتوتو المؤهلة.

وقدم اوساسونا مباراة جيدة في مواجهة ضيفه باستاد رينو دي نافارو رغم أن إطار المرمى رد محاولتين لملقة.

واحتل ملقة المركز الرابع تحت قيادة المدرب خافيير اجيري في 2006 لكنه فشل في التأهل لمرحلة المجموعات بدوري أبطال اوروبا في الموسم التالي.

ويتأخر اوساسونا بفارق خمس نقاط وراء ملقة محتلا المركز الثامن أي على بعد مركز واحد من التأهل لكأس الأندية الاوروبية.

ويتصدر ريال مدريد الذي هزم مضيفه برشلونة 2–1 في مباراة قمة يوم السبت الماضي الترتيب برصيد 88 نقطة بفارق سبع نقاط عن غريمه التقليدي برشلونة صاحب المركز الثاني قبل أربع جولات من النهاية.

فوز الأهلي وأم صلال وقطر والعربي في كأس امير قطر

■ الدوحة ـ د ب أ: حقق فريق الاهلي القطري فوزا كاسحا على معيذر 2/6 في المواجهة التي جمعت بين الفريقين على ملعب جاسم بن حمد بنادي السد في إطار المرحلة الثانية من مسابقة كأس أمير دولة قطر ليتأهل لمواجهة فريق الخريطيات مساء الجمعة المقبل.

سجل أهداف الأهلي الكونجولي ألان ديوكو (هدفين) في الدقيقتين 57 و79 والمغربي هشام بوشروان (هدفين) في الدقيقتين 71 و75 وعادل أحمد (هدفين) في الدقيقتين 65 و83 في حين سجل هدفي معيذر ليسولا في الدقيقتين 61 و76 وهو ما يعني أن اربعة لاعبين تقاسموا بالتساوي الاهداف الثمانية التي شهدتها المباراة.

ورغم مغادرته دوري الأضواء، أثبت فريق الأهلي قوة هجومية ساحقة خلال هذه المباراة مستفيدا من الأخطاء الدفاعية الكثيرة في صفوف معيذر وضمن تواجده في المرحلة الثالثة من مسابقة الكأس بكل جدارة واستحقاق.

وفاز فريق قطر على الشحانية (دوري الدرجة الثانية) بهدف نظيف على ملعب حمد الكبير بنادي العربي. وسجل هدف المباراة الوحيد سيبستيان سوريا من تصويبة قوية في الدقيقة 67 غافلت الحارس جمال العمودي علما بأن اللاعب ذاته اخفق في تسجيل ركلة جزاء في الدقيقة 60 نجح حارس الشحانية في صدها ببراعة. وحقق فريق أم صلال القطري فوزا كبيرا على حساب الشمال المنافس بدوري الدرجة الثانية بأربعة أهداف مقابل هدف واحد في المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب حمد الكبير بنادي العربي، ليتأهل أم صلال لمواجهة الوكرة في المرحلة الثالثة مساء الجمعة المقبل. لعب فريق أم صلال بعشرة لاعبين بعد طرد حارسه صالح اللهيار في الدقيقة 12 ولكن ذلك لم يؤثر على عزيمة الفريق في تحقيق الفوز وضمان بطاقة التأهل.

وبادر أم صلال بالتسجيل عن طريق البرازيلي ماجنو الفيس في الدقيقة الثالثة ولكن عبد الحفيظ عبد السلام مهاجم الشمال تمكن من إدراك التعادل عن طريق ركلة جزاء بعد عرقلته من جانب حارس أم صلال صالح اللهيار الذي تلقى البطاقة الحمراء.

وفي الشوط الثاني، حصل ام صلال على ركلتي جزاء سجلهما المهاجم البرازيلي كابوري في الدقيقتين 70 و86 ثم أضاف اللاعب ذاته الهدف الرابع في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح فريقه بطاقة العبور إلى المرحلة الثالثة.

وحقق فريق العربي القطري فوزا ثمينا على حساب السيلية بهدف نظيف خلال المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب جاسم بن حمد بنادي السد، ليتأهل العربي لمواجهة الغرافة في المباراة المقبلة. وسجل هدف المباراة الوحيد المهاجم جاكو عرفات في الدقيقة 86 عندما استغل كرة في العمق من زميله ليوناردو بيسكوليتشي ثم سدد الكرة من فوق حارس مرمى السيلية معلنا فوز فريقه في الوقت الذي كانت المباراة تتجه نحو ركلات الجزاء الترجيحية. وشهدت المباراة فرصا كثيرة من الجانبين خاصة من جانب فريق السيلية بطل دوري الدرجة الثانية والصاعد إلى دوري النجوم.

يعد هذا الفوز مهما للغاية بالنسبة لفريق العربي الذي مر بفترة نتائج سيئة سواء في ختام الدوري او في مسابقة دوري ابطال آسيا ولكنه تمكن من وضع حد لهزائمه وبدأ يستعيد عافيته في بطولة يعول عليها كثيرا من أجل محو انكساراته السابقة.

الأهلي يريد الفوز على ستاد مالي رغم الابتعاد عن المباريات

■ القاهرة ـ رويترز: قال وليد سليمان لاعب الأهلي المصري إن ناديه لديه رغبة كبيرة في الفوز خارج أرضه على ستاد مالي في ذهاب دور الستة عشر بدوري أبطال افريقيا لكرة القدم يوم الأحد المقبل رغم معاناته من الغاء الدوري المحلي الممتاز.

وأضاف لاعب وسط منتخب مصر لموقع الأهلي على الإنترنت الثلاثاء «لا بديل عن الفوز في مباراة الفريق القادمة خاصة وأن المنافس سوف يحشد جميع اسلحته من أجل تحقيق الفوز على الاهلي.»

ولا يلعب الأهلي في أي بطولة رسمية سوى دوري الأبطال بعد الغاء الدوري المصري بسبب كارثة بورسعيد التي تسببت في سقوط اكثر من 70 قتيلا عقب مباراة الفريق مع المصري في المسابقة في أول فبراير شباط الماضي. وألغيت مسابقة الكأس هذا الاسبوع ايضا.

وقال سليمان «البعض انتقد لاعبي الاهلي لانخفاض مستواهم خلال الفترة الأخيرة وتناسوا أن البطولة (الدوري) متوقفة ولا توجد أي مباريات يخوضها الفريق ومن الطبيعي أن يتأثر مستوى اللاعبين بهذا التوقف.»

وأكد اللاعب الذي أحرز هدفين من ركلتين حرتين في آخر مباراة ودية للأهلي هذا الاسبوع انتهت بالفوز 3–صفر على مصر للمقاصة أن ناديه يحاول استعادة اللقب الافريقي من أجل المشاركة من جديد في كأس العالم للأندية.

ويحمل الأهلي الرقم القياسي في عدد مرات الفوز ببطولة افريقيا برصيد ست مرات آخرها في 2008 وشارك في كأس العالم للأندية ثلاث مرات.

وقال محمد نجيب مدافع الأهلي «المنافس المالي يضم لاعبين مستواهم متميز للغاية ولكن في النهاية فإن لاعبي الاهلي لديهم هدف واحد فقط هو الفوز والعودة بنتيجة طيبة من مالي قبل مباراة العودة.»

ومن المنتظر أن تقام مباراة العودة في القاهرة يوم 12 مايو ايار لكنها ستكون بدون جمهور على الأرجح لأسباب أمنية.

الاتحاد المصري للكرة يقرر ايقاف المصري وهبوطه للدرجة الثانية

■ القاهرة ـ رويترز: قرر الاتحاد المصري لكرة القدم الثلاثاء ايقاف النادي المصري البورسعيدي من المشاركة في انشطته في الموسم المقبل وهبوط الفريق الى دوري الدرجة الثانية.

وقررت لجنة الاستئناف التابعة للاتحاد ايقاف الفريق الاول للمصري من كافة انشطته في الموسم المقبل ثم عودته الى منافسات اللعبة في الدرجة الثانية بالاضافة الى منع اقامة مباريات على استاد بورسعيد لمدة اربع سنوات.

وكانت أحداث شغب قد وقعت عقب مباراة المصري مع الاهلي في بورسعيد أدت الى مقتل اكثر من 70 شخصا في كارثة اعتبرت الأسوأ في تاريخ الرياضة المصرية وأدت فيما بعد الى توقف النشاط الرياضي في البلاد.

وقال الاتحاد المصري بموقعه على الانترنت إنه تقرر «استبعاد الفريق الاول للنادي المصري من المشاركة في انشطة الاتحاد لمدة سنة واحدة (الموسم الرياضي 2012– 2013 مع هبوط الفريق الى القسم الثاني ويحق له المشاركة فيه بدءا من الموسم الرياضي 2013–2014.»

وقرر الاتحاد المصري ايضا «حظر اللعب على استاد محافظة بورسعيد لمدة اربع سنوات تبدأ من تاريخ اليوم» كما قرر ايضا اقامة المباريات الاربع القادمة بين الاهلي والمصري «بدون جمهور وعلى ملعب محايد يبعد أكثر من مئتي كيلومتر عن محافظتي القاهرة وبورسعيد.»

وكان للأهلي نصيب من العقوبات ايضا إذ عوقب النادي القاهري باللعب على ارضه بدون جمهور في مباراة رسمية واحدة وتغريمه 60 الف جنيه مصري (9912 دولارا) بالاضافة الى ايقاف مدربه مانويل جوزيه في اربع مباريات وغرامة خمسة الاف جنيه وقائده حسام غالي في ست مباريات وتغريمه عشرة الاف جنيه.

وقررت لجنة الاستئناف ايضا احالة حكم المباراة فهيم عمر «الى لجنة الحكام الرئيسية للتحقيق معه وتوقيع العقوبة المناسبة عليه.»

وعقب الاحداث المؤسفة في بورسعيد توقف الدوري المصري قبل ان يعلن الاتحاد في وقت سابق من ابريل نيسان الجاري الغاء اقامة بطولة كأس مصر لعدم موافقة السلطات الامنية.

حرمان جماهير جنوة المشاغبة من حضور مباريات فريقها بالاستاد

■ روما ـ د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الإيطالية الثلاثاء أن الشرطة منعت 11 من مثيري الشغب من مشجعي نادي جنوة الإيطالي لكرة القدم من حضور مباريات فريقها في الاستاد لمدة خمسة أعوام ، وذلك بعدما تسببوا في تعطيل مباراة الفريق أمام نادي سيينا بمسابقة الدوري المحلي أمس الأول الأحد.

وقال سيباستيانو سالفو المسؤول بشرطة جنوة: «يطبق هذا الإجراء على أشخاص نعرفهم بالفعل ، حيث تم التعرف عليهم عن طريق الصور التي التقطتها الكاميرات الموجودة بالملعب».

وأضاف: «وننوي التعرف على المزيد من الأشخاص الذين شاركوا في أعمال العنف ، ولكنهم ليسوا معروفين بعد بالنسبة لضباطنا حيث سيتم تطبيق إجراءات مماثلة عليهم».

كانت مباراة الأحد التي جرت باستاد «لويجي فيراريس» في جنوة قد تعطلت لمدة 30 دقيقة عندما قام 200 مشجع من مثيري الشغب بإلقاء المشاعل والألعاب النارية على أرض الملعب أثناء عندما كان سيينا متقدما 4/ صفر على مضيفه جنوة.

وبعدها قام المشجعون بغلق الممر المؤدي إلى غرف تغيير الملابس وأجبروا لاعبي جنوة على خلع قمصان الفريق وقالوا انهم لا يستحقون ارتدائها.

ووقع اتحاد الكرة الإيطالي بالفعل على جنوه عقوبة خوض المباراتين المتبقيتين له على ملعبه (هذا الموسم) بدون جمهور.

كما يجري اتحاد الكرة الإيطالي تحقيقات مع لاعبي جنوة ورئيسه إنريكو بريتسيوزي الذي بدا انه أجرى مفاوضات مع مثيري الشغب في مخالفة لأوامر الشرطة.

وقال ماسيمو ماتزا رئيس شرطة جنوة: «إن مسألة الأمن داخل الاستادات من اختصاص الأندية وليس جهاز الشرطة.. حيث يصبح موظفو الفريق المضيف هم المسؤولون».

وأضاف: «طلبت عدم الاستجابة للابتزاز وخلع القمصان لأننا كان لدينا ما يكفي من الرجال لضمان سلامتهم(اللاعبين)».

ولكن بريتسيوزي أكد أنه استخدم «العقلانية لمنع حدوث الاسوأ في الملعب. فقد كان هناك أشخاص في أرض الملعب وكانت الألعاب النارية تلقى عليهم».

وبعد هزيمته 4/1 أمام سيينا أصبح كل ما يفصل جنوة عن منطقة الخطر التي تضم آخر ثلاثة فرق بترتيب الدوري الإيطالي نقطة واحدة فقط ، وذلك قبل خمس مراحل من نهاية الموسم.

كان جنوة أقال مدربه ألبرتو ماليساني من منصبه الاثنين وعين لويجي دي كانيو خلفا له ، وذلك مع انتقاله إلى ميلانو لخوض مباراته التالية بمسابقة الدوري الإيطالي أمام حامل اللقب آيه سي ميلان غدا الأربعاء.

الجزيرة يقهر بني ياس ويتوج بكأس رئيس الإمارات للمرة الثانية على التوالي

■ أبو ظبي ـ د ب أ: توج فريق الجزيرة بلقب كأس رئيس دولة الإمارات لكرة القدم للمرة الثانية على التوالي بعد فوزه على بني ياس 1/3 على ملعب مدينة زايد الرياضية بأبوظبي.

تقدم المدافع الأسترالي لوكاس نيل بهدف للجزيرة بعد مرور سبع دقائق من بداية المباراة من متابعة لتسديدة سبيت خاطر.

ونجح اللاعب البديل نواف في إدراك التعادل لبني ياس في الدقيقة الثانية من بداية الشوط الثاني من تصويبة قوية من على حدود منطقة الجزاء.

ولكن الجزيرة رد بهدف ثان في الدقيقة 72 من ضربة حرة مباشرة نفذها ركاردو أوليفيرا لتصطدم الكرة بالحائط البشري وتسكن الشباك..

وفي الثواني الأخيرة من المباراة، أضاف اللاعب البديل أحمد مبارك الهدف الثالث للجزيرة من تسديدة أرضية زاحفة.

البرتغالي جيل يفجر أولى مفاجآت بطولة برشلونة للتنس ويطيح بالأسباني جرانوييرز

■ برشلونة ـ د ب أ: فجر البرتغالي فريدريكو جيل أولى مفاجآت بطولة برشلونة المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 07ر2 مليون يورو وأنهى مشوار الأسباني مارسيل جرانوييرز مبكرا حيث تغلب عليه 2/6 و2/6 الثلاثاء في الدور الأول.

وحقق جيل ، المصنف 117 على العالم ، بذلك أول انتصار له خلال أربع بطولات كان أولها بطولة إنديان ويلز في آذار/مارس الماضي.

وسيلتقي جيل ، الذي احتاج إلى 72 دقيقة للفوز في مباراة امس ، في الدور الثاني مع مواطنه جواو سوزا الذي شارك من خلال التصفيات.

وقلص الروماني فيكتور هانيسكو فرحة الجماهير البرتغالية بفوزه على روي ماتشادو 2/6 و3/6 في مباراة أخرى في الدور الأول.

وصعد الجنوب أفريقي كيفن أندرسون المصنف 13 للبطولة إلى الدور الثاني بفوزه على التونسي مالك الجزيري 2/6 و3/6 .

كذلك افتتح الأسترالي برنارد توميتش المصنف 15 للبطولة مشواره في برشلونة المفتوحة بالفوز على اللاتفي إرنستس جالبيس 3/6 و4/6 .

وكان جالبيس ، المصنف 86 على العالم ، قد صعد إلى المراكز العشرين الأولى في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في شباط/فبراير عام 2011 ولكنه لم ينجح في الوصول إلى نفس المستوى مجددا حتى الآن.

وكان آخر انتصار لجالبيس في البطولات التابعة لرابطة لاعبي التنس المحترفين في أواخر شباط/فبراير الماضي في بطولة فلوريدا.

ومني جالبيس بالهزيمة الثامنة له في الموسم مقابل خمسة انتصارات ، وقد استغرقت المباراة 67 دقيقة.

ويواجه توميتش ، الذي حقق الفوز الرابع عشر له في الموسم مقابل سبع هزائم ، مهمة صعبة في الدور الأسباني حيث يلتقي الأسباني ألبرت مونتانيس الفائز باللقب خمس مرات.

وفي مباراة أخرى بالدور الأول ، تغلب ميخائيل كوكوشكين من كازاخستان على الأسباني دانييل خيمينو–ترافر 2/6 و3/6 .

حوار في قضية اليوم

أين موقع المهاجرين العرب في فرنسا؟

■ وضـع المهاجرين في فرنسـا يختلف عن وضع المهاجريـن والجاليات في الدول الغربيـة الاخـرى، لان المهاجريـن في فرنسـا يـكاد اغلبهم يكـون من منطقة الشـمال الافريقي المتمثل في تونس والجزائر والمغرب، وهذه الدول كانت مستعمرة من فرنسا وبالتالي نجد ان اغلبهم قد تاقلموا المعيشة في فرنسا ومع الفرنسيين كذلك، التهميش للمهاجريـن العرب لن يسـتطيع احـد تغييره كما يعد دائما المرشـحون للرئاسـة، فهم يروا انهم في اوطانهم، وان هؤلاء سـواء اكتسبوا الجنسية ام لم يكتسبوها مواطنون درجـة ثانية، وهذا التهميش ليس غريبا او جديـدا وبحاجة لتحرك جماعي للمهاجرين لتغييره.

سعيد ابو عيسى

الاندماج بالدول المضيفة سر للتغيير

■ علـى المهاجـر العربي إما أن يكـون أوروبيا أو عربيا، فإمـا أن يندمج في المجتمع ويكون فرنسـيا مسـلما وهنا عليه أن يقبل بكل ما هو فرنسـي في إطار دينه (الإسلام بصورته المحلية) و يسـعى لبناء فرنسـا أسـوة بكل الفرنسـيين، وإما أن يكون عربيا مقيمـا في فرنسـا، وهنا عليـه الحفاظ علـى كل المثـل والقيـم العربية وعـدم القبول بالجنسـية الفرنسـية بل يكتفي بحصوله على الإقامة فقط، وهو في أي وقت مسـتعد لحزم حقائبه والعودة لدياره متى تحسـنت الظروف السياسية والاقتصادية في بلده الأصلي أو إحدى الدول العربية الأخرى، فعلى المهاجر العربي أن يقرر أي الشـخصين يريد أن يكون (مواطنا – زائرا) عندها سوف ينتهي مشكل اندماجهم في المجتمع، وفي حال كونه فرنسيا فإنه سوف يصوت لفرنسا أيا كان ذلك المرشح!

محمد لعجايبي

السباق الرئاسي الفرنسي سيؤثر على اوضاع المسلمين

■ من المؤكد ان سـباق الرئاسـة له تأثير كبيرعلى اوضاع المسلمين في فرنسا، فهم سـيصوتون لمن يناصر قضية عدم تهميشـهم، وارى ان المسـلمين سيصوتون لهولاند لانه الاقرب الى تطلعاتهم.

مشـكلة الاندمـاج سـببها العنصريـة المفرطـة تجـاه المسـلمين واشـاعة روح الاسـلاموفوبيا في المجتمع الفرنسي الذي تدعمه بعض الاحزاب اليمينية وعلى رأسها حزب سـاركوزي الحاكم وهي مشـاعر لا يوجد سبب منطقي لها، لان التطرف موجود في المجتمعات الغربية، كذلك ارى ان الخوف من المسلمين نابع من مشاعر دينية تخشى من نشر الاسلام في بلاد المسيحية.

لا اعتقد ان الرئيس الجديد سـيغير شيئا لان قوى خفيه هي من ترسم له السياسات وهو مجرد منفذ لها وتملق البعض للمسلمين سببه الحصول على اصواتهم فقط وليس الايمان بعدالة قضيتهم.

سميرة العنتاوي

الدستور قبل انتخابات مصر

■ نعـم تسـتطيع مصر صياغة دسـتور قبل الانتخابات ولا يوجـد ممن يرى الخير لمصر مصلحة في تأجيل الانتخابات لأن المشكلة في المعارضة العشوائية وأكثرهم ممن يسيطر الفكر العلماني عليهم لم يكونوا ذوي سلطة في عهد مبارك، وكذلك لم يحصلوا على تأييد بعد صعود الإسلاميين.

هم أنفسهم من طالب بحرية الرأي ومع الديمقراطية المسلوبة في عهد مبارك

وهم أيضا من يسـخر ويشـكك في البرلمان المنتخب الذي لم يختارهـم. لا أرى تأثيرا يجعل من صياغة الدسـتور حالياً وتحت ظل حكم العسـكر مسـتحيلا أو غير معبر عن رأي الشـعب. أدعـو المصريين لأن يرشـح كل منهم من يـرى فيه الخير لمصـر وكفاكم تخوينـا وتكذيبا لبعضكم البعض. لأن هذا هو هدف فلول النظام السـابق وكل من هو مستفيد من حالة عدم الاستقرار التي تعيشها البلاد.

مصطفى السلوي

سيطول امد تسليم السلطة للمدنيين

■ مـن الملاحظ أننـا كلما اقتربنا من الانتهاء من الفترة الانتقالية لتسـليم السـلطة لإدارة مدنيـة كما وعد المجلس العسـكري نجد أننا نقول للمجلس العسـكري لا ترحل بل نريد المزيد، بسلوكياتنا الغريبة الفوضوية، سواء من مرشحي الرئاسة المستبعدين وأنصارهم أو من بعض القوى السياسـية والتي دائما ما تظهر على الفضائيات تشكك في هذا وذاك أو نواب البرلمان الغريب والعجيب والصراع الدائم والمستمر على السلطة مـن جانـب التيار الديني ومن جانب فلول النظام السـابق أو من الحركات السياسـية المختلفـة والمعتصمة منذ انتهاء الثورة إلـى الآن أو من الانفلات الأمني إلى آخره وكأننا نقـول للمجلـس ابقى كما كنـت وفي النهايـة نقول هو اللـي عايز كده إن هذا لشـيء عجيب!

اكثم السيد علي

التكالب الدولي والعربي على سورية

■ الهدف تدمير سـورية وهدم اركانها تمهيدا لاسـتكمال مشروع الشرق الاوسط الجديـد وقيـام اسـرائيل الكبرى ومـن حولها كيانـات هزيلـة تتصارع في مـا بينها وشـعوب تائهة اضاعت البوصلة.. ومن يقول بغير ذلك يجافي الحقيقة او انه شـريك وداعـم للمؤامـرة.. ان من ينادي بفشـل مهمة المراقبين هم انفسـهم من افشـلوا مهمة المراقبـين العرب من قبل اولئـك العاملين تحت مظلـة الراعي الامريكـي وبتوجيهاته.. ومعهم المعارضة السورية الخارجية المرتهنة، والتي لا تملك قرارها وليس لها خيار اخر غير ذلك لانه يعني نهايتها وسـقوطها المدوي! واما القيادة الوطنية في سـورية ومعها المعارضـة الوطنيـة الصادقة من مصلحتهـم انجاح مهمـة المراقبين لان الهـدف انقاذ سـورية من الضياع! انه صـراع ارادات دولية بين قوتين قوة خير وقوة شـر وان قوى الخير ستنتصر!

وليد أحمد

من داعمي المعارضة تعرف الهدف

■ اذا اردت ان تعرف شـخصا ما تماماً يجب عليـك ان تعرف اولاً من هم اصدقاؤه ومن هنا تقيم ذلك الشخص، فمن هم اصدقاء المعارضة السورية انها امريكا التي قتلت مليوني عراقي وشردت خمسة ملايين. انها امريكا التي تقتلنا ليل نهار بالسلاح الفتاك لاكثر من سـتين سـنة على ايدي الصهاينة وهي التي تحمي اسـرائيل بالمال والسلاح وفي المحافل الدولية وفرنسا التي قتلت مليون ونصف المليون شهيد جزائري وزودت الصهاينة بالمفاعل النووي الذي انتج ثلاثمئة رأس نووية لابادة العرب وبريطانيا التي اعطت فلسطين للصهاينة هؤلاء هم اصدقاء المعارضة السورية وهل هؤلاء يساعدونكم حبا بسواد عيونكم ام لعمالتكم.

فاذا رضيت اسـرائيل عنكـم رضيت عنكم امريكا وبريطانيا وفرنسـا والسـعودية وقطر للقيام بما يجب القيام به بتفتيت سـورية وبعـد الانتها من مهمتكم ترميكم مثلما رمت سعد حداد وانطوان لحد في جنوب لبنان.

اسماعيل ابراهيم

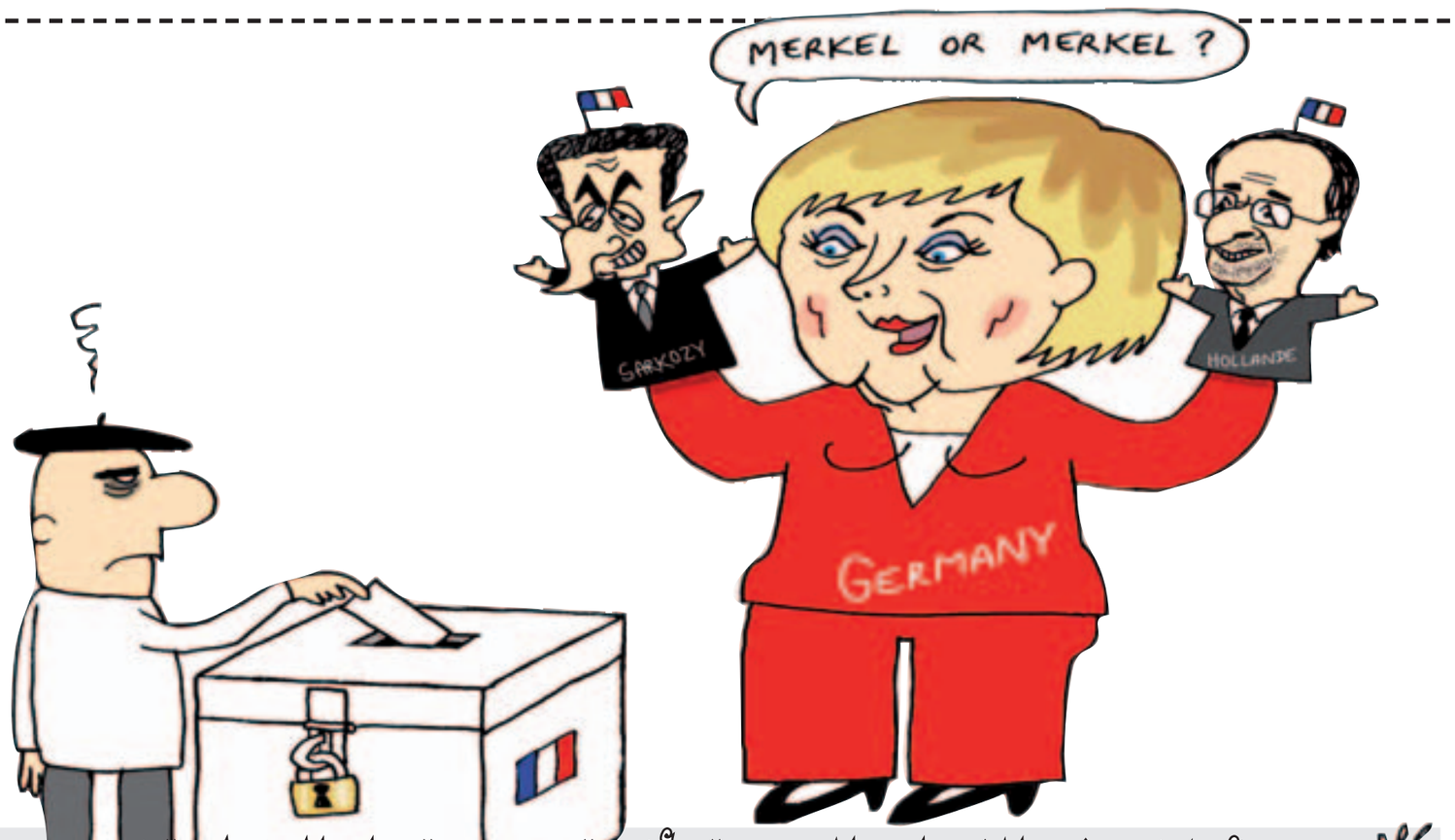

تأملات في الثورات العربية: أزمة شرعية كل الانظمة!

■ إن المتأمـل للوضع السياسـي في العالم العربي يـدرك وبوعي تام أزمة الشـرعية التي باتت تشكو منها الأنظمة العربية، حيث كل يوم تظهر على السـطح ملامح تؤكد أن الشـعب لم تعد تنطال عليه حيل الاستغفال والاستحمار التي ينهجها المخزن ضده، ذلك، أن الشعب تعب من تصديق الوعـود الكاذبـة، وتحمل لفترة طويلة غلاء المعيشـة، فـي انتظار هبوب رياح تحمـل معها بصيص من الأمـل، لتغيير حياته الرتيبـة والملة، لكن لم يقع شـيء مـن هذا ردحا من الزمـن، بل يوما بعد يوم يزداد الشـعب يقينـا أن الأغنياء يزدادون غنى وتكبرا وأن الفقراء يتذوقون كل صنوف الذل والفقر والسـقم، ونتيجة لذلك، هبت الشـعوب العربيـة في الربيع الديمقراطـي، عـن بكرة أبيهـا للتعبير بقوة عن الحاجـة الملحة للحصول على فرص عمل تضمن لهم كرامتهم وآدميتهم، متوسلين في ذلك بحزمة من الاسـتراتيجيات شـرعية كانت أو غير شـرعية، لأن الشعوب وصلت إلى حالة نفسـية جد متأزمة ومهتـزة، وبالتالي، لم تكتـرث إلى الأعمال التخريبيـة التي بادر إليها بعضها والتي في المقابل أدت إلى تدخل عنيف وقـوي من طرف الجيـش والأمن، والذي ذهب ضحيتـه أعداد مقدرة من المواطنين.

كل هذه الانتفاضة التي اشـتعلت في العالم العربي سببها الرئيس هو الضربات الموجعة التي طالما بالغ فيها، وسددها جهاز الدولة القمعي إلى «بطن المواطن المقهور والمغلوب على أمره» بتلذذ سـادي، والذي يرزح منذ مدة تحت سُعار غلاء الأسعار في كل المواد الأساسية تقريبا.

طبعا، هناك أسـباب أخـرى مبطنة وجوهرية أسـعفت إلـى حد كبير في هيجـان وثورة الشـعوب، والتـي تتلخص في ضيـق هامش الحرية في العالـم العربي، وقمع حـركات المجتمع المدني، وإقصاء الإسـلاميين والتضييـق عليهـم، والتحكم في وسـائل الإعـلام الجديـد (الانترنيت، المدونات)، وتزوير إرادة الناخبين، وهلم جرا.

إن وضعا بهذه المواصفات، دفع أصحـاب الفضول المعرفي والمحللين المنطقيين والمنصفين، إلى التنبؤ بكارثة خطيرة سـتلحق بالعالم العربي، وهـذا، بالفعل، ما ثبت بالملموس على دائرة الفعـل، ولو أن الانتفاضة لم يعرف أحد زمنها بالتدقيـق، لأن لا يعقل، أن تصمد الأنظمة الديكتاتورية والمتسـلطة أمام إرادة وقـوة الجماهير الشـعبية التـي أضحت ناضجة بمـا فيه الكفاية لتعبر بشـجاعة وجرأة قويين عـن موقفها الواضح تجاه حكامها ولو كان المصير الموت أو الشنق، فنعم المعلم التاريخ، الذي يحفز الجبناء على التضحية بالقلم أو السيف أو الجسد، في سبيل حياة كريمة يكتنفهـا العز والعدل والكرامة، ذلك أن الشـعوب اقتنعـت كثيرا بالمقولة القائلة «من يرضى بالذل فهو ذليل» وتشربت معانيها ودلالاتها.

وبناءا على كل ما تقدم، فالشعوب العربية ثارت ثائرتها بشكل فجائي وغير متوقع، كي توصل «صوتها المبحوح» للأحرار في دول المعمور الذي مؤداه أن إرادة وإصرار الشعوب قادرة على الإطاحة بالزعماء الفاسدين من علـى برجهم العالي، ويقينا، شـاهد العالم بأسـره كيـف لاذ بالفرار «بنعلي» كالكلب يلهث بطائرته بحثا عن مأوى يخفف عليه مهانته ويستر سـوءاته، وكيف أذعن «حسني مبارك» لجموع ساحة التحرير وقلبه كاد أن يزهق، وكيف سقط صاحب كلمة «الجرذان» كما أوراق التوت.

بكلمة، إن الانتفاضة السـاخنة للشعوب العربية تؤكد مسألة في غاية الأهميـة وهي أن الشـعوب «قنبلة قابلـة للانفجار» فـي أي لحظة، وفي نفس الوقت ترسـل رسـالة مشـفرة إلى كل دول المنطقة لعلهـم يلتقطوا الـدرس التاريخـي لشـعوب لم تنـل منها سـنوات التضييـق والتعذيب شـيئا. وعليه، فالأنظمة العربية القائمة مطالبة بتسوية أوضاع شعوبها ومدعوة لإفساح مجال الحريات وتكريس البناء الديمقراطي كي لا تزهق الأرواح البريئة، كما آن الأوان، لبعض لأحزاب البرغماتية والوصولية أن تلجم شـهواتها في نهب وسرقة أموال الشعب، ووقف أنيابها عن مضغ الثروات، فالخطابات السياسية المراوغة والعامرة بهتانا باتت مفضوحة ومكشـوفة، ومـن ثـم، فالأحـزاب، ملزمة هـي الأخـرى، بالوضوح في الخطاب ومطابقة هـذا الأخير على مسـتوى الأرض والفعل، هذا إن كان همهم، كما يلوكونه بألسـنتهم في كل مناسبة إعلامية، الرقي بأوطانهم إلى مصاف الدول التي تنعم في السلم والرفاه الاجتماعي.

ابراهيم الجابري– المغرب

ليس من مصلحة العرب ضرب ايران!

■ كتـب كثيرون عن الوضـع الايراني، وخاصة بعـد تزايد العقوبات والحديـث عن رغبة إسـرائيل في توجيه ضربة عسـكرية إلى إيران كتلك التـي إسـتهدفت فيهـا إسـرائيل من قبـل مناطق عسـكرية فـي الداخل السوري قيل حينها انها تحوي نشاطات نووية، مشكلة إيران أنها ليست لقمة سـهلة المضغ، فإيران التي إعتادت على العقوبات لم تتأثر كثيراً هذه المـرة مع فرض المزيد من العقوبات، كما أنها لن تقف مكتوفة الأيدي تصد الهجمات، بل سـتعمل على نقل المعركة إلى ساحات مفتوحة في الجوار.. بل وربما يتطور الأمر إلى مشـاركة أذرع إيران الممتدة في بلدان كسـورية ولبنـان كـي تشـاركها هجومها علـى إسـرائيل وعلى منشـآت أمريكية في بلـدان أخرى حول العالـم، ولعل في تلك الأسـباب وغيرها ما يعطي لإدارة أوبامـا المبـرر في التأني كثيـراً قبل إتخاذ أي موقف عسـكري مع إيران، وذلك على عكس رغبة إسرائيل في تسديد ضربة موجعة للبرنامج الايراني، خصوصاً وأن منطقة الشـرق الاوسط مشتعلة بالاساس بفعل الثورات الشعبية التي اجتاحت الدول العربية.

الأمر بالنسـبة للولايات المتحدة لا يشكل صعوبة على المدى القريب، إذ بإمكانها أن تخوض حرب ثالثة حتى قبل أن تفرغ من حروبها السابقة في أفغانسـتان والعراق والمشـاركة مع حلف الناتو في ليبيا، لكن ما تخشاه الولايـات المتحدة هو خلق موطن جديد لتصديـر الارهاب من تلك النقطة، فالتعاطف مع ايران سـيكون أكبر، وبالتالي تهديد المصالح الامريكية في كل بقاع العالم وربما تنتقل الهجمات الارهابية إلى داخل العمق الامريكي مرة أخرى وهو ما يجعل الشعور بالأمن شيئاً من الماضي، إذن فالولايات المتحدة تضع خطورة أمن إسرائيل في المرتبة الثانية لأن مصالحها لابد أن تكون في المرتبة الأولى، حتى وان ردد المسؤولون الامريكيون غير ذلك.

نحن العرب من شأننا ألا تقوم حرب في تلك البقعة من العالم، فنشوب الحرب يعني توتر الملاحة في الخليج العربي وهو ما يعني خسائر فادحة للاقتصاد الخليجي، هـذا بخلاف تهديد أمن الخليـج عموما وإمكانية أن تنـال الأراضي العربية نصيباً من المناوشـات، لكن فـي نفس الوقت فإنه لا يغضب العرب أن تظل إيران شـوكة في حلق الولايـات المتحدة تؤرقها وتؤرق إسرائيل طوال الوقت، وهو ما يصب في مصلحة الدول الخليجية من ضرورة التسـلح لمواجهة خطر محتمل والدفاع عـن أمنها القومي في حال نشوب أي حروب في المنطقة، إذن فإن الشوكة الايرانية لا ينبغي أن تؤلمنا نحن العرب بل يجب أن نستفيد منها قدر المستطاع، مشكلة العلاقة بين العـرب وإيران أنها قامـت على تصورات وضعتهـا الولايات المتحدة ورسـختها فـي الاذهان لنقبلهـا كمسـلمات، وهنا لابد من طرح سـؤال: لمـاذا لا نتحاور مع إيران، ونقف منها موقف الحيـاد وليس العدو؟ أليس التقارب التركي منها مع الابقاء على مسـافات محـددة في تلك العلاقات نموذجاً يجب أن نضعه في الاعتبار ونقلده على أقل تقدير؟

أحمد مصطفى الغـر

فواتير جرحى الثورة الليبية في المستشفيات العربية

■ ضحايـا جرحى ثوار ليبيا مادة شـرهة لإبتزازهم صحيا وحياتياً من قبل «المارد العربي في العالم العربي من دجلة الى عمان مرورا بمصر ولبنان الى المغرب العربي». وأصبح هناك مناخ خصب للتربح بلا حسيب ولا رقيب على أساس أنها شطارة ومهمة قومية في نظرهم.

إنها صفقة الموسـم بلا منازع ومادة دسمة لا تتكرر للمقاولات والإغتناء ربما لا تتكرر بعد أن ضربهم الكسـاد. لقد سـمعنا وشـاهدنا في كل الدنيا في حروب البوسنة والهرسك، من زلازل هاييتي والصين، لمجاعات أفريقيا وفي نكبات رواندا ودار فور أن هناك صوتا إنسانيا ينادي دائما في السحر أوقات الأزمات، فتتسـابق الضمائر على إنقاذ ما يمكـن إنقاذه من ضحايا كـوارث لبني البشـر جراء مصائـب الحـروب والإقتتال الجائـر والزلازل ونوائب البشـرية والطبيعة دون أن يدفعهم لذلك حافز الربح المادي الجائر وغير الجائر، إلا في الحالة الليبية فقد تكالب الجميع الأخ قبل الصديق على إسـتثمارها لمضاعفة فواتيرها ضربا لأسداسـها في أعشارها بلا خجل او نخوة تذكر.

فمن العيب والعار الذي سيوثق في ذاكرة الليبيين أن يشهر بعض العرب فواتيرهـم قبـل أن يكتمل العـزاء وتجف الدماء وتشـفى أعـراض الوباء، وتخمـد نيـران الحريق وتحـط الحرب أوزارهـا. فمن مطالـب بتعويضات مزيفة لعماله وشـركاته كمناشف لتبرير الوسـيلة إلى تزوير فواتير علاج جرحى حرب الثورة الليبية، علما بأن باب الإسـتدراج كان قد شـرع بنصب فخ أبدت ظاهريا فيه رحابة صدر إشفاقية موجوعة لحال لجراحنا منقطعة النظيـر وتألمت لآلامهم آنذاك، لكنه إتضح أنه ما كان إلا شـركاً إبتزازيا كان منصوبـاً وإسـتغفالا للعقليات وتوريطها فـي فواتير ضخمـة كفيلة ببناء مستشـفيات شاهقة في كل مدن ليبيا، ذلك الإستغفال مورس ببجاحة رغم أن كل نظريـات التأمـين ونصـوص القوانين لا تجيز التعويـض عن أضرار حدثت لأسباب قهرية خارجة عن إرادة الإنسان كالحروب وظواهر الطبيعة والمجاعـات والأوبئة. فمـن العيب أن تفتح بعض الـدول الغربية والمنظمات الإنسـانية ميزانياتهـا وديارهـا ومشـافيها وهممها بكرم وسـخاء أمام جرحـى ثوار ليبيـا، وإن طالب بعضهـا بتكاليف المصروفـات فأغلبها كان منطقيـا وكانت تلـك المطالبات على إسـتحياء. بينما إخـوة العروبة والدم يفتحـون دفاترهم المحاسـبية للربح والخسـارة ويعاملـون ملف الجرحى الليبيـين كصفقة موسـمية، وكانت مطالباتهم جهارا نهـارا بل عقدوا لذلك المؤتمرات والندوات والتصريحات علي متن صحفهم، رغم أن حال الجرحى لم يتحسن بل إسـتمرت معاناتهم رغم الفواتير الجزافية الشاهقة ورغم أن أعداد كبيرة قد عادوا في صناديق جنائزية. لذا طالما وصل الابتزاز والعقلية إلـى هـذا المنتهى، أنصح بـكل جدية عدم الإعتـداد بأية فواتيـر مبالغ فيها مشـكوك في أمرها، والمعقول منها يجب ألا تمر مرور السـلام إلا بعد إتخاذ كافة تدابير الحيطة وكامل التدقيق والمراجعة المحاسبية لتلك المطالبات من بعـض الدول العربية وفقا للظروف والإمكانيات المتاحة والأوقات الملائمة، وإذا أصرت تلك الأطراف على مواصلة هذا المواقف الإنتهازية، ففي النهاية لا تعويضـات تحت رحى الحرب وكل قوانين وضمائر وفتاوى العالم تؤيد هذا الموقف، فجرحانا ليسـوا مشروعا إسـتثماريا وإرادتنا وثورتنا ليست صفقـة إبتزازيـة، فنحن لـم نوقـع إتفاقيات ولا عقـودا وعلـى حكوماتهم ودولهـم الإنتبـاه جيدا إلى أولئـك العابثين فـي علاقاتنا الدوليـة وإتخاذ مواقف جادة إزاءهم إحقاقا للعدل وللسياسة وللدبلوماسية التي يجب أن لا تلقى في كنف مقاولين.

محمد يونس الدرسي

الكل في تونس يحلم بالاقتصاد

■ من أهم أسـباب قيام الثورة في تونس البطالة التي تعتبر المحرك الأول للفعـل الثوري حيث أن أول شـعار رفع خلال الثورة التونسـية «التشـغيل إسـتحقاق يا عصابة السـراق» لكن المتأمل هذه الأيام في الساحة الإقتصادية في تونس يلاحظ النقص الواضح في اليد العاملة خصوصـا في بعض القطاعـات مثل قطاع الموبيليـا ولعل تصريحات السـيد وزير التشغيل عبد الوهاب معطر أن تونس لا تعاني أزمة بطالة لاقت رفضا خصوصا من الباحثين عن شغل الذين رأوا في كلام السيد الوزير الكثير من المبالغة.

لكـن من الممكن أن يكون كلام السـيد عبد الوهـاب معطر فيه جانب كبيـر مـن الصواب وهـذه حقيقة لـم أكـن لأصدقها لـو أن وضعتني الصدفـة في محادثة مع مسـؤول مصنع كبير للنسـيج الـذي أكد لي أنه في إطار توسـيع نشـاط مصنعه أراد أن ينتدب عاملات إضافيات لكـن لم يجد وهـو الأن بصدد البحث الذي أتعبـه دون جدوى حتى أن العديد ممـن إتصل بهم عن طريق مكاتب التشـغيل رفضن العمل دون تبريـر واضح هذه إحدى الحـالات الحقيقية كمـا أن المتأمل في قطاع الإنشـاءات يلاحظ النقـص الواضح في اليد العاملـة لدرجة أن بعض الخبراء توقعوا في السـنوات القليلة القادمة أن تقوم تونس بإستيراد اليد العاملة في هذا القطاع الحيوي أضف إلى ذلك أزمة اليد العاملة في القطاع الفلاحي حيث أن المحاصيل على غرار الزيتون لم يجد الفلاحون عمالا لجنيها مما جعل أغلبهم يلتجأ لتشغيل النساء سدا للفراغ.

ففي أغلب الأوقات كلما مررت على مقهى تجده يعج بالشباب الذي يقضـي معظم وقته إما في لعب الورق أو في إحتسـاء القهوة وتدخين الشيشة وإن دخلت في حوار مع أحدهم قصد إقناعه بضرورة التحرك والبحث عن شـغل عـوض العيش عالة علـى عائلتـه والمجتمع يجيبك بحثـت ولم أجد إنها إذن مفارقة عجيبة بين مشـغل لم يجد عمالا وبين عمال لم يجدوا من يشغلهم.

يبدو أن التونسـي عوض أن تشحذ الثورة همته وتحفزه على العمل جعلت منه شـخصا متواكلا يحب أن يأتيه الخير إلى يديه وهو جالس فـي بيته فالكل فـي تونس أصبح يحلم غداة الثـورة بعمل مريح حيث يجد مكتبا وسـكريتيرة وبعـض الخـدم الذين يسـهرون على راحة سـي السـيد إنها الأحلام التي تعضف بواقع العديد من شـبابنا الاهث وراء السـراب لذا على كل شـاب وشـابة في تونس ان يشـمر على سـواعد الجد وأن يكون أكثر واقعية حتى يتسنى له الظفر بموطن يشغل يحفظ له كرامته التي لا يمكن أن تكون إلا عندما يأكل مما تتنجه يده.

لكـن والحقيقـة تقـال أن تونس تشـهد أزمة في تشـغيل أصحاب الشـهادات تحديدا لذا تجد أن أغلب الباحثين عن شـغل هم ممن أتموا دارسـتهم الجامعية ولـم يحصلوا على عمل غير أن هـذه الفئة بدورها تعاني عـدة صعوبات أخـرى غير البطالـة حيث أن أغلـب المتخرجين من جامعاتنا وللأسـف الشـديد يتمبزون بضعف واضح في التكوين وهذا تلحظه بسـهولة إذا ما دخلت في نقاش بسـيط مـع أحدهم كما يتميزون أيضا بالتواكل وعدم النشاط فجلهم بقي لسنوات في بطالة كلية ومع ذلك لم يحاول فعل أي شـيء قد يسـاعده في الحصول على عمل وللتخيلوا لو أن كل واحد من هؤلاء الذين بقوا لسنوات في بطالة حاولـوا أن يقوموا بتكوين في أي مجال لـكان أغلبهم اليوم بالإضافة لشـهاداتهم الجامعية يتمتعون بمهارات أخرى قد تساعدهم في رحلة البحث عن موطن شـغل غيـر الوظيفة العمومية التـي تبقى العصفور النـادر لجميع المتخرجـين الذين يرضون بالبقاء فـي بطالة ولو طويلة على امل الحصول عليها في يوم من الأيام.

إذن أرجـو من الإخوة العاطلين عن العمـل او المعطلين كما يحلو لهم تسـمية أنفسهم أن يبادروا بإيجاد الحلول بأنفسهم وألا ينتظروا المنة من أحد فهـم جيل الثورة الـذي أطاح بالدكتاتورية وهم من سـيبنون تونس الجديـدة فلذا لا يجب أن يكونوا هم المشـكل والعائق أمام بناء وطـن جديد وليعذرني زملائي خرجي الجامعـات على هذا الكلام فانا واحـد من تلـك الجحافل المعطلـة عن العمل فـي هذه البـلاد وها أني أحاول تجاوز مشكلتي حتى لا أكون عبئا على بلدي خصوصا في هذا الظرف العصيب من تاريخه وتمنياتي بالتوفيق للجميع.

الناصر الرقيق
naceur.reguig@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إسرائيل والانتخابات الرئاسية المصرية

صلاح الدين الزبير*

■ تتابع إسرائيل بحذر مجريات الأحداث المتسارعة بمصر بعد سقوط صديقها الوفي حسني مبارك، وميلان الكفة للشعب المصري لإختيار قيادة المستقبل، التي يناط بها ترتيب البيت الداخلي لأم الدنيا، وإخراجها من دوامة المشاكل الاجتماعية المتفاقمة من جهة، والعمل على إعادة توهجها الإقليمي في الشرق الأوسط خصوصا، ولدورها الريادي في العالم العربي عموما.

غير أن الملاحظ والمواكب لحالة الشد والجذب الذي أضحى المشهد المصري يعيشها بكل تلاوينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، سيتَحَسَّس وجود أياد خارجية تعبث بحاضر الشعب المصري، وتحاول سرقة ثورتَه. حتى إذا لم يتأت لها ذلك، تعمل على التشويش عليها، ولم لا استدراجها إن أمكن إلى مربع العنف الداخلي الذي أخذت طبوله تُدق على أكثر من صعيد وواجهة.

غداة بداية الثورة، وخروج المواطن المصري المثقل بهمومه المعيشية للتعبير عن سخطه ورفضه لواقع الاستبداد، ومطالبته المستميتة بإسقاط النظام، وإلى حين نجاح ثورته، وضعت إسرائيل طيلة هذه الفترة يدها على قلبها وهي ترى حليفها الاستراتيجي يتهاوى، وتحاول عبر كافة السبل والحلفاء لإفشال الثورة، أو إخضاعها لمنطق الصراع الداخلي بين مكوناتها من جهة، وإعداد الصيغ المتاحة للتعامل مع مستجدات المرحلة المقبلة لمصر من جهة آخرى.

فبعدما اقتحمت الثورة عقبة إسقاط حسني مبارك، نجدها اليوم تكاد تتعثر في العقبة الأكبر؛ وهي إسقاط أركان نظامه وفلوله وبلطجيته، الذين لا يزالون يتلونون بألوان الثورة، ويحاولون غير ما مرة جر البلاد لمربع العنف الدموي، كما حدث بماسبيرو وميدان التحرير وملعب بورسعيد وشارع محمد محمود، وقبل أيام أحداث حريق مصفاة بترول السويس الذي سيؤثر على السوق الداخلي للطاقة، ناهيك عن الانفجارات المتلاحقة والمجهولة المصدر بخطوط الغاز العابر للأردن وإسرائيل..

وجود أطراف تدفع لعدم الاستقرار بمصر؛ مسألة لا محيص عنها. حتى أن غياب الدعم العربي الذي وعدت به دول الخليج لمساعدة البلاد للخروج من مرحلة الفراغ الاقتصادي، يطرح أكثر من علامة استفهام، علاوة على اللعب فوق حبل المساعدات الأمريكية.. كل ذلك يأسر المواطن المصري في قفص مخلفات الثورة، ويدفعه للحنين إلى اعتبار 25 يناير عيدا للشرطة وللاستقرار والاعتقال السري والمحاكمات العسكرية والاستبداد بكل تلاوينه، أكثر من أنه عيد للثورة وللحراك الشعبي ضد الظلم.

إسرائيل تقف موقف المتفرج، وهي ترى أن الثورة أخذت تحيد عن الجادة بفعل الضغوطات الخفية من الخارج، وتلكؤ المجلس العسكري عن تسليم السلطة للمدنين، واختلاق صراعات أخذت في التطور شيئا فشيئا، وتستهدف الكتلة الإسلامية على وجه الخصوص، وتستدرجها للتصعيد، كما حدث أثناء الإعلان عن استبعاد حازم أبو اسماعيل من دائرة المنافسة على الرئاسة بدعوى جنسية والدته.

هناك مثل شائع يقول: إذا أردتُ أن أضرب أبناء الجيران، أضع ابني بينهم، وأضرب الجميع بقوة متباينة، يكون المستهدف بها أولا وأخيرا هم أبناء الجيران.

الدفع بمرشح «العلبة السوداء» لمبارك وإسرائيل وأميركا، الأكيد كان سيتبعه تصويت مجلس الشعب على قانون العزل السياسي الذي يستبعد الفلول من الحياة السياسية لمصر. ولكي يعلن المجلس العسكري أنه محايد؛ سيغمض عينيه عن الشكايات المرفوعة ضد أحمد شفيق، والطاعنة في مصداقيته وسلامة ذمته، وسيقوم بضرب ابنه البار عمر سليمان الذي لن يفوز في الانتخابات إلا تحت الرصاص والتزوير؛ ووضعه مع أبناء الجيران حازم ابو اسماعيل وخيرت الشاطر، وضرب الجميع بعصا اللجنة العليا للانتخابات التي تضم ست شخصيات لها تاريخ ولائي مع النظام السابق، ولا يشرف حاضر الثورة المصرية، من بينهم المستشار ماهر البحيري؛ الذي رفض أي طعن دستوري على المادة 76 المفصلة خصيصا لجمال مبارك. والمستشار أحمد شمس الدين خفاجي؛ صاحب الحكم التاريخي ضد أيمن نور، والمستشار فاروق سلطان؛ الذي عينه مبارك 2009 كرئيس المحكمة الدستورية العليا، رغم أنه لم يكن أقدم المستشارين سنا، وهو مخالف للعرف العام، ناهيك عن الأزمات التي وقعت بينه وبين المهندسين بسبب رفضه تنفيذ أحكام قضائية خاصة بإجراء انتخابات النقابة، مما جعلهم يقيمون دعاوي قضائية ضده. إضافة للمستشار عبد المعز ابراهيم؛ الذي كان سببا في قضية تهريب المتهمين الامريكان في قضية التمويل الأجنبي. إضافة للمستشار حاتم بجاتو؛ الذي توجد صلة قرابة بين والدته ووالدة المرشح عمرو موسى. وختاما المستشار مدبولي؛ الذي شارك في اللجنة المشرفه على أسوأ انتخابات في تاريخ مصر سنة 2010.

هذا السجال الذي حسمته اللجنة العليا بتكوينها المثير للجدل والشك، سيرفع من حقينة الضغط الشعبي، واستفزازا واستدراجا لدوامة العنف التي تلوح في الأفق معاذ الله، وتشرذم الصف الداخلي المصري في مرحلة يحتاج فيها للإجماع بما يخدم مصالح الثورة، ويدفع بعجلتها للأمام.

الصراعات الحالية تؤشر على أن المستفيد الأكبر مما يحدث هو إسرائيل التي تحاول بكل الوسائل تعكير صفو الثورة المصرية.

تشتيت صوت الإسلاميين فيما بينهم من جهة، وإقصاء الشاطر وأبو اسماعيل الذي أخذ يكتسح الساحة السياسية من جهة أخرى وسط أجواء تؤشر على تصاعد الاحتجاج ولغة المليونيات، وأخرى منادية بالثورة الثانية وقطع يد سراق الثورة.. كلها تؤشر على أن الوضع ينحدر نحو المجهول.

إسرائيل مادامت تضمن حيادية إيجابية للمجلس العسكري تخدم مصالحها الإقليمية، وكانت ترى في الشاطر والإخوان المسلمين حليفا وكنزا استراتيجيا لحماس الامتداد الإخواني في فلسطين كما ترى، وفق ما يشير لتهديد إقليمي خطير على حدودها. أما أبو اسماعيل؛ فترى فيه الرجل الذي سيمزق اتفاقية كامب ديفيد عشية احتفاله بنجاحه المرتقب في الرئاسة.

استبعاد الرجلين يصب في مصلحة إسرائيل بدرجة كبرى، وبإيعاز منها على ما يبدو، وسط أجواء يغلب عليها محاولتها - أو على الأقل تيارا منها - للتعامل مع الإخوان المسلمين كقوة شعبية استثنائية في الشرق الأوسط أفرزتها موجة الربيع العربي، وإن كان لها تواجد سابق على هذه الموجة.

دول الطوق الإسرائيلي تشهد حراكا ثوريا يشارك فيه بقوة الإخوان من مصر إلى سوريا وصولا بالأردن، وهذا مؤشر يدفع بن أليعازر عضو الكنيست ووزير الدفاع السابق للقول بأن إسرائيل ستجد نفسها يوما ما مضطرة للجلوس مع الإخوان المسلمين.

الأيام القليلة المقبلة؛ كافية لإستجلاء معالم المستقبل الغامض لمصر لحد الساعة، بين سيناريوهات تتأرجح بين تمزق الصف الداخلي المصري أكثر مما هو عليه اليوم، بين لغتي التهديد بالتصعيد والنزول للميدان التي يدفع نحوها الإسلاميون، وبين دعوات للمجلس العسكري للقطع على طرق الفوضى. وبين سيناريو توحد الإسلاميين في لائحة واحدة تجمع على الأقل بين حزبي الحرية والعدالة الإخواني والنور السلفي، أو سيناريو حالة الطوارئ تدفع لاستمرار العسكر في الحكم كمرحلة أولى، والتوافق على أحمد شفيق أولا أو عمرو موسى ثانيا للرئاسة بالتوافق بعد عرقلة اللجنة التأسيسية في تناقضاتها، قد تعقبها أحداث عنف مختلقة بداعي سرقة الثورة من أطراف معينة على حساب الشعب.

منزلق صعب قد تهوي له الامور بمصر، لا يشذ عن قاعدة غير منطقية في أصلها قامت قبل أيام، أساسها ترشح الرجل الأقوى في النظام البائد، لانتخابات رئاسية أعقبت الثورة على النظام الذي كان هو بزبزته الاستخباراتية والعسكرية أهم أسسه.

أليست إسرائيل مستفيدة من هذا الوضع وفق هذه التركيبة؟

* كاتب وباحث مغربي

الجنرال الغامض

خالد السرجاني *

■ كان الكل يتعامل معه باعتباره أسطورة، فهو «الصندوق الأسود» لنظام أكثر سوادا. كان البعض يرى انه يمكن أن طوق النجاة من سيناريو كئيب هو «التوريث». ولكن عندما ظهر في المقدمة وتكلم أثناء ثورة 25 يناير، آن للجميع أن يمدوا أرجلهم، فلم يكن تحت القبة شيخ فانشكف عن حقيقته وبانت قدراته. وما حدث مؤخرا من الجنرال الغامض عمر سليمان يمكن ان يفسر العديد من أزمات نظام مبارك، فالرجل ظل 18 عاما مديرا لجهاز المخابرات ومن المفروض لمن يتولى هذا المنصب لهذة الفترة أن يتمتع بمواهب وقدرات خاصة منها الحنكة والمهارة في معرفة طبائع البشر والقدرة على الحصول على المعلومات وتحليلها.

وبالنسبة لعمر سليمان لم يقتصر الأمر فقط على كونه مديرا لجهاز المخابرات وانه تم تغيير القانون من اجل استمراره في موقعه لسنوات أخرى أضافية، وإنما امتد الى كونه أصبح مسؤولا عن ملفات غاية في الأهمية وانه أعطي دورا اقتص من دور وزارة الخارجية. وفي هذة الفترة تراجع دور مصر وتقزم، وزادت أزماتها مع الملفات التي كانت من بين سلطاته بما يعني فشله في المهام التي أسندت إليه. وإدارته الفاشلة لأزمة النظام أثناء الثورة كانت احد أسباب السقوط السريع والمدوي للنظام في اقل من 18 يوما.

طلت أسطورة عمر سليمان «جاثمة» في أذهان الكثيرين، على الرغم من كل ما ذكرته، لكنها يجب أن تتهاوى الآن بعد أن استبعدته اللجنة العليا للانتخابات من الترشيح في انتخابات الرئاسة المقبلة.

أما عن أسباب تهاوي هذة الأسطورة فهي عديدة، فكيف لرجل مخابرات يدرك انه تحت بؤرة الضوء ألا يتأكد من صحة التوكيلات التي يقدمها للجنة ،سواء من حيث استكمالها للعدد المطلوب او من صحتها من الأساس، فقد اكتشفت اللجنة انه قدم توكيلات مزورة، فضلا عن أنها لا تكمل النصاب الذي فرضه القانون.

وكيف يذعن المرشح المطلوب منه أن يحصل على أصوات ملايين الناخبين لكي يكون له حق الإعادة، لمطالب عشرات او حتى مئات تظاهروا في ميدان العباسية سيء الذكر؟ هل كان يتصور وهو «رجل المعلومات» ان هؤلاء هم الجماهير؟ وهل هؤلاء فعلا هم المعبرون عن الأغلبية الصامتة، ومعظمهم من أصحاب المصالح، فمنهم صحفي فاشل بشهادة متوسطة فشل في العمل في أكثر من جريدة ومقدم برامج يشاهده الناس من باب الكوميديا ليس أكثر. هل هؤلاء يمكن بهم بناء قاعدة جماهيرية تقذف بالمرشح الى سدة الرئاسة؟. إذا كان المرشح يتصور ذلك فقل على الجهاز الذي كان يديره السلام.

قال البعض أن عمر سليمان كان يحتفظ بمسافة بعيدا عن رأس النظام السابق حتى لا يتحمل أعباء أخطائه، والصحيح انه كان يحتفظ فعلا بهذة المسافة حتى لا يحترق بنار النظام وحتى لا يوضع في خانة أخرى غير خانته الأصلية كخادم للنظام وليس مشاركا فيه.

واذكر في هذا الأمر واقعتين، الأولى: عندما نشرت صحيفة كنت اعمل مديرا لتحريرها خبرا عن أن هناك ملصقات في الشارع تطالب بترشيح عمر سليمان رئيسا للجمهورية خلفا لحسني مبارك وكان في رحلة خارجية مع الرئيس المخلوع وعرف وهو هناك أن موضوعات سوف تنشر في اليوم التالي بهذا الخصوص ،اتصل بنفسه من أمريكا برؤساء تحرير الصحف التي جهزت موضوعات حول هذا الأمر وطلب منها رفع الموضوعات من الأعداد التي ستصدر في اليوم التالي ،واعتبر أن هذه الملصقات مؤامرة عليه. كما اتصل بملاك الصحف حتى يتأكد تماما أن الموضوعات رفعت.

أما الواقعة الثانية فهي عندما نشرت نفس الجريدة قبل ذلك بشهور ، موضوعا مترجما عن الصحافة الروسية حول عمر سليمان تم استدعاء رئيس التحرير وديا الى جهاز المخابرات، وفي جلسة ودية قال له عدد من وكلاء الجهاز أن السيد الوزير اي مدير الجهاز «ما بيحبش كده «لأنه «بيعمل له مشاكل مع أسرة الرئيس»»، وطلبوا منه وديا ألا يعاود نشر موضوعات عن عمر سليمان. وقالوا له حرفيا انه لا يريد أن يكون بديلا لمبارك.

ومعنى هاتين الواقعتين أن السيد سليمان كان موظفا يمشي جنب الحيط وراضي بقليله ولا يريد أن يتطلع الى اي شيء يرى انه (مش من حقه)، وهو نفس سلوك الرئيس المخلوع قبل أن يصبح رئيسا للجمهورية فهل هذا هو الرئيس الذي نتطلع إليه؟.

* كاتب مصري

حق الاختلاف: هيلين من ام الفحم.. ودرس الكارثة

د. أحمد رفيق عوض*

■ الآن، وفي هذا الوقت بالذات، وحيث مئات الأسرى الفلسطينيين يعانون الجوع والألم والاهانة واساءة المعاملة، وحيث عدة ملايين من الفلسطينيين ممنوعين من الوصول الى القدس ومناطق الخط الأخضر، وعدة ملايين أخرى ممنوعين من الدخول أو رؤية وطنهم الأم، وحيث مئات الأسر الفلسطينية التي هدمت بيوتها بفعل القصف أو أخليت منها بفعل المصادرة والاستلاب، وحيث أن معظم الفلسطينيين في المنافي ممنوعون من التمتع بمناظر البلاد وثرواتها أوطرقاتها أوخيراتها، وفي هذا الوقت بالذات، تحتفل اسرائيل رسمياً بذكرى ضحايا النازية وتستذكر في عيد الفصح اليهودي– وهوعيد الحرية في التقاليد اليهودية– أيام العبودية في مصر الفرعونية وأيام الابادة في ألمانيا النازية. وبالنسبة لي، فإنني سأصدق كل ما قيل وكل ما كتب حول الابادة النازية لاعداد هائلة من اليهود في أوروبا، وأقول أكثر من ذلك، فإن ما حدث من ابادة في قلب أوروبا وأمام عتبات بيوتها وأمام أكاديمياتها ومعاهدها وقوانينها وحرياتها وادعاءاتها الكثيرة انما يشكل صدمة لا تنسى أبداً للضمير والانسانية. ولهذا، وانطلاقاً من فلسطينيتي واسلاميتي وعروبتي أرفض وأدين ما حدث ذات يوم، واقف الى جانب الضحايا بغض النظر عن أسمائهم أوانتماءاتهم أوأديانهم. وأكثر من ذلك، فإنني سأتجاوز كل ما قرأت من ادعاءات قوية أوضعيفة تشكك في الكارثة أوتدعمها، ولن التفت الى ما قيل أوكتب حول ذلك كله، هناك جدل كثير وكبير حتى في رواية أولئك المدافعين عن تأييد وتخليد الكارثة، وحتى في روايات أولئك الذين حولوا الكارثة إلى مؤسسة سياسية وأمنية واستراتيجية، وسأتجاوز حتى أولئك الذين يستغلون الكارثة إلى حدود لانهائية للابتزاز الدائم والابدي.لا يهمني ذلك الآن، ما يهمني حقيقة هو أن اسرائيل الرسمية التي مزجت ما بين ماضيها وحاضرها في خطاب صهيوني متدين تستخدم خطاب الكارثة لتعاقبني وتعاقب شعبي، ولتطلب من العالم أن لا يتدخل اطلاقاً فيما يجري هنا من منطلق أن الكارثة تحمي من المساءلة وتبعد عن المحاسبة.

اسرائيل الرسمية تستخدم خطاب الكارثة الى ما هو فوق الطبيعي والمتوازن للوصول الى حالة من حالات التألية التام، بحيث يتحول مجرد انتقاد اسرائيل الى محاولة لهدمها أوازالتها أونزع الشرعية عنها، وحيث تتحول اية محاولة لمقاومة أفعالها وممارساتها وكأنها محاولة ارهابية اخرى تستعيد أيام الكارثة، ان خطاب نتنياهو الاخير– وهوخطاب عصابي من الدرجة الأولى– يغلق الباب عملياً أمام اسرائيل لتتصرف كباقي الدول الطبيعية.

ان خطاب الكارثة وبدلاً من أن يتحول الى رسالة انسانية من الدرجة الأولى يتم من خلاله ارساء قواعد للسلوك الدولي بين الأفراد والدول، تحول الى مشروع سياسي استعماري دفعنا ثمنه تماماً، تشريداً وقتلاً واستلاباً، وبدلاً من أن تتحول الكارثة بحد ذاتها الى عملية تطهير هائلة– للقاتل والمقتول معاً– تحولت الى سبب آخر للقتل والظلم والاعتداء.

وبدلاً من أن يتحول خطاب الكارثة الى تقديس العدل والمحبة والمجتمع الصالح، تحول الى خطاب الفوبيا الأمنية والرعب المرضي والانعزال الذي لا يفيد ولا يقدم.

وبدلا من أن تنحاز اسرائيل الى العدل والمساواة–حتى لا يتكرر التاريخ– فإن اسرائيل انحازت الى مصادر القوة العالمية وربطت قدرها ومصيرها بتلك القوى بدل انحيازها الى منابع العدل الدولية.

وبهذا الصدد، سأتجاوز عما كتبه غونتر غراس في قصيدته، وسأتجاوز عما كتبه الاسرائيليون وفي ردهم عليه، هذا لا يعنيني الآن، ما يعنيني هو أن الاسرائيلي اليهودي الذي يعاني ما يعاني من عقد تاريخية وأوهام دينية انما يدفعني ويدفع شعبي الى تحمل تبعات هذه الأوهام والعقد. فإنا لا أحمل عداء للسامية ولا كراهية لليهود في قلبي ولست جزءاً من منظومات الغرب الفكرية والسياسية والدينية، ولم اساهم اطلاقاً في الكارثة أو اكن طرفاً فيها، ولهذا، أسأل اسرائيل اليوم وهي تحتفل بعيد حريتها، لماذا كان عليّ ان ادفع كل هذا الثمن الباهظ؟ ولماذا كان علي ان أقدم ارضي وروحي ومجتمعي على مذبح الغفران والتكفير لمذبحة لم اكن مشاركاً فيها أو راضياً عنها؟ لماذا هذا التمسك بخطاب يدفع المنطقة كلها الى تكرارها؟ ولماذا لا تعيد اسرائيل حساباتها حول هذا الخطاب، فلا تجعله سبباً لوجودها أولسياساتها أولعلاقاتها؟ من المفارقة أن يأتي الجواب من امرأة يهودية بسيطة تعيش الآن في ام الفحم داخل الخط الأخضر، اسمها هيلين ولها ابناء وبنات من زوجها العربي الفلسطيني، وعلى مدى سبعين عاماً قبلت أن تحول ذكريات الكارثة الى علاقات حب وعطاء، قبلت ان تدفن كل ذكرياتها المؤلمة من أجل أسرتها العربية الفلسطينية، ومن اللافت للنظر، أن والدتها التي تعذبت في ذلك المعسكر النازي هي التي نصحت ابنتها باعتناق الاسلام.امرأتان يهوديتان ناجيتان من الكارثة قدمتا حلاً ليس لجماعة اليهود الحاكمة في اسرائيل، بل لكل من يريد الاعتبار. سيدتان بلغتا من النضج والفهم درجة انهما جعلتا من ذكريات الرعب والالم والقتل والابادة حياة تطفح بالامل.هاتان سيدتان لم تطمحا ولم ترغبا بقتل الفلسطيني أوتشريده.. وإنما بحبه.صيغة أخرى مختلفة عن الصيغة الصهيونية بكل أشكالها للمسألة التي لا يبدو لها حل قريب..الكارثة تجر كارثة..أليس كذلك يا اسرائيل؟.

هاتان السيدتان الكبيرتان المحبتان تقدمان العبرة التي يمكن من خلالها تحويل الكارثة الى درس اخلاقي وحضاري رفيع، هنا تحولت الضحية الى دور ووظيفة اخرى تماما، فلا لاحتكار الالم ولا لاختطاف المعاناة الابدية ولا للتحول الى بقرة مقدسة ولا لمشاعر التميز والتفرد والانعزال، هيلين فهمت ذلك كله بدون فذلكة، لقد امنت ان تجاوزها للالم والتجربة الفظيعة انما يكون من خلال المحبة، وليس امام اسرائيل اذا ارادت ان تتعافى وان تتحول الى مجتمع طبيعي بدون فوبيا وبدون شروخ وبدون تهديد فان عليها ان تصنع سلاما حقيقيا مع الشعب الفلسطيني، سلام يعترف بالحقوق الطبيعية والانسانية والسياسية، ولا يمكن لاسرائيل ان تستخلص العبر من الكارثة وتتخلص من ظلالها الثقيلة بدون ذلك.

* كاتب فلسطيني

مصير رجلين بيد امرأة تدعى مارين لوبان

حميد بن عطية*

■ تلقى الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي صفعة موجعة خلال الدور الأول من الانتخابات الرئاسية الفرنسية عندما دخل ثانيا بنسبة 26.1 بالمائة بعد غريمه مرشح الحزب الاشتراكي فرانسوا هولاند الذي حاز 26.8 بالمائة فيما شكلت مرشحة الجبهة اليمينية المتطرفة مارين لوبان المفاجئة باحتلالها المرتبة الثالثة بنسبة 18.5 بالمائة من أصوات الناخبين الفرنسيين وهو ما يعد قفزة نوعية للتيار اليميني المتطرف بفرنسا،الفرنسيون داخل فرنسا و بمستعمراتها ما وراء البحار كما تطلق عليهم السلطات الفرنسية منحوا فارقا ضئيلا لمرشح الحزب الاشتراكي الذي يرون فيه المنقذ للجمهورية وصمام الأمان لفرنسا دولة وشعبا في ظل الأزمات التي تعيشها العديد من الدول الأوربية المنضوية تحت قبة الاتحاد الأوروبي.

بالمقابل فإن الرئيس الفرنسي الحالي نيكولا ساركوزي الطامع في البقاء بقصر الاليزيه لم يكن يتوقع أن يحتل المرتبة الثانية خاصة و أن الرجل قدم وعودا معسولة للفرنسيين من الطبقة المتوسطة الذين اكتووا بسياسته خلال الخمسة سنوات الماضية ،ساركوزي اعتذر على الكثير من المظالم التي لحقت بالفرنسيين متوسطي الدخل والعمال بصفة خاصة حينما وعدهم بإصلاح ما أفسدته سياسيته العرجاء داخليا وحتى إقليميا ودوليا لكن الناخب الفرنسي لم يعد يصدق الوعود البراقة بحياة أفضل مع ساركوزي في حال فوزه بعهدة رئاسية ثانية.

الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية الفرنسية سيكون مغايرا تماما، فالمرشحان فرانسوا هولاند وساركوزي سيلعبان كل أوراقهما خلال هذه المرحلة ويكشفان عن مخزوناتهما الانتخابية التي احتفظا بها لهذا اليوم العصيب لكن مهما كانت التوقعات فان الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي سيواجه مآزق جمة خلال قادم الأيام خاصة بعدما توعدت زعيمة اليمين الفرنسي المتطرف مارين لوبان بالوقوف في وجهه مهما كلفها ذلك وما يعزز هذا الطرح قيمة الوعاء الانتخابي التي تحوزه المتطرفة مارين لوبان مما قد يقلب الطاولة على رأس سراكوزي في حال دعمها رسميا لمرشح الحزب الاشتراكي فرانسوا هولاند،لكن المقاربة بين الجبهة اليمينية والحزب الاشتراكي ليس بالأمر الهيّن بسبب تباعد المواقف والآراء في أمهات القضايا التي تشغل بال الرأي العام الفرنسي وأهمها قضية الأجانب المقمين بفرنسا خاصة منهم العرب والمسلمين ،فمارين لوبان تقول صراحة فرنسا للفرنسيين فقط ودون سواهم بينما يحاول فرانسوا هولاند مسك العصا من النصف وإرضاء الطرفين وهو ما ترفضه زعيمة الجبهة الوطنية التي ستساوم هولاند دون شك في بعض مواقفه مقابل وعاء انتخابي يسيل لعاب الطامعين للجلوس على كرسي قصر الاليزيه، فيما سيحاول الرئيس المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي إما مراجعة بعض مواقفه العنصرية تجاه المهاجرين العرب والمسلمين في محاولة يائسة لاستمالتهم قبل تاريخ الدور الثاني وإما مواصلة سياسته الاستئصالية طمعا في كسب ود أنصار الجبهة الوطنية كما ستكون ورقة تعزيز دور فرنسا إقليميا ودوليا برازا خلال هذا الدور علما بأن أمريكا والغرب يفضلونه على مرشح الحزب الاشتراكي مما يجعله الأوفر حظا في حال خضوع فرانسوا هولاند لمطالب مارين لوبان.

لا شك أن الدور الثاني للانتخابات الرئاسية الفرنسية سيكون أشد وطئا على المرشحين هولاند الفائز بأعلى نسبة خلال الدور الأول ونيكولا ساركوزي الذي سيسابق الزمن لإصلاح ما يمكن إصلاحه لكن تبقى المواجهة مفتوحة على كل التوقعات ومصير الرجلين قد تحكم فيه امرأة تدعى مارين لوبان.

* كاتب جزائري

هل يفلح «الساحر» المالكي حيث أتى..؟

عبدالله المساوي *

■ لقد تعود المتابعون للشأن العراقي أن يفاجأوا بالأحداث التي تصيب البلد والتصريحات النارية التي تأتي غالبا على لسان حاكميه. والحقيقة ان خرجاتهم الإعلامية التي أتت منذ الاحتلال الى يومنا هذا تجعل المرء يصاب بنوع من الحيرة، خصوصا أمام تصريحاتهم الخطابية المشوبة بالتناقضات، والتي لا يحكمها منطق ولا حكمة في غالب الأحيان. عندما استأثر المالكي بحكم العراق في فترته الرئاسية الأولى ظن الكثيرون حينها أن شيئا ما سيحدث بأرض الرافدين وأن حال إخواننا العراقيين ستتبدل وسيأمنون على حياتهم وأن الأمور سترجع الى نصابها، غير أن المالكي بسبب اصطفافاته الطائفية المختلفة جعل من البلد «محرقة» بكل ما في المعنى من كلمة.

فالعمليات العسكرية على امتداد رقعة البلد مالبثت أن طالت المكون السني بالتحديد وجعلت منه وقودا لنار اكتوت بها عائلات وطالت النسيج العراقي وكتله السياسية، وأثارت في الوقت نفسه حفيظة الدول العربية وطرحت اشكالية «ولاء العراق لمحيطه العربي». هذه الأحداث وغيرها تحاكي نوعا ما لعبة «الساحر» بالسرك التي تعودنا رؤيتها على التلفاز،لعبة تدفع بصاحبها الى ايجاد الحيل حتى يتمكن من إظهار مهاراته وتدجين المتفرج وجعله يقبل بالحقائق التي يريد هو أن يقنع الآخرين بها: المالكي «الساحر» -والذي عودنا على امتداد فترات رئاساته على المفاجآت-أصبح، وبحنكة لافتة وذكاء لايخلو من المكر السياسي، يجيد هذه المرة «المشي على الحبل».

بمعنى آخر كان «سحراليدين» موجها الى الداخل والحليف الاستراتيجي الإيراني، أما وأن الأمور بدأت تتغير بفعل مايجري بسورية، والضغط الكويتي بترسيم الحدود، والضغط على ايران من جهة ملفها النووي، فالتوازن في كل شيء هو القاعدة التي بقيت للمالكي؛ لكي يكسب ود العرب الذين اجتمعوا أخيرا في بغداد ويأمن شر ريح الربيع العربي العاتية، ومن ثم يضمن عدم اقحام ملف الوضع الداخلي بالبلد في صلب أي نقاش. ومن جهة أخرى فالمالكي يلعب لعبة لن تتكشف أوراقها الا بعد مرور فترة على مؤتمر القمة الفارط،فكما يقال إن العبرة بالنتائج وهنا لابد للمالكي، وهو يدرك ذلك يقينا، أن يضمن عدم اصدار قرارات قوية ضد سورية وهو ما لم يفلح فيه الرجل لأن القرارات رفعت إلى الأمم المتحدة وهو ما دفع أعضاء مجلسها إلى إعادة صياغة قرارات ضاغطة على نظام الأسد من خلال خطة كوفي عنان: بمعنى آخر المالكي يرتعد من تغيير نظام الأسد الحالي لأن من شأن ذلك أن يقلب الموازين بالمنطقة وتدفع «طائفته» الثمن.

المالكي اليوم من خلال لعبة التوازنات الجديدة يطمح الى جلب استثمارات الدول العربية حتى يتمكن من اعادة الاعمار وإخراج العراق من البند السابع، وهنا مربط الفرس، المالكي لايهمه شعب سورية المكلوم ولا ربيعه. ..لأن «رب ضارة نافعة» فالاقتتال داخل سورية سيجلب نوعا من «الاستقرار» له ولو مؤقتا حتى يستطيع توضيب أوراقه «الطائفية» من جديد ويخفف الوطء عن «مراجع» طهران. ان المالكي لايستطيع عمل شيء بإتقان. ومجيء القمة الى بغداد جعل عمله يبدو «متقنا» وهو انطباع بدا مؤقتا. أما خيبة أمله فقد باتت تقض مضجعه اليوم أكثر من أي وقت مضى لأن ذاكرة المقاومة العراقية تتبعه كاللعنة وهي قوية بما يكفي لفهم مناوراته ومغالطاته. إن أعداد المسجونين والقتلى المخطوفين من شرفاء العراق سيبقى سيفا مسلطا على رقبة المالكي وأعوانه الى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إن التراجيديا الكبرى في زمن العراق «الجديد» العنيد ليست في الاضطهاد والعنف الذي مارسه الرجل على شعبه فقط، بل تكمن كذلك في صمت الأخيار منا نحن أمة العرب عن ماجرى في بغداد والأنبار، ولا شك أن «بهلوانية وسحر» المالكي لم يفلحا في الإنطواء على كبار مهندسي السياسة ببلداننا العربية وخير دليل على ذلك التمثيلية العربية التي كانت نوعا ما باهتة وبعثت برسالة واضحة اليه مفادها أن «السحر ينقلب على الساحر»، وعندما يكون الأمر كذلك فجميع حيل الرجل باتت معروفة بل ومكشوفة للعيان. وما «حجته» إلى طهران إلا دليل على إحساس الرجل بالضعف وخيبة أمله وخذلانه بعدما تبين له أن «عصا» تركيا وحلفائها العرب والكتل السياسية الداخلية أقوى من «سحره».

لقد حصل في العديد من المرات أن انقلب «ساحر بغداد» على المتحالفين معه سواء في الداخل أو في الخارج. لقد كانت مقولة «سيوفنا مع علي وقلوبنا مع معاوية» هي القاعدة الأساس لديه في حكم العراق: بمعنى آخر، لقد خلص الرجل الى أن من يريد حكم العراق عليه أن يتعاطف «بقلبه»فقط مع العرب، أما «سيفه» فهو للإيرانيين، وهي السنة التي أرست قواعدها أغلبية من جاؤوا بعد الغزو لحكم البلد.إن المحصلة لقمة بغداد الأخيرة لن تكون لا «إيرانية» ولا«سورية» بالرغم من المجهودات التي بذلها «حاكم بغداد» من أجل تغيير دفة المناقشات داخل أروقة المؤتمر، ف«الساحر» المالكي عودنا على المفاجآت التي لا يمكن للمرء أن يتصورها. وعلينا أن لا نستغرب من ذلك، فالرجل تربى بحي السيدة زينب بدمشق و«حج» الى طهران حيث حسن المقام. ..إنها لعبة سياسة المحاور الجيوستراتيجية و«الساحر» المالكي يلعب الدور الذي أنيط به، فهل يفلح «الساحر» حيث أتى؟. ..

* كاتب مغربي

تونس: الثورة.. الحكومة.. و بينهما أسئلة

محمد الصالح النهدي*

■ لا بد أن نسجل منذ البداية أن الحكومة الانتقالية الحالية تولت المسؤولية منذ مدة قصيرة لا تسمح لنا بتقييمها تقييما موضوعيا. ومن حقها علينا أن نتركها تعمل بهدوء بعيدا عن المناكفة والإرباك والمزايدة ،لفترة كافية يمكن بعدها أن نحاسبها على أدائها في مختلف المجالات. ولكن الواجب يقتضي كذلك أن نتابع التجربة الجديدة في الحكم من منطلق الحرص عليها وان نرصد خطواتها الأولى ونتعرف على مدى احترام الفاعلين السياسيين لوعودهم، ونراقب عن كتب الأداء الحكومي ونسعى الى أن نكون في الموقع الذي يسمح لنا بأن تتبين الى أي حد نجح الفريق الحاكم في تحقيق انتظارات المواطنين والقطع مع الواقع الذي كان سائدا قبل الثورة والتأسيس لتونس جديدة تحترم فيها الحريات وتحكمها المؤسسات ويسودها القانون، ولأن التعرف على المقدمات يساعد على فهم التداعيات ،فإننا في هذا الظرف وان كنا لا نستطيع أن نبدي رأينا في هوية المشروع المجتمعي لحكومة الائتلاف لأنها لم تستنفذ أطوارها الطبيعية فإنه يبقى من الضروري أن نقوم بدورنا كأصحاب رأي ونحاول قراءة ما وراء المشهد الذي نعايشه ونسلط الأضواء على الزوايا المعتمة في المسيرة المغامرة لأول حكومة منتخبة تفرض عليها اللحظة التاريخية أن تقطع مع أساليب الماضي وتؤمن بأن الثورة الحقيقية القادرة على إحداث المنعرج الحاسم في في تاريخ الشعوب لا تتم بتغيير الأشخاص واعتماد نفس الخيارات وتبني ذات البرامج والمحافظة على نفس الأنساق والتوجهات التي كانت سائدة والتحرك داخل إطار حزبي ضيق يعيد نفس الخطاب وينتج من حيث يدري ولا يدري نفس النظام الذي دمر البلاد والعباد وآذن بالخراب. وقد علمنا التاريخ إن الثورات لا تنجح إلا برجالها (وبنسائها أيضا) وآلياتها وبرامجها وأخلاقياتها وأفكارها ومنطقها. وأهم عوامل النجاح في الثورات أن تحدث أولا في العقول ثم نتيجة لذلك تتوفر ثقافة تهز المسلمات وتقوض أركان القديم وتبني دعائم الجديد وتخلق الإنسان القادر على صنع البديل الأفضل.

و مع إيماننا العميق بأهمية ثورة 14 جانفي واعتبارها نقطة التحول الأهم في تاريخ المنطقة فإن النظرة الموضوعية تقتضي أن نعرف ما إذا كانت الحكومة الحالية القادمة من رحم الثورة على وعي كامل بما ينتظرها من استحقاقات وهل هي في مستوى الآمال المعلقة عليها وقادرة على تحقيق أهداف الثورة وهل هي توفرت فيها الشروط التي تجعلها تقتنص هذه اللحظة التاريخية التي قدمتها الثورة وتترجم منجزاتها على أرض الواقع.؟ ونحن سنحاول التوقف عند هذه الأسئلة بسبب ما لاحظناه في الأشهر الأخيرة من مؤشرات تبعث على الانشغال وتجعلنا نتوجس خيفة على مآل الثورة وتعثر أهدافها ومستقبل البلاد الذي يلفه الضباب.

إن هذه الحكومة التي تسيطر عليها حركة النهضة تعاملت مع الوضع الثوري الجديد بعقلية تقليدية مسكونة بها جس السلطة والمحافظة عليها وكان عليها لتحقيق ذلك أن تتوخى نفس أساليب الحزب الحاكم السابق وتدفع بعناصرها الى مواقع القرار وتسعى للسيطرة على العملية السياسية، وعندما نعرف أن مرشح القطب الديمقراطي الدكتور فاضل موسى أستاذ القانون وعميد كلية الحقوق وصاحب الخبرة الطويلة في القانون الدستوري يفشل في انتخاب رئيس أهم لجنة من لجان المجلس التأسيسي لفائدة مرشح النهضة الشاب الذي لا نشك مطلقا في كفاءته، نفهم بأن المعيار في إسناد المناصب مازال كما في الماضي يعتمد على الولاء الحزبي. ويلتقط هذه الإشارة أتباع النظام السابق وكل من له مأرب يريد أن يقضيه فيدخلون أفواجا في صفوف الحزب الحاكم الجديد مادام الأمر لا يكلفهم إلا زرع لحية في ذقونهم وارتياد المساجد ،و قديما فهم ابن المقفع سر هذا التزاوج بين الرأي (السياسة) والدين فقال: الدين تسليم بالإيمان والرأي تسليم بالاختلاف فمن جعل الدين رأيا عرضه للاختلاف ومن جعل الرأي دينا قدسه.

ونحن نفهم أنه عندما يلتقي الديني بالسياسي يتحول الأول مطية يركبها الثاني ويوظفها في صراع غير بريء يختلط فيه الحق بالباطل ويريده أن يكون وسيلة سماوية لتحقيق مآرب أرضية تمكنه من سلطة دنيوية.

ولم يغب هذا الأمر عن الناس وأدرك الكثير منهم بأن لا شيء تغير وأن الممارسات الحزبية الضيقة التي ثاروا عليها لا زالت تنخر الحياة السياسية وتلوث الأجواء وتعيد اختزال الوطن في حزب ثم في فرد ولا نظن أنهم سيقفون موقف اللا مبالاة كما كانوا في الماضي لأن الثورة وإن كانت تشهد تعثرا في تحقيق أهدافها إلا أنها نجحت في تحرير الناس من الخوف وأعادت لهم الثقة بالنفس ورفعت سقف طموحاتهم التي لا تستطيع أي حكومة في المستقبل تجاهلهما لأنها ستواجه رأي عام استرد عافيته ولم يعد مستعدا لأن يمنح أي قوة سياسية مهما بلغ شأنها صكا على بياض. وهذا ما يفسر تزايد نسق الإضرابات والاعتصامات والحركات الاحتجاجية وغيرها من المواقف التي تريد أن تقول ببساطة إن كثيرا من المسائل والقضايا التي تعج بها الساحة الاجتماعية والسياسية لا تمت بصلة للمطالب والشعارات التي دوت بها الحناجر وضحت من أجلها الجماهير ،و إلا ما العلاقة بين الحرية والكرامة والعدالة والشغل والديمقراطية وبين ما يطرحه البعض من إقامة الخلافة والاحتكام للشريعة والزواج العرفي واتخاذ الجواري وختان البنات وتنقيب النساء والرجوع للسلف الصالح الذي هو بريء من ترهاتهم لأنه عاش حسب مقاييس عصره وتكيف مع متطلبات زمانه واهتم بقضايا مجتمعه ولبس وأكل وفكر حسب أذواق وتقاليد وعادات عهده فلماذا لا يقلدونه في هذا السلوك الصادق ويكونون أبناء شرعيينلزمانهم ويرفعون تحديات عصرهم بما تعارف عليه أهل هذا العصر من أدوات وآليات وطرائق ووسائل. والغريب أن كل المجتمعات التي تطمح الى النهوض تولي وجهها صوبالأمام وتشمر عن سواعدها وتبني مستقبلها إلا نحن فلا زال فينا من يلتفت الى الخلف ويفكر برؤوس الأسلاف ويعتمد على سواعدهم وتجاربهم ويعيش زمانهم عوضا عن حاضره ويلبس لبوسهم ويتغنى بأمسهم ويمتشق سيوفهم يريد أن يصارع القنابل النووية والطائرات والغواصات والعقول الجبارة التي تتحكم فينا وفي مصائرنا وأجوائنا وبلداننا وثرواتنا وعقولنا ومستقبلنا. إن الأوطان لا تساس بالعواطف والنزوات والعنتريات والعصبيات والوصفات الجاهزة والخطب الرنانة ولكنها مسؤولية جسيمة تنهض بها العقول والكفاءات ومراكز البحث والتخطيط وتعبئة الطاقات والموارد والاعتماد على مؤسسات ديمقراطية وهياكل إدارية عصرية تعود بالنظر الى خبراء في الميدان يقع انتدابهم عبر مقاييس موضوعية عادلة بعيدا عن الفئوية والحزبية والمذهبية، ولا يدينون بالولاء لأي فريق، وأجهزة قوية تشرف عليها منظومة قانونية تضمن العدالة وتحمي الحقوق وتوفر الكرامة للجميع وتفرض الأمن والاستقرار الذي لا نتصور تنمية في غيابه.

* كاتب تونسي

رأي القدس

ضد اليمين الفرنسي والعنصرية ضد المغاربة

■ حصول السيدة ماري لوبن زعيمة الجبهة الوطنية الفرنسية على اكثر من 18 في المئة من اصوات الناخبين الفرنسيين هو فأل سيىء للمهاجرين ودليل واضح على صعود حظوظ اليمين المتطرف ليست فقط في فرنسا وانما في القارة الاوروبية باسرها.

ففي ظل الازمة الاقتصادية الطاحنة تبحث المجتمعات الاوروبية عن كبش فداء لتحميله مسؤولية افرازات هذه الازمة مثل البطالة وانخفاض مستويات المعيشة، ويتحول المهاجرون الاجانب، وابناء الاتحاد المغاربي على وجه الخصوص الى شماعة يعلق عليها الاوروبيون اخطاء حكوماتهم.

بعد فوز المرشحين الاشتراكي فرانسوا هولاند، واليميني نيكولا ساركوزي اصبحت العنصرية ماري لوبن وانصارها المتطرفون صانعي الملوك. وملك فرنسا القادم على وجه الخصوص، واصبح المرشحان للرئاسة في تسابق لكسب اصوات هؤلاء المتطرفين الكارهين للمهاجرين وابناء شمال افريقيا الذين يصل تعدادهم الى اربعة ملايين على وجه الخصوص!

الرئيس الفرنسي الحالي بدأ عملية التملق لليمين المتطرف عندما ادلى بتصريحات تنضح عنصرية، خاصة قوله ان هناك مهاجرين اكثر من اللازم في فرنسا، ولا بد من وقف كل اشكال الهجرة وترحيل المهاجرين غير الشرعيين.

من المفارقة ان ساركوزي هو في الاصل مهاجر من تشيكوسلوفاكيا وابن لاب يهودي، اي انه لا يختلف عن ملايين المهاجرين الذين لجأوا الى فرنسا وساهموا في نهضتها الاقتصادية، مثلما فعل غيرهم في دول اوروبية عديدة.

لا جدال في ان النظام السياسي الفرنسي الذي جاء بابن مهاجر الى قمة السلطة يستحق الاحترام، ويكشف عن رسوخ قيم العدالة والمساواة في اعماقه وتكريس التسامح بعيدا عن كافة اشكال العنصرية، لكن المشكلة تكمن في ساركوزي نفسه الذي يتنكر لهذه القيم ويتبنى سياسات عنصرية ضد امثاله من المهاجرين على عكس غريمه هولاند الذي يريد اضفاء الشرعية على اكثر من ثلاثمئة الف مهاجر يقيمون بصورة غير قانونية في فرنسا، مثلما يريد الارتقاء بسكان الضواحي من المهاجرين الفقراء وايجاد فرص عمل للشباب العاطل.

التودد لزعيمة الجبهة الوطنية الفرنسية لكسب اصوات الناخبين في الجولة الثانية، ومحاولة الصاق تهم الارهاب بالجالية الاسلامية، ومحاربة بناء المساجد والنظر بعين الشك الى روادها، كلها مؤشرات ستنعكس على فرنسا وامنها بشكل سلبي على المديين القريب والبعيد في آن.

محمد مراح الفرنسي من اصل جزائري والجرائم التي ارتكبها في تولوز او غيرها هي احدى ثمار هذه التوجهات العنصرية او رد فعل دموي عليها، ولهذا لا بد من التعاطي بحذر شديد مع موضوع الهجرة المتفجر، ومعالجته بطريقة انسانية وحضارية بعيدا عن كل انواع التشدد العنصري.

نعم هناك جماعات اسلامية متشددة داخل فرنسا وفي دول الاتحاد المغاربي، وتكفي الاشارة الى ان جماعة طارق بن زياد التي تبنت عمليات مراح تتواجد بقوة في منطقة الساحل الافريقي، وهددت وتهدد بالانتقام لمقتله.

سياسات ساركوزي بالتدخل العسكري في ليبيا واهمالها بالكامل بعد الاطاحة بالنظام الدكتاتوري، هي التي ساهمت بدور كبير في حالة فوضى السلاح في ليبيا وجوارها الافريقي، وهي التي اوجدت الملاذ الآمن للجماعات المتشددة ومن غير المستبعد ان تنعكس هذه السياسة الساركوزية بشكل سلبي على الامن الفرنسي في ظل سياسات التحريض العنصري التي يمارسها اليمين ضد المهاجرين المغاربة.

ليس المهم بالنسبة الينا من يفوز بانتخابات الرئاسة بقدر ما يهمنا ان يعيد لفرنسا استقلالها من السياسات الامريكية الداعمة للحروب ضد العرب والمسلمين، والداعمة بالكامل للمجازر الاسرائيلية ضد شعوبنا. يجب ان يفهم الرئيس الجديد ان اسرائيل التي تملك 300 رأس نووية، انتجتها من مفاعل ديمونة الذي زودتها به فرنسا هي التي تشكل الخطر الاكبر على المنطقة بسياساتها الرافضة للسلام، وان اسرائيل ومثلما قال الشاعر الالماني غونتر غراس صاحب جائزة نوبل في الادب هي مصدر عدم الاستقرار في المنطقة، والعبء الاكبر على اوروبا وشعوبها.

نريد رئيسا يعيد لفرنسا وجهها الانساني، ومواقفها الراسخة تجاه القضايا العربية العادلة وعلى رأسها قضية فلسطين.

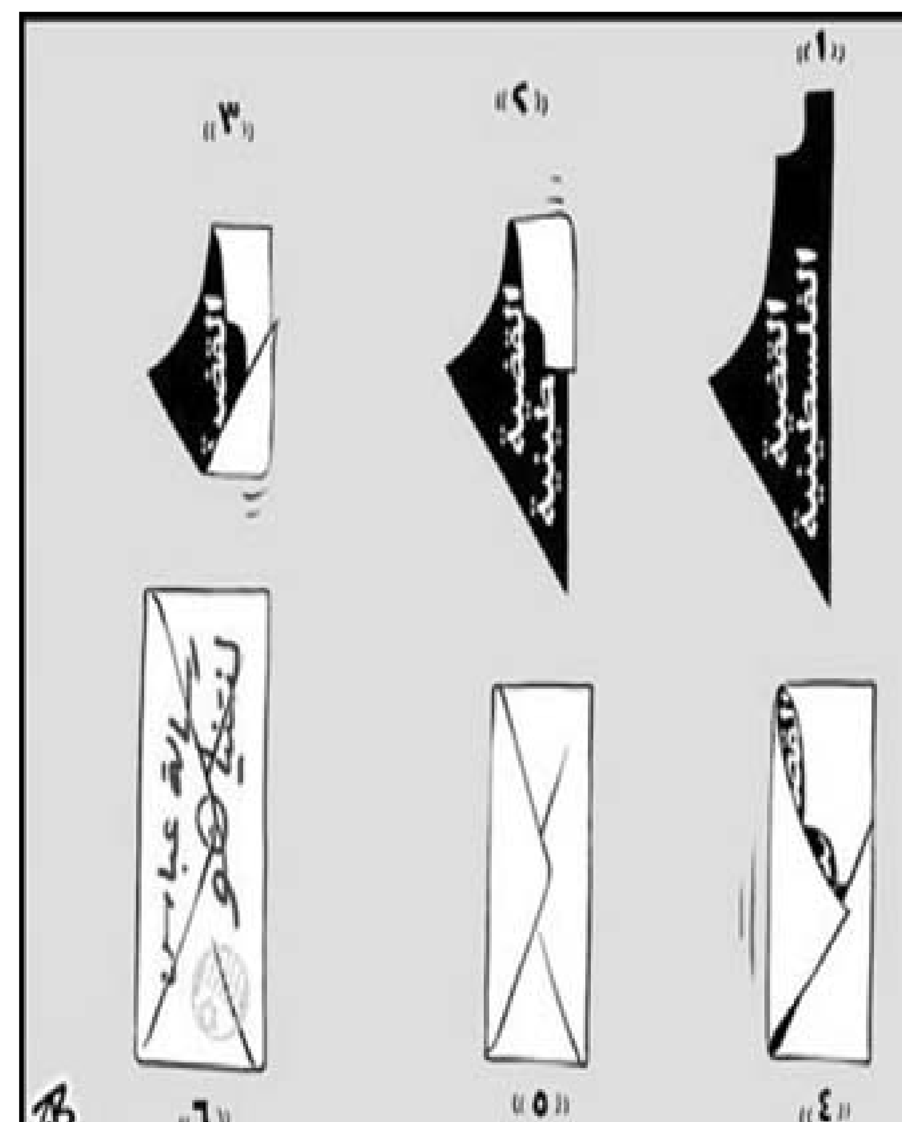

بين الشعارات والواقع

محمد كريشان

■ شعار «الإسلام هو الحل» الذي كثيرا ما اشتهر به «الإخوان المسلمون» في مصر لسنوات سيغيب هذه المرة مع الدكتور محمد مرسي مرشح الجماعة في انتخابات الرئاسة الشهر المقبل.

هذا الغياب جاء تجنبا لمعركة قانونية مع لجنة الانتخابات الرئاسية، التي كانت ترى فيه تجاوزا لشرط منع الدعاية الانتخابية على أساس ديني. أكدت الجماعة قانونية الشعار بغض النظر عن رفعه في حملة مرسي من عدمه معتبرة إياه برنامجا انتخابيا وليس مجرد شعار، لكنها مع ذلك فضلت في النهاية استبداله بشعار «النهضة إرادة أمة».

قبل أسابيع قليلة، أقدمت حركة «النهضة» التونسية، الفصيل السياسي الأبرز في البلاد والمتآلف حاليا مع حزبين علمانيين في «ترويكا» حاكمة للمرحلة الانتقالية، على خطوة جريئة لافتة. تنازلت هذه الحركة ذات الخلفية الإسلامية على التنصيص في الدستور الجديد للبلاد، الذي يعكف حاليا على صياغته المجلس التأسيسي المنبثق عن انتخابات 23 تشرين الأول/اكتوبر الماضي، على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للقوانين. اكتفت الحركة بالإبقاء على البند الأول في دستور عام 1959 في عهد الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة والذي يقول إن «تونس دولة حرة مستقلة ذات سيادة الإسلام دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها». بذلك نزعت الحركة فتيل أزمة كبيرة بين المؤيدين لهذا التنصيص والمعارضين له مما كاد يهدد البلاد بشرخ كبير يدخلها في متاهة لا قاع لها.

ورغم أن هذين الحدثين في كل من مصر وتونس مختلفا القيمة إلا أنهما يشتركان بشكل أو بآخر في إعطاء فكرة عن التوجه الجديد للحركات الإسلامية في البلاد العربية. بلا شك أن حركة «النهضة» التونسية أكثر تقدما بأشواط في أدبياتها السياسية في قبولها بالتعددية وحق الاختلاف والقيم الديمقراطية المعاصرة من حركة الإخوان في مصر. ربما ما قبل به إسلاميو تونس من حركة «النهضة» ليس من الوارد أن يقبل به إسلاميو مصر من الإخوان، لكن هناك مع ذلك شيئا ما بدأ يتفاعل في أوساطهم ولا بد من رصده باهتمام بعيد عن التهليل أو التشكيك.

ومع كل الفروقات بين الحركتين في جرأة المراجعات السياسية والنظرية والإيمان بالديمقراطية كنظام حكم ودرجة إدراك المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية وإيقاع التقدم بخطى لا تخيف المتحفظين وحتى المرعوبين من حكم للاسلاميين قد يعود بالبلدين إلى ما هو أسوأ من بن علي ومبارك، فإن هناك لديهما توجها متفاوت القوة والكثافة في محاولة إبعاد مفردات من قبيل الشريعة وأسلمة القوانين وغيرها مما تعود عليه الأنصار لكنه يثير لدى مخالفيهم مجموعة هواجس لا حصر لها سواء كانت في محلها حقا أو مبالغا فيها. حتى ما قاله زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي من أن العلمانية ليست كفرا ولا تحمل المعاني السلبية التي يروج لها معظم الإسلاميين شرقا وغربا، من الصعب أن يلاقي هوى في قلوب حركة الإخوان في مصر التي لم تستسغ قبل أشهر قليلة ما قاله رجب طيب أردوغان في القاهرة عن أهمية العلمانية فكادت أن تتحول الحفاوة التي لقيها في استقباله إلى ما يشبه الفتور فيما بعد.

قد لا يكون هناك من مفر أن يدرك «الإسلاميون الجدد» المتصدرون للمشهد السياسي العربي الحالي أهمية الانخراط في النسق السياسي المدني المعاصر بآلياته ومفرداته والعمل على التغيير من داخله، مع الآخرين دون ادعاء لعصمة أو تميز عنهم. هناك مبادرات جيدة في هذا الاتجاه كوثيقة الأزهر التي حددت الملامح العامة لنظام الحكم المنشود وكذلك البرنامج السياسي الذي أعلنه الإخوان المسلمون في سورية مؤخرا وما يسير عليه إسلاميو تونس والمغرب، رغم بعض التخبط والتردد أحيانا. إن نجح هؤلاء الإسلاميون الجدد، سياسيا وتنمويا، فقد نشهد لأول مرة تجربة عربية مماثلة لتركيا حزب العدالة والتنمية، أما إن فشلوا فسينضمون إلى قائمة طويلة من الحركات الإسلامية الفاشلة التي كفّرت الناس في السياسة وكادت أن تكفرهم بالدين والعياذ بالله!!

سباق الرياضة والسياسة والأخلاق في عالم جشع

د. سعيد الشهابي *

■ انتهى السباق الدولي للسيارات «فورمولا1» الذي اقيم في البحرين، ولكن الجدال حوله لم ينته، فهو جدال يتجاوز حدود الرياضة ويلج الى عالم السياسة من اوسع ابوابه، ويتناول ابعادا تخرج عن الاطر المألوفة. وثمة اتفاق على ان السباق الاخير كان الاكثر اثارة للجدل في تاريخه، وأعاد الى الاذهان السجال الذي شاع في عالم الرياضة خلال حقبة الثمانينات عندما كانت الانظار مركزة على النظام العنصري في جنوب افريقيا.

يومها كان ذلك النظام مدعوما بقوة من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، بينما كانت صحوة الضمير لدى العالم تتصدى لذلك الدعم وتسعى لحصار النظام بهدف اسقاطه. وكانت المقاطعة الرياضية لنظام الفصل العنصري احدى الوسائل الفاعلة لابقاء القضية متحركة في القلوب والضمائر والعقول. وما تزال سياسات المقاطعة او الانسحاب معمولا بها، ويتم اغلب ذلك في اجواء من الاختلاف السياسي، وكثيرا ما تؤدي الى مشادات وتبادل اتهامات بين الفرقاء. كما ان الرياضة استعملت احيانا لرأب الصدع او التقريب بين الفرقاء السياسيين. فمثلا عندما يلتقي فريقا ايران والولايات المتحدة في مباراة لكرة القدم لا تنحصر تغطية ذلك الحدث بما يجري في الساحة، بل يتطرق للابعاد السياسية وعلاقات طهران بواشنطن وتاريخها وواقعها، وما اذا كانت تلك المباراة ستساهم في ترطيب العلاقات بينهما. وكذلك الامر عندما تحدث مسابقات دولية سواء ضمن الالعاب الاولمبية ام كأس العالم، تنصب الانظار على ما اذا كانت الفرق العربية ستقبل بالدخول في سباق مع فريق الكيان الاسرائيلي.

وكثيرا ما تتحول السباقات الرياضية الى ماراثونات سياسية بمشاركة شخصيات او احزاب في كثير من الاحيان. بل ان رؤساء الدول يحضرون الى الساحات الرياضية لتشجيع فرق بلدانهم، وتتحول السباقات حينئذ الى ظاهرة وطنية تقتضي حضور القادة، فان تخلفوا توجهت لهم الالسنة بالشجب والاستنكار. وهكذا تتحول الالعاب الى مناسبة لاثبات الوجود وتحقيق الانجاز الرياضي. بل قد تتحول الرياضة الى شكل من اشكال الهوية. فالبرازيل مثلا ارتبط اسمها فترة من الزمن بالمهارة الرياضية، والفوز بكأس العالم مرات عديدة.

يضاف الى ذلك تهافت الدول لاستضافة السباقات الرياضية وان كانت فرقها غير مؤهلة للفوز. وتعتقد الدول ان هذه الاستضافة احد مصادر الشرعية السياسية للدولة وتأكيد موقعها الدولي ومكانتها الاقليمية. وتتسابق لتوفير كافة التسهيلات والتباهي بالقدرة على تقديم افخم الاستعدادات. ويدخل المال بشكل قوي في قرارات الجهات الدولية التي تنظم السباقات الرياضية. فعندما تنافست قطر على استضافة كأس العالم للعام 2022 اتهمتها بعض الجهات البريطانية بانها اشترت بالمال مواقف الحكام الذين يقررون ذلك. وطرح الاعلام البريطاني مقالات كثيرة حول عدم صلاحية قطر لاستضافة كأس العالم لاعتبارات مناخية وسياسية. وعندما فازت الصين باستضافة الالعاب الاولمبية قبل اربعة اعوام طرح الاعلام الغربي مقالات كثيرة حول حقوق الانسان في ذلك البلد المحكوم بالحزب الشيوعي الصيني، وطرحت نقاشات حول مدى ملاءمة اقامة الدورة بعد اقل من عشرة اعوام على اضطرابات ميدان تاينمان التي سقط فيها مئات القتلى وآلاف الجرحى.

ويبادر السياسيون، خصوصا الرؤساء للحضور لتأكيد وجودهم الميداني من جهة وتقديم الانطباع بوطنية هؤلاء. فالرئيس المصري المخلوع حسني مبارك كان يحرص على حضور نهائي بعض البطولات الدولية، وخرج لاستقبال الفريق المصري عندما فاز بكأس الامم الافريقية في 1998، وخلفه الجماهير تهتف لمصر وترفع علمها، بينما أهدى اللاعبون الكأس لمبارك. واهتمت الحكومة السعودية بكرة القدم خصوصا في العقود الثلاثة الاخيرة، واستقدمت افضل المدربين الدوليين لتطوير رياضة كرة القدم لديهم، فصعد فريقها الى نهائيات كأس العالم في 1994 في امريكا وفي فرنسا في 1998.

وكان الملك الاردني، عبد الله بن الحسين يحضر مع زوجته المباريات المهمة للفرق الاردنية، ويرتدي الملابس الرياضية خصوصا القميص رقم 99 قبل ذهابه للملاعب، على امل ان يوفر ذلك له دعما شعبيا طالما توارى في غياب الديمقراطية الحقيقية. وقام معمر القذافي بدعم الرياضة في بلده وعين اخاه محمدا رئيسا للجنة الاولمبية الليبية. وبعد ان قاد النجم الدكتور ربيلاردو الارجنتين للفوز بكأس العالم تم تعيينه لتدريب منتخب ليبيا بوساطة من النجم العالمي دييغو مارادونا لاتمام الصفقة. وحتى زين العابدين بن علي اولى اهتماما بالرياضة فمنح العاملين في الدولة اجازة في ايام مباريات تونس بكأس العالم قبل الاخيرة. ومنح العاهل المغربي المدرب البرازيلي خوزيه فاريا الجنسية المغربية، وكذلك الفرنسي هنري ميشيل الذي اوصل الفريق المغربي لنهائيات مونديال فرنسا 1998. وساهم فوز المنتخب العراقي بكأس الامم الآسيوية لكرة القدم في 2007 في لم الشمل العراقي وشق طريق توحد العراقيين للخلاص من الطائفية والاحتلال. ومنح حاكم البحرين عددا من الرياضيين الجنسية البحرانية ومنهم العداء الكيني ليوناردو موشيرو الذي اطلق عليه لاحقا اسم «مشير سالم جوهر».

انه امر طبيعي ان تتسابق الدول لاستضافة الاجتماعات السياسية، ولكن اصبحت استضافة الالعاب الرياضية اكثر جذبا، خصوصا من قبل حكومات الدول التي تسعى للولوج الى عالم الشرعية السياسية عبر بوابة الرياضة. كما تسعى بعض الدول لحرمان دول اخرى تعتبرها غير صديقة من «شرف» استضافة اجتماع سياسي على اراضيها. فعندما استقر الرأي على عقد القمة العربية الاخيرة في بغداد، عمدت دول مجلس التعاون لمنع ذلك او مقاطعة القمة اذا عقدت هناك. وقد قاطعتها بعض دول مجلس التعاون مثل السعودية وقطر بسبب موقف العراق ازاء سورية. وعندما تقرر اجراء مفاوضات بين ايران ومجموعة 5+1 كان محل استضافتها موضع اشكال حتى استقر الرأي على عقد اولى جولاتها في تركيا والاخرى في بغداد. فاستضافة اللقاءات والقمم الدولية اصبحت رغبة جامحة لدى اغلب الدول برغم ما يتطلبه ذلك من انفاق هائل واستعدادات قد تعجز عنها موازنات بعض الدول. انه مؤشر لدى رغبة الانظمة السياسية في الحصول على الشرعية او مزيد منها عن طريق استضافة التجمعات الدولية خصوصا المرموقة منها. ويمكن القول ان اغراءات المال كافية لاسالة لعاب بعض الجهات الدولية ذات الطابع السياسي او الرياضي او حتى الاقتصادي. يشعر السياسيون ان الترويج لدولتهم يعتبر اقرارا بسياساتهم واعترافا بنجاحهم في ادارة بلدانهم التي تم احتضانها ضمن مكونات المجتمع الدولي. وتكون هذه الحاجة اكثر ضرورة عندما يكون النظام السياسي متخلفا او مستبدا، فعندئذ تغدق الاموال بدون حساب لنيل الشهرة التي يعتقد النظام انها ستصبح غطاء يخفي حقيقة النظام ويساعده على التخفي وراء هذه «الشرعية» الزائفة، المكتسبة على عجل. ان ازمة شرعية الحكومات خصوصا العربية منها جعلها تتجه للرياضة كوسيلة لابعاد الاضواء عما يجري في بلدانها من قمع واضطهاد وحرمان من الحقوق. وهذا سلاح ذو حدين خصوصا اذا كان المواطنون متحمسين واقل استعدادا للتنازل عن مبادئهم وحقوقهم. مع ذلك لا بد من الاعتراف ان الامكانات المتاحة للدول تتجاوز كثيرا ما لدى قوى المعارضة التي تعاني في اغلب الاحيان من شظف العيش. وقد سهلت الوفرة المالية لدى هذه الحكومات مهمة التواصل مع العالم الرياضي الدولي بشكل غير مسبوق. وعندما يدخل المال عالم الرياضة من البوابة النفطية فانه يساهم في توجيهها لخدمة اهداف سياسية وتعطيل فرص تطوير الانظمة النفطية بما يتلاءم مع روح العصر ومستلزمات الانفتاح والديمقراطية.

في عالم يعيش مستويات متناقضة من العيش والقيم والاخلاق والاولويات، اخذت الرياضة مناحي تختلف كثيرا عن جوهر التربية الجسدية الضرورية لنماء الاجسام والعقول. وشيئا فشيئا اصبحت الرياضة نشاطا تجاريا بحتا، بموازنات عملاقة ورواتب خيالية، حتى لم يعد اعتبار ما يجري رياضة حقيقية. بل اصبحت الملاعب ساحة للسباق السياسي، كما هو الحال في البحرين هذه الايام. ويمكن القول ان موضوع سباق الفورمولا اصبح سيفا ذا حدين. ففي الوقت الذي حاولت العائلة الحاكمة فيه توجيهه لصالحها وارسال رسالة للعالم من خلال السباقات بان الوضع في البحرين قد عاد الى طبيعته وهدوئه، رأت قوى الثورة فيه مناسبة لايصال صوت الشعب الى العالم، خصوصا مع توافد وسائل الاعلام الدولية الى البلاد لتغطية السباقات. ومنذ صعود الحاكم الحالي الى منصبه في 1999 دأب نجله الاكبر على استبدال الشرعية الشعبية التي لم تتوفر لنظام الحكم خصوصا بعد الغاء دستور 1973، بشرعية اخرى مصدرها الدعم الغربي المكشوف والتواصل مع الكيان الاسرائيلي. ومن وسائل جذب هذا الدعم، بالاضافة لصفقات السلاح العملاقة، وتوظيف خبراء امن واستخبارات امريكيين وبريطانيين، احتضان مؤسسات غربية كبرى مثل فورمولا 1. وقد اصبح توظيف الرياضة لخدمة السياسة ظاهرة مقلقة، لانه قضى تدريجيا على استقلال واحدة من اهم الفعاليات الانسانية التي تحقق للشباب ذاته وشخصيته بدون ان يكون مرتبطا باجندة نظام حكم قد يختلف معه، او يشعر بان ذلك النظام يسعى لاستغلاله او استغفاله او توجيهه بدون رغبته.

نظام الحكم في البحرين اعتبر ان اقامة السباق ضروري لاستعادة المبادرة السياسية والقدرة على افشال قدرة الشارع على فرض نفسه وتجميد فعالية السلطة. وقد استعملت كافة وسائل الضغط على منظمي السباق، بما في ذلك ضغوط الحكومة البريطانية عليهم لضمان عدم الغاء السباق مهما كانت النتائج. وهدد الضابط البريطاني، جون تيموني الذي حل محل ايان هندرسون، باستعمال الذخيرة الحية ضد المتظاهرين اذا تطلب الامر، ونفذ تهديده بقتل الشهيد صلاح عباس آل موسى، وبذلك اصبح السباق جزءا من الواقع السياسي الذي تعيشه البلاد، وانحاز رئيس ادارته، البريطاني بيرني ايكلستون، لجانب النظام السياسي بوضوح. وذهب الى ابعد من ذلك عندما ادعى وهو في زيارة للصين بان «البحرين أكثر أمنا من بريطانيا».

وتوازى مع ذلك تنظيم حملة اعلانية وعلاقات عامة واتصالات سياسية للحد من تأثير الاعلام المضاد، خصوصا الذي انطلق من المنظمات الحقوقية الدولية والذي كرر الدعوة لالغاء السباق لكي لا يعطي الانطباع بتحسن الاوضاع في بلد ما يزال يمارس القمع على اوسع نطاق. وأقيم السباق، ولكن ثمة اجماعا على ان ذلك ادى الى «تلطيخ سمعة الفورمولا والنظام البحريني» حسب ما جاء في افتتاحية صحيفة «التايمز» البريطانية يوم الاثنين الماضي. وهكذا فعندما تتحول الرياضة الى سلاح بيد طرف ضد آخر تفقد روحها التي طالما اعتبرت وسيلة لنشر ثقافة التسامح والتفاهم بدلا من العدوان والاختلاف. الرياضة بهذا الاستغلال تفقد اهم سماتها، لان ترويض النفس والمشاعر يفوق في اهميته تطوير الاوضاع الصحية والجسدية للانسان. ان تحول الرياضة الى نشاط تجاري تتسابق فيه اطماع الشركات المتعددة الجنسية، وتوجهه الحكومات الطامعة في الهيمنة على ثروات البلدان، كل ذلك اصبح من آفات الرياضة الحديثة التي تخلت عن النقاء والطهر، وتحولت الى سوق واسعة محكومة بقوانين السوق، وموجهة لامتصاص اموال الفقراء وثرواتهم.

المعارضة البحرانية التي واصلت نضالها طوال فترة انعقاد السباق كانت واضحة في اهدافها: الضغط المتواصل على الحكم لتحقيق قدر من المطالب والاهداف. وبموازاة ذلك تواصل القمع على اوسع نطاق، من خلال الاعتقالات او اطلاق النار او استعمال سلاح الشوزن على نطاق واسع. وقد اكتظت السجون بالمعتقلين مجددا لمنع الاحتجاجات خلال فترة السباق، الامر الذي اصبح مصدر غضب شديد لدى المواطنين ضد منظمي السباق لان قرارهم ادى الى هذه النتيجة الكارثية. هذا مع الاعتراف بحقيقة اخرى مفادها ان اقامة سباق الفورمولا في البحرين اعاد ثورة شعبها الى الخريطة السياسية العالمية بعد ان كانت مغمورة بقرار غربي – خليجي. وهنا تتداخل قيم الانسانية بظاهرة الجشع والطمع لدى البعض، وانسلاخ البعض من تلك القيم من جهة اخرى. وعندما يتساوى الموت والحياة لدى البعض، وتتداخل قيم العدل والظلم ويتساوى شجب الضحية والجلاد، يدخل العالم في دوامة الصراع الذي يزيد القضايا تعقيدا وتداخلا وغموضا. ان السباقات التي اصبحت موازناتها بالمليارات اصبحت من عوامل تآكل القيم وتوسع الفجوة بين الاغنياء والفقراء، وبين تطور بعض الدول وتخلف الاخرى. حين تتحول الرياضة الى سلاح بايدي الاقوياء، او ميدانا لتبادل اللكمات، او الى سبب لتباعد الاشقاء (كما حدث بين المصريين والجزائريين قبل ثلاث سنوات) فعندها يتلاشى الجانب المرتبط بالفائدة الرياضية، وتتضخم جوانب الجشع والغنى الفاحش او الجهل والتعصب. مطلوب اعادة تأهيل الرياضة لابعادها عن عالم المال والطمع والنهب، لتحافظ على نقائها وتصبح متاحة للجميع. ان تحول الرياضة الى وسيلة ترفيه في جوهرها ينافي هدف وجودها ويلغيها كممارسة مطلوب من الجماهير على اختلاف اعمارهم وامكاناتهم المادية ممارستها.

واذا كانت انظمة القمع العربية تسعى لتحويل الرياضة والممارسات الاجتماعية ودوائر التواصل المجتمعي الى مناطق نفوذ منحازة للظلم والاستبداد وترويج الهيمنة والاستعباد، يصبح امرا ضروريا على المفكرين والعلماء والنشطاء مضاعفة الجهود لبث الوعي واعادة التوازن للشباب في تفكيره واهتمامه واولوياته. الرياضة مطلوبة بشرط ان تبقى نشاطا بدنيا بعيدا عن الاجندات السياسية للحكام او الاقتصادية لدى المؤسسات المالية العملاقة. وقد اثبتت تجربة سباقات الفورمولا1 في البحرين ان المال والنفوذ السياسي من اكبر اعداء الديمقراطية وحقوق الانسان والاعتبارات الاخلاقية الاخرى. وهذا ما اكدت عليه وسائل الاعلام العالمية المتنورة بقول واحد: لقد خسر سباق السيارات الدولي قيمته الاخلاقية وتشوهت سمعته لانه انحاز للظالم ضد المظلوم، وللمال ضد القيم والاخلاق.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الانتفاضات العربية وغياب فلسطين والقومية العربية

عبدالامير الركابي*

■ تطغى الاحادية دائما في العالم العربي، على التوجهات، فتهيمن على الافكار. عندما كانت النزعة التحررية غالبة، أهمل موضوع الحريات والديمقراطية، لابل إعتبر سبة، ودليل قلة إستقامة ثورية، اليوم تطغى دعوى «الديمقراطية» ويقبر ما سواها، لامكان لمسألة السيادة الوطنية، فلسطين ليس من الضروري ان نفكر بتحريرها، قضية العروبة منسية. الحديث عن الاقتصاد، وتوجيهه لخدمة الفقراء. لايخطر على البال. الديمقراطية هي كل شيء، لدرجة ان المرء يكاد يشك، فيتصور انها لا شيء.

كمثال، وقبل انعقاد الدورة الثانية من مؤتمر من يسمون «اصدقاء سورية» في تركيا مؤخرا، حرص «الاخوان المسلمون» السوريون والمجلس الوطني (لايحمل تماما اسم مؤتمر الجلبي طيب الذكر، مع انهما الاثنان و«طنيان»، ومن نفس الطينة) على إصدار وثائق يقولون لنا فيها، ماهو مستقبل سورية الذي علينا انتظار تحققه على ايديهم. الوثائق لم تتطرق في اي جزء منها، لمسألة العروبة، او القومية العربية، او الوحدة. بما يتعلق بفلسطين، يلفت الانتباه القول في وثيقة الاخوان، بانهم يريدون «استعادة ارضهم»، المقصود طبعا الجولان فقط، اما المسالة الفلسطينيه، فتذكر ذكرا باهتا، عرضيا، لدرجة انها لاتسترعي الانتباه، وهذه بلا شك، قفزة كبرى في التفكير والمقاربات السورية، طيلة العصر الحديث، قفزة ليست الى الامام. فهذه البلاد تميزت بانها اكثر البلدان العربية تعبيرا عن مفهوم الامة، وهي كانت ودائما تفخر، بانها «القلب النابض» للعرب، وهنا تبلورت التيارات القومية الاولى، وصولا الى البعثية والناصرية، لابل وظهرت هنا فكرة القومية السورية، كذلك مورست، على مستوى القوانين، اكثر الميول المعروفة التى تقترب قانونيا من عربية السوري، ويذهب الدارسون لخصائص سورية، وتاريخ سورية الحديث، الى ملاحظة حقيقة جوهرية، مفادها اصلا، اختفاء التعبير «الوطني»، لصالح التعبير القومي، وان الافكار في هذه البلاد، تنتقل من المناطقية والطائفية وغيرها من المكونات الجزئية، مباشرة الى القومية الاوسع، وان لا توسط بين هذين التعبيرين في سورية الحديثة، لدرجة يمكن معها القول، بان «القومية العربية» هي «الوطنية السورية»، ولا فصل بينهما.

هذه الحالة تكفي بسبب نموذجيتها، كمدخل، يجعل المراقب لايفكر كثيرا، بالموقف المصري، او التونسي، او اليمني، بحيث يمكن القول، بان الديمقراطية اذا كانت لها اشتراطات، او ملامح رئيسية في العالم العربي، فان اولها وابرزها هو القطرية، وهذا لايتحول اليوم الى مجرد اعتبار سياسي او ايديلوجي، وهو لايستدعي حتى الدخول في محاججات، حو تفاصيل متعلقة بفكرة العروبة، او فلسطين، بقدر مايمارس ببداهة، وكانه من تحصيل الحاصل. الامر الذي يثير الدهشة، ليس لانه واقع ممارس، بل لانه يمارس دون ان يثير الدهشة. او هو لايجعل الكتلة الفعالة في هذه المنطقة، تفكر مجرد تفكير، بفداحة هذا المظهر، او بمقدار العسف، الذي يصيب الان ، افكارا كانت اساسية ومحورية، وظلت كذلك على مدى عقود، خلال العصر الحديث، ناهيك عن وقعها، وحضورها في التاريخ، واصالتها في الكينونة الذاتية، وفي الملامح والسمات والبنية الوطنية والقومية.

لم اكن في يوم من الايام، «قوميا»، والافكار والمقاربات التي يتبناها القوميون لاتعجبني، ولاتدخل فيما اعتبره محققا للذاتية العربية، لكنني عروبي حتما، في الاصول، والانتماء، والتاريخ، والتحقق، والمصير، وافترض بان للعروبة سبل تجسدها الراهنة وتبلورها كذاتية وهوية، ليس من خلال ماعرف من افكار «القومية» المتعارف عليها، الا انني لااستطيع ان اتصور ابدا، ان هذا الجانب والملمح الرئيسي من كينونتي، يمكن ان يغيب فجاة، من سجل المقاربات التاريخية، خلال لحظة فاصلة، وتحولية كبرى. وليست هذه حالتي شخصيا، من دون غيري. وعلى ماظن، فان الملايين من الناس، ممن ملاوا الساحات والميادين، او مازالوا يملاونها، اذا فكروا بذواتهم، فانهم سينطلقون باعتبارهم عربا، ومن هذا المدخل، سينطلقون باعتبارهم فلسطينيين. ومهما كان المعنى، او المشروع، او السبل التي يعتقدونها، او يقترحونها لهذه العروبة، او لمقاومة الغزو الاسرائيلي للارض، وللمفهوم التاريخي التوراتي الابراهيمي، الذي هو في صميم منجز هذه الامة، فان محورا واحدا اصليا، سوف يحكمهم حتما.

قد يقول البعض، بان مسالة الديمقراطية، اولا ومن ثم ننظر، وهذه مقولة لاتستقيم مع نوع الضرورات الحاكمة للوجود العربي على الاطلاق، وحسب سلم الاولويات، فهي تجعل من القضية القومية، امرا ثانويا، كما تؤجل قضية فلسطين، وهذان المنحييان، يفقدان هذه المنطقة، اهم مكونات هويتها، التي لاوجود لها من دونها، ان الغرب اليوم يهلل لديمقراطيتنا، ويكذب، وهو الذي اطلق تعبير «الربيع العربي»على مايجري، فهل هو مستعد ياترى، للتمسك بهذا التعبير، في حال احتوائه على تجديد للقضية الفلسطينية وللعروبة ؟ الامر ابعد من هذا بكثير، فالانتفاضات العربية لاتلتقي. لم تتناد ابدا للقاء على المستوى العربي، للتشاور على الاقل، ولتبادل الاراء، او حتى لكي تشتم مفاهيم القومية السابقة، ومقاربات الموضوع الفلسطيني المتعارف عليها، وتعلن فشلها، مع شرط الوعد بتغييرها. المؤتمر الوحيد الذي نراه ونسمع عنه، هو «مؤتمر اصدقاء سورية» بزعامه هيلاري كلينتون، وبظل غياب فلسطين، والعروبة، ومع تخلي من يعتبرون انفسهم ممثلي الشعب السوري، عن سوريتهم، اي عن عروبتهم، التي هي جوهر وطنيتهم.

لايمكن بناء عليه مطلقا، ان نصادق، او نوافق، على فكرة «كمال» الانتفاضات الجارية. هنالك نقص ما، نقص كبير، يعتورها كظاهرة وكممارسة غير عادية، وانقلابية تغييرية، في التاريخ العربي الحديث والقديم، اقل مايقال بشانه، فقر هذه الظاهرة من زاوية غياب كلية التعبير القومي داخلها. وحتى لو قال البعض، بان الديمقراطية هي اعظم تجسيدات العروبة، فان التدقيق يظل يقول، بان الديمقراطية تتعثر بسبب هذا النوع من النقص، وان التقاء هذه الانتفاضات ، حين يؤجل، فان ذلك لايدل ابدا على قرب «تحقق الغاية المنشودة»، اذ ينبغي قبلا ان نجيب على التساؤل التاريخي الاهم: «من نحن» ضمن العالم، من نكون بين حضارات وكيانات الكوكب الكبرى. او اننا سنصحو يوما، فنجد ديمقراطيتنا تضيع، وكلينتون تظل ربانها، وضيف الشرف الدائم فيها.

منذ الايام الاولى للانتفاضات لم تتوقف المحاولات الهادفة لاقامة لقاء عربي بين ممثلي التغيير، من دون افكار مسبقة او اشتراطات، مع ضرورة تحديد جدول عام بالموضوعات المطلوب تناولها، بناء على ايقاع وحكم اللحظة. هذه الجهود، وبعد مرور اشهر، ماتزال تتعثر، ماتزال بعيدة عن الهدف ، والانتفاضات تتراجع، الاهداف الكبرى تصغر، الا يتطلب الامر من الناشطين.. من المتعاطين بالافكار، الحريصين على المستقبل، ان يدلوا بدلوهم، وان يساهموا في اقحام هذا المطلب، على جدول اهتمامات الديمقراطيات ، من اجلها، من اجلنا، ومن اجل ان نستعيدها، لتصبح «ديمقراطيتنا» لاديمقراطية ضيوف الشرف.

* كاتب عراقي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7110 الاربعاء 25 نيسان (ابريل) 2012 ـ 4 جمادى الآخر 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7110 Wednesday 25 April 2012

هواء طلق

الزيارة تطبيع.. وليست نعمة إلهية!

رشاد أبوشاور

في أعقاب (زيارة) مفتي الديار المصرية الشيخ علي جمعة للمسجد الأقصى في القدس التي يحولها الاحتلال يوميا إلى قدس يهودية بخطى حثيثة، في ظل صمت عربي متواطئ، وإسلامي غائب، ودولي متآمر تقوده أمريكا..تفجرت حملة في مصر تحديدا على المفتي والزيارة، وكانت الإدانات دينية، وشعبية، وسياسية، وكان للفنانين، والمثقفين، والصحافيين، صناع الرأي موقف رافض ومُدين للزيارة.

وزير أوقاف السلطة رحب، ونافح عن زيارة المفتي، وحاول تبرئة المفتي من شبهة التطبيع السياسي، واصفا ما قام به بأنه أفرح قلوب المقدسيين والفلسطينيين..كيف عرف أن الفلسطينيين فرحوا، وهل هو ناطق باسم الشعب الفلسطيني؟!

المفتي علي جمعة وإزاء الحملة عليه، اضطر لعقد مؤتمر صحافي كان أبرز ما قاله فيه: الله منّ علي بهذه النعمة التي لم أستطع ردها!

ترى: كيف منّ الله على المفتي بنعمة زيارة الأقصى والقدس؟ هل هبط عليه تصريح الزيارة من (غامض) علم الله؟ أم إن هناك من اتصل، وسهّل، وأغرى، واستدرج ..وهذا كله سياسة تنسجم مع من تربطهم علاقات واتفاقات بالكيان الصهيوني؟!

الفلسطينيون لم ينتظروا أن يمن الله عليهم بالعودة إلى فلسطين وهم قاعدون، ولذلك قاوموا، وقاتلوا، وسقطوا شهداء، ومنهم ألوف الأسرى الذين يضربون حد الموت عن الطعام لانتزاع حريتهم وحرية وطنهم، وأسيرات أنجبن وراء القضبان..وهم كفلسطينيين وطنهم محتل، ومعتدى عليهم، يؤمنون بأن الجهاد، الكفاح، النضال، المقاومة..بكل الأساليب والوسائل، وفي مقدمتها الكفاح المسلح.. هي السبيل لتحرير فلسطين، فالله لا يسمع من ساكت، ولا ينصر من لا ينصره، ولا يحرر أوطانا محتلة إلاّ بالمقاومة، وبما أن المفتي رجل دين، نقول له: إلا بالجهاد، الفريضة التي تحرّم التعامل مع المحتل، فالله يأمر المؤمنين: وقاتلوا الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم. فهل زيارة (مولانا) هي قتال، وهل هي وسيلة المؤمن لطرد الاحتلال من ديار (الإسلام)؟!.

عندما زار السادات الكيان الصهيوني، والتقى بقادته من غولدا مائير حتى دايان، ذهب بعدئذ إلى الأقصى ليصلي، فبماذا خاطبه خطيب الأقصى يومها: صلاح الدين الأيوبي دخل القدس محررا، وصلى في الأقصى بعد تحريره من الصليبيين..ما رأي المفتي، ومن يُفتون ويبررون له؟!

هذا ما يقوله الدين، ويقوله الإسلام، وتقوله المسيحية العربية في فلسطين وكل ديار العرب، ولذا يحتفظ شعبنا بالتقدير والاعتزاز للمطران حجّار، وللمطران عطا الله حنا، وللمجاهد المقاوم البطل أنطون داوود، وللقائد الفذ جورج حبش، وللبابا شنودة العظيم الذي أفتى لأهلنا الأقباط بحرمة زيارة القدس والحج إليها إلاّ بعد تحريرها، ومن بعد دخولها يدا بيدٍ مع الأخوة المسلمين.

قال الشيخ محاولاً التخفيف من بشاعة ما اقترف: لم أر جنود احتلال في الأقصى..فهل معنى ذلك أن الأقصى منطقة دينية حُرّة؟! فمن إذا يمنع المقدسيين والفلسطينيين في كل جمعة من التوجه للأقصى للصلاة إلاّ لأعمار محددة، وهو ما يضطر كثيرا من المؤمنين للصلاة في الشوارع، والأزقة، وتحت فوهات بنادق جنود الاحتلال، والفرسان الذين على خيولهم يلاحقون الفلسطينيين الزاحفين أسبوعيا من كل مدن وقرى فلسطين، ولا سيما مناطق فلسطين المحتلة عام 48.

إذاعة جيش (الدفاع) ـ جيش الاحتلال الصهيوني ـ قالت بأن الزيارة تمت بالتنسيق عن طريق وحدة الاتصال بالقوى الأجنبية التابعة للجيش..فهل هذه هي النعمة الإلهية يا مولانا؟!

ذكرني ما صرح به المفتي علي جمعه بما كان برر به شيخ الأزهر طنطاوي مصافحته الحارّة لشمعون بيرس، والتي تصلح لوصلة في المسرح الكوميدي: ما عرفتوش لما سلمت عليا. (كان ينقص أن يضيف بلهجة مسرحية كوميدية: آ..والنعمة يا خويا!)

ألم ير الشيخ علي جمعة الحفريات تحت الأقصى، مع إنها وضاحة لكل ذي عينين يقلقه ما يدبّر للأقصى، فما بالك والزائر الجليل هو مفتي الديار المصرية. لماذا لم يطلب المفتي أن يدور حول الأقصى، ويتفقد جدرانه وأساساته، ليرفع صوته محذرا المسلمين مما ينتظر الأقصى، داعيا إياهم للجهاد أسوة بالشيخ القسّام؟! ولماذا لم يمش بضع خطوات ليرى الجسر الذي ينشئه الاحتلال في باب المغاربة والذي هو فعل عسكري مفضوح، كي يتأكد له أن الأقصى في خطر!

لماذا لم يطلب لقاء الشيخ الدكتورعكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس، وخطيب المسجد الأقصى المحروم من دخول الأقصى و..الخطابة فيه..لأنه بنظر الاحتلال وقوانينه خطر على الأمن..أمن الاحتلال طبعا؟!

هل يعلم مفتي الديار المصرية، والأمر معلن، بأن الشيخ رائد صلاح ممنوع من الاقتراب من الأقصى، وأنه عاد من لندن بعد أن كسب معركة منعه من دخول بريطانيا، وسجل انتصارا على العنصرية في عقر دارها، وأنه من أشرف على إعادة تأهيل المسجد المرواني مع فلسطينيي الجزء المحتل من فلسطيننا الغالية منذ العام 1948؟!

في مقابلة مع مراسل «القدس العربي»، بعد يومين من زيارة مفتي الديار المصرية، قال الشيخ عكرمة صبري يوم الجمعة، بعد زيارة علي جمعة بيومين، قولاً حاسما قاطعا: زيارة أي عربي للقدس وهي تحت الاحتلال تعتبر تطبيعا مع الاحتلال.

وأضاف: ما فائدة الزيارة ومؤسسات القدس الصحية والتعليمية تحتضر حاليا. نحن نقول: لا بد من الدعم الحقيقي للقدس ومواطنيها في ظل الهجمة الاستيطانية والتهويدية التي تتعرض لها المدينة المقدسة. القمة العربية في سيرت بليبيا قررت 500 مليون دولار دعما للقدس..فلماذا لم يلتزم العرب بهذا القرار؟! أنا أرى أن زيارة القدس وهي تحت الاحتلال بمثابة حبة أسبرين لإنسان مصاب بالسرطان. ما فائدة الزيارة ومؤسسات القدس تحتضر حاليا. نحن نقول: لا بد من الدعم الحقيقي للقدس...

وهكذا فإننا نرى رأيين فلسطينيين، واحد يخلط السياسة بالدين، وهو مأزوم منذ أوسلو..تروّج له السلطة، وتقدم الغطاء للمطبعين والمقصرين العرب الرسميين للتنصل من التزاماتهم، ولمثقفين انتهازيين متقاعسين معادين في جوهر تفكيرهم للمقاومة، وهم لا يؤمنون بأن معركة فلسطين هي معركة الأمة كلها..ورأي آخر يقول بالمقاومة، وبعروبة فلسطين، وأن أي زيارة من عربي، أو مسلم، هي تطبيع.. أي تتعامل مع الاحتلال كأمر واقع، وتغطيه له أمام العالم تمكنه من الادعاء بأنه يسمح (بنعمه) الإلهية للمؤمنين المسلمين بزيارة القدس الشرقية والصلاة في الأقصى..وهكذا يختزل الصراع الوجودي بين الأمة وأعدائها بالصلاة في الأقصى، بفضل من الاحتلال الذي قسّم الحرم الإبراهيمي، ويحرق مستوطنوه المساجد والمصاحف..والذي يدعي أن الأقصى أقيم فوق هيكل سليمان!

هكذا زيارات هي مسخ لمفهوم الصراع، وتبرئة لأنظمة التآمر على فلسطين، وكل من يدعو لها، ويشجع عليها يبتذل قضية فلسطين، وينطلق من مصالح لا صلة لها بفلسطين، ومقاومة شعبها، وتضحيات الأمة على مدى مائة عام لصد الهجمة الصهيونية المدعومة أمريكيا، ومن قبل وبعد بريطانيا وغربيا.

حركت (زيارة) مفتي مصر الركود المحيط بالقضية الفلسطينية، ومن جديد برهنت على حيوية وعي وصلابة صنّاع الرأي في مصر الذين رفضوا وأدانوا الزيارة انطلاقا من عروبة الصراع.

بقي أن نصلب نحن المثقفين الفلسطينيين موقفنا، ونوضحه، ونرفعه عاليا..حتى لا يكون صوت وزير أوقاف السلطة الذي تكلم باسم الشعب الفلسطيني(كله)!..أكثر من صوت موظف في السلطة العاجزة ـ تشترك السلطتان في العجز..وتتقاسمان بؤس المواقف ـ عن حماية شبر أرض، أو تحرير أسير!

الأسبرين يحمي النساء من سرطان الرئة

«تجميد الدماغ» بداية علاج نهائي للصداع

■ سان فرانسيسكو ـ يو بي اي: اكتشف باحثون أمريكيون أنّ «تجميد الدماغ» قد يساعد في إيجاد العلاجات لأوجاع الرأس.

وذكرت مجلة «تايمز» الأمريكية أنّه بعدما توصل العلماء إلى معرفة سبب «تجميد الدماغ»، وهو وجع الرأس الذي يشعر به المرء عندما يأكل الأطعمة الباردة كالمثلجات، اكتشفوا أنه من الممكن استخدام هذه الظاهرة لمعالجة أوجاع الرأس القوية كالصداع.

وأضافت أن فريقاً من العلماء الأمريكيين من ست جمعيات علمية مختلفة أعلن أنّ «تجميد الدماغ» قد يسببه تغيير مفاجئ في جريان الدم في شريان الدماغ الأمامي، فيبدأ الألم عندما تزيد سرعة جريان الدم، وينحسر ما أن يتقلص الشريان.

وذكرت أنّ الباحثين أجروا تجربة على 13 بالغا بصحة جيدة، فطلبوا منهم أن يشربوا الماء البارد ويعلنوا وقت ابتداء الألم ووقت انتهائه، فتوصلوا إلى نتيجة أنّ الألم مرتبط بتضخم الشريان الأمامي وتقلصه.

ونقلت المجلة عن العلماء المشاركين في الدراسة قولهم إنّ الجمجمة هي بنية مغلقة، وبالتالي فازدياد سرعة جريان الدم قد يزيد الضغط ويسبب الألم. أمّا التقلص السريع الذي يلي التضخم، فهو يحمي الدماغ قبل أن يصل الضغط إلى مستويات خطيرة.

وذكرت أن علماء آخرين لا يؤيدون الرأي الذي يربط بين «تجميد الدماغ» والصداع ويقولون ان وجع الرأس ناجم عن اختلالات في الدماغ، وليس اختلالات في الأوعية الدموية.

وقال الدكتور تيشاماي مونتي، وهو مدير برنامج الصداع في كلية ميلر للطب في جامعة ميامي «لطالما علمنا لعقود مضت أنّ اختلال الأعصاب هو الذي يسبب الصداع. قد تحدث تغييرات في الأوعية الدموية، إلا أنها ثانوية».

وأضاف مونتي «يختبر المرضى عوارض متعددة قبل يوم من ألم الصداع كاشتهاء الطعام والتثاؤب المستمر والتعب وتصلب الرقبة، ما يجعلنا نستنتج أنّ الصداع هو حالة من اختلال الدماغ، وليس اختلالاً في الأوعية الدموية».

وفي سنغافورة أظهرت دراسة أجريت على أكثر من ألف امرأة آسيوية إن النساء اللاتي تناولن الاسبرين مرتين على الأقل اسبوعيا أصبحن أقل عرضة كثيرا للإصابة بسرطان الرئة سواء كن مدخنات أم لا.

وربطت نتائج الدراسة التي نشرت في دورية سرطان الرئة بين تناول الاسبرين بشكل منتظم وبين تراجع احتمال الإصابة 50 في المئة أو أكثر لكن الباحثين حذروا من أنهم لم يثبتوا أن الاسبرين يحارب سرطان الرئة بشكل مباشر.

غير ان الدراسة تدعم بالفعل عددا من دراسات سابقة تربط الاستخدام المنتظم للاسبرين بتراجع التعرض للإصابة بأنواع معينة من السرطان مثل القولون والبروستاتا والمرئ.

وكتب وي ين ليم من جامعة سنغافورة الوطنية يقول «نتائجنا تشير إلى أن تناول الاسبرين ربما يقلل من احتمال الإصابة بالسرطان لدى الآسيويات.»

لكن في رسالة بالبريد الالكتروني قال ليم «ما زال السؤال الذي يدور حول ما إذا كان تناول الاسبرين يقي من سرطان الرئة مفتوحا لقدر كبير من الجدل في هذه المرحلة والأدلة المنشورة حتى الآن ليست حاسمة.»

وشملت الدراسة 398 امرأة صينية شخصت حالاتهن على أنها سرطان الرئة و814 امرأة غير مصابات بالسرطان ووجد فريق ليم أن النساء اللاتي كن يتناولن الاسبرين بانتظام أي مرتين على الأقل اسبوعيا لمدة شهر أو أكثر كن أقل عرضة للإصابة بسرطان الرئة.

ومن بين النساء اللاتي لم يدخن قلت الاحتمالات 50 في المئة لمن يتناولن الاسبرين مقارنة بمن لا يتناولنه. ومن بين المدخنين كان الاسبرين مرتبطا بتراجع احتمال الإصابة بسرطان الرئة بنسبة 62 في المئة.

وتمكن العلماء من معرفة أثر عوامل أخرى مثل أعمار النساء ومستواهن التعليمي والقدر الذي يتناولنه من الفاكهة والخضروات لكن ليم قال إنه ربما تكون هناك اختلافات أخرى تساعد على تفسير السبب الذي يجعل من يتناولن الاسبرين أقل عرضة للإصابة بالسرطان.

وهناك أسباب بيولوجية ربما تكون موجودة لدى الاسبرين للوقاية من السرطان. إذ إنه يثبط انزيم يدعى سايكلوكسيجينيز–2 أو (كوكس– 2) الذي يساعد على تورم الخلية وانقسامها ويوجد بمستويات مرتفعة في الأورام.

لكن اندرو تشان من كلية الطب جامعة هارفارد والذي لم يشارك في الدراسة قال إن الادلة المتعلق بالاسبرين وسرطان الرئة «متداخلة».

ومضى يقول «أهم شئ يمكن للشخص أن يقوم به للحد من احتمال الإصابة بسرطان الرئة هو عدم التدخين.»

وقال تشان إن من السابق لأوانه التوصية بأن تتناول كل النساء في متوسط العمر أو في السن الأكبر الاسبرين يوميا لكن مناقشة المسألة مع الطبيب ربما تكون مسألة مقبولة.

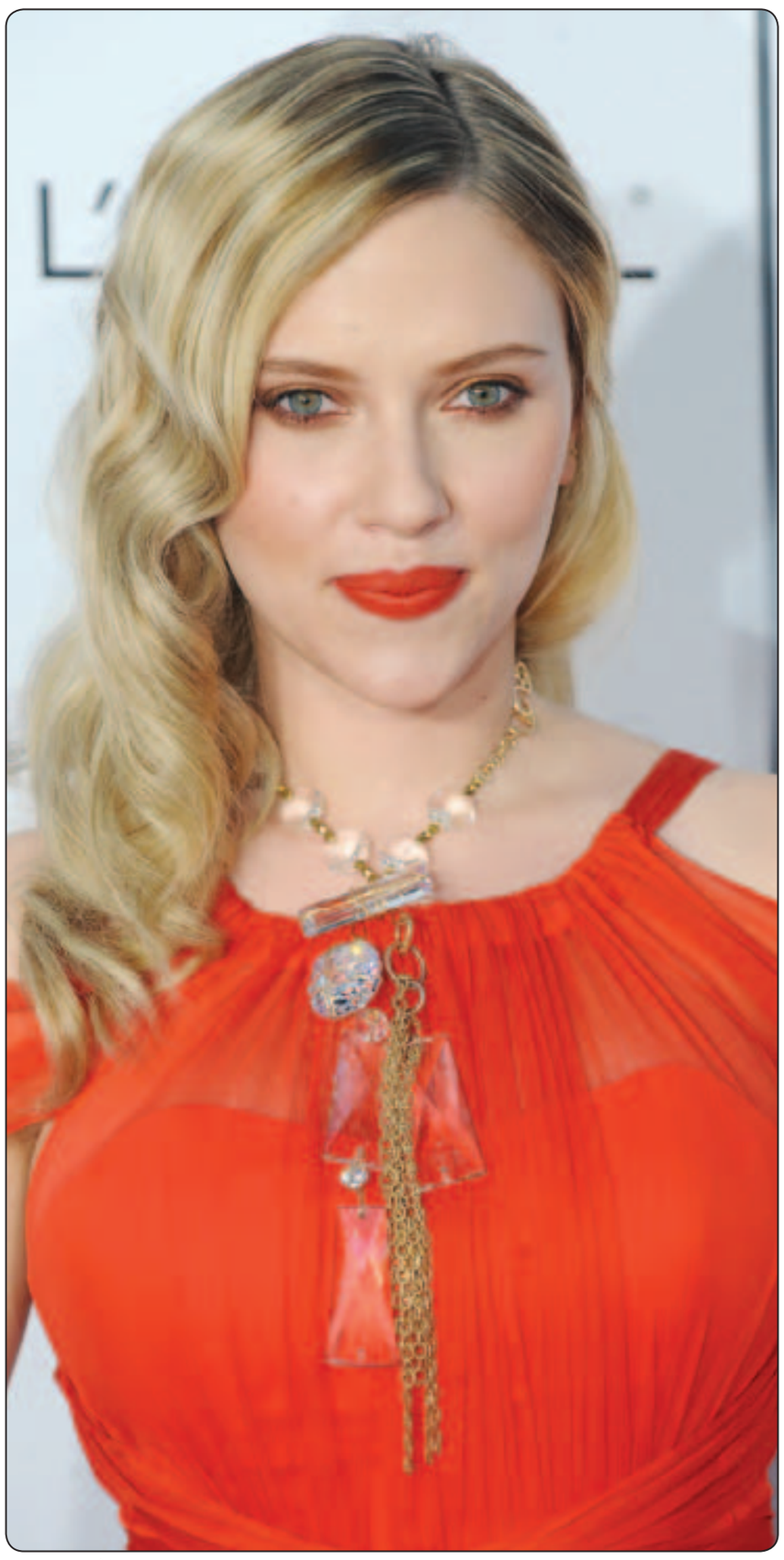

سكارلت جوهانسون لا تفكر في الإنجاب الآن

■ برلين ـ د ب أ: يبدو أن الممثلة الأمريكية الشهيرة سكارلت جوهانسون ليست لديها أي خطط الآن للإنجاب.

وقالت جوهانسون (27 عاما) في تصريحات لمحطة «تيلي 5» الألمانية التليفزيونية: «بالتأكيد أرغب في أن تكون لدي عائلة في يوم ما ، لكني لا أنوي ذلك الآن».

وذكرت أنهاعندما تلعب دور أم فإنها تستطيع التعامل مع الأطفال جيدا، على الأقل خلال فترة التصوير.

وقالت جوهانسون: «الجميل في التصوير مع الأطفال هو أنه يمكن إعادتهم لوالديهم مجددا في المساء».

سعودي يقضي 15 عاما في السجن بناء على امر والده

■ جدة ـ رويترز: قالت جماعة محلية لحقوق الانسان إن رجلا سعوديا اودع السجن لثلاث سنوات عام 1997 قضي 12 عاما اخرى خلف القضبان انتظارا لعفو والده عنه.

وقال مصعب الزهراني الباحث في الجمعية الوطنية لحقوق الانسان ان عيد السناني (43 عاما) حكم عليه أصلا بالسجن ثلاث سنوات و200 جلدة لضربه زوجة والده.

غير انه عندما انقضت مدة العقوبة طلب الوالد من القاضي ان يبقي ابنه في السجن الى ان يثبت عدم عقوقه بوالده. وقال الزهراني ان القاضي وافق وان السناني لايزال في السجن بعد 12 عاما من انقضاء الحكم الاول.

ويعتبر بعض القضاة «عقوق» الابناء لابائهم إساءة تستحق الجلد وحتى السجن.

ولم يرد متحدث باسم وزارة العدل السعودية التي تشرف على المحاكم في المملكة على طلبات للتعليق على القضية.

واضاف الزهراني ان الجمعية متفائلة بشأن اطلاق سراحه لانه قضى نحو 16 عاما في السجن ولا يوجد اتهام حقيقي ضده. واضاف ان هذه اشكالية قانونية لانها تمنح سلطة مطلقة للوالد الامر الذي يترك الابن تحت رحمته.

انتقم من جيرانه بإرسال المئات من طلبات الوجبات السريعة وطنين من الفحم إلى منازلهم

■ لندن ـ يو بي اي: أصدرت محكمة بريطانية حكماً بالسجن 16 شهراً بحق رجل في التاسعة والأربعين من العمر لإرساله المئات من طلبات الوجبات السريعة وسيارات الأجرة وطنين من الفحم إلى منازل جيرانه انتقاماً منهم.

وقالت صحيفة «دايلي ميرور» الثلاثاء إن جيران مايكل هايوارد عانوا من إزعاجه سنوات طويلة، ومن مكالماته المسيئة في كل ساعة.

وأشارت إلى أن الرجل كان يلقي بالطين وبقايا الطعام والقمامة على حدائق منازل جيرانه، ويرمي الحجارة على نوافذهم.

وأضافت الصحيفة أن المحكمة أدانت هايوارد بتعمد إزعاج جيرانه ومضايقتهم بممارساته المنافية للسلوك الاجتماعي، وحكمت عليه بالسجن 16 أسبوعا بعد اعترافه بارتكاب 19 مخالفة من قانون السلوك المعادي للمجتمع.

ونسبت «دايلي ميرور» إلى باتريشيا جونز (67 عاماً) جارة هايوارد قولها «عانينا من 10 سنوات من الجحيم وبشكل متواصل، وليس أسابيع أو شهور فقط».

شجرة كرز عمرها ألف سنة تزهر في اليابان

■ طوكيو ـ يو بي اي: بدأت شجرة كرز عمرها أكثر من ألف سنة تزهر في مقاطعة فوكوشيما بشمال شرق اليابان. وأفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية ان شجرة الكرز المعمرة التي يبلغ طولها 13 مترا، والتي تعد كنزاً وطنياً، بدأت تزهر في بلدة ميراهو التي تبعد 50 كيلومتراً عن محطة فوكوشيما النووية التي تضررت بالزلزال والتسونامي اللذين ضربا البلاد في آذار/مارس 2011.

ولفتت إلى ان الشجرة التي يزيد عمرها عن 1000 سنة، تتميز بأغصانها التي تشبه شلالات المياه ولذا أطلق عليها اسم «شلالات الكرز».

ايطالية تدهس الكتاكيت.. بكعبها العالي

■ روما ـ يو بي اي: قضت محكمة إيطالية اليوم الثلاثاء بالسجن 4 أشهر لامرأة دهست «صيصاناً» بكعب حذائها العالي. ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن بيان لرابطة مناهضة تعذيب الحيوانات أنّ «المرأة التي تبلغ من العمر 40 عاماً وهي أم لثلاثة أطفال، كانت تستمع بقتل حيوانات مثل الصيصان والفئران وحتى الأرانب في فيلّتها بضاحية ميلانو باستخدام كعب حذائها العالي المدبّب».

وأضاف البيان أن المرأة قامت أكثر من مرة بوضع الصور ومقاطع الفيديو على الإنترنت وهي شبه عارية وتقوم بتعريض الحيوانات لآلام مبرحة حتى الموت.

البكتيريا.. تحمي الجينات المهمة

■ واشنطن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة أنّ البكتيريا طوّرت آلية تحمي من خلالها الجينات المهمة من التغييرات في المعلومات الوراثية، ما يؤدي إلى انخفاض إحتمال التدمير الذاتي.

وذكر موقع «ساينس دايلي» الأمريكي أنّ دراسة كشفت أهمية دور البكتيريا في المحافظة على الجينات المهمة من التغييرات في المعلومات الوراثية، وبالتالي حمايتها من التدمير الذاتي.

وقال نيكولاس لوسكومب المسؤول عن الدراسة «إكتشفنا أنه من المفترض أن يكون ثمة آلية جزيئية تقوم بحماية بعض المناطق من مجموعة العوامل الوراثية بدل أخرى».

وأضاف لوسكومب «إذا تمكنا من إكتشاف البروتينات المسؤولة عن ذلك، سنكون أقرب حتى إلى معرفة كيف يمكن تجنّب التغييرات في المعلومات الوراثية التي تؤدي إلى الأمراض كالسرطان».

وأشار موقع «ساينس دايلي» إلى أنّ هذه التغييرات هي سبب فرادة كل إنسان، أي الإختلافات بين الأفراد وبين الجينات داخل الفرد ذاته.

وأضاف أنّ لدى التغييرات جانب سلبي يظهر عندما تصيب جيناً مهماً، فتعطّل عمل الجينة التي تقضي على الأورام، ما يؤدي إلى نتائج كارثية. ومن جانب آخر، قد تستهلك حماية كل الجينات من التغييرات الكثير من مصادر الخلايا.

وقال إينيغو مارتينكورينا، طالب الدكتوراه في مختبر «لوسكومب» «لطالما ساد الإعتقاد لسنوات كثيرة أنّ التغييرات تحصل بشكل عشوائي وأنّ الإختيار ينظفها. ولكن ما نراه هنا يشير على أنّ مجموعة العوامل الوراثية طورت آليات لتجنّب هذه التغييرات في المناطق القيّمة أكثر من المناطق الأخرى».

وأضاف الموقع أنّ الإستنتاجات التي خلصت إليها الدراسات حول مجموعة العوامل الوراثية لمرض السرطان أشارت إلى أنّ آليات مماثلة قد تدخل في نمو الخلايا السرطانية، وستكون هذه المسألة موضوع بحث أعمق من قبل العلماء.

ساعة يد تستخدم كشاشة هاتف

■ نيويورك ـ بي اي: تعمل شركة «آبل» العملاقة في مجال التكنولوجيا الرقمية على تطوير ساعة يد رقمية مزودة بتقنية تمكن مستخدمها من رؤية شاشة هاتفه الذكي من دون الحاجة إلى إخراجه من جيبه.

وأفادت شبكة «سي ان ان» الأمريكية ان «آبل» تستعد لإطلاق الساعة التي تستخدم كشاشة هاتف، موضحة انها تستخدم فيها تقنيات جديدة، يمكن للمستخدم من خلالها رؤية اسم المتصل، والرسائل الواردة، بالإضافة إلى التنبيهات الأخرى على هاتفه المحمول.

وأشارت إلى انه تم نشر تقرير عن ساعة «آبل» في مجلة «تايم» الأمريكية، وهو يشير إلى ان دخول شركة «آبل» إلى سوق الساعات الذكية سيوجه ضربة قوية للشركات المصنعة للساعات الذكية، وفي مقدمتها شركة «سوني»، التي يبلغ ثمن ساعتها الذكية 149 دولاراً.

وبيّن التقرير أن الساعات الذكية تستخدم تقنيات «النانو» الداعمة لأنظمة «أندرويد» المتوافرة في معظم الهواتف الذكية.

ولم يكشف التقرير عن الموعد النهائي المقرر لإطلاق شركة «آبل» ساعتها الذكية، أو عن السعر النهائي للمستهلكين.

العنف ضد الأطفال قد يؤدي إلى خلل جيني لديهم

■ دارهام ـ د ب أ: قال علماء من أمريكا إنهم اكتشفوا خللا في المجموع الوراثي للأطفال الذين تعرضوا لسوء معاملة وعنف وأن هذا الخلل يمكن أن يؤثر سلبا على هؤلاء الأطفال مستقبلا.

وحسب العلماء في دراستهم التي نشروا نتائجها في مجلة «موليكولار سيشياتيري» المتخصصة فإن هذه العواقب السلبية تكون أسوأ ما يمكن لدى الأطفال الذين عانوا من أكثر من شكل من أشكال العنف حيث تتضرر لديهم طبقة التيلومير التي تحمي الحمض النووي للخلية مثل الطبقة البلاستيكية.

وأوضح العلماء أن هذه الطبقة هي نهايات للصبغيات الوراثية وأن تقلص هذه النهايات يعرض صاحبها لمخاطر صحية عالية مثل الإصابة بأمراض مزمنة وسرطانات.

احوال الناس

● محكمة جنح الهرم بمصر قضت امس الثلاثاء برئاسة المستشار **محمد عبد العاطي** بتأييد حكم حبس الفنان **عادل إمام** 3 شهور وكفالة 100 جنيه، بعد أن أدانته بـ«الإساءة إلى الإسلام» في أكثر من عمل سينمائي ومسرحي من بينها «حسن ومرقص» و«عمارة يعقوبيان» و«الواد محروس بتاع الوزير» و«مرجان أحمد مرجان» و«طيور الظلام» و«الإرهاب والكباب» و«الإرهابي» ومسرحيتي «الزعيم» و«شاهد ما شفش حاجة».

وعقب القرار قرر **لبيب معوض** و**صفوت حسين** دفاع الفنان الاستئناف نظرا لأن هذه الأعمال الفنية حاصلة على تراخيص من الرقابة.

● **بسيمة الحقاوي** وزيرة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية المغربية تقوم بزيارة لمدينة ستراسبورغ (شرق فرنسا)، حيث تجري سلسلة من المباحثات مع مسؤولي المدينة حول التعاون مع المغرب في مجال العمل الاجتماعي.

● قدم الباحث المصري **مصطفى سليم** ورقة بحثية لمشروع مختبر النقد الأدبي هو أطروحة للدكتوراه عن الملحمة الروائية «الأسلاف والأخلاف بين السلطة والحرية» للروائي الليبي **إبراهيم الكوني**، والتى تتكون من ست أجزاء ويشرف على الرسالة الناقد الدكتور **صلاح فضل**.

● محكمة جنح قسم العجوزة فى مصر حددت الأحد القادم لعقد اولى جلسات محاكمة المتهمين فى قضية تبادل الزوجات والمتهم فيها محاسب باحدى الشركات وزوجته مديرة دار حضانة والمقبوض عليهما ولم يتم حتى الآن القبض على المتهمين الاخرين ومنهم رجال اعمال.

● غادرت القاهرة فى طريقها الى بلجراد عاصمة صربيا الدكتورة **ايناس عبد الدايم** رئيس دار الاوبرا المصرية للتوقيع على اتفاقية لتبادل العروض مع اوبرا بلجراد.

● المحكمة الاقتصادية فى القاهرة حددت الرابع عشر من الشهر القادم لنظر الدعوى المرفوعة من الكاتب المصري **محمدعيداروس** ضد السيناريست **محسن الجلاد** يتهمه فيها بسرقة فكرة كتاب له وتحويلها الى مسلسل تليفزيوني سيتم تصويره باسم «المزرعة» ويخرجه **عادل مكين** وهو عن حياة السياسين المسجونين فى سجن طره ومنهم جمال مبارك.

وتقوم ببطولة المسلسل **رجاء الجداوي** و**نرمين الفقي** و**سعد الصغير** و**صلاح رشوان** و**ايهاب فهمي** و**بهاء ثروت**.

وتم اختيار **نسمه جلال** لتؤدي دور زوجة **جمال مبارك خديجة الجمال**. وسيبدأ تصويره في النصف الثاني من الشهر القادم.